



کتابخانه عمومی و موزه ملی افغانستان
شماره ۱۴۹۸
۵۱، ۱۴

۱۰۳۵

۲۴۲



هذه الكلمات في مواد النبي المختار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبَلَ خَلْقَ الْأَرْوَاحِ وَجَعَلَ جِسْمَهُ الشَّرِيفَ وَنُورَهُ
اللطيفَ أَحْسَنَ الصُّوَرِ وَالْإِسْبَاحِ وَاسْتَخْرَجَ
عَقْلَهُ الْأَقْدَسَ الْقَلْبَ مِنْ مَعْدِنَةِ الصَّدَفِ
وَالْيَقِينَ الْبَاسِ هَدَّ سِرَّهُ لِبَاسِ الْمُعَايِنَةِ وَ
الْهِدَايَةِ وَقَدَّسَ صَائِبَ فِكْرِهِ عَنْ أَوْزَاعِ الشُّكِّ
وَالرَّيْبِ وَالْفُتُورَةِ وَتَوَجَّ هَامَتَهُ بِنَاجِ الرَّفْعَةِ وَ
الْقُدْرَةِ وَالْجَلَالَةِ وَالْبِدَايَةِ وَنُورِ جِسْمِهِ وَنُورِ
نَبَاجِ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ وَشَرْقِ مُسْتَقِيمِ

قَامَتِهِ

قَامَتِهِ يُشْرِفُ الرِّسَالَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالزَّكَاةَ شَرَحَ
صَدْرَهُ بِأَنْوَارِ الْحَيَّةِ وَاللَّطْفِ الْكَرِيمِ وَأَوْضَحَ عَلَى قَلْبِهِ خُفَايَا
الْعُلُومِ وَدَقَائِقَ الْفُهُومِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ
عَلَيْكَ مَا لَمْ تَعْلَمْ جَعَلَ نَفْسَهُ الْكَرِيمَةَ وَاسْطَةً عَقْدَ الْوُجُودِ
وَصَيَّرَ ذَاتَهُ الشَّرِيفَةَ مَنبَعَ كُلِّ خَيْرٍ مَوْجُودٍ أَطْلَعَ شَمْسَ نُبُوَّتِهِ
قَبْلَ طُلُوعِ أَقْمَارِ الْبَنِينَ مِنْ أَوْفُقِ السَّمَاءِ الْغُرِّ وَالْمُتَكِينِ كَمَا قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِينِ جَلَسَ
رُوحُهُ الْمُقَدَّسُ وَنُورُهُ الْمُقَدَّسُ عَلَى حِجَابِ الْقُرْبِ السَّعَادَةِ
وَأُولَئِكَ الْحَيِّدِ وَالسِّيَادَةِ ثُمَّ بَعَثَهُ بَعْدَ حِينَ فِي هَذَا
الشَّهْرِ الشَّرِيفِ وَالْمَوْسَمِ الْمُبَارَكِ الْمُنِيفِ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ الشَّهَادَةِ
فَتَبَيَّنَ بِظُهُورِ نُورِهِ أَقْطَارُ الْأَرْضِ وَاطْرَافُهَا زَيْنَ دَاعِ الْعَالَمِ

نظهوره في شهر الربيع وبين عند العالم قدر هذا الشهر ^{فيع}
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله العالمين
وباعت الرسل جميعين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي جعله الله كاشف الغم وشفيع الامة وناصر الخلق
ومشتم امرا بالحق ومؤمرا صلى الله عليه وآله الاطهار
وصحبه الاخيار وبعد فاعلم انها الراغب ^{في} الاستماع الا
الواردة في شان فضائل النبي الامي القرشي والطالب لا
لاستماع الآثار الثمانية في شمائل الرسول المكي المدني
الهاشمي من مناقب ذاته الطاهرة الكريمة ان يخصي
وتحذر ان اجردانه الشريفه الكريمة لا تترك نهايته
وتبرصفاته المنيفة لا تعلم غاية بل كل مدح ^{محم}
من الملاحون ذرة من عالم كمال نفسه الانفسي
وكل

وكل وصف وصفه به الواصفون قطرة من بحار
ذاته الاقدس ولكن لما جرت عادة العلماء الكبار
بانهم يجلسون في هذا الشهر المبارك الرفيع المشتهر
بالربيع المجالس الشريفه والمحافل المباركة المنيفة لا
علان الخير والحبور يذكر بعض من شمائله وشرح
نبذة من شمائله للقراء في بعض المجالس التي تجلس في
هذه الايام والليالي لطيب وقات من حضر فيها
لاستماع من الخاص والعام وتصل بركات هذه الاجناب
الى سائر المؤمنين والمؤمنات وتديم بدمه العافية
بين المسلمين والمسلمات انه ولي الخير والارادة ومنه
التوفيق والاجابة والهادي الى سواء السبيل وهو
حبي ونعم الوكيل قال ابو الحسن البكري هذا الكتاب

الانوار ومفتاح السرور والادكار في ذكر نوره السيد
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرام
انتقاله من الاصاب الطاهرة الكريمة الى البطون
الطاهرة الفناء سبعة اجزاء فمن ذلك **الخبر الاول**
من كتاب الانوار قال ابو الحسن البكري حدثنا
اشباخنا واسلافنا الرواة لهذا الخبر الطريف عن
ابي عمر الانصاري قال سمعت كعب الاحبار وهو
الاسلام فسلناه عن مبدأ خلق رسول الله صلى
الله عليه وآله فسلم فيه فما رأيت احدا فصح عنه
ولا احفظ للأخبار فحدثنا عن مبدأ خلق رسول
الله صلى الله عليه وآله ونهله من الاصاب الى الارحام
فذكر عن وهيب بن منبه وابو عباس قبل ان المخبر

عن ذلك

عن ذلك والسؤل هو زوج البتول وابن عم الرسول
حبيب المصطفى وسيد اهل مكة والصفاء مفرق الكتاب
ومظهر العجائب ليس بنى غالب الامام علي بن ابي طالب
عليه افضل الصلوة والسلام مشهور بين اهل العلم
من الامة الخاص المقطوع بخبرهم بحذف الاسانيد
قال كان الله ولا يشي معه فاول ما خلق الله نور حبيبه
محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق العرش والكرسي و
السموات والارض والروح والقلم والجنة والنار و
الحجج والبحار وادم وحواء اربعة الاف عام ثم الله
تبارك وتعالى جبرئيل عليه السلام طاووس الملك فلكه
فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله
بقي الف عام بين يدي الله تعالى قائما يسبح الله تعالى

وبجده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبد
انت المراد وانا المريد وانت خير من خلقي وعزتي
جلولي لولاك ما خلقت الافلاك ما احبك احبته
ومن ابغضك ابغضته فتلا لا نوره وارفع شأنه
فخلق الله تعالى منه اثنا عشر حجابا فاولها حجاب القدرة
ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم
ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الكبرياء ثم حجاب السيادة ثم حجاب السعادة
ثم حجاب الشفاعة ثم امر نور محمد ان يدخل حجاب
القدرة فدخله وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبجده
فبقى اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة
فدخله وهو يقول سبحان عالم السر واخفى مدة عشرة

الاف

الاف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان من
هو الملك المئنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة
فدخل وهو يقول سبحان من هو غني لا يقتر تسعة
الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان
الملك الكريم الاكرم ثمانية الاف سنة ثم دخل في
حجاب العزة الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش
العظيم سبعة الاف سنة ثم دخل في حجاب المنزلة فدخل
وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون الاف سنة
سنة ثم دخل في حجاب السعادة فدخل وهو يقول
سبحان الله وبجده الف سنة قال الامام علي ابن ابي
طالب ثم ان الله تبارك وتعالى خلق من نور محمد
عشرين مجرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى

ثُمَّ قَالَ لِنُورٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْزَلَ فِي بَحْرِ الْعَرَّةِ نَزْلًا
فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ أَنْزَلَهُ فِي بَحْرِ الصِّدْقِ نَزْلًا
فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ ادْخَلْتَهُ فِي بَحْرِ الْخَشَوَعِ فَمَكَثَ
فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ ادْخَلَهُ فِي بَحْرِ التَّوَاضُعِ فَمَكَثَ
فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ ادْخَلَهُ بِحَرِّ الرِّضَا فَمَكَثَ فِيهِ مَائَةُ
أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ ادْخَلَهُ بِحَرِّ الْوَقَارِ فَمَكَثَ فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ
عَامٍ ثُمَّ ادْخَلَهُ بِحَرِّ الْحَشْيَةِ فَمَكَثَ فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ
ادْخَلَهُ بِحَرِّ الصَّبْرِ فَمَكَثَ فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ ادْخَلَهُ فِي
بَحْرِ الصِّيَانَةِ فَمَكَثَ فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ ادْخَلَهُ فِي
بَحْرِ الْحَيَاةِ فَمَكَثَ فِيهِ مَائَةُ أَلْفِ عَامٍ ثُمَّ ثَقَلَتْ فِي عَيْنَيْهِ
وَعَشْرِينَ سَجْدَةً فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ آخِرِ الْإِيجِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

يَا حَبِيبِي

يَا حَبِيبِي يَا سَيِّدَ رُسُلِي أَنْتَ الشَّفِيعُ يَوْمَ الْحُجْرِ فَخَرَّ النُّورُ
سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَامَ وَهُوَ عَرَفَانٌ فَقَطَرَتْ
مِنْهُ قَطْرَاتٌ كَانَتْ عِدَّتُهَا مَائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعُونَ
أَلْفَ قَطْرَةٍ كُلُّ قَطْرَةٍ لِنُورٍ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا اكْتَامَتْ
الْأَنْوَارُ صَارَتْ تَطُوفُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَطُوفُ
الْحَاجَّاتُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهِيَ سَبْعُونَ
أَلْفَ تَعَالَى وَيَقْدَرُ سَوْنُهُ وَيُحَدِّدُونَهُ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ
مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِيمٌ لَا يُعِجِلُ فَنَادَاهُمْ
الرَّبُّ بَارَكَ وَتَعَالَى اعْرِفُونْ ضَرَانَا فَمَسَبَقَ نُورُ مُحَمَّدٍ
قَبْلَ الْأَنْوَارِ وَنَادَى أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ رَبُّ الْأَرْيَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ فَاذْأَبَالِدَا
مَنْ قَبْلَ الْحَقِّ أَنْتَ حَبِيبِي وَأَنْتَ صَفِيقِي وَخَيْرُ خَلْقِي

أَمَّا خَيْرُ أَمَةٍ أُتُوجِبَ ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ جُوهَرَةً
فَقَسَمَهَا لِمَنْضَعَيْنِ فَنَظَرَ إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بَعَيْنِ الْهَيْبَةِ فَصَلَا
مَاءٌ عَذْبًا وَنَظَرَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي بَعَيْنِ الشَّفَقَةِ فَخَلَقَ
مِنْهُ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ الْكَرْسِيَّ
مِنْ نُورِ الْعَرْشِ خَلَقَ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ اللَّوْحَ وَخَلَقَ مِنْ
نُورِ اللَّوْحِ الْقَلَمَ وَقَالَ لَهُ كُتِبَ تَوْحِيدِي فَبَقِيَ
سَكْرَانًا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ أ
اُكْتُبْ قَالَ وَمَا أَكْتُبُ قَالَ أَكْتُبْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ٢ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَلَمُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَاللهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ
الْأَعْظَمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَكُتِبَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ٣ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ وَضِعَ مُحَمَّدٌ الدُّنْيَا

تَوَدَّتْ

قَرَنَتْ اسْمَهُ بِاسْمِكَ وَذَكَرَكَ بِذِكْرِكَ قَالَ لَهُ تَأَدَّبْ
يَا قَلَمُ لَوْلَا هَ مَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتَ الْخَلْقَ إِلَّا لِأَجْلِ
فَهُوَ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَسِرَاجٌ مُنِيرٌ وَحَبِيبٌ وَشَفِيعٌ فَعِنْدَ
ذَلِكَ انشَقَّ الْقَلَمُ مِنْ حِلَاوَةٍ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
مِثْنِي وَرَحْمَتِي وَبَرَكَاتِي فَلِذَلِكَ صَارَ السَّلَامُ سَنَةً وَ
الرُّدُّ وَاجِبٌ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْتُبْ
قَضَائِي وَقُدْرِي وَمَا أَنَا خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ
خَلَقَ مَلَائِكَةً يُصَلُّونَ عَلَى مُحَمَّدٍ ٤ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِأُمَّةِ
مُحَمَّدٍ ٥ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ ٦ الْحَبَّةَ وَنَسَبَهَا
بَارِبَةً أَشْيَاءَ الْجَلَالَةِ وَالْعَظِيمِ وَالسَّخَاةِ وَالْأَمَانَةِ
وَجَعَلَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ كِرَامَتِهِ وَطَاعَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى

بأفي الجورة بعين الهيبة فذايت فخلق من دخانها السما
ومن يريدها الأرض فلما خلق الله تعالى الأرض
صارت موج بأهلها كالسفينة فخلق الله الحبال وأرسل
ثم خلق الله تعالى ملكاً من أعظم ما يكون في القوة فدخل
تحت الأرض وأخرج يداً له بالشرق ويداً له بالمغرب و
امسك أطراف الأرضين ثم لم يكن لقدمي الملك قرار
فخلق حفرة عظيمة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا
عظيماً لم يقدر أحد أن ينظر إليه لعظم هيئته و
يرى عينيه حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى
منه لم كانت إلا كخرقة ملقاة في فلاة فدخل الثور
تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور
هو تانم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما

واسم

واسم ذلك الحوت يهوت فدخل الحوت تحت قدمي
الثور واستقر الثور على ظهر الحوت والأرض كلها على
كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور
والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهوى
والهوى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت
الظلمة فانه لا يعلمها أحد إلا الله في ملكه ثم خلق
العرش من الضيائين أحدهما الفضل والثاني العدل
ثم ان الضيائين انقسموا نصفين فخلق منهما أربعة
أشياء العقل والحلم والعلم والتخاطب فخلق من العقل
الخوف وخلق منه العلم وخلق منه الرضا والحكمة
الأرادة ومن السخا المحبة والمرقة ثم عجز هذه
الأشياء فطوبيتهم محمد ثم خلق من طوبيتهم أهل

ومن طينة اهل بيته سائر الانبياء ثم خلق بعدهم ارواح
المؤمنين من امة محمد ^ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم
والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة
من نور محمد ^ص فلما اكملت الانوار سكن نور محمد ^ص
ثم انتقل نوره الى الجنة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى ابدرة المنهى فبقى سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى السماء السابعة فبقى سبعين الف عام ثم الى
السماء السادسة فبقى سبعين الف عام ثم الى السماء
الخامسة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء
الرابعة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء الثالثة
فبقى سبعين الف عام ثم الى السماء الثانية فبقى
الف عام ثم انتقل الى السماء الدنيا فبقى نوره الى ان

اراد الله

اراد الله تعالى ان يخلق ادم فلما اراد الله تبارك وتعالى ان
يخلق ادم ^ع امر جبرئيل ان ينزل الى الارض ويقيض منها
قيضة فنزل جبرئيل ^ع فسبقه ابليس لعنه الله فقال
للارض ان الله تبارك وتعالى يريد ان يخلق منك
خلقا ويعذبك بالنار فاذا انتك ملائكته فقول لي اني
اعوذ بالله منكم ان تاخذوا مني شيئا يكون للنار
فيه نصيب فجاها جبرئيل ^ع فقال له اني اعوذ
بالذي خلقتك وارسلك ان لا تاخذ مني شيئا فرجع
جبرئيل ^ع ولم يقيض منها شيئا فقال يا رب قد استعفا
بك مني فرجتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك فبعث
اسرافيل فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقالت مثل الاول
فقال لها وانا اعوذ بعزة الله ان اعصى له امر فقيض

قبضة من اعلانها وادناها وابيضها واسودها و
اخشنها وانعمها فلذلك اخلفت الواثم فمنهم الابيض
والاسود والاصفر فقال له تعالى الم تنفوذ الارض
منك فقال نعم لكن لم التفت اليها وطاعتك اولى من
رحمتي لها فقال له الله عز وجل لم لارحمها كما
رحمتها اصحابك فقال طاعتك اولى من طاعتي
لها فقال له تعالى اعلم اني اريد ان اخلق منها
خلقا انبياء وصالحين وغير ذلك واجعلك
ان تقبض ارواحهم فيك عزرائيل فقال له ما يبكيك
فقال اذ كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلق فقال
تعالى لا تخف اني اخلق لهم عللا فينبون الموت
الى تلك العلل ثم بعد ذلك امر الله سبحانه وتعالى

جبرئيل

جبرئيل ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي كانت
اصلا فاقبل جبرئيل او معه الملائكة المقرنون الخا
والصافون والكروبيون والميجون فقبضتها من
موضع ضرب حجر وهي البقعة المضيئة المخنثة من
بقاع الارض وقضى ان يخلق من التراب عينة
في التراب فاحذها جبرئيل من ذلك المكان فحبسها
بماء التسليم وماء التعظم وماء التكرم وماء الكثرة
وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو وخلف الله
تعالى من الهداية رأسه ومن الشفقة قلبه ومن
الخاكتيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه
ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب
انفاسه ثم خلقها بطينه آدم فلما خلق الله

تعالى آدم عا اوحى الى الملائكة اني خالق بشر امرطين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فخلت الملائكة عا جسدا آدم ووضعوه على باب
الجنة وهو جنة الارواح فيه والملائكة تنظرون
مضى ثومرون بالسجود له وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
بعد الظهر ثم قال الله تعالى من الملائكة بالاسجود
لآدم عا فسجدوا الا ابليس لم يخرق الله تعالى
بعد ذلك الروح وقال لها ادخلي في هذه الجسد
فراثة مدخل ضيقا فوفت فراثة مدخل ضيقا
فقال لها ادخلي كرها واخرجي كرها فتظم في ذلك
الشيخ الرئيس العالم الحكيم علي ابن سينا قدس الله
روحه يصف الروح كيف دخلت كرها وخربت

فقال

فقال هذه الابيات يقول
هبطت اليك من الجلال الارتفاع ونفاد ذات تعز وتتمتع
محبوبة عن كل مقالة ناظر في التي سرفت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وقرعة كرهت فراثة هي ذات تمنع
الفن وما مسكت فلما واصلت كرهت مفارقة الخراب البقع
علقت بهما ماء الثقل واصبحت بين المعالم والطلوك الخروج
تبكي اذا ذكرت عهود بالحماة بمدامع نهيم ولم تنقطع
ونظرا ما حمة على الدفن التي درست بتكرار الرياح الارتفاع
حتى اذا قرب المسير الى الحماة ودنى الرجل الى القضاة الارتفاع
وغدت مفارقة كل خلف عنها حليف بالتريب غير مشيع
هجمت قد كسفت الغطاء وابصر ما ليس يدرك بالعين المصيح
وغدت تغتم فوق دوح شاهق والعلم يرفع كل من يرفع

ان كان ارسلها الاله الحكمة طويت عن الفطن لليبس الاسع
نهيوطها ان كان ضرير لازم لتكون سامعة لمن لم يسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين وخوفها لم يرفع
فهي التي قطع الزمان بها حتى اذا غرت بغير المطلع
فكأنها برق نالقي بالجهاد ثم انطوى وكأنه لم يطلع
انهم يرد جوارها اناف حص عنه فنار العلم ذات تشيع
قال فدخلت الروح من الياقوت الى العينين فجعل ينظر
الى نفسه لسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت الى الخياشيم
عطس آدم ع فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد
لله فهي اول كلمة قالها آدم ع وقال الحق سبحانه وتعالى
رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك
ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صار تسمية العاطس

سنة

سنة ولم يكن له ابليس لعن الله باخذ منه ثمرة
آدم ع لما فتح عينيه رأى مكتوباً على العرش لا اله الا
الله محمد رسول الله ع فلما وصلت الروح الى ساقيه
قام ان تبلغ الى قدميه وذلك قوله تعالى وكان الاشيا
عجولاً وقال الصادق ع كانت الروح في راس آدم
مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام
وفي فخذه مائة عام وفي ساقيه مائة عام فلما استوى
آدم ع قائماً بامر الله تعالى الملائكة بالسجود وكان ذلك
بعد الظهر يوم الجمعة فبقيت في سجودها الى العصر
فسمع آدم ع في ظهره نبيساً كنشيش الطير وتبجاً او
تقدسياً فقال آدم ع يا رب ما هذا قال هذا الشيطان
محمد العربي سيد الاولين والاخرين والشفيع فيهم يوم

الذين ثمران الله تعالى خلق من ضلعه الاعوج
حوى من جانبيه الايسر كان قد انا منه الله تعالى فلما
انتهى زاهما عند راسه قال من انتي قالت انا حوى
خلقتني الله تعالى لك فقال ما احسن خلقك فاحسني الله
تعالى اليه هذه امي حوى وانت عيدي آدم خلقت
لكما دارا سميتها جنتي فيجاني واحدا في يا آدم اخطب
حوى فتى وادفع مهرها التي فقال آدم ع خذ علي الحمد
والشكر يا رب وما مهرها قال مهرها ان تصلي علي اجيبي
محمد وآل محمد عشر مرات فقال آدم ع خذ علي الحمد
والشكر ما بقيت قال فزوجها آدم ع وكان القاضي الحق
سجانه وتعالى والمعاف قد جبرئيل والروح آدم والروح
حوى والشهود الملائكة فواصلها وكانت الملائكة

يقفون

يقفون وراى آدم ع فقال آدم يا رب لا شيء عتقت
الملائكة وراى ع قال لينظرون الى ولدك محمد ع فقال
يا رب اجعله اما محي حتى تستقبلني الملائكة فجعله
في جبهته وكانت الملائكة تقف قد امد صفتها ثم
سأل ربه ان يجعله في مكان يراه آدم ع فجعله في
اصبعه السبابة وكان نور محمد ع في سبابة ونور
علي ع في اصبعه الوسطى ونور فاطمة ع في التي تليها
والحسن ع في الخنصر ونور الحسين ع في ابهامه وكان
انوارهم كغزة الشمس في قبة الفلك او كالقمر في ليلة
التم وكان آدم ع اذا اراد ان يعشي حوى امرها ان
تطيب وتظهر ويقول لها يا حوى عسى الله ان ينزل
هذا النور فهو وديعه الله تعالى وميثاقه ولم ينزل

نورد رسول الله ﷺ في غرة آدم ٤ حتى حملت حواشيت وكما
الملائكة هيتونها ابشيت فلما وضعتها نظرت بنو عيسى
نورد رسول الله ﷺ يلتهب النهابا ويستغل اشتغالا فخرت
بذلك فقب جبرئيل ٤ بينها وبين ابليس حجابا من نور
غلظه خمسا ثم نزع الى ما قاله **ابو الحسن البكري**
ولم يزل اللعين ابليس محبوسا محبوسا حتى بلغ شيت
سبع سنين والنور يشرق من غمرته الى السماء فلما علم
آدم ٤ ان ولده شيت بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني
اتي ههنا عن قريب فادق مني حتى اخذ عليك
العهود والمواثيق كما اخذ الله علي من قبلك ثم رفع
آدم ٤ راسه وقد علم الله ما يريد ثم آمن الملائكة ان
يمسكون عن التبع فعلت اجنتها والجنان مغرورها

ومكن

وسكن صريابوا بها وجريان انهارها وتصفيق ايديها
وقطاولت لاسماع ما يقول آدم ٤ من التقدير وميت
الشمس خلقت كيف شئت وقد اودعني الذي اودعني
ان اري منه الشرف والكرامة وقد صار لولدي شيت
واتي اريد ان اخذ عليه العهد كما اخذته علي اللهم
وانت الشاهد فاذا بالنداء من قبل الله تعالى يا آدم خذ
علي ولدك شيت العهد والميثاق واشهد عليه جبرئيل
وميكائيل والملائكة اجمعين قال صاحب الحديث فامر الله
سجانه وتعالى جبرئيل ان يهب الى الارض في سبعين الفا
من الملائكة في يديهم الوية الحمد وبيده جبرئيل بيضاو
مكون من مشيئة رب العالمين فاقبل جبرئيل ٤ وقال يا آدم
ربك يعزك السلام ويقول لك اكتب علي ولدك شيت

كتابا بالعهد والميثاق واشهد عليه جبرئيل وميكائيل
والملكائكة اجمعين فكتب آدم واشهد عليه وختمه بخاتم
ودفعه الى شيث وكسا قبل انصرفه حلتين حمرا وتين
اصنوع من نبت الشمس وارق من الماء لم يقطعا ولم يفصلا
بل قال لهما الجليل كونا فكانتا ثم تفرقا على ذلك وقيل
العهد والزمنه على نفسه ولم ينزل التور في وجهه حتى نزل
المجاولة البيضاء وكانت امرأة طول حوى واقتن بها
خطبها جبرئيل فلما وطأها حملت بانوش فلما وطأها
حملت به نادا مناد من السماء حفيضا لك يا حوريه بما
حملت من نور سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين فلما
ولدت به وبلغ مبلغ الرجال اخذ عليه شيث العهد
الميثاق كما اخذ عليه آدم وانقل التور الى ولده

قينا

قينا ومن قينا الى مهلا مثل ومن مهلا مثل الى اردو
منه اخنوخ ومنه الى ادريس ثم اودعه ادريس ولده
متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل الى نوح ومن نوح
الى ولده سام ومن سام الى ارخشد ومنه الى عابر ومنه
الى قانع ومنه الى ارغنون ومنه الى شارح ومنه الى ناخور
ثم انتقل الى تارح ومنه الى ولده ابراهيم ومن ابراهيم الى
اسماعيل ومنه الى ولده قيدار ثم الى الهميسع ثم الى شيث
ثم الى شخب ومنه الى ادد ومنه الى عدنان ومنه الى اعد
ومنه الى نزار ومن نزار الى مضر ومن مضر الى الاناس ومنه
الى مدركه ومنه الى خزيمة ومنه الى كنانة ومن كنانة
الى قصي ومن قصي الى لوي ومن لوي الى غالب ومن غالب
الى نضر ومن نضر الى عبد مناف ومن عبد مناف الى هاشم

واغناشيها شاماً لانه خشم الشريد لفومه وكان اسمه عبد
الغلا وكان نور رسول الله في وجهه اذا قيل تضي منه
منه الكعبة وتكسى منه نور اشعثانيا الى غنا السما
ونج من طين امه غاثة نبه بن فالح بن دكوان وكان
له صغيران كصغيرتي اسمعيل فيقعد نورهما الى السما
فتحبوا اهل مكة من ذلك وسارت اليه الركبان وقبائل
العرب من كل جانب ومكان وماحت بذلك النور الكهان و
نظقت الاصنام بنور عذنان ^{سيدتي} وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مد
ولا شجرة الا يناديه ابشر يا هاشم فانه يظهر من ذرتيك اشرف
الخلق على الله تعالى وافضل العالمين على رب العالمين خاتم
النبيين عليه افضل الصلوة والسلام وكان هاشم اذا
مشى تضي منه الخناس ويرى من حوله كما يرى ضوء

المصباح

المصباح فلما حضرت عبد مناف الوفاة اخذ العهد والميثاق
على هاشم انه لا يودع نور رسول الله الا في اطهر وعاء
فالزمه على نفسه وجعلت ملوك الامصار ينظرون
الى هاشم ويعرضون بناتهم عليه لينتزع بهم ويبذلون
اليه الخيل والمال ويأبى عليهم وكان كل يوم يمشي الى
الكعبة ويطوف بها سبعا ويتعلق باستارها وكان
هاشم اذا اقتصد قاصدا الكعبة وكان يكسى العريان و
كان يعطى الجيعان ويفرج عن المديون ومن اصيب
دفع عنه وكان بابيه لا يعلق من صاود ولا واردي وكان
اذا اولم وليلة واصطنع طعاما وفضلا منه شيئا
يأمن به ان يلقى الموحش والطير حتى تحذوا بجوده في
الاقطار وسيدوه اهل مكة عليهم شرف وعظومة

وسلوا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة و
الرفادة ومصادر امور الدنيا ومواردها وسلموا اليه
لوى نزار وقوس اسماعيل وميصر ابراهيم ونعل شيث
وخاتم فوج وعصا موسى وجبة يحيى ١٢ قلما اختوى
على تلك كله ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاج وتولى
امورهم ولا ينصرفون عنه الا شاكرين له قال
الحسن ^{عليه السلام} وكان هاشم اذا اهل هراول ذى الحجة يامر
الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا اكاملوا قام فيهم
خطيبا وقال معاشر الناس انكم جيران الله واهل بيته
وانه سياتيكم في هذا الموسم نوار بيت الله الحرام
فمضيف الله والاضياف هم اولى بالكرامة وقد خصكم
الله بهم وكرمكم والكم شيانوتن شعا عانا من كل

من

فج تحبني ويقصدونكم من كل واد تحبني فافهم واحمهم واكرمهم
يكرمكم الله تعالى وكان فرش نخج مال الكثير وكان هاشم
ينصب احواض الاديم ويجعل فيها ماء زهره وعلى باقي الحيا
من سائر الالبيار بحيث يشربون الحاج وكان يصنعهم قبل
الترويه بيوم ويحمل لهم الطعام الى منى وعرفه وكان يترد
لهم التمر والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصدرون
قال ابو الحسن البكري بلغنا ان اهل مكة وقع بهم جذب وفتق
وغلاؤ ولم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم
الى الشام اباعرا له فباعها واشترى كعكا وزبينا ولم يترك عنده
من ذلك قوت يوم واحد وبذل ذلك كله الحاج وصار الناس
يتكرونها في الافاق وفيه قال الشاعر
يا ايها الرجل المحمد رحيله هل المردت يدار عبيد منافه

تلك امك لو ريت بذاري لعجبت من كرم ومن اوصاف
يسطوا اليك الراحتين كلتهما عند الشتاء وحللت الابرار
قال فبلغ خبره الى النجاشي ملك الحبشة والقيصر ملك
الروم فارسلوا اليه ولهدونه بناتهم رغبة في النور
الذي في وجهه وهو نور رسول الله ^ص لان رهبا نهم
اخبرهم بذلك انه نور رسول الله فاما عن ذلك وتزوج
من سائر قومه ورزق منهم اولادا وكانوا اولاده
الذكور ابيد ونضروهم وصفي واما البنات فصعصعيه
ورقيه وخارده والسعثا وهذه جملة الذكور والاناث
ونوحى في وجهه لم يزل يعظم لذلك فلما كان في بعض
الليالي وقلطاف بالبيت وسأل الله تعالى ان يرزقه ولدا
يكون فيه نور رسول الله فاحذته النعاس فمال من البيت

ثم

ثم اصطحب فآذاه هاتف في منامه يقول له عليك سبلا
بنت عمر فانها امرأة طاهرة مطهرة الاذبال فخذها
وادفع اليها المهر الخويل فلم تجدلها مشبهها في الناس
فانك تزرق منها وكذا يكون فيه نور رسول الله ^ص
المصطفى فصاحبها نرشد فسر الى الكرمية عاجلا فابنته
هاشم فرعا موعويا فاحضر في عمه واخاه المطلب اخيه
بما اذى في منامه وبما قال الهاتف قال اخوه المطلب
يا اخي ان المرأة طعروقه كبيرة في عشرينها قد ملكت
عمقه وصلا حارقه واعتدالا وهي سلم ابنت عمر بن
لبيد بن النجار وهم اهل الاضياف والعفاف وانت
اشرف منهم حسبا وبضيا وقد تطاولت اليك الملك
والحيابة فانا نحن اليك خطايا فقال هاشم لاجوته

الحاجة لا تقضى الا بصاحبها وقد جئت فضلات و
تجاجة واريد ان اسافر الى غرة الشام ثم الى وصال هذه
المرعة فقال له اصحابه نحن نخرج لفرحك وسر
سرورك قال ثم ان هاشما خرج للسفر وخرجوا معه
العبيد يتودون الخيل والجمال عليها اجمال الادم
وكان خروجه نهرا فخرجت معه السادات والاكابر
وخرجت معه العبيد والنساء وجميع من في مكة
لتوديع هاشم فامرهم بالرجوع وسار هو وني عمه
الى يثرب كالا سود الضاربة طالبين لبي النجار
فصلته ترويح هاشم بسبب ابيته عمر النجار
ابو الحسن البكري حين لما وصلوا الى المدينة اشرف
بنور رسول الله اشرف ذلك الوادي من غرة هاشم

ص

حتى دخلوا المدينة فلما راوهم اهل يثرب باددوا اليهم
فقال لهم من انتم ايها الناس فما راينا احسن منكم
جمالا ولا سيما صاحب هذا النور الساطع والضياء الا مع
فقال لهم المطلب نحن اهل مكة وسكان بيت الله نحن
كعب بن لوي بن غالب هذا اخونا هاشم وقد جئنا اليكم
طالبين وفيكم راعين وقد علمتم اخانا خطبته الملوك
والاكابر فما رغبنا الا فيكم ونحن يزيدان نرشدونا الى
سلا وكان ابو هاشم يسمع الكلام فقال لهم مرحبا بكم واهلا
وسهلا لانكم ارباب العلاء والمآثر والشرف الفاخر
وسادات كرام ومطعمين الطعام واهل الجود والاکرام
ولكم مانحون وافضل ما تطلبون ان المرعة التي خرجتم
حيتم لها طالبين فهي ابنتي وقرعة عيني غير انها ملك

نفسها وقد خرجت بالأمس إلى سوق بني قنيقاع فان
اقتسم معنا فانتم في الضيافة والملازمة وان اردتم ان
تسروا اليها فتنفع الرعاية والملازمة وضراطها
والراغب فيها فالواجب ما جاهد النور الساطع والضياء
اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف
بالجود والاکرام هاشم بن عبد مناف صاحب حلز الأيلاء
ورأي ذروة الاحقاف قال ابو هاشم نجح لقد سعدنا و
علونا وفخرنا بخطبتكم اعلموا يا معشر حضرة في قد رغب في
هذا الرجل اكثر من رغبته فينا غير اني اخبركم ان امري
دون امرها ورأي دون رايها وانا اسير معكم اليها فان
تزلوا باخيوذوار وفخر بني نزار قال قتل هاشم واضحا
وحطوا على اهلهم ومناصهم وسبق ابو هاشم القوم به

فخر اليهم الابل واصلح لهم الطعام واخرجت العبيد المحت
فاكلت القوم حسبا لكفاية ولم يتبق احد من يتربس الا ينظر
الى هاشم ونور وجهه بضئ وخرج الأوس والنخول والناس
يتعجبون من ذلك النور وخروج اليهود والكهان فلما
نظروا عرفوه بالصفة التي رآوها في التوراة والانجيل
وعظم ذلك عليهم وبكاء شديدا فقال لهم بعض اليهود
وكان من احبارهم وكايرهم قالوا من هذا الرجل الذي يكون
منه سفك دمائكم وقتل رجالكم ونهب أموالكم وخراب
دياركم وقد جاءكم السفاك هناك الذي تقال مع
الاملاك المعروف في كفيكم بالمأجي وهذه انواره قد
ظهرت وعلاماته قد ابترت قال فابتدروا امره
مالبكاء وقالوا يا ابا ناهل هذا الذي ذكرته تصل اليه

فنفقته ونكفي شره فقال لهم حبرهم هيهات هيهات
حيل والله بينكم وبين ما تطلبون وعجزتم عما تؤملون
ان هذا المولود الذي ذكرته لكم تقاتل معه الاملاك
في الهوى ويخاطب من السماء قال جبرئيل عن رب العالمين
فقال هذا يكون بمنزلة الولد من الوالد فانه اكرم اهل
زمانه واهل الارض على الله فقالوا ايها السيد الكرم نحن
نعلم في اطفالنا نوه هذا المصباح قبل ان يتمكن واضمر القو
العداوة لهاشم وكان سبب عداوتهم من ذلك اليوم
لرسول الله فلما اصبغ هاشم امر قومه ان يلبسوا اخر اتوا بهم
وان يظهر وان ينسأهم فلبسوا ما كان معهم وما قد اعدوه
للزينة والجمال واظهروا التيجان والجواشن والذروع و
البض والمغار فاقبلوا ويكرونها سوق بني قينقاع

وقد سددوا الوائء نزار على قناة وقد احاطوا بها شمع عيبه
وشماله ومشي البعيد امامه وابوسلما معهم ومعه رجال من
قومه وجماعة من اليهود فلما اشر فواعلى السوق وكان
تجتمع اليها الناس من اقصى البلاد وشرها وغربها فلما
نظر اليهم اهل السوق وجعلوا يتعجبون من هاشم وحسنه
وجماله وتركوا بيعهم وشراءهم وكان بين اصحابه كاليد
المنير بين الكواكب فاذهلهم بجماله وجعلوا ينظرون الي
النور الذي بين عينييه وكانت سلمة بنت عمر واقف مع
تنظر الى هاشم وجماله اذا قبل اليها ابوها وقال لها يا سلما
ان شريك ما يترك ولا يضرك ثم قالت يا ابنتي ما تبشري قال
ان هذا الرجل اليك خايط وفيك راعية وهو يا سلما
من اهل الكفاف والعفاف المعروف بالاحسان والجود

والانصاف هاشم بن عبيد صاف وانه لم يخرج من الحرم
لغير ذلك فلما سمعت سلما من ابوها ذلك القول اعرضت
عنه بوجهها وادركها الحياء من ابوها وامسكت عن
الكلام ثم قالت يا ابي ان النساء يفتخرون بالحسن
والجمال والقدر والاعتدال واذ كان زوج المرأة سيد
من سادات العرب ملج المنظر والمخير فما اقول في ذلك
وقد علمت ما جرى بيني وبين اخي الحاج الاوسي
وحيلني عليه حتى اتيت خلع نفسي منه واعلم ان هذا
الرجل ترى منه ما يدل على فخره لانه من اهل الكرم وعلو
شانه يدل على عظيم ونور وجهه يدل على مروته و
احسانه فان كان القوم كما ذكرت قد خطبوا وفتينا
رغبوا فاتي فيهم رغبة ولا يبكي ان اطلب منهم

المهر

المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا ولم خطاب وخوا
وكان القوم منها تجار وعند ابوها لانها لم تصدق بذلك
بذلك فنزل هاشم قريبا من السوق واعتزل ناحية عن
فاقبل اهل السوق سرعين فيظرون اليه حتى ضاع شيء
كثير من معاشهم لما اشتغلوا بنظر هاشم وضرب له خيمة
من الخمر الاحمر ونصب له سرادات فلما دخل هاشم واصحاب
الخيمة تفرق اهل السوق عنه وجعلوا يسئلون بعض
بعضا عن هاشم فقدومه فمكة فقبل لهم انه قد
خلطبا سلما ابنت عمر فحسدوها عليه وكانت سلما اميل
اهل زمانها وكانت جاريد ذات قامه معتدلة لها خمر
وحبر كاملة الاوصاف ناعمة الاطراف سريعة الجوارح
حسنه الاداب عاقله طريقه عفيقه لبيته طاهر

من الذين وكل النواص حسدها بها شتم حتى حسدها ^{بلسان} ابن
وكان قد تصور لها في صورة شيخ كبير فقال لها يا سلطانا ^{عليه}
انني صاحب هاشم وقد جيتك بخبره يصح مني اليك اعلمي
ان لصاحبنا من الحسن والجمال كما رايتي غير انه رجل ملول
للنساء ولا تقيم المرأة عنده اكثر من شهرين اذا اراد والا
تفسد ايام لا غير ومع ذلك فانه تزوج نساء كثيرة وبعد
ذلك فانه جبان في الحروب فقالت له سلما اليك عني
فوالله لو لم اكن في المال احصون خبير ذهبا وقضه ما
رغبت فيه وهو هذه الخصال فاذهبي عني فانصرف عنها
وتركها في نفسها وغمرها فانه تصورها في صورة اخي وثنا
انه صاحب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت له
اليك عني وليس قلت لك ان لا يرسل لي رسولا بعد
ذلك

واحد زمانه وفريد عصره واوانه معروف بين الناس
فقلت له يا ابت لو كان ما جاءني عنه الا رجل واحد
لقلت انه عدو وحاسد الا انه جاءني منه ثلاثة رجال
كل واحد يقول بمقالة الاخر فقال ابوها ما انا جاءني عنه
رسوله ولا جرائر خرج من عندها وتركها في ههنا وعهنا
وقد صبح عندها كل يوم الشيطان وكان الشيطان في ذلك
الزمان يظلم لهم وياخذ بعقولهم ويأمرهم وينههم وهم
يظنون انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئا من ذلك وكان
هاشم قد عول على خطبتها في جميع قومه قال ثمران سلما
خرجت في بعض خواجها وهي محبة لنظرهاشم فجمع الله
صحتها بينها في الطريق فوقع قلبها امر عظيم وكانت
في ذلك الزمان لا تستحيي النساء من الرجال ولا يضرب

عليهن

عليهن مجال ولا حجاب الى ان بعث محمد ^ص ونزلت طائفة من
اليهود قريبا من المدينة فلما اجتمعت سلما بهاشم عرفته
بالنور الساطع والضياء الاعم وعرفها هو ايضا فقالت
له يا هاشم قد اجبتك واردتك فاذا كان غدا غدا
اخطبني من اهلي ولا يشق عليك ما يطلبون منك
فان لم يصله يدك ساعدتك عليه قال فلما اصبح هاشم
تهيئا للقاء القوم فترى ثمران بينهم واذا باهل سلما قد
قدموا عليهم فقام اهل الخيمة اجلا لاهاشم وجلس هو
وبنوايته في صدر الخيمة فطاولت القوم الى هاشم بالا
عناق ثم ابتداهم المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف
والاكرام والفضل والانعام نحن سكان بيت الله المحرم
والمنشاء العظام وزمزم والمقام والينا سعت الاقدام

والتيابرد الواردون وانتم تعلمون شرفنا وغرنا وسودنا
وما خففنا الله به من الفضل الساطع والضياء
اللامع نحن من لوي بن غالب بن نزار وقد انتقل هذا
النور الى عبيد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من
آدم الى ان صار الى هاشم بحري من ظهور طاهرة الى
بطون ذاكية وقد ساقه الله اليكم واقدمة عليكم
ونحن لكم منكم خاطبون وكم راغبون فقال له عمر
ابو سلما لكم التحية والاكرام والانعام وقد قبلنا
خطبتكم واجبناد هوتكم وانتم تعلمون قد دنا وليس
يخفى عليكم امرنا ولكن لا بد من تقديم المهر كما قد سلف
ابائنا وايانكم ولولا ذلك او جئتم بشيء ولا فابلنكم
فيه ايذا فعند ذلك تكلم المطلب وقال لكم عندي مائة
نقاة

نقاة جم الويسود الحديق لم يعملها غل فبكأ اللعين
وكان جالسا قبال ابي سلما وأشار اليه ان اطلب الزيادة
فقال ابو سلما يا معاشر السادات ما هذا قد رايتنا عنكم
فقال ابو المطلب وكم الف مثقال من الذهب الأحمر فغمز
اللعين ابو سلما ان اطلب الزيادة فقال يا هذا فقصر في
حقنا بما ذكرت فقال المطلب وكم عندي حمل عنبر وعشرة
اثواب من قباطي مصر وعشراواق من راغي العراق فقد
انصفناكم فغمز ابليس واسأدان اطلب الزيادة فقال
ابو سلما ان الذي يدلتموه فهو راجع لكم فقال المطلب
وكم عندي عشراواق من الحك الادف وخصه اقتراح من
الكافور فقال ابو سلما فاريت يا فتى واجلت فقال المطلب
وكم عندي خمس وصايف برسم الخدمة فهل رضيت
ام لا فغمز ابليس ان يغمز بعينه فصاح به ابو سلما

صحته عظمه وقال له فم يا شيخ السوء فقد اخلتني و
اسرفت في المقال ولقد جئت شيئا نكرا فقال له المطلب
اخرج يا شيخ السوء فخرج الشيطان وخرج اليهود معه
فقال ابليس العيني يا عمران الذي شرطته في مهر انتك قليل
والمطلب من القوم ما تفخر به انتك على نساء زمانها
ولقد هتات عليك ان شرط على القوم ان ينوالوا قصا
طوله عشرة فراسخ وعرضه مثل ذلك ويكون شاهقا
في الهوى باسقام السماء ويكون في اعلا مجلس تنظر
منه ابواب كسرى وتنظر الى المراكب متخدرات في البحر
ثم يجلب اليه نهر من التجلد والفرات عرضه مائه
ذراع تجري فيه المراكب متخدرات ثم يغرس باب القصر
الفصخرات معتدلات مستطرات لا ينقطع عمرها

صفا

صفا ولا شئاً فقال المطلب لقد اسرفت في المقال
يا شيخ السوء من يقدر على ما نطق به فضاخ به عمر
والمطلب واخذته القصره من كل مكان وكان الشيطان
يريد انفساخ المجلس ثم قال ارمون بن قيطون انت
هذا الشيخ احكم الحكماء واوحد البلاغا وهو معروف
في بلادنا بالحكمة قام اليهود باجمعهم وكانوا اربع
مائه يهودي يقدمهم ابليس اعين واهل الحرم اربعه
سيد افخره واسيونهم ثم قال هاشم لاصحابه دونكم
القوم وهذا اويل روياني فقامت الصيحه فيهم فوثب
المطلب على ارمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس
اللعين فانحاد يريد الحرب فوثب هاشم وقبض على
نجوان طوقه وجذبه وجلبه الى الارض فصرخ صرخه

عظيمة لما غشاه نور رسول الله وصار

اخيه فوجده قد قتل ارمون بن قيطون ومعه
وقتل هاشم واصحابه خلفا كثيرا من اليهود ووقع النبي
في المدينة وخرجت الرجال والنساء وانهرمت اليهود على
وجوههم ورجع ابو سلمة وقال من جثم الفرج بالنج ومما كان
سبب الفتنة الا ابليس اللعين ورفع السيف عن اليهود بعد
ان قتل منهم اثنين سبعين رجلا وكان سبب عداوة
اليهود لرسول الله من ذلك اليوم ثم ان هاشما قال لا تحذروا
هذا انا وبل روي اي ثمرات اليهود افتقدوا الحبر فلم يحذروا
فقال هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان فانظروا
الى منا حبيكم فان حيدتموه فاعلموا ان الله حكيم مجيد انكم
لم تحذروا فقد حيل بينكم وبينه ثم ان ابا سلمة اعد الى

اصلاح

ج القوم الى اماكنهم وخطوا السخنة
قد اسلموا غنيظا وحنقا على اليهود فلما جلس هاشم مضى
ابو سلمة الى منزله واصلى الولايم وامر العبيد ان يحملوا
الحفان المربعة باللبن ولحوم الضأن الثمان الى هاشم
قال ثم اتى عمر مضى الى منزله واتى الى سلمة وقال لها يا ابنتي
ان الذي قال لك ان هاشما حيان في الحروب فقد نطق
بالحال والله لو لم امسكه واحلف عليه ما ترك من الصوة
واحدا فقال له سلمة يا ابنتي افضل الامر بيننا وبينهم على
كل حال قال الراوي فلما اكمل هاشم واصحابه دفعوا الطعام
اقبل ابوها وقال يا معاشر العرب والسادات اصرفوا عن
قلوبكم الطيش وكل هم فتم فحنى تبعاكم وابتدأ هديته
لكم فقال المطلب انها السيد الكريم لكم كما ذكرناه وذا

ثم قال لاهيه هاشم رضى يا اخي بما تكلمت به عنك
فقال هاشم رضى بذلك وهو عندي يسير قال فعنده
ذلك تصافحوا ومضى ابو سلمة الى منزله واخرج في مكره دنا
ودرام فنثرها على هاشم واصحابه ثم نثر عليهم حقيق
المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمر اطمارهم ثم قال
ابو سلمة يا هاشم تحت الدخول على زوجك هذه الليلة
او يصير عنها حتى تصلح شأنها فقال هاشم بل اصبر عنها
قال فامر هاشم بتقدم مطاياهم وناهبوا الخروج ثم ان
هاشما دفا الى اخيه المطلب فامعه من المال وامره
ان يدفعه الى سلمة فلما وصل اليه بالمطلب فرحت به فرحا
شديدا وقبلك منه المال وقالت يا سيد الحرم وخير
من شئى على قدم سلم على اخيك وقل له ما الرغبة

الا فيه ثم انى اريد ان اقول لك بكلام فقال لها قولى
ما بذلك قالت قل لاهيك انه كان لى زوج وكان اسمه
ابن حجة الملاحج الاوسى وكان رجلا كثير المال فلما اند
بى شرط عليه شرطا انه متى اساء الى فارقته وكان من
قصتي انى رذقت منه ولدا فاسا الى فاردت ان افارقه
فاخذت خيطا وربطته فى رجل الصبي ربطا شديدا
فجعل الصبي يكي تلك الليلة فجلسنا فنامنا حتى مضى
من الليل نلته او نصفه فقطعت الخيط من رجل الطفل و
نام ونام ابوه فخرجت عنه ومضت الى اهل فلما انتبه
الرجل امر يحيدنى فعلم انها كانت حيلة منى عليه واذا
قد حدثت بك بهذا الحديث لتوى اخيك كيدا ويخون عليه
شئى من امرى ولا تشعل عني بباقي بساؤه فقال المطلب

عند ذلك اعلاني اني قد تناولت اليه الملوك في خطبته
رغبة في النور الذي في وجهه فاباغني التزويج فانا لا
اتي في ضلعة فاحس به بخيرك ورغب فيك واراد ان
يستودعك النور الذي استودعه الله نعم في الانبياء
فاشل الله تعالى ان يتم لكم السرور وتفيكم كل محذور
ثم انه مضى الى اخيه واخبره بما قالت له سلما فضحك
وقال له قد بلغت الرسالة قال ثم ات هاشما اقام اياما
ودخل على زوجته سلما في مدينه يثرب وحضر عندها
الحاضر والبادي من جميع الافاق فلما ان دخل بهار اتي
منها ما يسرهم من الحسن والجمال والبهاء والكمال ثم ات
دفع اليه جميع ما دفع لها من المال وزادته اضعافا
مضاعفة فلما ان جامعها حلت منه في ليلتها بعيد

المطلب

المطلب ج ٢ رسول الله ﷺ هذا حديث تروى هاشم بعلما
بنت عمر بن الخطاب وما جرى في زواجها من الاحاديث و
العجائب والالفاظ الغرائب وتتم معها في ايام عرسها في خير
وافر وعز شامل واهل يثرب كل يوم يعملون الولائم ويطبخون
الطعام اكراما لها هاشم واصحابه وسلمان زاد حسنهما وجمالهما
على نساء يثرب وهن يهنينها بذلك الشرف العالي الذي
خصها الله تعالى به وخص قومها وافتخارهم بما يقولون
به الكهان والاحبار من صفات رسول الله ﷺ وان يكون
لها الخير الكامل والعز الشامل بفضل انوار رسول الله ﷺ وما
يكون من امر ولدها عبد المطلب وما يتم له من القبال
مع اليهود وجرورهم بالذلة والارغام والهيبة فلم يعم
هاشم عندها الا اياما قليلا فلما سافر الى غزوة الشام ومات

أكرم الخمر الأول بخلق الجمع الثاني من كتابه أنوار
أنوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال أبو الحسن البكري حدثنا أشياخنا وأصلنا أن الروا
لهذا الحديث أنه لما تزوج هاشم بسليمان بنت عمر ودخل بها
حكيت بعبد المطلب جد رسول الله ^ص وانتقل النور الذي
في وجهه هاشم إلى زوجته سلما زادها الله حسنا وحما
وقد أوعدها أن يزوجها الناس فيحبون من حسناتها وحما
لها وشاع حسنها في جميع الأفاق وكانت إذا مشيت تنال
البشر والمدد والحجر بالتحية والأكرام وتسمع قائلا
يقولون عن عينيها السلام عليك يا خير البشر ولم تنزل
تسمع ذلك وتحدث بما ترى حتى حذرها هاشم وكانت
تكتم أمها عن قومها حتى كانت ليلة من الليالي أو سمعت
ها نقا

ها نقا يقول لك البشر يا سلما بأفضل من مشاء وخير الناس خيرا
وأفضل كل خلق الله جميعا وأعلامه وإن كانت من بني
لقد فرغني بأزكى كل مولى هو سيد كل من خاد السيد
قال فلما سمعت ذلك قالت ادع هاشما يدا مني ويغربي
أياما حتى أستهل حمل سلما ثم أدعهم على الخروج إلى غرة
السام فأوصى زوجته سلما وقال لها اني أودعك
الوديعه التي أودعها الله آدم ثم أودعه آدم والله
شئت ثم أودعه شيت ولدهم من بعده ولم ير الا يتوارق
هذا النور واحدا بعد واحد إلى ان وصل الدنيا وقد
شرفنا الله عز وجل بهذا النور وقد أودعته اليك وأنا
أخذ عليك العهد والميثاق بان تحفظه وتوفيه
وان أتيتي به وأنا غائب عنده فيكون بمنزلة العين

والروح بين الجنبين وان قد ربي على ان لا تراه العيون فافعل
فان له حساداً ورضاداً واضداداً واشد الناس عليه اليهود
وقد علمت ما جاز بيننا وبينهم يوم خطبتك وان لم ارجع
من سفرى هذا وسمعتى يا بنى قد هلكت فليكون عندك ^{نظراً} الحفظ
والمحبة ^{مكرماً} الى ان يتزعزع ونسيت الى الحرم عند عمومته في دار
غرة ونضرة ثم قال لها سمعتى ما قلت لك قالت نعم قد
سمعت ما لا اسئلت واطعت ولكن اوجعتني بكلامك
هذا فانا اسئال الله تعالى ان يردك سالماً ^ش ثم خرجها
واخوته واقبل عليهم وقال لهم يا بنى ائني وعشيت ربي
ان الموت سبيل لا بد منه وانا غائب عنكم ولا ادرى
ارجع ام لا وانا اوصيكم اياكم التفرق والشتات فذهب
جميعكم وتقل حقيقكم وينهون مقدرتكم عند الملوك و
يطيع

ويطيع فيكم الطامع فهل انت يا اخي سامع واني مخلف فيكم
اخي المطلب دون اخوتي لانه من ابي واني واغر الخلق
عندي فان سمعتم وصيتي فقد موه عليكم وسلموا اليه
مفتاح الكعبة والسقاية ولو انزروا نعل شيت وخصيص
ابراهيم وقوس اسمعيل وخاتم نوح والحجاب والرفادة
وكل ما كان من مقام الانبياء وكل ما كان لعبد المطلب
ولعبد مناف فان فعلتم ذلك سعدتم وعلا قدركم
بين الناس واني اوصيكم بولدي الذي اشملت عليه
سلمان بن عمر فانه سيكون له شأن من الشان فلا
تخالفوه فقالوا سمعنا واطعنا غير انك كبرت اولادنا
بوصيتك وانجبت افئدتنا بقولك فانه شافنا ^{عليه}
غرة الشام بالبحارة وحضر موسيها وجميع امتعته با

عني واخذ ما كان يصلح له واشترى لسلما طرفا وتحفا
ثم انه تجهز بالسفر فلما كان في الليلة التي غزم القوم فيها
على الرحيل الى بلده طرقة العلة واثنته حوادث
الزمان فاصبح منفلا وان تحلوا رفاقته وبنواها^{شيم}
بعبيده وغلمااته ثم قال لهم ان تحلوا مع رفاقته
فاني هالك لامحاله فادجبعوا الى مكة فان مررتهم
على يثرب فاقموا ازوجتي مني السلام وخبروها على
خبري وعزوها على شخصي واوصوها بولدي فهو
الكثر همتي فلولا له ما نلت امري قال فيك القوم بكاء
شديدا وقالوا والله ما نرجع عنك حتى ننظر ما يكون
من امرك فاقاموا يومهم فلما اصبحوا تراءى عليه
الامر واشتد^{البلقي} فقالوا كيف تجد نفسك قال لا
مقام

مقام لي معكم اكثر من يوم في هذا وغدا توتدوني في
التراب فبكوا القوم باجمعهم وعلوا الله مفارق الدنيا
ولم يزلوا يسامرونه حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الا
وقال اقعدوني وايتوني بدولة وبيضا فاقوه بها
فجعل يكتب وانامله ترتعد وهو يقول يا سيدي اللهم
هذا كتاب كتبه عبدك لعل جاءه امر مولاه بالرحيل
اما بعد فاني كتبت اليكم الكتاب وروح من الموت
تجدب ولا لاحد من الموت مهرب واني انقذت اليكم
بجميع اموالي فنقاسوها بينكم بالسوية ولا تنسوا العبيدة
الفريضة العاتبة عنكم الذي اخذتم نوركم وحوثتم عملكم
سلما بنت عمر فلا تنسوها واوصيكم مولدي خيرا وتولوا
الحالمة والصفية ان يكن علي بالجماعة وتنبذ^{تدب}
الشواكل وبلغوا سلما افضل السلام وتولوا لها^{تدب} ثم

انني لم اشبع من فيها ولا من ليلتها الى ولدي والسنة
عليكم ورحمة الله وبركاته الى يوم النشور ثم طوي الكتاب وقته
ودفعه الى اخيه وقال اصنعوني فاصنعوه ثم رمق
بطرقه الى نحو السماء ثم قال رفقا وقفا ايها الرسول
فما حملت من نور المصطفى فكما كان كالمصباح وانطفئ
ثم انه مات فجهره ودفن في قبره معروف هناك
ثم غمر عبده على الرحيل متاعه وامواله وفيه قال
اليوم هاشم قد مضى لسبيله يا عين فابكي منك بالعبير
آه ابي لعبيبي لسبيله يا عين فابكي من الجود بالعبير
وابكي على البدر المنير فآه يا بكي على الضرعام طول حيا
صعبه بك لا به لوم ولا فسل غدا الروح والكرات
يا عين ابي غشت جودها طل اعني ابن عبيد مناف ذي الخير
وابكي لاكرم من مشافوه الكرم فداجله قد اردت عيراتي

قال

قال الراوي فسار القوم حتى قد قوا على مدنيه يتررب فلما
اشرفوا بكوا ونادوا واهشماه واعرا وخرج الناس اليهم
خرجت سلما وابوها وقومها ونظروا الى مطاياها ثم
قد خروا ونواصيها واذا انها وكل مطية عليها ثياب
هاشم عبده واصحابه يكون فلما سمعت سلما يموت
هاشم تزقت اثرابها ولطمت وجهها ونادت وهشما
مات والله لفقدك الكرم والجود ولحق عليك و
على ولدك انذي لمزلة عينيك فان فنيخ الناس يا
البياء والخيبت شران سلما اخذت سيفا من سيوف
هاشم فغسلت على ركاية فغمرتها وتالتا اقرت
المطلب مني السلام وقولوا الله اني على عهد اخيه وان
الرحمان على حرام شران العبيد والعلمان يادروا لي

مكة فبقية الناعم الى نسائه واولاده فاقبلوا اهل مكة
بالكباء والضحية وخرجت سلات مكة ونبي عبد من
الاسين السوداء وخرجت خالدة تلومهم حين لم يحلقوا
الى الحرم ونساء تقول الا انها الناعم اكرم من اسافل العالم
نبر الفاضل اسد الله ما زال يحكي الله من طالع او معتد بالباطل
ماضي الغربة اروع وقيمة عليا وجود كالسنا الهاطل
زيت الشيرة كلها وعمادها عند الفاضل طاع بالذابل
ان السبدع قد ترقى في بلدة بالشام بين صحابه وخدام
قال فلما فرغت من شعرها انت اليهم ابنته الشبتا
التراب على وجوههم وقالت ليس التسمية ضيقوا سيد
وعمادهم اماكن هاشم مشفقا عليكم اعجزتم ان اذائل
به الموت ان محمودة الى بلدته ومشيته حتى تشاهده

نوى

وترى قومه وجعلت نقول عيين سخي وجودي دمك الهطلا
علي كريم نوى في الشام منجد خير الووى والذي من القوي شرفا
ولر نوى في يديه قد نسا غلا قال فادعت من شعرها اقبلت ابنة
طلقة زوجة هاشم نكي وتقول الا انها المذبح الركب الذين تركتموا
كريمكم في الشان من مقام الله تعالى اما قد رددت خاوه
الا انكم اولى الله بكم ايا عبرتي يحي عليه فقد مضى
اخو الجود والانياس تحت غلام قال وكان اخر من يكلم منبائه
فانها جعلت تشدد وتقول ريك جودي بالكاء والعويل
لاخ الجود والنساء الفضل طيب الاصل في مكة ماض
سهمي في النبايات صليل قال فبكوا القوم لذلك وفكوا
الكتاب فلما قروا جددوا اخرتهم عليه ثم قدموا اخاه
المطلب وسيدوه عليهم فقال ان هذا اخي عبد شمس

اكرم مني واحق بهذا المقام فقال عبد شمس دام الله آفة خليفته
اخى هاشم قال ارضوا اهل مكة بذلك فسلموا مفاتيح الكعبة
والسقاية ولوي نزار وقوس سمعيل ونعل شيث وخاتم
فوح وحميص ابراهيم وما كان في ايديهم من مكارم الا
نباء واقام المطلب اياما مكررا **الجزء الثاني** ويتلوه
ابن الثالث من كتاب **الكف** اذ اراد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو الحسن البكري حديثا
اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث ثم ان سلما
لما اشتد بها الرماح حملها جاء المخاض وهي لا تجد
وجعا ولا ملاما اذ تمت فلما يقوله يارثية النساء من الجن
بالله استاذي بالاستار واجبيه عز عين النظار
لتسعدى في جملة الاقطار قال فلما سمعت كلام الهاتف
اغلقت

اغلقت بابها واستدنت سترها وكتمت امرها فبينما هي
كذلك اذ نظرت الى الحجاب من نور قد ضرب بينها ومن البيت الى
عنان السماء وجلس الله عنده الشيطان فولدت يومئذ وماتت
وتولت نفسها فلما ولدته سطع نور شعاعاني قد لحق بعنان
السماء وكان ذلك النور نور رسول الله واذا بالطفل قد
ضحك وتبسم فتعجب امه منه ثم نظرت اليه واذا بشعره تلوح
في راسه فقالت نعم انت شبيهة كما سميت ثم ات سلما ورحبه
في ثوب من صوف ودهننه ونصلته ولم تعلم به احدا من
قومها حتى صادت له اياما فاعجلت تلاعبه وهو يهش اليها
فلما تم له شهر وعلم الناس اقبلت القوايل فوجدوه يلاعب امه
فلما صار له شهرين مشى ولم يكن على اليهود اسد ضرا منه وكان
اذا نظروا اليه ملئوا غيظا وحنفا وذلك لما يعلمون انه

يظهر من بدمهم ونحرب ديارهم ويقطع اناهم وكانت امه
اذا ركب تركبها ابطال الاوس والخزرج وكانت مطا^{عه}
فيهم واذا خرج يقف الناس من حوله ويفرحون به
اولادهم وكانت اولامه لانام عليه احدا فلما تم له
سبع سنين اشتد حبله وقوى باسه تبين للناس
فضله وكان يحمل الشيء الثقيل ويصرع الصبي الحزبل
وكان يشكوذه الى امه بما يفعل من اولادهم وكان يهضم
عظامهم قال ابو الحسن الكري بلعنا ان رجلا من بني
الحارث دخل يثرب في خايمه له فاذا هو بابن هاشم يلعب
مع الصبيان وقد غمرهم بنوره فوقف الرجل ينظر الى
الصبي وهو يقول ما اسعد من انت في بلادهم ساكن وكا
يقول انا ابن زهم والصفاء انا ابن هاشم وكفى قال
فناداه

فناداه الرجل يا فتى فاجابه الصبي وقال ما تريد يا
قال وما اسمك قال اسمي شيبه بن هاشم بن عبد مناف
مات ابي وجفوني عمو متي ونسبني اهله وبقيت عند
اخي واخوالي ومن اين اقبلت داعم قال من مكة قال وهل
انت مثل التي رساله ومستودع الي امانت ثم قال الخا^{دث}
وحقابي وابيك اني فاعل ما امرتني قال يا عم اذ اجعت
الى بلادك سالما ورايت بني عبد مناف فاقرؤهم ^{السلام} مني
وقال لهم ان معي رساله غلام يتيم مات ابوه وحفوه ^{عنده}
يا بني عبد مناف ما اسرع ما ضيعتم وصية هاشم ^{بنيتهم}
فسله فاذا حببت الروح تحمل دوا يحكم الي قال فبكى الرجل
واستوى على راحلته وارسل رماها حتى قدم مكة فانكن
له قوه الا يتبلغ الرسول ثم انه اني فجلس بني عبد مناف

فوجدهم جلوس فانهم صاحبا فقال يا اهل الفضل
والاشراف يا بني عبد مناف اركم وقد غفلتم عن غيركم و
تركتم مصاحبكم يستضيء بغيركم قالوا وما ذلك يا خير
يوصية ابن اخيهم قالوا والله ما طئنا الله قد صار
الى هذا الامر فقال الحارث والله انه ليغي الفضا
عن فضاحته ويحز اللبيب عن خطابه والله اعني
اللسان حري الجبان والله للخير وكل فمه اللبيب
فابق على الغلمان ادب على خلقه عقله الكفاية
والى خبوره النهاية قال عبد المطلب بن عبد مناف ^{يقول}
اقمت بالسلف الماضين فرضا وفاسم الفاضل المشهور
لامضين اليه الآن مجتهدا واقطعن اليه المبيد والظلم
السيد الماحد المشهور من نور الانام واهل البيت والامر
قال ولا

قال وكان المطلب اشدا من ابا سافا قالوا له اخوتك غش عليك
ان علمت امه لا تدعه يخرج النبا بانها شرطت على اخيك ذلك
قالت يا قوم اتاني في ذلك الامر يا اديتة ثم انه نهى للخروج
وافزع على نفسه لامة حوته وركب مطيته وقد اخفا نفسه
خوفا ان يشعربه احد فيخبر به امه قال ثم انه لمزل يحيد
التبر حتى اشرف على مدينه يثرب فضيق لتامه ودخل
المدينه فوجد شيبه يلعب مع الصبيان فعرفه بالتود
الذي في وجهه وقد دفع صخرة عظيمة وقال انا هاشم
المعروف بالعظم قال فلما سمع عمه كلامه اناخ مطيته
وفاداه اذن مني يا ابن اخي فاسرع اليه شيبه فقال له
مر انت يا هذا فقد مال قلبي اليك وانا احن اناك احدا
عما هي فقال له انا حاك المطلب فاسبل عبرته وجعل يقبله

ويسكى ويقول يا ابن اخي اني احب ان تمضي معي الى عمرك
ولذا برك في دار عزتك ونصرتك فقال له شيبه نعم
فقال فركب المطلب وركب شيبه وسارا سيرا حثيثا فقال
له شيبه اشرع بنا يا عم في السير فاني احتشيت ان يعلموا بنا
اخي وعشيرته فاحفظوا بنا فياخذوني منك اما علمت
انه يركب لركوبها ابطال الأوس والخزرج فقال له يا ابن اخي
في الله الكفاية ثم سارا فركبا المجادة الكبارى فادركها المنا
الحليفة فنزل واستقيما مطيتهما ثم ان المطلب استوى على
مطيته واخذ شيبه امامه ثم ارسل زمامها وسارا
فبينما هما كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقعقة البعير
زعقات الرجال في خوف الليل فقال المطلب دهينا و
رب الكلبة فما تصنع قال شيبه المرافل لك ان القوم ليحفظوا

بنا

بنا فخرج بنا عن المجادة الى الطريق السفلى قال المطلب كيف
يخفي امرنا ونورك يدل علينا وقد انا وما حولنا قال يا عم
ستر وجهي فمضى ان يخفي عليهم امرنا قال فاخذ المطلب
ثوبا وطواه ثلاث طبقات وستر به وجهه واذا بالتور
قد عل كما كان فقال المطلب يا ابن اخي ان لك عند الله
شان عظيم فان الذي اعطاك هذا التور ويصرف عنك
كل محدور قال فبينما هو يخاطبه بالكلام اذا دركتها
الخيل وكانوا من اليهود فلما نظروا الى نور شيبه علموا
انه يخرج من ذبيته من سبع مهر سوع العذاب ويكون
خواب ديارهم على يديه ويخفي اثارهم وكان قد بلغهم ان
شيبه قد خرج مع عمه للمطلب فادركهم الطمع في قبيله
فخرجوا في اثره وكان قد خرج في جمهم سيدا من ساداتهم

يقال له دحية اليهودي وكان له ولد فخرج يلعب مع
الصبيان فاخذ بن هاشم عظم يعبر وضرب به ابن دحية
فشم وجهه وخب رأسه وشجته شجته موضحة وقال له
يا بن اليهودي قد دنت اباكلم وقرب قلع انا ركه وخب
ديار تقول فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتل عليه غيظا
وجنفا فلم اعلم بخبر وجهه مع عمه نادى ابا معاشر اليهود
هذا الغلام الذي تذكرونه وتحذرونه قد خرج مع عمه
فلا تالطها فاعلموا اليه فغضبوا فقتلوه ونصرف عنا
شيء قال فخرجوا مسرعين وكانوا في سبعين فارسا فاطفوا
الاعنة وقوموا الاسنة ولحقوا شيبه وقمة قال ثم ان
شيبه قال لعمري ان اليهود قد لحقوا بنا وهم اشد عدوا
لنا فخرجوا الاطليبي فقال له عمه لا تخف فوثب الكعبة
لا يصلون

لا يصلون اليك بمكره ابدأ فقال شيبه يا عم انزلني حتى
اربك قدرت الله تعالى الذي خلقني وجعل هذا النور
في وجهه قال فانزله عمه فلما وصل الارض قام قائما فقص
القوم فحشي على الطريق فعمل امرغ وجهه في الثراب يدعو
ويتضرع ويقول في دعائه يا رب السبع ومقسم الارزاق
وتجنى الشفيع للشفع والنور المستودع ان ترد عنا
كيد اعدائنا فما استتم دعاءه حتى كادت الخيل ان تقسم عليهم
فبقيت الخيل في وجل لا تقدر على السير فنادى الاطبة
بن دحية يا بن هاشم اصرف عنا الخطاب فمحن لا تشك
فيك يا بن عبد مناف فانتم السادة الى اشراف اعلم انما نحن
حتى نترك الى امك فقد كنت مصباح بلونا فقال له
شيبه يا دحية اليهودي واشباه الفرود انكم تطرون

التي بعين قضية فكيف قلع في قلوبكم المحبة لنا فان
ذلك حال لكن قدرة الله تعالى بانكم لا تصلون النينا
مكرهه ابدا ثم تركهم ومضى الى عمه فقال له المطلب يا خير
من مشي انك عند الله شأن عظيم قال وكان القوم
لما ولوا عنهم وساقوا حيولهم اجمعين قال لهم لا طبرين
دحية يا قوم الاتعلمون على هؤلاء معدن البحر يتوارثونه
جبل اذي جبل فقال يا بني اسرائيل يا امة الكلم على
الجبل العظيم قد سحرنا هذا الغلام وعمه وقد سحر واخيلنا
وان المصيبة الكبرى ان يرجع هذا الجمع خائبا وهم اثنا
قال فلما علم اليهود ان خيلهم لا تقدر على الوصول اليهم
فلما علموا من خيولهم وجردوا سيوفهم ومشوا على اقدامهم
فلما قربوا من شبيه وعمه قال الان حققت الحقايق

وزالت

وزالت العوايق فاخذ للمطلب قوسه وكان قوس اسما عيل
واخذ نبلة وجعلها في كيد قوسه ورماها الى اليهود
فاصاب رجلا منهم وكان عبد الابن دحية فانا اليه
مولاه فحزب النبلة منه فاخرجها مع روحه فينماهم
متحيرين في امرهم اذ رماهم يا خوي فقتل منهم اناسا
فعند ذلك ولوا راجعين الى ابراهيم فقال لهم لا طبة
بن دحية فار عليكم ان ترجعون عن اثنين وانتم
سبعين رجلا ففعل ان تكون عشرة فتصيب ثمانية
وليس كلها البصيب فاذا طفرنا بهم قتلناهم فعند ذلك
كروا راجعين نحو شبيه وعمه فعند ذلك لما اراههم
المطلب قد قبلوا نحوهم حمل عليهم وكان من الشجعان المذكورين
والابطال المعدودين فعند ذلك برز اليه رجل من

اليهود وكان اشجع قومه فحمل عليه المطلب فارداه
 يحرق في دمه وعجل الله بروحه الى النار ويكس القرار
 ولم ينل يقتل منهم رجلاً بعد رجل حتى قتل منهم سبعة
 ابطال واجتنبه الفرسان ورجعت عنه الامم فغند
 ذلك قال لهم لاطية بن دحية انا ابترز اليه وتتركها
 عندي قال نعم ولك عندي مثله قال فاشهدوا عليه
 حضرة فخرج اليهودي الى المطلب وهو لا يلتفت خوفاً
 منه فقال له المطلب لاشك ان الله قد ساقت القصر
 اجلك ثم ضحك بالسيف وقال له خذها وانا المطلب
 تفلق راسه وعجل الله بروحه الى النار فاقبلت اليهود
 اليه واخطوبه فلما راوه اصحابه فقال لهم لاطية بن
 بوز طيبه وله عندي ما يريد فقال له رجل من القوم
 يقال له

من يبرز اليه ولا عندي ما يشاءه خاف لمس بها فقال له رجل من القوم
 من يفر منه وكان عليه ومن الالطية بن دحية

يقال له غلاب ما لهذا الرجل البطل الا بطل مثله فابترز اليه
 التهم فقال نعم وداخله الحمية وغضب وتجرأ من ثيابه وركب
 جواده وغمر على الخروج فلما رااه المطلب قد قبل واخذ بيده
 ابن اخيه ورجع الى عذرا الله فاصداً غير طائش قال فتقاتلا
 الكيشان وتناطحا وتجاولا حتى مضى الكثر الليل واليهود فرحوا
 حيث نزل الابطية الى المطلب وشبهه عنياه تدرقها بالدموع
 خوفاً على عهده حين غاب ذلك فلما طال عليهم القتال وقد
 مل كل واحد صاحبه فاذا هم بغيره قد اربت عليهم كأنها
 قتل الليل المظلم قد سدت الافق وامتلأت بها الافق
 الطريق واذا يصهيل الخيل وزعقات الرجال فاصدين
 وقد لاح بريق السند ولمعان السيوف وبريق البنيوم
 فتأملوا ذلك وقد انكشفت الغيرة فاذا هم اربعة برزقاس

فخرجت اليهود ينظرون الخيل واذا هم بفارسان الاثري
وابطال الخرج ويثرب وافبلوا من المدينة مع سلما
وابيها وجماعة من قومها فلما نظرت اليهود مجتمعين
على حزب المطلب ضلعت بهم صيحة عظيمة وقالت لهم يا ايها
لهذه الفتنه فهم لا يطبوا بالخروج فقال له المطلب الى ان ياتي
عدو الله القرام من الموت ثم ضرب به بالسيف على عاتقه
وقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار ويكس القرام
وجالت القوم بعضها على بعض فما كان الا ساعة حتى ابادوا
جميع اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف ^{مسير}
بنيده وقد رفع القوم الى ابي اخيه فلما مات عليهم
الكتائب قضيت سلما على ولدها ان يصاب بجوار الخيل
وكانت مطاعة ففهم فامسكوا غر الفئال ووقفوا و
تقدمت

تقدمت سلما الى المطلب فادت من المباح على مرابط الاسد
والمخاطف من اللبوة شبلها والخارج به من السبد فقال المطلب
من يزيد شرفا الى شرفه وعز امضا عفا الى غره وهو
اشفق عليه منكم يرجو ان يكون صاحب الحرم والمنوي
على الام ما انا بعدد ولا فاحسدا فاعنه ونجالة فلما سمعت
سلما كلامه قالت من ابي عمومته انت خال انا الذي ^{حك} رزق
من ابيه فقالت له اهل اوك وسهلا وما يجب عليك ان تبا
دتنا في اخذك ولدنا واخراجنا من بلدنا اما علمت اني
شرطت على ابيه ان رزقت منه ولدا لا يفارقني فقال لها
المطلب عندنا علم ذلك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي
عصيتني وخرجت مع عمك ومضيت عني واني الله فاحملني
على الخروج الا هؤلاء الارجاس وطلبهم لكم فان اجبتني

فارجع معي وان اخترت عمك فامض معه قال فلما سيع
كل يوم امته اطرق الى الارض وامسك عن الكلام فقال له
يا بني مالذي اسكنك وانت تطلق اللسان تجري الحبان
وتخون حرمه ابيك وما استودعني لا اردت انك عن
شهوتك ولا امتنعك من طلبتك فرجع راسه وقد
سبقته دموعه وقال يا انا وهو ينظر الى امته قرة و
الى ائمة اخرى فلما علمت انه ما بل الى عمه قالت مالك
لا تكلمني قال يا امه اخشع فخالفتك وقد فرض الله علي
طاعتك وانتى الحق بي من القريب والبعيد لحلمك
بي ورفقك علي واريد الحبا ورة لبنت ربي والنظر الى
عمومي واهلي فان امرتني بالمسير سرت وان امرتني بالرجوع
رجعت فلما سمعت كلامه بكيت وقال له يا بني اذا كان

الامر

الا به كذلك ولا اردك عن شهوتك ولا امتنعك من
طلبتك وقد سمحت اليك بوضاء مني وطيب نفسي والله
يعز علي فراقك وقد كنت مساندة بك عن مضي ولائتي
ولا انقطع اخبارك عني ثم اقبلت تودعه وتقبله و
يا بن مبد مناف قد سلمت اليك الوديعه التي استودعنيها
بالعهد والميثاق فاحتفظ بها وان بلغ ولدي مبالغ
الرجال ولم اكن خاضعة فانظر من تزوجونه فقال لها المطلب
لقد تكرر مني فيما فعلك واجلبت فما صنعت ولا تشا حقك
ابدا ثم عطف عليها وتودعها وبثني عليها وعلى ابوها ونحوها
فقالت سلما خذوا من الثياب والخيل ما يتجملون به فقال لها
المطلب للشكر لله ولك ولقومك ثم انه ادرك ابن اخيه
ورآه وسار حتى صار اقربا من مكة فقال له المطلب

يا بن اخي اني اكرم امرئ حتى ارتبك في مرتبة ابيك قال
فدخل مكة فاضاوت شعاب مكة وفادت الكعبة ينور
رسول الله ^ص واقبل الناس ينظرون اليهم فاذا هم بالمطلب
يجل افاضه فسئلوا عنه فقالوا له يا بن عبد مناف
من هذا الذي اضاوت منه شعابكم فقال لهم المطلب
هو عبد الله بن قيس ^ص الناس عبد المطلب من ذلك اليوم فاقبل
الي منزله وقد اعجب الناس منه وفرحوا به ونهائهم وهم
لا يعلمون انه جد رسول الله ^ص ثم ظهرت لعبد المطلب
آيات ومعجزات ودلائل دلت على النبوة ^{ثبت} ثم انجرت
ويتلوه الجزء الرابع من كتاب الانوار انوار ^{الله}
^ص قال ابو الحسن البكري حدثنا اشيا خا واسلافنا
الرواة لهذا الحديث انه لما قدم عبد المطلب وشيعة
الي حرم الله

الي حرم الله عز وجل في ذلك اليوم وبين عينيه نور
رسول الله ^ص وكانت قرش تبركون به اذا اصابهم مصيبة
او نزلت بهم نازلة او دهمهم عدو او نزل بهم قحط ياتون
اليه ويتبركون به ويتوسلون بنور رسول الله ^ص
فيكشف الله عنهم ما يجدون من كل شيء وكانت تعجب
عجيبة ظهرت لهم ما جوا الاصحاب الفيل وهو ابراهيم الضيا
وكان ملك اليمن وقبل ملك الحبشة وهو صاحب الفيل
الذي ذكره الله في كتابه العزيز وكان قد اشرف اهل
مكة منه على الهلاك وقد حلف الله يقطع اناهم
ويهدم الكعبة ويرمي احبارها في البحر وما حضر مكة
الا بركة عبد المطلب بنور رسول الله ^ص قال اصحاب
الحديث هذا ما اجمع عليه الرواة واصحاب الحديث

انه نزلت جماعة من اهل مكة بالحجشة وكانوا تجار
فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارى وقد اوقدوا
بها نارا ويصلون ويصنعون بها طعاما ثم
انهم رحلوا ولم يطفئوها وحبس ريح فاحترقت
ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان
تجار من عرب مكة فاخبروا بذلك النجاشي ملك
الحجشة او ملك اليمن والله اعلم قالوا اما احرقتم
معبدا الا العرب فغضب من ذلك غضبا شديدا
قال الاخر معبدهم كما احرق معبدا فارسل وزيره
ابرهة ابن الصباح وارسل معه اربعمائة رجل وارسل
معه مائتا الف مقاتل وقال له امض كعبتهم وانقصها
جما حجازا وادم بها في بحر حجة واقتل رجالهم وانهب

اموالهم

اموالهم واسب ذرايرهم ولا تترك منهم احدا قال فامر المنادى
ينادي في الجيوش الى مكة قال فاجتمعوا من كل جانب مكة
واعتدوا ما يصلح للسفر من زاد والماء والعدو والسلاح
والذواب وامرهم بلبيس قال فسار القوم وجعل في مقدمة
الجيوش رجلا يقال له الاسود بن مقصود وامر بالسير
معه ومعه عشرين الف فارس فقال له امض عن معك
وازل الكعبة وخذ رجالها ونساءها ولا تفضل منهم
احدا حتى اناك فاني اريد ان اعذبهم عذابا شديدا
يغيب به اجداس العالمين قال فسار بقومه سير اغنيا
يقطع الفياض والقفار ويجوز السهال والاعوار ولم
يقروا ولم يهدوا حتى نزلوا بطن مكة فلما سمعوا انه نزل
بهم صاحب الفيل جمعهم جميعا اموالهم واهلهم وذراريهم

وهو بالخروج من مكة فابن عاصم الفيل فلما نظر
الهم عبد المطلب قال لهم يا قوم ايجل منكم هذا امر وانه لغار
عليكم خروجه عن كعبتكم قالوا الله ان الملك قد اقسم بعبوده
انه لا يذبح يهدم الكعبة ويهيئ اخبارها في البحر وندح
اطفالها ويؤمل نساءها ويقتل رجالها فان تركنا خرج قبل
ان تجزينا الويل فقال لهم عبد المطلب ان الكعبة لا يصل
اليها احد لان لها مانع يمنع عنها غيري فان اقمتم انتم الجحيم
اليها واعتصمتم بها فهو خير لكم فلم يطعن القوم الى مكة
وغلب عليهم الخوف والخرج وخجوا فابن يطبون الجبال
ومنهم من ركب البحر قال فعند ذلك قالوا لعبد المطلب ما
منعك ان تهرب مع الناس قال استحي من الله نعم ان اهرب
عن بيته وحرمة وانه لا يرحل من مكاني ولا فان قتلت

ربي

ربي حتى يحكم الله ما يشاء قال ولورين يوفى من عبدك لا عبد
للمطلب واقاربته غير آمنين على انفسهم فلما نظر عبد المطلب
الى الكعبة خاليه وديارها خاوية قال اللهم انك ا
انيس المستوحشين ولا وحشة معك فابليت ببيتك و
الحر حرمتك والدار دارك ونحن جيرانك ورتب الدار الى
بالدار قال فاقام الاسود بن مقصور بجيشه حتى ردد
عليه ابوهر بن الصباح ومعه بقية الجيش وهم ارباع
قبيلة فكدرو المياه وحطم المرامي وسدد المسالك والنجا
وحطوا الارض فاضربهم العطش لكثرتهم فشكوا ذلك
الى ابرهة فقال لهم سيروا الى مكة مسرعين قال فاسار
القوم الى مكة فنزلوا بالابطح وساقوا جميع المواشي وكان
لعبد المطلب ثمانون ناقة حمر الوبر سود البوق فاخذها

القوم ونقاسوها فسبق بعض الرعاة الى عبد المطلب
فاخبره بذلك فقال الحمد لله وهي مال الله وضيافته
لاهل بيته وزواره وتجاهه فان يردها هي احسان
منه قال ثم ان عبد المطلب لبس قميصه وتردى
بردا نزار وانتعل نعل شيت وتحرم منحه الخليل
وتنكب بقوس اسمعيل واستوى على مطيته وغرم
على الخروج فقاموا اليه اقاربه وقالوا له ما كان بالذ
نطلق مسيلك بالذي غصني اليه لان هذا مثل البحر
دخله وغرق وانت اعتصمت برب الكعبه واعتصمتنا
معك ورضينا لانفسنا ما رزيت ولما الخروج من الحرم
الى غير الام فلا تسبح لك بذلك فقال يا قوم اني اعلم
من فضل ربي ما لا تعلمون فخلوا اسبيله فاني ارجو

اليكم

اليكم عن قريب فخلوا اسبيله وغرت به مطيته كالريح فلما
اشرف على القوم نظروا اليه من بعيد فاذا هو كالبرق اذا
بدر او كالصبح اذا اسفر فلما نظروا اليه قنوا وثاروا
وقد حبس الله ايديهم عنه فقالوا له من انت ايها الرجل
الجبل الطلعة لليلح الغرة من انت ايها النور الساطع و
الضياء اللا مع فان كنت من اهل هذه البلده فستلك
ان تود عن قريب شفقة منا عليك فقال لهم اريد الملك
بنفسه قالوا ان ملكنا قد اقسم عبيوده ان لا يترك
من بلادكم احدا فقال لهم عبد المطلب اني قد اذنته فاصد
فغند ذلك تضارخت القوم وقال بعضهم لبعض ما
رأينا مثل هذا الرجل الا انه ناقص العقل نحن نقول له ان
ملكنا اقسم عبيوده ان لا يترك من قومك احدا وهو

يقول لا بد من الوصول اليه قال فخلوا سبيله ومضى
فاصد الى الملك فاوصلوا اليه الخبر وقالوا ايها السيد قد
قدم علينا رجل صفته كذا وكذا من اهل مكر ولم يفرغ
ولم يخرج فقال لهم الملك علي به فوحي ما اعتقدته من
ديني لو سئلتوني فيه اهل الارض فاقبلت فيه سؤالا
فعند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب ليأتوا به فقال لهم
عبد المطلب اني قادم الى الملك بنفسي فامر الملك قومه
ان يشهروا السلاح ويظهروا الرمية ويجردون السيوف
الهندية وجعل الملك على راسه تاجا وجعل غمامته على
جبينه وامر سياس الفيل ان يحضروه فحضروا وكان
فيهم قيل يقال له للذهوم وكان قد اركبوا على راسه ^ن
من حد يدلون طح بها جبالا واسباه الرماه وكان قد

علقوا

علقوا على خرطومهم سيفين هنديين وعلوا الحرب
وارفقوا سياستهم وراعه فقال لهم اذا رايتموه وقد
اشرف الرجل المكي فاطلقوه عليه حتى يدوسه بكلا
قال فدخل عليهم عبد المطلب هم صفوف ينظرون ما
يأمرهم به الملك في امر عبد المطلب فمضى عبد المطلب حتى
جاوز اصحاب الفيل فامرهم الملك باطلاقه فلما اقر من
عبد المطلب برك الفيل على ركبتيه وسكن ارتجائه
وكان قبل ذلك اذا حزنوه السياسة على القتال
تخمر عيناه ويضرب بخرطوميه وفيه سيفين فعند ذلك
لما قرب من عبد المطلب سكن ولم يفعل شيئا فبقي الملك
واصحابه متعجبين من ذلك فالق الله تعالى في امرهم
النجع والفرج وارعدت فرائضهم ورق قلوبهم

فأقبل على عبد المطلب حتى أحلبسه إلى جانبه ويحب به و
التفت إلى الأسود بن المقصود وقال له أي شيء يطلب هذا
الذي فافض حاجته قال لو كان الملك قبل ذلك عازم على
هلاك عبد المطلب ثم قال له الملك من كنت وما اسمك
فأرأيت أحسن منك بهجة ولا أجل منك وجهاً لك
عندي ما سألك ولو سألتني الرجوع عن بلادك لفعلت
فقال عبد المطلب لا أسألك في شيء من ذلك إلا أن ^{مك} تو
عازوا علينا واخذوا إلى ثمانون ناقة حمراء سود
الحرق وكنت قد أعددتها للحاج الذي يقصدونا
من جميع النواحي فإن أردت أن تردّها على أفعل فأمر الملك
بأحضارها ثم قال له الملك أهل لك من حاجة غير ^{هذه}
فلم لا تسألني في بلدكم فإني أسمع لا أهد من عبيدكم وأقتل
رجالكم

رجالكم لكن أعظم قدرك عني عندي لو سئلتني فيها
لقبلت سؤالك فقال عبد المطلب لا أسألك عن شيء
من ذلك فقال ولم ذلك قال لأن لها مانع يمنع عنها
غيري فقال الملك يا عبد المطلب أعلم أني أخرج على أترك
بجنودي ورجالتي فاخرب الكعبة ونواحيها وأقتل
سكانها فقال له عبد المطلب إن قدرت فافعل قالت
فانصرف عبد المطلب فمر على الفيل فلما نظر الفيل إلى عبد
المطلب فنبذ إليه فقاموا الوزراء والحجاب يلومون
الملك في أمر عبد المطلب فقال لهم الملك ويحكم لأهلوه
المر ^{سبعين} كيف لهم الفيل والله لقد وقع في هذا الرجل ف
قلبي هيبته عظيمة ولكن سير واعلم بما فيه القدر
فقالوا لا بد أن نسير إلى مكة ونحرقها ونهمل حجارها

في البحر قال فعند ذلك امر الملك الجمع والجيش
ان ترحل الى مكة فلما وصل عبد المطلب بالنوق الى مكة
خرج اليه اقاربه وبنو اعمه بهتونه السلامة وكانوا
قد اسيوا منه فلما نظروا اليه فرحوا به وجعلوا يقبلون
بيده ورجليه وقالوا الحمد لله الذي حماك وحفظك
وخصك بهذا النور الحسن ثم سالوه عن الجيش فاخبرهم
بقصته وخبر الفيل فقالوا اما الذي قامنا به فقال يا قوم
اخرجوا الى جبل ابي قبيس حتى ينفذ الله امره وحكمه
ومشيئة قال فخرج القوم باولادهم ونساءهم وخرج عبد
المطلب وبنو اعمه واقاربه وخرج من الكعبة الى جبل ابي
قبيس وجعل يسير بهم الى الصفا ويدعوا ويبكي ويتوسل
بنور رسول الله ^ص وجعل يقول يا رب اليك المهرب والمطلب

المطلب اسالك بالكعبة العليا ذات الحج والموقف العظيم
المقرب يا رب ادم الاعادي سبها فم الفطير حتى يكونوا
كالحصيد المنقلب ثم رجع واتى الى باب البيت واخذ
بجلقته وجعل يتضرع ويتوسل وينشد ويقول
لا آهات المرء يمنع رحلة فامنع رحالك ولا ينال صليبهم
ومعالم عدوا محال لك ان كنت ما ركهم وكعبنا فاما بذلك
خرجوا جميع بلا ذمهم والفيل كي تسي عيالهم وعدوا محال بكيدهم
جملهم وما يقبلون الله فانصر على آل الصليب وعابديه لليوم
وقال غيره يا رب لا ادجو المهر سواك يا رب فامنع منهم
قال فاذا بصوتها تف يسمع صوته ولا يرى شخصه
وهو يقول اجيبني دعوتك اوما للثور الذي ^{يتوسل} في جمل
فتظعنينا وشمالا فام يرا احدا فقال لمن معه وهو على

جبل ابي قبيس وقد نشروا شعورهم وهم يتهللون بالدعاء
والمبشرون بالاجابة فقال لهم ابشروا فاني اذيت النور
الذي في وجهي قد علا وانما كان ذلك كاشفا لما طوكم
ففرج القوم بذلك وتضرعوا الى الله تعالى فبيسنا هم
كذلك اذ اشرف عليهم القوم وتقارب الصنفون
لأحريق الأستنه ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظر
اليه كانه الجبل قد البسوه حلق الحديد وزينة
بالزينة فاشتد قلقهم وانهم لم يعبوا عنهم وتضرع
عبد المطلب فوالله ما اتم دعاؤه حتى وقف الفيل
مكانه فصرخت عليه السياسة وزجرته الفياله
فلم يلتفت اليهم فوقفت الجيوش ودهشوا ففان
الاسود بن مقصود فالتخبر فقالوا له ان الفيل
قد وقف

قد وقف فقال للسياسة اضربوه فضربوه فما حال
وما زال فتجيتوا من ذلك ثم امرهم ان يعطفوا راسه
ووجهه ففروا راجعا فامر بترده فترده فقال الاسود
بن مقصود سحر وافبكتم ثم بعث الى الملك واعلمه بذلك
فقال له شر علينا فبعث ابرهه الى الاسود بن مقصود
ليس مرجب مكن لا يجرب ابعث الى القوم رسولا و
اطلب منهم الصلح ولا تخبرهم بامر الفيل لكي لا يكون
طريقا الى صمطهم فبكروا واطلب منهم رجالا لا يبدروا
قل منا ويقومون لما انا افسدوه من كسيتنا فاذا
فعلوا ذلك رحيقا ففروا ودخل رسول ابرهه على
الاسود وكان اسمه حناطة الحيمري وكان بهم الخيل
وحلة وكان له خلقه هائلة فقال له الاسود هل

لك ان تكون هذا الرسول اليهم فعيه ان يكون
الصالح على يدك فقال حناطه ها انا سائر لهم فان
صالحونا والامر جئت اليك برؤسهم ثم ساروه وهو متعجب
نفسه فسأل غرسيد قرش فقالوا هو شيديه القود
كان عبد المطلب قد زاد وعلم انه رسول من القوم فلما
نظر حناطه الى عبد المطلب دهش وخار فقال عبد
المطلب الذي انا بك قال يا مولاي ان ابره قد عرف
فضلكم وذهب لكم البيت والحرم وقد ارسل اليكم ان يقولوا
بدينه من قبل له او ترجع رجال بعدهم ثم تقوموا اليه
فما عدم من الكسبية فاذا دفعت ذلك ورجع عنكم فقال
عبد المطلب ابوخذ البري بالقيم والصحيح بالقيم حتى
من شمتنا الامانة والصيانة تكلف ايدينا عن المطا
ونصرف وجوهنا عن المحارم فبلغ صاحبك ذلك عنا
ولما هذا

واما هذا البيت فقد سبق فيه القول متى بان له ربا
يمنع عنه فوالله ما كبر علي ما جمعتهم من الرجال فان
اراد صاحبك المقام فليقيم وان اراد المسير فليسير
فلما سمع حناطه كلامه غضب غضبا شديدا واراد ان
يقتل عبد المطلب فظهر العبد المطلب ما في وجهه
فلم يمهله دون ان قبض على فراق بطنه وضربه
الارض وقال وعمره ربي وجل له لولا انك رسول
لاهلكك قبل ان ياتي الى صاحبك فرجع حناطه
الى الاسود واعلمه بما كان من امره ثم قال ان قوم
قومرلت دماؤهم والراي عندي ان لا ترى مثل
هذا اليوم ابدا واعلم ان مكة خالية من اهلها فاسرع
الى الكعبة قال فامر الجيوش بالرحف فساروا نحو

الحرم فلما قربوا منه جاءهم من الله من حيث لا يحتسبون
فاذا هم بافراخ من الطير كالسحاب المترادف يتبع بعضها
بعضا وهي كأمثال الخطاطيف يحمل كل طير منهم ثلث
أحجار أحدهم في منقاره واثنين بين رجليه ضعيفا
كالعدس وكبيرها كالحمص وقد تعالت الطيور
فقال القوم ما هذه الطيور التي لم تر مثلها فقال
الأسود ما عليكم منها فأنما هي طيور تحمل أوزانها
إلى فراخها فقال علي بن أبي طالب حتى ارتدّها عنك
فاخذ القوس وأراد الرمي فتصارت الطيور
مستأذنة لأمر ربّها في هلاك القوم فلما عتت
صراخها فتحت أبواب السماء فاذا بالنداء أيتها
الطيور المطيعة لأمر ربّها افعلوا ما أمركم به فقد

اشتد

اشتد غضب الجبار على القوم الكفار ففتحت الطيور
أفواهها وكان أول حصاة تولت على رأس خناطه و
تولت على البيضة إلى الحلقوم إلى القلب وخرجت من
إلى الأرض فانقلب صريعا فتناثرت القوم يمينا وشمالا
والطير تنبهم لا تنزل عن الرجل حتى ترميه بالحصاة
من رأسه وتخرج من دبره ولا تردّها ذرقه ولا حديد
هذا وبره لما نظر إلى الطيور وقها لما علم أنه قد
أحيط بهم ولحقها ربّا على وجهه وأما الأسود بن
بن مقسود لما نظر ما حل بقومه ولحقها ربّا والحط
تنساقط عليهم وهم يقعون على وجوههم وإذا بطير
قد رمى عليه حجرا في رقبته وخرج من فقاة وأناه
وخرج من فقاة وأناه آخر في هامته وخرج من دبره

وخرص ريعا واعجب من ذلك ان رجلا حضر موت كان
له اخ فسأله السير معه فقال ما انا ممن يتعرض فيليب الله
الحرام فلما نزل بهم البلاد خرج هاربا على وجهه الطير
تبعه فلما دخل الى اخيه وصف له العذاب الذي حل
بهم ورفع راسه واذا هو بطير قد القى عليه حجرا وقع
في هامته وخرج من قفاه واذا هو اخو في هامته فخرج من
واما البرهمن الصباغ فانه ظل هاربا فسقطت رجله
التي تهم رجله اليسرى فاني منزله في كل يوم ما جرى فما
اتم حديثه الا ورأسه قد رفع هذا ما جرى لهم واما
واما عبد المطلب وبنو اعمه فانهم بقوا في دعاء ونصر
وابتهال وقد استجيب لهم من بركة نور رسول الله صلى
عليه وآله وسلم وقالوا ودعاهم اللهم ببركة هذا النور

النور اود

الذي اودعنا آياه اجعل لنا من كل قوم فرجا وخرجا و
انصرنا على اعدائنا فاضروا الى هياكل الاعداء على الاثر
مطروحة والقبيل ولت هاربا واما ما كان من امر مكة
من فرمهم لما سمعوا ما نزل بهم باصحاب القبيل اتوا
فرحين مسرورين وافاموا ينقلبون الاسلاف والرجال
وكان ذلك سبب سعادتهم وسرورهم ببركة نور رسول
الله ثم ان عبد المطلب كان ذلك يوم اذات يوم نائما
في الحجر اذ اناه ابي فقال له احفر طيبة فقلت له وما
طيبة فغاب عني الى الغد فتمت في مكاني فجاءني الهاتف
فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فغاب عني واذا في في
اليوم الثالث فقال احفر موصوفة فقلت وما الموصوفة
فغاب عني واذا في في اليوم الرابع فقال لي احفر ذرم

فقلت وما ذنوبكم قال لا شيء ولا نندم تستحي الحجيح
تتبرف
الأعظم عند قرية النمل فلما دله على الموضع اخذ مغلوله
وولده الحارث ولم يكن له يومئذ غيره فلما اطهر له النيا
وعلت فرس بذلك قالوا له هذابه ذنوبكم بترابنا
اسماعيل ونحن فيه شركاء قال لا افعل لانه امر خصصت
بدر ونكم فتشاوروا على ان يجعلوا بينهم حكما وهو سعيد
بن حاتم وكان من اطراف الشام فخرجوا حتى اذا كانوا
مغايرة بين الحجاز والشام فبلغ بهم من الجهد المطالع
بهم من الجهد ما بلغ فلم يجدوا ماء فقالوا العبد المطالب
ما نفعل قال كل بحفر حفيرة لنفسه ففعلوا ثم ركب عبد
المطلب راحلته فسار بها فتبع الماء من تحت اخفافها
فكثر وكبرت اصحابه وشربوا جميعا وملئوا قلوبهم
وحلقوا

انهم
وحلقوا الاغنياء في زمزم فقالوا الذي اسقاه هذا
الماء في هذه المغارة هو الذي اعطاه زمزم فوجعوا
مكتوبه من الحفر فلما راعب على خفها وجدوا اليه من ذهب
وهما اللذان دفنها جدهم ابراهيم الخليل وجروا
اسيافا كثيرة ودرروا فطلبوه فقتلهم فيها فقال
لهم هلموا الي من ينصف بيننا فنضرب الاقداح فجعل
الكعبة قدحين اصغرين ولي قدحين ولكم قدحان
فمن خرج قدحاه كان هذا فقالوا له انصف فجعل
قدحين اصغرين الكعبة وقدحين اسودين له
وقدحين ابضيين لفرس ثم انه اعطى صاحب الاقداح
اجرة وهو عبد هبل وصنم في الكعبة فنضرب الاقداح
فخرج الاصفران على الغرائين والاسودان على السود

والدروع لعبد المطلب وتخلفا قد حاق بش فضر
عبد المطلب ما بين الكعبة وضرب في الباب المغلقة
الذهب فاقام عبد المطلب بسقاية زفر الحاج
وما كان احد بمكة بحسده ويصاد دة الارجل
وهو عدى بن نوفل وكان صاحب منعه ونسبته
وطول يد وكان السار اليه قبل قدوم عبد المطلب
فلما قدم عبد المطلب الي مكة سوددوا عليهم فكبر ذلك
على عدى بن نوفل اذ مال الناس لعبد المطلب وكبره
لديه فلما كان في بعض الايام تسابيا ونقابا ووقع
الخصام بينهما فقال عدى بن نوفل لعبد المطلب لا يغرن
ما حولناك فماتت غلام انما انت غلام من غلمان
ليس لك ولد ولا مساعد فيما تستطيل به علينا وانت
في ذكر

في يثرب حتى جاء بك عمك الينا واقدرك علينا فاضا
لك الكلام فتعصب عبد المطلب وقال له يا ويلك ا
اتعبرني بقلة الولد على عهد الله وصياقه لمن
رزقني الله عشرة اولاد ذكورا وازاد عليهم واحد
لا تخزن احدهم قربانا لله تعالى واجلا لا الحق بالوا
وطيبا لمرضاته اللهم فكش لي الاولاد ولا تشمت بي
الاعداء فانك انت الفرد الصمد ولا اعاب من مثلك
احدا واخذ في خطبته النساء والتزوج حوصا على
الاولاد وتزوج ست النساء ورزق منهن عشرة
اولاد كل امرأة تزوجها ذات حسن وجمال وعرف
قومها منهن بعة بنت الحجاب الكلابية والطائفة
والطليقية بنت العذراق واسمها سمر وهاجرة

الحرارية وهاله بنت وهب وفاطمة بنت عمر والحري
فاما منعة فولدت له العبدان واسمه المحل والخيال
سمى العبدان ولموته وتبدل ماله واما الفرعان
ابو هب فولدت له ابو هب واسمه عبد الغني واما
بنت حبيب فانها ولدت له ولدين احدهما ضار
والاخر العباس واما فاطمة فولدت له ولدين احدهما
عبد مناف ويقال له ابو طالب والاخر عبد الله
اب رسول الله ص وكان عبد الله اصغر اولاد
وكان في وجهه نور رسول الله ص فيكون اولاد
عبد المطلب الحارث ابو هب والعباس وضار
والقوام والحجل والزبير والحزم وابو طالب وعبد الله
وكان عبد الله قائما مجتهدا في خدمة الكعبة
وكان

وكان عبد المطلب قائما ببعض الليالي قريبا من
الكعبة فورا في نوبيا فانبه فرعا مرعوبا فقال له
وذلك يا ابا الحارث اننا نريك مرعوبا طائشا فقال اني
رايت كان قد خرج من ظهري سلسل بيضا مصيبة كان
نورها يخطف الابصار لها اربعة اطراف طرف منها
بلغ المشرق وطرف منها بلغ المغرب وطرف منها بلغ
الى عنان السماء وطرف منها قد غاص في الامل فنظرت
فنظرت الى تحتها شخصين بهيبتين عظيمتين فقلت
لاحدهما من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت
للاخر من انت قال ان ابراهيم خليل رب العالمين جئنا
لنستظل تحت هذه الشجرة فطوي لمن استظل تحتها
الويل لمن نتحا عنها فانتهت لذلك فرعا مرعوبا فقال

له الكهنة يا ابا لحارث هذه بشارة لك وخير يصل
اليك ليس لاحد فيها شيء وان صدق رؤياك لنخرج
من ظلمك من يدعوا الى اهل المشرق والمغرب ويكون
رحمة لقوم وعذابا على قوم فانصرف عبد المطلب فرجا
مهروا وقال في نفسه ليت شعري من يفيض النور من
وجهي وكان كل يوم يخرج الى الحنيد فاحته ذات يوم
فنظر الى الماء صافي فشرب منه فوجده ابر من الثلج ^{حار}
من العسل فاقبل الى روجيته فاطمة وغشاها فحملت ^{عبد}
ابي رسول الله ص فانتقل النور اليه فلما ولدته سطع
منه النور حتى لحق ايمان السماء فلما نظر اليه عبد
المطلب فرح به فرحا شديدا ولم يخف مولده على الكهنة
والاحبار فاما الكهنة فعظم ذلك عليهم لابلال

كهنتهم

كهنتهم واما الاحبار كانت عندهم حبة بيضا وكانت
حبة يحيى بن زكريا وكانت الدم عليها ابا بيضا قد غشت
في دمه فكان في كتبهم ان الدم الذي في الحبة اذا
فطر منها فطرة واحدة يكون خروج صاحب السيف
المسلول فتظروا ذلك الدم فوجدوا الحبة واذا بها
قد صارت رطبة يقطر منها الدم فعلموا انه قد روي
خروجه فاعتموا ذلك غما شديدا وفي ذلك بعثوا
الى مكة رجالا منهم يكشفون لهم عن الخبر وياتونهم
بخبيرهم وكان عبد الله نسيب في اليوم كما نسيب اولاد
الناس في السنة وكان الناس يتعجبون منه ومن
حسنه وجماله وقيل انه افي في زمانه ما لقي يوسف
الضديق في زمانه وذلك من عداوة اليهود

وَجَرَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ عَظِيمَةٌ وَاحْوَالُ الْجَبِيَّةِ فَلَمَّا
لَعِبَ الْمَطْلَبُ عَشْرَةَ أَوْلَادٍ ذَكَرُوا وَوَلَدَهُ الْحَافِثُ فَضَاءً
أَحَدَ عَشَرَ وَلَدًا فَذَكَرَ النَّذْرَ الَّذِي نَذَرَ وَالْعَهْدَ الَّذِي
لَفِ بَلْعَتِ أَوْلَادِي عَشْرًا وَلَا أَلْحَنُ أَحَدُهُمْ لَوْجَةَ اللَّهِ تَعَالَى
فَجَمَعَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْوَلَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَضَعَهُ لَهُ طَعَامًا وَجَمَعَهُ
حَوْلَهُ وَاعْتَمَ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا أَوْلَادِي أَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَصَابَتْهُ
شَوْكَةٌ لَسَاءَ لِي ذَلِكَ وَلَوْ عَرَضَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَارِضٌ لَا ذَانِي
ذَلِكَ وَلَكِنْ حَقَّ اللَّهُ أَوْ جِبَ مِنْ حَقِّكُمْ وَقَدْ عَاهَدْتُ
وَنَذَرْتُ لَنْ رِزْقِي اللَّهُ أَحَدَ عَشَرَ وَلَدًا ذَكَرُوا الْأَلْحَنُ
أَحَدَهُمْ فَرَبَّنَا لَوْجَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ اعْطَانِي فَاسْأَلْتُ
وَبَقِيَ عَلَيَّ مَا نَذَرْتُ وَقَدْ جِئْتُكُمْ لِأَسْأَلَ رِيكُمْ فَمَا أَنْتُمْ

قَائِلُونَ

قَائِلُونَ فَبَجَعْنَا بَعْضَهُمْ نَظَرَ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ سَكَتُوا
فَأَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ
أَصْغَرَ أَوْلَادِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ أَنْتَ الْحَاكِمُ عَلَيْنَا وَخَنَ
أَوْلَادَكَ وَفِي قَبْضِكَ وَحَقُّ اللَّهِ أَوْجِبْ مِنْ حَقِّنَا
قَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِكَ وَصَابِرِينَ عَلَى حِلْمِ اللَّهِ
وَحُكْمِكَ وَنَعُودَ بِاللَّهِ مِنْ مَخَالِفَتِكَ فَشَكَرَ لَهُ أَبُوهُ
وَكَانَ فَلْيَعْبُدَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَحَدَ عَشَرَ سَنَةً فَلَمَّا أَبَوْهُ
سَمِعَ كَلَامَهُ بِكَابِكَاءٍ شَدِيدٍ أَحْتَى بِلُحْيَتِهِ مِنْ مَرِّهِ
ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا أَوْلَادِي مَا الَّذِي تَقُولُونَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
فَأَفْعَلْ مَا بَذَلَكَ وَلَوْ تَحَرَّمْنَا عَنْ آخِرِنَا فَكَيْفَ وَاحِدُنَا
فَشَكَرَهُمْ عَلَى مَقَالَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا بَنِي أُمِّمْنَا إِلَى أُمِّهَاتِكُمْ
وَإِخْوَانِهِمْ بِمَا قُلْتُمْ فَمَضُوا إِلَى أُمِّهَاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ بِمَا

قال عبد المطلب ففاضت هناك الاجفان وترادفت
عليهم الأخران واقرن لفقد الأولاد من الغرا قال ثم ان
عبد المطلب بات تلك الليلة مهموماً مغموماً لم يطعم
بطعام ولا شراب ولم تغض له عين وهو مع ذلك قلق
مرعوباً لما يعلم من امر اولاده وما يفعل بهم ثم انه
اغتسل ولبس افراساً واياه وترد ابراء آدم ٤٠ واستقل
ببعل شيث وتختهم نجاة نوح واخذ بيده خجراً ماضياً
ليذبح بعض اولاده فاقبل عليهم نيا ديمهم من عند
امهاتهم واحداً بعد واحد فاقبلوا اليه مسرعين
وقد تخضموا وتطيبوا ولم يتأخروا منهم غير عبد الله
باب رسول الله ٥ لانهم كان اصغرهم سناً فاستلهم
عنه فقالوا لا تعلم به فاقبل عبد المطلب الى منزله

فوجد

فوجد فاطمة فاذا هي متعلقة بولدها عبد الله فجعل
ابوه يجذبه منها وهي تجذبه وهو يريد ابوه وهي تمنعه
منه ويقول لها يا امه اتركني مع ابيك يفعل بنا ما
يريد ويمضي ما عاهدنا ان اعوز اليك انشاء الله تعالى
فتركته امه وقالت يا ابا الحارث لعل هذا الذي غرمت
عليه ما سبقك به احد من العالمين وكيف تطيب
نفسك ان تذبح بعض اولادك فان كان لا يدرك ذلك
فخل عبد الله لانه طفل صغير فارجه اصغره و
لهذا النور الذي في وجهه نور الكعبة لي فعلت
ما انت عازم عليه لثمتين بك الحساد ولا
يطيب لك عيش بعده فقال لها يا فاطمة وحق

ان عبد الله احب اولا دي هندي وانا رجوا
تعالى ان يحبته ويرحم صغرسنه قال ثم ان
مطلب عزم على السير فقامت امه نظهر الجوار
ضيه على صدرها وهي تقول ورب الكعبة انق
على فراقك وقد رعى وحشتك حاش نور الله ان
يطفه ويذهب نور الابطخ والصفاء ولقد قلب حيلة
فيك يا ولدي وقل القدا فليتنى قبل دجك يا
ولدي غيب تحت الثرى حتى ارى فيك ما ارى
بالزعم متى يا ولدي لا بالرضى فلما سمع ذلك ابوه
بكاء شديدا حتى غشى عليه فقال عبد الله
لامه دعني يا امه امضى نحو ابى يفعل بي ما
يشاء ويحكم ما يريد فان اختارني ربي فان اريد
تفضاه

تفضاه ساع له بيدك روى وان كان غير ذلك فأتى
راجع اليك فاطلقت امه فمضى وراء ابويه واقبل عبد
وساق اولاده بزيديه الى الكعبة فارفعت الاصوا
وخرجت النساء والرجال من كل جانب ومكان وجعلوا
ينظرون الى العبد المطلب وما يريد يصنع باولاده
واقبلوا اليه الترحمة والقهنة ويقولون عسى ان
يخرج الذي تحذرونه وتخشون منه فلما علموا ان
عبد المطلب لا بد ان يفارح بينهم فمن وقعت القرعة
عليه نحره واقبل باولاده الى المنحر وبيده خنجر ماضيا
قطا ولت اليه الاعناق وشخصت اليه الاحداق
فمرادى عبد المطلب باعلا صوته وقال اللهم رب
البيت الحرام والمشاعر العظام والرمزم والمقام و

والله انك الكرام ورب الانام اكشف عنا نبوك الظل
تما حوت به الافلام اللهم لا مانع منك ولا دافع و
انما يحتاج الضعيف الى القوي والفقير الى الغني
وانت يارب تعلم ضعفى وفقرى وقلة حيلتى فانى
قد نذرت لك وعاهدت لك على نفسى ان انت وهبت
لى احد عشر ولدا اذكور الا قربت احدهم لوجهك الا
وها انا وهم بين يديك وقد سفتهم اليك فاحكم
فيهم بحكمك واختار من اجيبك اللهم كما قضيت
فاجعله فى الكبار ولا تجعله فى الصغار لان البية
اصير على البلاء من الصغير والصغير اولى بالرحمة
اللهم رب البيت والاستار والركن والاحجار و
ساحل الارض ومجري البحار ومرسل النحاب والامطار
يارب

يارب اصرف البلاء عن الصغار ثم انه دعا بجرايد الخيل
مجردة مقدرة مفصلة وكتب اسم كل واحد منهم على
جريدة ثم دعا بصاحب الاقداح فاختار منها منهم
بالكسوة التى كانوا يضيرونها وهى التى تسمى الازلام
التي ذكرها الله تعالى فى كتابه المجيد وكانوا
يقسمون بها فى المجاهلية ويضيرونها فمن تخرج
عليه يقتله فاخذها عبد هبيل ودخل الكعبة
وبنوه معه فجعل عليهم الاقداح فاخذت امهاتهم
فى البكاء والعويل فكل واحدة تبكى على فراق ولدها
والناس يكونون ليكاثرهم وقلق عبد المطلب قلقا
شديدا وجعل يقوم مرة ويقعد اخرى فلما بطى
على عبد المطلب جعل يقول فى دعائه يارب اسرع

في قضائك فآني يا غياثي فعدتها ناولت الاعيان
وشخصه الاحقاد وفاضت العبرات واشتدت الحسرات
فبينما هم كذلك واذا بصاحبه الاقداح قد خرج من الكعبة
وهو قابض على يد عبيد الله ابن ول الله وقد
جعل رداؤه في عنقه وهو يسوقه وقد زالت النظائر
عن وجهه واصفر لونه وارتعدت فرائضه فقد
صاحبه الاقداح يا عبد المطلب هذا ولدك الذي
خرج عليهم السهم ان شئت فاذهب به وان شئت
فاتركه فلما سمع عبد المطلب كلامه خرم غشياً
عليه ووقع على الارض وخرجوا اولاده عن الكعبة
وهم يبكون على اخيهم لصغر سنه وكان اشدهم
عليه حزنا ابوطالب لانه لا يصبر عنه ساعة

واحدة

واحدة من عظم شفقتة عليه وكان يقبل غرته و
موضع النور من وجهه وهو يقول يا اخي لينني لا امو
حتى ارى ولدك الذي يرث هذا النور من وجهك الذي
فضله رب العالمين وسنقاتل معه الاملاك ومن
هو الذي يغسل الارض من الدنس ويريد دولت الانا
وميطل كهانة الكهان فلما ولد النبي كان يحبه
ابوطالب حباً شديداً ويفخر به ويقول فريتك نفسي
بين الذنبيين اسماعيل وعبد الله وكفى ترجيح الى
الحديث ثم ان عبد المطلب افاق من غشوته فسمع
البكاء والعيول وقد احاطت الناس من كل جانب
ومكان ونظروا الى فاطمة ام عبد الله وهي

يحيى التراب على رأسها ووجهها وتضرب صدرها
فلما نظر عبد المطلب إلى فاطمة وشدة حزنها وعظم
قلقها ولم يجد صبراً ثم أنه قبض على ولده وأراد
أن يدبجه فتعلقت به سادات قرينش وبنو أعيان
مناف فضاح بهم صيحة عظيمة وقال يا ويلك
انتم أشفق مني على ولدي فأتركوني أمضي ما
عاهدت ربي هذا وابوطالب متعلق بأرباب
أخيه عبد الله وهو يبكي ويقول لأبيه أترك
أخي وأدبجني مكانه فأبى رضى وإن أكون
قرئان ربك فقال عبد المطلب ما كنت أتعثر
على حكم ربي وأخالفه في حكمه فهو الأمر وأنا
الماثور قال فاجتمع أكابر قومه وعشرته و

قالوا له

قالوا له يا عبد المطلب عندنا صاحب القداح
مرة ثانية فغضب أن يقع السهم على غيره وتقبض
شريك ما فيه الفرج فتعاد عبد المطلب ثانية فخرج
السهم على عبد الله مرة ثانية فقال عبد المطلب نبي
الأمم ورب الكعبة ثم ساق ولده إلى المخز وألانس من
وزائه صفوف فلما وصل إلى المخز عفل رجله بجبل
فعندما ضربت أمه وجهها ونشرت شعرها ثم أضحجه
وهو ذاهل ما يدرى ما يصنع مما بقلبه من الحزن
فلما رآه قد غرم على ذبح ولدها مضت بسرعة إلى
قومها وقد ضربت جوارحها حين رأت عبد المطلب
قد غرم على ذبح ولدها وقد حقت الحقايق وأخذ يبد
ولده وهو لا يسمع عدل عادل ولا قول قائل وقد

ضجت الملائكة في السماء بالتبجح ونشرت اجنتها و
ابتهل جبرئيل وتضرع اسرافيل وهم يستغيثون
الى ربهم فاوحى الله يا ملائكتي اني بكل شئ عليم فاني
اسميت عبيدي لانظر صبره على حكمي فبينما هو كذلك
اياه الله بالفرج فاذا هو بعشرة رجال حفاة عراة
في ايديهم السيوف فحالوا بينه وبين ولده فقال
لهم ما شانكم قالوا له لاندعيك تدج ولدك ولو
قتلتنا عن اخرنا وقد كلفت هذه المرأة مالا نصيب
فحن احواله احقوبه من جميع الناس وكانوا من بني
فخروم فلما راهم عبد المطلب قد حالوا بينه وبين ولده
رفع طرفه الى السماء وقال يا رب ان هؤلاء قد صنعوا
ان انفذ حكمك فيا رب احكم بيني وبينهم بالحق وات

خير

خير الحاكين قال فبينما هم كذلك اذا قبل عليه رجل من
كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر وكان سيد قومه واشبا
بيده الى الناس ان يسكنوا فسكنوا فقال يا ابا الحارث اعلم
انك قد اصحت سيد الابطح والصفاء المحتوي عليها ولو
فعلت بولدك ما عرمت عليه لكان ذلك سنة بعدك
يلزمك عارها وهذا لا يليق مثلك فقال عبد المطلب
يا عكرمة ماذا ترى اغضب ربي وارضى عبده واخلف
عهده فقال له عكرمة هل ادلك على امر يكون فيه القتل
ويحصل فيه الفرج فقال عبد المطلب وما هو يا عكرمة فقال
له ايها السيد الكريم ان في جوارنا كاهنة ليس في الكهان
اعرف منها تحدث بما يكون في ضمائر الناس وما يحول
في سرايرهم وضمائرهم ولها صاحب من الجن يتحدثها

اربنى هاشم وما يحدث بني آدم فلما سمع كل امة من
وسكن مافيه فاجمعوا ائمتهم على ذلك وقالوا يا ابا
مد تكلم مكرمه بالصواب واتصرف الناس واخذ عبد المطلب
ولده واقبل الى منزله واخذ في هبة السفر واخذ هذين
للكاهنه وكان يقال لها ام ملحان فلما كان بعد ثلاث
ايام خرج عبد المطلب في جماعة من قومه من بني عبد
منى مخروم فجعل ينشد ويقول تاذر الهوم فضقت ذرا
ولم املك لما فدخل دفعا نذرت وكان نذر المرعدين
وهل حزيني للتذمتعا قال ثمران القوم سائط
الكاهنه فوجدوها غائبة فسلوا عنها فقبلهم انها خرجت
في طلب حاجة فساروا قاصدين لها في المكان الذي هي
فتقدم عبد المطلب وذلك بعد ان دفع الى عيده
وسلمهم

وسلمهم من خبرهم فقالت انزلوا واسئرحوا يومكم هذا
فان حقلهم قد وجب علينا وغدا سيظهر لكم العجيب قوا
عنها فلما كان في غدا جتمعوا اليها وسئلوها عن خبرهم
وما جاءوا فيه اليها فانشأت تقول
يا مرحبا بالفتية الاخيار الساكنين البيت والاسناد
قد خلقوا من صلب الفجار ومن جيمم الغر والانوار
خذوا يقول صحة الاخيار انبئكم بالعلم والآثار
قد رام خالقه الغفار ان يعطه عشر من الحكام
من غير ما نقص باذن الباي فواحد ينجره للو نذار
قال ثم انها نظرت الى عبد المطلب وقالت له وانت
الناذر قال نعم جئناك للنظري في امرنا وتعلمي
الحيلة في ولدنا ثم انها قالت ورب احبب الالبصا

وعلم حقيقة الاسرار رب البرية وناصب الجبال ^{سيد} المر
وساطح الارض المدحيه انك المستلم لغلامي الهدية
قناة خطيه وصفيحة هنديزوان الذي ذكرته
سوف يعلو ذكره ويعظم امره واتى سائر شكر الى
خلاصه فكم الدية عندكم قالوا عشرون من الابل قال
فارجعوا الى بلادكم واجمعوا الخي امواكم واقسموا
بالأزلام على عشرة منكم ومن الابل وعلى صاحبكم
فان خرج السهم على ولدكم فزبدوا عشرة اخرى وهكذا
الى ان يخرج السهم على الابل فانخرها فان رضى به
قبل منكم الفدا ففرح القوم فرحاً شديداً ورجعوا الى
اهلهم مسرورين بما قالت لهم الكاهنة فلما وصلوا
مكروا خرج اهلها باجمعهم سيئونهم عما قلت الكاهنة

فاخبروهم

فاخبروهم بمقاتلتها واقبل عبد المطلب على الولاية على
ولده عبد الله يقبله ونضته الى صدره فقال له عبد الله
يقرب على فراقك وشفاك فزجلى فقال يا بني وددت ان
اخرج من جميع اموالي وتسلم انت يا ولدي وقرّة عيني ثم
ان عبد المطلب امر ان يحضروا جميع ما كان له من
التوق فاحضرت وارسل الى بني عمه ان ياتون
بالابل على قدر طاقتهم واقبل عبد المطلب الى فاطمة
أم عبد الله وقد فرحت عيناها من اللقاء والخبير
فاخبرها بذلك ففرحت تمامت من الكاهنة وقالت
ارجوا من ربّي ان يقبل مني الفدا ويساهجني في
ولدي وكانت فاطمة ذات نيسار من المال وكانت امها
سرخانة زوجة عمر الجوهري وكانت كثيرة المال و

الذخائر وكان لها جمال تشافر الى الشام والعراق و
ل تشافر الى اليمن فقالت فاطمة علي مالي وما ل امي
لو طلب ربي متى الفين ناقة لقد منها وعلي الزيادة
والضمان وان طلب الزيادة وما احتوت عليه يد
وتدقومي شكرها عبد المطلب وقال ارجو ان ربي ان
يساعطني ويكون في مالي ويفرح كرهي وامني الناس
في مكة في فرح وسرور وبات عبد المطلب فرحاً ممتلئاً
ثم اقبل الى الكعبة وطاف بها سبعة ايام وهو يسأل الله
تعالى ان يفرح عنه فلما اصبح الصبح امر رعاة
الايل ان يحضروها فتوايها واتوا بها جميعاً
معهم من المال وكذلك اهل مكة وصاروا يسوقون
اليه من الايل ايل وكثيرة قال فاخذ عبد المطلب
ولده

ولده عبد الله وطيبه وزينه واليسه اخرا ثوابه
واقبل به الى الكعبة وفي يده الحبل والسكين فلما
رأته زوجته فاطمة قالت له يا عبد المطلب ارم ما
يدك حتى يطمئن قلبي قال لها اتني قاصداً الى ربي اسئله
ان يقبل مني الفدا في ولدي فان نفذت اموالي واموال
قومي خرجت الى كسرى وقبصر والى الشام والى الروم وملك
الهند والصين والمحشة والى مشارق الارض و
مغاربها واعطى ربي كلما طلب مني فان ابني وليرد
الاذبح ولدي ذبحته وان ارجوا من الله ان يقبله
كما قبل جده اسمعيل من الذبح وسار عبد المطلب
حتى انا الكعبة والناس صفوف ينتظرون عبد المطلب
فلما اقبل عليهم قال يا معاشر الناس انتم تعلمون

إله الولد لا تقاس به أحد لأنه روح خبير
وما أنتم بأشقق على ولدي متى وقد كنت
منكم فعلمه منكراً وأياكم أن تعودوا مثلها وتحولوا
بيني وبين ولدي فاتركوني أنا حي ربي وارحبوا لي
على بولدي فإنه لم يزل أهل الكرم والجود ثم إن عيد
المطلب قدّم عشرة من الأبل فأوقفها من وراءه ثم
حتى تعلق بإستار الكعبة وقال اللهم موت زافداً
لا يمنعني مانع ثم أنه امر صاحب القداح أن يضربها
فضربها فخرج السهم على عبد الله ثم راقع المطلب
لربي الرضا وسأرضيه كل الرضا فراد على الأبل عشرة
أخرى وأمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج
السهم على عبد الله فقالوا أشرف قرين لو قد تمت
بها

بها غيرك لكان خير لك فإنا نخشى أن يكون ربك
سخط عليك فقال عيد المطلب يا قوم إن كان الأمر
كما تقولون فإن المسبي أولى بالتضرع والدعاء
السؤال ثم أنه قال إن كان اللهم دعائي عنك صحيحاً
فدحيتبه الذنوب والمعاصي فأنتك عفّار الذنوب
وسّار العيوب تكرم علينا بفضلك وإحسانك
يا خير من سئل ثم زادوا على الأبل عشرة أخرى ومضى
بطوفه إلى السماء وقال اللهم أنت عالم السر وأخفى
بالمعنى الأعلى اصرف عني البلاء كما صرفت عن إبراهيم
الذي وفي ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها
فخرج السهم على عبد الله فقال عيد المطلب إن هذا
شيء يراذل عل بعد العسر يسيراً ثم أضأ إلى الثلاثين

شراً أخرى وهو يقو

رب هذا البيت والعباد ان بنى اقربا لودنه
حبته في السمع والقوادى وامة باكية تنادى
قد من شفرة الحدادى فنه كاسيد في البرية
ان ثم امر صاحب القдах ان يضربها فضر بها فخرج
تهم على عبد الله فقال عبد المصطفى كيف اذرى
ولدى وقد حكم الرب فيه ما شاء ثم اضاف الى
الأربعين عشرين أخرى وامر صاحب القдах ان يضر
بها فخرج السهم على عبد الله فقالت فاطمة
يا عبد المطلب انى اريد ان ترحم تضربى قال لودنه
ارجوا منه الخير والمساخه فى ولدى فقال
عبد المطلب افعل ما يذكك فان ذنوبى قد وثقت
فى

فانتى عند الله تعالى ارجى متى نقامت فاطمة ام عبد الله
واضافت الى الحسين عشرين أخرى وقالت يا رب ينقضى
ولدا حسدى فيد الحاسدون وعاندى فيه المغانن
فلما رجوت ان يكون لى ولدا وسندا وعصدا عارضنى
فه امرك وانت تعلم انه احب اولادى الى واكرمهم
لدى فافده يا رب واقبل منى القدا ولا تشمت بى الاعداء
ثم امرت به صاحب القдах ان يضربها فضر بها فخرج
السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان هذا الشئ يراد
فلا تنعودى للأعتراض فى امورى ثم اضافت الى
الستين عشرين أخرى وقال اللهم به منك المنع ومنك
الاعطاء وحكمك نافذ فيما تشاء وقد تعرضت عليك
عليك بجهلى وقبيح فعلى فلا تخيب املى ثم امر صاحب
القдах ان يضربها فضر بها فخرج السهم على عبد الله

فقال عبد المطلب كيف اذى ولدى ثم قال ما بعد
المنع الا العطاء وما بعد الشدة الا الرخاء ثم
ثم اضاف الى السبعين عشر اخرى ثم امر صاحب
القداح ان يضربها فضربها فخرج السهم على
عبد الله فاخذ عبد المطلب الحبل والسكين
بيده فهم الناس ان يمنعوه مثل المرة الاولى
فقال لهم عبد المطلب اقسمت عليكم رب الكعبة
ان عارضني احد منكم في ولدي لا ضربت نفسي
بهذه السكين واذبح نفسي فتركوني حتى
انفذ حكم ربي فانا عبده وولدي عبده يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد فامسكوا الناس عنه فاضاف الى
الثمانين عشر اخرى وجعل يقول يا رب اليك المرجع

وانت

وانت ترى وتسمع ثم امر صاحب القداح ان يضربها
فضربها فخرج السهم على عبد الله فوق عبد المطلب
مغشيا عليه فلما افاق وقد عظم امره ولم يدرك
يصنع فعند ذلك صاح عبد الله في وثاقه وقال
يا ابت اما تستحي من الله كما ترادده في المطال وترادد
في السؤال اقم الي فاذبحني فاني صابر على قضاء الله
وقدرة ولكن يا ابت اربط يدي ورجلي وخط وجهي
وكف ثيابك لئلا تلتطم بالدم فيكون ذكرا الا
خزانك على يا ابت واوصيك باقبي خيرا فاسئل خزنها
وسكن دمعها فاني اعلم انها بعدى لا تلتذ بالعيش
واوصيك بنفسك خيرا وان خفت فمضى عينك فانك
تجدني صابرا محسنا فقال عبد المطلب يا بني

من كثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ويؤذن له
بالدخول ثم لعل الفرج ياتني قريب ثم بكاء عبد المطلب
حتى بل الحينه بالدموع ثم قال يا قوم كيف اتعوض
على ربي في قضائه وقدره فاني اسبحي ان اعاود
مرة اخرى فينتقم مني ثم نهض الى الكعبة وطاف
بها سبعا ثم دعا الله تعالى وقرع وجهه وزاد
في دعائه وقال يا رب امض امرك فاني راغب
في رضاك ثم اضاف الى التسعين عشرة اخرى
فصارت مائة ثم قال من كثر قرع الباب يوشك
ان يفتح ويؤذن له ومن سال كثيرا انتفع به
ثم امرها صاحب القداح ان يضربها فصر بها فخرج
السهم على الابل فنزع الناس عبد الله من بين
ابيه

ابيه عبد المطلب واخذ ولده واقبلوا استنجدوا
ولده من الدج واقبلت امه وهي تعثرني اذ يالهها
وتجر دائها واخذت ولدها وقبلت ما بين عينيها و
ضمته الى صدرها وقالت الحمد لله الذي لم يبتليني
بذبحك يا ولدي ولم يثبت بي الاعداء فبينما هم
كذلك اذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبة وهو يقول
قد قبل ربكم منكم الفداء وكذا الاعداء وقد قرب
خروج المصطفى محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله
ثم قالت قرش يخرج لك يا ابا الحارث هتف بك
بابك المواقف وهو الناس ندج الابل فقال
عبد المطلب هلا يوحكم الله تعالى فان الافداح
مرة تصيب مرة تحطى وخجبت على ولدي تسعا

متواليات ولا ادري ما يكون في الثالثة فانك
اعوذ مرة ثانية فقالوا له افعل ما يذكرك ثم انه
استقبل القبلة وقال اللهم يا سايع النعم وزيل النقم
ومعدن الكرم ان كنت مننت علي بولدي فاطمه
لنا برهانك مرة ثانية ثم امر صاحب القداح ان
يغريها بفضيلها فخرج السهم الى الابل فاطمات
فاطمة بذلك وفرح الله عنها الكرب العظيم ثم
اخذت ولدها وضعت في الصدرها وهو غمو
ان ياخذوه ويمضوا به فقال لهم عبد المطلب
يعني القذا ثم امرهم بنحر الابل فخرها وتناهبوها
فقال عبد المطلب لا تمنعوا منها احدا الا وحشا
ولا طيرا وانصرف الناس وجرت السنة في ذلك
مائة ناقة

مائة ناقة من الابل الى يومنا هذا ومضى عبد المطلب
مع اولاده فلما راوا الكهنة والاحبار من اليهود وقد
تخلص عبد الله من الدج وخاب اهلهم فيما ايقنوا وبطل
طمعهم وامتلوا عليه غيظا وحنقا وكانوا قد فرحوا
بقربات عبد الله فلما فاتتهم ما املوه قال بعضهم
لبعض قالوا نعمل الحيلة في هلاكهم فقالوا ما الحيلة
تكون فقال كبيرهم وكان اسمه ديبان وكانوا يستعملون
كلامه ويصنعون لامره فقال لهم تصنع طعاما و
تضع فيه شاما ثم نبعث هديته الى عبد المطلب و
نقول له هذا الطعام علمناه كرامته لخلاص ولدك من
الدج فاذا اكلوا منه انقطع اثرهم وعدمت شوكتهم
التي تخشونها فيها شام كان اصلها الذي تحت الشاه

الكهان والأحيار وعبد المطلب فرعها الذي تولد
منه ثم عزم القوم على ذلك واضطجعوا طعاماً
بالسهم وارسلوا مع نساء منبرقات متخفيات
ليخفي أمرهن ولا يعلم من أين أين وكان عبد المطلب
واولاده مجتمعون في دار فاطمة أم عبد الله فغزى
الباب فخرت فاطمة لهن ورحبت بهن وقالت من
أين أنتم فقلن لها نحن من أقداركم من بني عبد مناف
قد دخل علينا السرور بخلاف ولدكم من الذرج قد
وقد علموا هذا وبعثوه اليكم واخذت فاطمة الطيب
منهن ودخلت به على عبد المطلب واولاده فقال
لها عبد المطلب من أين لك هذا الطعام فذكرت له
ما قالت النساء فلم ينكر شيئاً من ذلك فغسلوا الأيدي

وقال

وقال عبد المطلب هلموا إلي ما خصكم به أقداركم فغسلوا
بالأكل من ذلك الطعام وكان أول دلائل ظهرت من
نور رسول الله ص أن انطق الله ذلك الطعام وقال
لأننا كلوني فإني سموم فتفرقوا عن الطعام وخرجوا
يطلبون النساء فلم يجدوهن فعلموا أنها كانت
مكيدة من الأعداء وهي من اليهود فخفوا الطعام
حفية والقوة فيها ثم أقام بعد ذلك مائة من
الزمان ثم تزوج عبد الله أمته بنت وهب أمر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابن
الزواج سمى الله وحسن توفيقه وسمى
الولد محمداً صمى به لئلا يلهي نوايا أنوار من
الله صمى الله عليه والنفس قال أبو الحسن البكري

حدثنا اشيا خنا واسلا فنا الرواة لهذا الحديث
جميعا لما قبل الله القدام عبد المطلب في ولده
عبد الله فرح فرحا شديدا فلما بلغ عبد الله مبلغ
مبالغ الرجال تطاولت عليه الخطاب وطلبوا في
قربة الجربيل من المال كل ذلك رغبة في النور الذي
في وجهه الذي خضه الله به ولم يكن في زمانه
اجل ولا اكل ولا ايفى من عبد الله اب رسول الله
وكان اذ امر بالناس يتعجبون منه ويسمون منه
المسك الاذ فروا الكافور والعنبر واذا امر بهم ليلا
اضاءت منه الحنادس والظلم قستوه اهل مكة
مصباح الحرم واقام عبد الله بمكة حتى تروى
بنت وهب وكان سبب تروى بها بعبد الله ان
الاحبار

الاحبار اجتمعوا في الشام وتكلموا في قول رسول
الله والدم الذي جرى من جبة يحيى بن زكريا
فقد تقدم ذكره فلما تحققوه وعلوا بخروج السيف
المسلول وظهرت انواره فتشاوروا فيما بينهم
وعقدوا ايامهم على الميراث الى خبر من احبارهم وكان
في قرية من قرى الازرق وكانوا يقبسون على
علمه وكان قد بلغ من العمر مائة عام فقصده القوم
فلما وصلوا اليه قال لهم ما الذي اقدم الاحبار و
علماء الأمصار فقالوا له انا نظرن في كتبنا صفة
هذا الرجل الذي يقال له السفاك الهناك الذي
تقاتل معه الا ملاك وما نلق عند ظهوره من
الهلاك وقد قرب زمانه وقد جئناك نشاورك

في امرة قبل انتهائه فقال يا قوم اعلوا ان من
اراد ابطال ما اراد الله فهو جاهل مغرور وان
كايُن بكم وقد سبق امرة عند الله فكيف تقدر
على ابطاله وهو مبطل كهان الكهان ومزيل
الأوثان وسيكون له وزير وقريب فلما سمعوا
كلامه خافوا وحاروا وقالوا الحمد لله خبر من الأجانب
يقال له هيويا بن داحورا وكان مثيرا شديدا
قد كبر وخرف عقله واياكم ان تسمعوا كلامه
ثم قال لهم ارايتم الشجرة اذا قطع اصلها تعود
خضرا فقالوا لا فقال فان قتلتم منا حكمة هذا
الذي يخرج من ظهره هذا المولود فما الذي تخافون
منه فقوموا من وقتكم وساعاتكم وخذوا حذر
وسيروا

وسيروا الى البلد الذي هو فيها يعني مكة فاذا
حصلتم فيها دبرتم الحيلة في هلاكه فصدقوا
قوله وقالوا له انت السيد فينا والمقدم علينا
فقال لهم افعلوا ما امركم به واذا اسير معكم به
بيني ورحي لكن اريد منكم ان تعاهدوني على
ذلك فيعد كل واحد منكم الى سيفه فيسقيه
اسما فهو اسف لغيلكم فاجابوه الى ذلك وعاهدوه
وافترقوا على انهم يجتمعون معه وتخرجوا بجملتهم
عليها التجار وما يصلح للسفر وساروا حتى وصلوا
مكة لاجل عيد المطلب بكمهم فلما دخلوا سمعوا
هاتقا من راءهم يقول شعرا
قصدم بشر القول في السوالجهم تريدون مكة يا المعظم بالقدرة

فمن غلب البحر لا شك تهوى سيرة به بارينا بمقاصه الطهر
ستحون باشر الانام كانكم نعام اسبقت للذباحه والخر
قال فلما سمعوا كلام الهاتف هموا بالرجوع فقال لهم
هيو يا قوم ان هذا الوادي قد كثر فيه الحجان والشبه
وهذا الهاتف هو شيطان قد اخذ سركم وعلم قصدكم فعد
ذلك ساروا والقوم وكان كل من لقنهم يحبرهم بحسن
عبد الله وجمال فوقه في قلوبهم الكمد الى ان وصلوا
مكة فلم ينكر منهم احد وظنوا انهم تجار وحبلوا
بسومون متاعهم ولا يبيعون منها شيئا وهم يرون
مكة المقام بكرة والحيلة في قتل عبد الله بن عبد المطلب
الراوي فبينما اليهود كذلك اذمر عبد المطلب على اليهود
وهو قابض على يد ولده عبد الله وكان قد رأى رؤيا

افرنه

افرنه وخرج مرعوباً فأتى الى أبيه فقال له ما الذي
نزل بك يا بني صرف الله عنك المحذور ووقات
ما تخاف فقال يا ابيت رأيت سيوفاً مجردة في أيدي
مردة وهم يعودون على اديارهم وانا انظر اليهم وهم
يهزون السيوف ويشيرون بها خوي فعلون عنهم
في الهوى فبينما انا كذلك واذا ابتار قد نزلت من السماء
فرا دتني خوفاً وقلت كيف خلاصى منها فبينما انا كذلك
واذا ابتار قد وقعت على القردة فرا دتني خوفاً وعباً
فقال له ابيوه وراك الله يا بني ما تحذر وتخاف من
الحساد والاصتراد فان الناس يحسدونك على
هذا النور الذي في وجهك قد علا ولو اجتمعوا اهل
الأرض على اطفائه لعجزوا عن ذلك لانه ودبعة

من الله عز وجل لخاتم الأنبياء وهاهنا اخبار اليهود
من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فقم معي حتى لنقص
عليهم روي ان ثمة الله قبض على يده وولده فنفذ
به الى اليهود فلما نظروا اليه كانه الميدر النير
نظر بعضهم الى بعض وقالوا هذا الذي نطلبه واقبل
عبد المطلب حتى اوقفه عليهم فقال يا معاشر اليهود
والاخبار جئنا اليكم لتخبرونا بما راى ولدنا في منامه
فقالوا له وما راى فقص عليهم ذلك فزادهم غيظا
فقالوا له ايها السيد الكريم ان هذه اضعاف الجاهل
وخطرات منام وانتم ساداتكم ارام ليس لكم من
ولا مضاد وثم انصرف عبد المطلب ولده واقاموا
اياما يعملون الحيلة في قتل عبد الله ولم يجدوا

سبيلا

سبيلا ولا يقدر انهم يصلون اليه وقال عبد الله
مفرقا بالصياد والعنص وكان اذا خرج الى الصياد
لا يرجع الا الليل وكان عبد الله يخرج مع ابيه عبد
المطلب فلم يجدوا سبيلا فخرج ذات يوم وحده
فطعموا فيه وخرجوا من ورائه فمر حيث لا يشعر
بهم احد متفرقين فقال لهم هيو با ما انتظاركم
فقد خرج الذي نطلبونه فاخرجوا وجدوا البيت
حتى نظفوا به فقالوا انا نخاف من فتيان مكة
وفرسان بني هاشم وهم ابطال لا يطاقون قد
دانت لهم الحيلة فزعت من سيوفهم الحيلة
ونخشى ان يشعروا بنا فيخرجون من ورائنا

فلما سمع مقالهم هبوا قال لهم خاب سعيكم فاذا كنتم فئة
فما الذي انا بكم الى هنا فلا يد من قتل هذا الغلام ولو طال
عليكم المقام ولم تجدوا يوما اخبر من هذا اليوم فان قتلنا
وانتم نواه بدينه فقل ذلك وكان قد بعثوا عبد الله
ينظر الى اين يتوجه عبد الله فرجع عبد الله واخبرهم
انه قد فاب بين الجبال والشعاب وقد خرج من العمان
وليس معه انسان فعزم القوم على ما اقبلوه وجعلوا
النصف منهم عند متاعهم والنصف الاخر قد اخذوا
اسلحتهم تحت ثيابهم وخرجوا والعبد امامهم لخبير
به فسار بهم حتى اوقفهم عليه ثم قال يا قوم دونكم
وما تطلبون وكان عبد الله قد سار حمار وحش و
هولاء يسلمه فنظر الى القوم وقد اقبلوا عليه فقال
لهم هبوا هذا صاحبكم الذي خرجتم في طلبه فما احيى

عبد الله

عبد الله الاوقدا حاط به القوم وكانوا قد افترقوا بين
وقالوا للذين خلفوهم عند متاعهم اذ ادعونا لم احيى
مسرعين فلما اشرعوا على عبد الله سدا الطريق ووجوه
وزعموا انهم احكموا عليه فرفع راسه فاذا بهم قاصدين
بخواه فعلم انهم يريدون به شرا فترك المضيق وهدما
كان في يده واقبل عليهم وقال يا قوم ما شأنكم فوالله ما
بسطت يدي لاحد منكم بمكر ولا ابدافنط البوني به ولا
غصبت مالا ولا قتل احداف قتل به فما حاجتكم فان
يكن مني فعلت سوء اليكم فاخبروني حق اعرفها واليه
مثلثين ولم يبين منهم الا حاليق الحق يردوا عليه
جوابا و اشار بعضهم الى بعض وهوا ان يهجموا عليه
فجعل نبلة في كبد قوسه ورماها نحوهم فاصابت رجلا
منهم فوقع ميتا فرماهم باربع نبال فاصابت اربعة

رجال فاشتعلوا عنه بانفسهم واخذ الخامسة ليرميهم
وهو يرد جرو ويقول ولي همة تغلوا على كل همة
وقلب حبسوا ولا يترفع في الحرب والى نبيلة ارمى بها كل صغير
فتنفذ في اللبائ والنحو والقلب اخذت في اللى ثم فرقته بعضها
فصار تكتل البرق في خلل السحاب فادبته منهم اصبوا باربع
ولو كانوا في ملت بالطعن والفضة قال فلما ذلك سمعوا قال
هيوب يا فتى احبس عنا نبالك فقد اسرفت في الفعال و
لقد قتلت منا رجالا بغير ذنب ولا مصادقة سبقت من
اليك ونحن تجار وقد وقف علينا بالامس مع ابيك وقد
كان لنا عبد قد هرب منا فلما رايناك انكرناك فلما عرف
انك عبد الله فحنحنا عليك طلائفة لا عز الخلق علينا
فامض لحال سبيلك وقد سمحنا لك بما فعلت معنا فقال
حمد عبد الله يا وليكم ما الذي تبين لكم اتى عبدكم فهل
عبدكم

عبدكم مثلي او صفه كصفتي اوله نور كغوري او عبدكم
تقيص الوحوش فقالوا له انما دخلنا الشك وانت متباعد
عنا فلما قربت منا عرفناك فاسمح لنا بما كان منا اليك و
اعظم من ذلك انك قتلت منا رجالا لا ذنب لهم ونحن
لما اكلنا طعام ابيك وشربنا شرابه فحنحنا له شاكرين وان
اولى بكم ان مكان منا اليك اليوم فلما سمع كل واحد منهم
زعم انه حق وهو خديعة ومكر ثم انه ركب جواده و
عطف الى الجانب الاخر فلما راوه القوم قد اراد الخروج
بادروا اليه باجمعهم وجعلوا يرمونه بالحجارة وقاموا
اليه بالسيوف وجعل يرميهم مرة بعد اخرى فضاح
عليهم عند ذلك هيوبا احموا عليه فاجعل بكر عليهم
عيننا وشمالا وكلما رمى رجلا خر صريحا ونزل عبد الله
عن فرسه واستند الى المضيق وقد جعلوا يرمونه با

بالجارية من كل جانب ومكان فبيناهم كذلك واذاهم
برجال قد اقبلوا بايديهم السيوف المشهورة وهم خفاة
غراطة مسرعين نحوهم واذاهم بنواهاشم وبنو ابيد المطيل
وفتيان مكة وكان اولهم عبد المطيل وجرهم والعباس
فعد ذلك ناداه ابوهم وقال يا بني هذا انا وويل رؤياي
فاستم كلومه حتى احاطوا بالقوم عن اخوهم وقد
بعده الله اخوته قال ابو الحسن البكري وكان قد اتي
نجبره وهب بن عبد مناف لانه اشرف عليهم وهم في
المعركة وهم ان يترك عليهم بنفسه قال ما اصنع يا
باعدا الله وانا وحدي فاقبل الى الحرم واستخرج
هاشم وبنو عبد مناف فبادروا اليه بنواهاشم مسرعين
فلما راوهم اليهود اقبلوا بالهلاك ونزل بهم من الله
ما لا مرد له فقالوا انما اردنا ان تعلم حقيقة الحال
فقالوا

فقال لهم عبد الله هيهات هيهات لقد علمت مكركم نيا
ولقد جهدتم انفسكم وما غرتم الا على قتل واما العزة التي
كانت في العبيد فانهم هتوا بالاقرار من المضيق فسقطت
عليهم قطعة من الجبل فسدت عليهم المضيق فلم يجدوا
من الله مهربا فلحقهم عبد الله واصحابه واما العزة
التي كانت من الجانب الاخر مع عدو الله هيو با فقتلوا
منهم ما شاء الله تعالى فقال رجل منهم رد عونا
نصل البلاد وافعلوا بنا ما تريدون فان لنا مع الناس
اموالا ومساغا واشياء قد اخفيناها فانتم اخق فاحذروها
ولا تقتلونا قال البكري فكتفهم عن اخوهم واقبلوا
بهم من ناحية الطريق فهاجمهم وساقوهم الى مكة فاقبل
عبد المطيل على ولده يقبله ويقول له يا ولدي لو لا
وهب بن عبد مناف اخبرنا بك ما كان علمنا لك خيرا

ولكر الله بكفيك ونجيك من كل سوء وساقوا اليه
مكفين ^{لثأري} اسارى فلما اشرقوا على مكة خرج
الناس هيتونهم السلامة واذا باليهود مكثين
فجعل الناس يرمونهم بالحجارة وهموا يقتلهم فص
بهم عبد المطلب وقال ارسلوهم الى دار وهب بن
عبد مناف حتى يتقصوا على اموالهم ولا ينزلهم
شيئا فارسلوهم الى دار وهب بن عبد مناف فله
كان في تلك الليلة اقبل وهب بن عبد مناف على
زوجته وقال لها يا برة لقد رايت اليوم عجبا
عبد الله ما رايت من احد وهو يركب على هوك النور
وكما رامهم ببيلة قتل منهم انا ساء وهو اجل الناس
وجها عما خصه الله تعالى به من النور الشاطئ و
الضياء اللامع فامضى الى ابيه واخطبه الى الناس
فرضه

واعرضها عليه فعسى ان يقبلها فان قبلها سعدنا نقا
له برة ان دو ساء مكة وابطل الحرم واشرف البطح
قد رغبو فيه فاني عنهم فكيف يتزوج ابنتنا وهي
سيئة الحال قليلة المال فقال لها يا برة اعلى انى
عليهم يدا فاني اخبرتهم بخبر عبد الله مع اليهود فعسى
ان يرغبوا فينا وفي ابنتنا فقالت عسى ولعل ثم ان برة
قامت وافزعك على نفسها انما اوابها وخرجت حتى
انت دار عبد المطلب فوجدته يحدث اولاده بما لقوا
به اليهود فقالت انعم الله مساكرو دامت نعمائكم
بالليل والنهار والمساء والمصباح وجعلكم اهل النور
والصلاح ولقد سبقت لبعثك اليوم علينا ردة
لانك فيه عليها وساء كافيه عليها انشاء الله

تعالى قطعت برة في كلومه ثم قال لبرة ابني
بعلك عنا السلام واذكري له ان كان له عند
فانها حاجة فقصي ولو كانت مهمما فقالت له فانا
الحارث انا قد طلبنا تجمل المسرة وقد رجأه
ان يكون وعبد الله بعل لابنته وقد جئتم
طامعة رغبة فيكم يا بنتنا ونسلكم ان يجيبوا
فان كان ما لها قليل فما الى كثير فعلينا ما تحلنا
به وهي هدية منا لابنتكم فلما سمع عبد
كلومها نظر الى ولده وكان قبل ذلك اذا عرض
عليه التزوج من بنات الملوك يظهر في وجهه
الامتناع فقال ابوه ما تقول يا بني بما سمعت
ما في بنات ملك محشمة في نفسها طاهرة مطهرة

عفيفة

عفيفة اديبه فسكت عبد الله ولم يرد جوابا فعمل
ابوه قدما لقلبه اليها فقال عبد المطلب يا برة قد
قبلنا دعوتكم واجينا مسئلتكم ورضينا لابنتكم عبد
الله وسامضى اليها قالت فاطمة زوجة عبد المطلب
فانا امضى معك حتى انظر والى آمنة ان كانت تصلح
لولدي رضيناها ففرحت بذلك ورجعت مسرودة
بما سمعت من عبد المطلب ثم سارت الى بعلها مسرعة
فقال لها ما ورائك لهذه قالت له يا هذا لقد ^{سعدت}
وسعد جدك وعلا في الناس ذكرك وشاع وعلم
قدرك قد رضى عبد المطلب اينتك ولكن مع الخمر
ترحة قال وما هي قال ان فاطمة خادجة الى امير
قال رضىتهامت المصاهرة واتى اخاف ان لا ترضنا

فقال لها وهب يا دوي اليها وزينتها باحسرها
عندك وافرحي عليها الفخر انوابها وقلديتها ففعلت
بره الى بنتها وزينتها وظفرت شعرها وارخت
ذوائبها على الكفافها وقالت لها يا ابنتي اذا الله
فاطمه وخاطبتك قايالك ان تعرضني عنها وارغني
في هذه النور العظيم والفخر الكريم فينما هي صبيحة
اذ دخلت فاطمه ام عبد الله ونجح وهب واذا
بعبد المطلب وولده عبد الله فعند ذلك قال
امنه اجلا لا لفاطمة وتعظيما لها فرحبت بها و
اجلسها الى جانبها وقد كساها الله نورا وجمالا و
زينتها في وعين فاطمه ام عبد الله وذلك لما في
علم الله تعالى انه يخرج منها سيد الاولين والاخرين
محمد ص فلما ان رأت منها ذلك الحسن والجمال

دفع

وقد اضاء من نور وجهها التراب فاعجبتهما وقا
لا أمهما ما كنت اظن ان آمنه بهذا الحسن والجمال و
لقد رأيتهما مسرورا مرارا كثيرة وما اظنهما بهذه
الحالة فقالت لها أمهما كلما رأيتي من حسنهما وجمالهما
فهو من بركتكم وقد خشيت ان لا يرضيهما الولد ثم
خاطبتها فاطمه فوجدتها فصيح بنات اهل مكة نساء
فقالت فاطمه لعبد الله يا ولدي ما في بنات مكة اجل
ولا اعقل ولا ابهي من فاطمه فقالت لها امه يا فاطمه
كلما رأيتي من حسنهما وجمالهما فهو من بركتكم فان ذلك من
فضل الله واحسانه اذ خصنا بافضل مبعث واز الله
عز وجل لم يودع نور نبويه وحبيبه محمد ص الا في اطهر
وعاء ولما وقع الحديث بين وهب وعبد المطلب قال
يا ابا الحارث هي هدية متى اليك لولديك عبد الله يغير

صداق متجمل ولا مؤجل فقال عبد المطلب جزئنا خير
ولكن لا بد من صداق بيننا وبينك ليس شهد به قومنا
وقومك ثم ان عبد المطلب هم ان ^{البيد} مئديا من
المال يصلح بدشائها اذ سمع همهم واصوانا فوقه
وهب وسيفه مسلول ثم قاموا جميعا قال البكرى كان
سبب ذلك ان اليهود الذين كانوا محبوسين في دار
وهب ففرغوا من ذلك وداخلهم الشيطان لعلهم
فقال لهم حبرهم هيويا يا قوم انكم مقتولين لا محالة
فقوموا جميعا فقتلوا ان تظفروا بهم فقتلوه وخرجوا
في هذه الليلة هاربين على وجوههم ثم انه عدو الله
هيويا مغطا في كفاه وكان من خلفه قطعة وطع كنانا
اصحابه فقالوا او بما نقتلهم وما عندنا سلاح ففقدوا
الحجارة نفج عليهم وهم غافلون فعند ذلك تبادر
القوم

القوم وهيويا في اولهم وكان في يد كل واحد منهم حجر
فاقبلوا حتى وقعوا قريبا من عبد المطلب واولاده وهم
جلوس في ضوء المصباح واليهود يرونهم وهم لا يرون
اليهود ولا ينظرون اليهم فعند ذلك رموهم با
الحجارة التي كانت معهم فرد الله عليهم الحجارة فنهشت
وجوههم فنههم من وقع حجرة في صدره ومنهم من وقع
حجرة في راسه وذلك بقدرت الله تعالى فصاح عبد
المطلب واولاده في اليهود وقالوا لهم يا اعداء الله
ما دار بينكم ما حل بكم بالأمس ولكن الله ساقكم لقتل
اجالكم ثم حملوا عليهم فقال لهم عن آخرهم وكفاهم
شهم قال وكان عبد المطلب لا يفارق سيفه حيث
ما توجهه وذلك من خوفه على ولده لما يعلم من كثرة
اعدائه وحسادة فلما قتلوا اليهود عن اخرهم

وكفاهم الله شرهم قال وكان عبد المطلب لأيقافه
سيفه حيث ما توجه وذلك من خوفه على ولده لا
يعلم من كثرة أعدائه وحساده فلما قتلوا اليهودي
آخرهم خرج عبد المطلب وولده عبد الله وزوجته
فاطمه الى منازلهم وقالوا يا وهب اذ كان من غدا
عدينا جميعا ليشهدوا علينا وعليك اناس من
قومنا وقومك بما يكون من المهر والصدوق فقال
له وهب خريت خيرا فلما ابدق الضياء الفجر ارس
عبد المطلب الى بني عمه ان يحضروا خطبتهم والبر
عبد الله اخرا ثوابه وجمع ايض وهب قريته
عنه واجتمعوا في الاطعم فلما اشرف على الناس قومه
اجلوا لعبد المطلب واولاده فلما استقر بهم الجية
خطبوا وعقدوا وعقد النكاح فقام عبد المطلب
فيهم

فيهم خطيبا فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمد استوجه
بما انعم علينا واعطانا وجعلنا لبيتنا خيرا فانا ولحميه
سكانا والقي محبتنا في قلوب الخلق وشرنا على حميه
الأمم وانعم علينا ووقانا شر الآفات والنقم والحمد لله
الذي احل لنا النكاح وحرم علينا السفاح وامرنا
بالانصاف وحرم علينا المحرام اعلموا يا من حضرات
ولدي الذي تعرفونه قد خطب فتانكم التي لا تنكرونها
بصدوق محجل كذا وكذا فهل رضيتم بذلك ام لا فقالوا
وضينا وقال وهب رضينا بذلك فاشهدوا يا من حض
ثم نصافحوا وتعافدوا واولم عبد المطلب ولديه و
حضر جميع اهل مكة واوديتها وشعابها وقام الناس
اربعة ايام في الوليمة قال ابو الحسن البكري لما تزوج
عبد الله بأمه بنت وهب اقامت معه في زمانا

والنور في وجهه حتى نفذت مشيئة الله به وقدرته
واراد ان يخرج خيره خلقه محمد ^ص وان ينور به الارض
ويشرفها بعدد سننها ويظهرها من الخس وينورها
بعد ظلامها امر الله تعالى جبرئيل عطا ورس الملك
ان ينادي في اهل السموات والارض ثم في صفوف
الملائكة المقربين وعند سدرة المنتهى وعند
الماوي ان الله عز وجل امت حكمته ونفذت مشيئته
وان وعد الحق الذي اوعد من ظهوره لنبية البشر
الناذير الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو
الى عبادة الله تعالى وهو صاحب الامانة والصلابة
وسيطر نفوذه في البلاد ويكون رحمة للعباد وقد
اوعد من يحييه بالشرق والرضا ومن اغضبه بالسوء
والقضاء وهو الذي عوض عليكم من قبل ان يخلق
آدم واسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي
الجنة

الحبه ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فاجابته
الملائكة بالتكبير والتهليل والتقديس والتسبيح
العالين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران
واشرفت الحور الحسنات وعمت الاطيار على رؤوس
الأعضاء بالتقديس الملك الديان فلما فرغ جبرئيل
من اهل السموات امره ان ينادي في الملائكة المقربين
والى اقطار الارض والى جبل القاف والى خزان السحاب
والاكنهار والفيافي والقفار لينبئهم بخروج رسول الله
والى الارض السابعة السفلى والى المهتوت والى
مستقر الموت فاجبرهم بخروج خلقه فمن اراد به خيرا
الهمة محبته ومن اراد به سوءا الهمة بغضه ورتب
الشياطين وطردت من مواضعها التي كانوا يشرفون
فيها السمع ورجوا بالشهب قال صاحب الحديث

بلغنا انه كان ليلة الجمعة عشية عرفة وقيل ليلة
الاثنين من رجب وقيل في ايام المني في شعبان طالع
عند الجمة الى حلي الوسطى وان عبد الله قد حج
هو واخوته وابوه فبينما هم سائرون واذا هم بنهر عظيم
فيه ماء زلال ولم يكن قبل اليوم هنا ماء ولا نهر ففزع
عبد الله متفكر لم يحيط ببقا وقد عمر عليه الحادة
فبينما هو كذلك اذ توري يا عبد الله اشرف فهد
الماء فشرب فاذا هو احلا من العسل وارود من النجى
واذ كان المسك الاذفر فتهض مسرعا فالتفت الى
النهر فلم يجد فاني مسرعا فاخبر اخاه عما رأى من
النهر فتعجبوا من ذلك ثم ان عبد الله اتى مسرعا
الى منزله فراءه آمنه طائشا فقالت له ما يالك
يا بني صرف الله عنك الطوارق فقال يا آمنه نطقت

ففى الله

ففى الله ان يرزقك هذا النور ففعلت تخشاه فحاج
محمد صلى الله عليه وآله وانتقل النور الذي كان في
وجهه اليها فلك آمنه لما دنى مني لبعلا ولا منسى
اضاء منه النور كما لمصباح اضاعت منه الطم فا
فادمنني ذلك وكانت آمنه ترى النور في وجهها كأنه
المראה الصافية **كل النور الى من يور النور**
نور الله ونوره الخ السادة من كتب الاوان
انوار رسوا الله حتى الله عليه وآله قال ابو الحسن
البكرى عن ابي عمر الشيباني وجماعة من اصحاب الحديث
ان السحرة والتهنن والشياطين والمرقة والحان قيل
مبعث رسول الله صوكوا فيظهرون العجائب ويأتون
بالامور الغرائب ويحدثون الناس بما يخفون الخافي
السراير ويكتمون في الضمائر وينطقون السحرة والكهنة

على السنة التي والشياطين حتى بعث محمد ^ص قال وكان
بارض اليمامة كاهنين عظيمين فاقا على اهل زمانهم
من الكهان وتحدثوا بكهانتهم في كل مكان احدهما
اسمه ربيعة بن مازن بن عشان ويعرف بسطيح وهو
اعلم الكهان والاخر اسمه وسق بن باهلة بن نذر
اليماني فاما سطيح خلقه الله تعالى قطعة لحم بلا
عصب ولا عظم سوى حجمة راسه وكان يطوى
يطوى ثوبه يطوى بالليل ويجعل على وجهه كسا
يجعل اللحم على وضم القصاب مكانا من الليل الا
الليل يقلب طرفه في السماء وينظر الى النجوم الزاهية
والافلاك الدائرات والبروق الالامعات يحمل على
وضمه الى الامصار ويرفع في جميع الاقطار يسئلون
عن غوامض الاسرار ويخبر بما في الرمان بما كان من
الغرائب

الغرائب والغرائب وبما يكون من الغيبات وهو ملق
على ظهره شاخصا ببصرة لا يتحرك منه شيء غير عينيه
ولسانه وقلبه وقلبه فلبث دهر طويلا على هذه
الحالة فبينما هو ذات يوم من الايام شاخصا ببصره
الى السماء اذ لاح له بركة مما يلي مكة تزلت من
عنان السماء وملئت الافطار بالضياء فانهملت
عيناها باليكاء ثم رأت الكواكب وقد علا نورها
بالازهار ودرج بينهما الانوار قد صام بعضها بعضا
وطهر منها دخان ثم هوت واحدة في اثر واحدة
حتى غابت في الشرق فلم يرد نور ولا ضياء فلما نظر
سطيح الى ذلك النور دهش وحار وابقن بالبوار
وقال كواكب تظهر بالبهار وبرقة تلمع بالانوار و
سيدل على عجائب واخبار فظل يومه ذلك متفكرا

فما غاب عنه حتى انقضى النهار فلما ادركه المساء علم ان
ان يحلوه الى موضع فيه جبل هناك وكان شامخا على
على الجبال وامر علمانه ان يرفعوه الى اعلا موضع فيه
وجعل قلب طرفه الى السماء عينا وشمالا فلا يرى
ساطع قد علا على الانوار واخاط على الاقطار وملا
الافاق فقال لعلمانه انزلوني واسرعوا فان عقلي
قد طار ولبى قد حار هذه الانوار فان ادى اجلى قد
في الرحيل بلا شك عن قريب فقالوا كيف ظهر لك يا
سطيح قال يا ويلكم انى رايت انوارا من السماء قد
من السماء الى الارض ورى الكواكب قد تساقطت
الارض وتهاوت وانا اظن ان اخرج الهاشي قد
فان كان كذلك فالسلام على الوطن الى اخر الزمان
فحاذوا لعلمانه من كان كلامه وانزلوه من الجبال
وارق

وارق تلك الليلة ارقا شديدا فلم يهتدي برؤا ولا
يوطئ له مهادا كثير الفكر والسهاد فلما اصبح جمع
قومه وعشيرته وقال يا قوم انى ارى امرا عظيما و
خطيا جسيما وقد غاب عنى امره وخفى على نوره و
سأبت الى قومي وجميع اخواني فاكتب اليهم والى
سائر البلدان وكتب الى وشق بسئلة عن الحال و
ليشرح له المقال فرد عليه الجواب ظهر عندي مثل
ما ظهر عندك غير انى لا اعلم لى فيه ولا اعرف شيئا
من ذواهميه فعند ذلك كتب الى الزرقا كثيرا كما
كاهنت المني وكانت من اعظم الكهان والسمرة
الشريفة الحرة قد ملكت قومها ببحرها وشرها
وكان المجاورون اليها امنون في اموالهم لا يخافون
من عدو ولا يخبرون من احد وكانت حارة النظر

نظيمة الخطي فنظر من ميسرة ثلاثة ايام كما نفي
لمرء الشيء الذي بين يديه واذا اراد احدهم
اعذائها الخروج الى بلدها تخبر قومها وتقول
لهم خذوا حذركم فقد جاءكم عدوكم من ناحية
كذا وكذا فيجدون الامر كما ذكرت والقول كما قال
قال ابو الحسن البكري بلغنا ان اهل اليمامة قد
قتلوا من غسان وكان قد قتل منهم رجلا في
ذلك فبلغ قومه قتله فاجتمعوا على ان يسيروا
اليماهة في اربعة الاف مدرع فقال لهم سيدي
من غسان يا ويلكم انظرمون في الدخول الى البلد
والزقاق فيها اما تعلمون انها تنظر الواقدين
الواردين على البعد البعيد فكيف اذا رأت كثرة
قد اقتبلت فتخبر قومها فياخذونهم حذرهم
اشنان

اشنان وجعل يقول اني اخاف من الزرقا ولسيها
اذا رأت جمعكم يسرع الى البلد ترميكم باسود لا قوام لكم
بشرها ثم لا يتبغى على احد لكم من جموع ائوفا فاصد
خراج جمعهم بالخوف في نكد قال الراوي فقالوا له مالذي
تسربه علينا قال اني رايت زاياء وارجوا فيه الطفر
ساعدي في القدر قالوا له وما ذلك قال لهم اني اشير
عليكم ان تزلون عن خيلكم ثم تعمدون الى الشجر فيقطع
كل واحد منكم ما يسرونه ثم يحملونه في ايديكم و
تقودون خيلكم ثم تسيرون في ظل الشجر فليس ان يتغير
عليها النظر فقالوا نعم الراي ما اشرف ثم تزلوا عن
خيولهم وقطعوا شجرا وفعلوا ما امرهم به سيدهم
وحيدوا السير فلما بقي بينهم وبين اليمامة ثلاثة

ايامهم وجعلوا امامهم رجلا في كفة كتف بعير يلوح
به وبارة يخصفه ليتغير عليها النظر فلما نظرت
الزرقا اليهم وكانت في صومعتها صاحبت يا اهل
النمامة اقبلوا الي قبل ان تحل نكم النمامة فاقبلوا
اليها يرهون ومن كل جانب ينيلون فاحرقوا
صومعتها وقالوا لها ما وراك وما الذي دهاك قال
اتى ارنى عجبا عجيبا واطن الملبسة تسير اليكم في ظل
الشجر وهم جمع كثير فقدمهم رجل في كفة كتف بعير ^{معها}
نعل يخصفه نارة ويلوح بكفة البعير فلما استعواكلا
اعرضوا عنها وقال بعضهم لبعض ان الزرقا قد خفت
وذهب عقلها وتغير نظرها فهل رايتم شرا يسير ^{رجلا}
يلوح بكفة البعير ان هذا الاجنوت ووشواس غار
غارضا فلما سمعت ذلك منهم اغلقت صومعتها وكا
لا يقدر

لا يقدر عليها احدا فلم يلبثوا الا سيرا حتى كسبوا النمامة
وهدموا البنيان وسبوا النسوان واخذوا الاموال وقتلوا
الرجال وولوا راجعين فحل بقومها النمامة واعقبهم
الملامة حيث خالفوا امرها وفي ذلك قال الشاعر
مثل القنات التي قد غارت واحدا اهدت له من بعيد نظرها
لما رأت ذات اشجار يسير بها لما اتى الجمع والابطال قد جعبا
قالت ارنى رجلا في كفة كتف ويخصف النعل طويلا فلبسها
وخلقه شجر في ظلة يسير يسير اليكم سرعا يسير سرعا
فانزع القوم كرها من منازلهم وهدموا عالى البنيان ^{الصفاء}
لحوا وعوا قوله يا صاح ما ندعوا لكن اضاعوا فضاء الحج
قالت ثم ان سطحا كتب اليها كتابا يقول فيه يا سرك
الاهم من سطحي صاحب القول الصحيح واللسان
الفيص الى قنات النمامة المنعقدة من نهامة من

سطح العتاساني الذي ليس له في مصره ثافي اما بعد
كتبت اليك كتابي هذا واتى في هموم متواترات ومك
وخطرات وقد تعالي ما الذي حل بنا عن المتدبر والهل
من خروج الهاشمي المكي المديني العربي السفاك وماذا
الامنه وقد رأيت برقه لمعت فاني اقل ان ذلك
من علا مانه وقد رنا حوجه وقد كتبت اليك كتابي
هذا لانظرها عندك من التخصيل وما في نساء عجم
لك مثيل فاذا ورد كتابي عليك وورد رسولي
اليك فري جوابي بما عندك من الجواب وما ترون
من الصواب فانه لا يقر لي قرا الا في ليل ولا في
نهار حتى اقف هذه الدلائل والاثار والسلام
ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بعيد له اسمه صبي
وقال له سر هذا الكتاب واوصله الى الزرقا واتى
برده

برد الجواب فاخذ صبح الكتاب وجعل يحيد السر
ليلا ونهارا حتى بقي بيده وبين اليمامة ثلاثة ايام
فرمقت الزرقا واتى برد الجواب قرات الكتاب في
طلي غمامته فصاحت في قومها وقالت قد جاءكم وفد
الي بلدكم وقد ارسل زمام ناقته والكتاب يلوح في
غمامته فمعلو القوم يومقونه الى ان وصل الى اليمامة
بعد ثلاثة ايام فلما قدم صبح اليمامة استدلى على قصر
الزرقا فارشده اليها فلما رأتها صار قريبا منها
انحدرت وفخت له الباب فخرج اليها الكتاب مفتحا
وقرأته وقالت خير فبعني اليه صبيح من كاهن
اليمين سطح يسئل عن نور ساطع وضياء لامع ذلك
ورب الكعبة من دلائل خربت الاوطان ومُرمل

السنوات وميت الولدان فانه يظهر من عديد مناد
محمد بلا خلاف قال صبح فتعجب من كل ماها وطلبت
الجواب فكتب الى سطح تقول باسم اله الرزقا الذي
ليس عليها شيء يخفى الى سيدني عسان وافضل الكون
المعروف بسطح صاحب القول الصحيح والعقل الوجيب
بعد فانه ورد كتابك علي وقدم رسولك لدي نذر
فيه امر عظيم خطر بلبك رجلا عظيما اخليج بطله
اما نزول الكواكب قايلا ترى ايات محمد العربي قلته
فاذا قرأت كتابي هذا فاقض نفسك واحذر من الله
والتقصير وبادر المسير الى مكة فاني ارجله البهالة
الامر على حقيقته فلعلنا ننساعد على هذا الولد
فنعلم فيه الحيلة نفسي ان نظفر به ونهاله قبل
نذر

ثم انفاذت الكتاب الى رسولها فاحذره وسأله
حتى قدم على سطح فلما قرع كتابها التفت بكاء ثم ايد
انشاء وجعل يقول لا صبر لا صبر اضحى بعد منزلة
تعد والمجادة كالمستغما الوهن ان احقا خرج الهانني دنا
قارل بنفسك لا يسكن على الوطن ثم اجعل الفقرا وطافا بغير
وغد عن الامل ثم الدار والوطن فالعيش في مهمة غير ما خرج
احلوا من العيش في ذل وفي خزن قال ثم انه اخذ في هبة
السفر والخروج من وقته وساعته وسافر الى مكة زمان
انني سافر الى نارب قدما حجت فان ادركت انجادهما
رجعت فان كانت الاخرى فالسلام عليكم الى يوم
النشور فاني لاحق بالشام فتسامعت به قرش فاجلوا
يهرعون اليه من كل جانب ومكان فلما انظر الي

الناس زعم اني رسول الله ص فيهم وانه قد ولد به
وكانت امنه قد حملت به فاقبلت قرشي الى السطح فوثق
ابو جهل ابن هشام واخوه ابو الحيري وعيسر بن ربيعة
وشيثر بن ربيعة والعاص بن وائل فقالوا لله يا سبط
ما اقدمك الامر عظيم فان يكون لك حاجة فيقض
فقال لهم يورك فكم مالي اليكم حاجة فقالوا اتعطي معدن
الى منازلنا فقال اكرمكم الله بل انزل عند من الله
فصدت ونضائهم اخنت وقد علمت فضلي وقد جئت
اخباركم بما يكونون وما يكون الهام الممنى الله اياه
فاين المتقدمين في العهد ومن لم السابقة في الح
فاين افضل قرشي من بني عبد المطلب فاني لم البتة
النذر والاسراج الميسر والقم الميسر فقد قرب ما دون
فاين عبد المطلب وسلالته الاسباال فغظم ذلك

ابي جهل

ابي جهل لم فتفرقوا عينا وشمالا فانصل الخبر الى بني
عبد مناف فجمع عبد المطلب اولاده فقال لهم اعلموا
ان هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن وسيدها وكان
قد ورد على اسبكم واخبره بمولود يخرج من طهرة مبارك
في عمره يملك الأقطار ويدعو الى عبادة الملك العزيز
الحبار وقد قدم علينا فانظروا بنا عليه لناخذ الا
على حقيقته فان كان صادقا فقد استوجب الاحسان
وان كان كاذبا رمنياه بالثك والهوان ولكن انكروه
انسابكم ولا تعرفوه احسابكم نرا ان اباطال ساربا خوته
حتى انتهوا اليه في ظل الكعبة جالسا فلما نظر اليهم فرح
بهم ثم دفع ابو طالب سيفا ورما الى غلامه وقال هذا
هدية مني الى سبط فانه لو احب الحق علينا نرا انخرق
اليه من قبل ان يخبره غلامه بالهدية فلما وصل اليه

ابوطالب قال له حبيت بالكرامة وخلدت بالثمة
والسلامة فانا قد ابتناك زايون ولو اوجب حقل في
خلعدين فقال لهم سيطح من ابي العرب انتم فاراد ابوطالب ان يعرف
مقدار علمه فقال لهم من بني حنظلة الكرام اهل الماء العظام
فقال له سيطح ادق مني ابيها الشيخ وضع يدك على
وجهي فان لي في ذلك حاجة قد نامنه ابوطالب يد
يده على وجهه فعند ذلك قال سيطح وعالم الاسرار
والمخبر عن انبصار غافر الخطيه وكاشف البكر انك
صاحب الزم الرفيعة والاخلاق المرضية المعلم
المهدي قياة خطيته وصفيحة هندية فانكم اشرف
البلية وانك واخيك اشرف البرية وانتم ومن
من سلافة هاشم الاخيار ولا شك انك من عم النبي
المختار المعصوم في الكتب والاخيار فلا تكمون
نسبكم فتعجب ابوطالب من كلامه وقال يا شيخ لقد صدقت

فقال

فقال سيطح والدايم الأبد والرافع السماء بلا عمد الواحد
الاحد الفريد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ليعين من هذا وأشار بيده الى عبد الله وقال
لا تد من بني يهدي الى الرشيد مكر كل شئ ورد بهلك
من لها عند لا يفي سفيه على احد يدعو الى عبادة الواحد
الاحد بعينه على ذلك معين وهو ابن عم له فرب صاحب
صولات عظام وضربا بالمحسام ابوه لا شك هذا وأشار
بيده الى ابي طالب فقال له يا شيخ اني اني نصف لنا هذا
الرجل وتبين لنا ففته فقال نعم اسمعوا مني كلاما صحيحا
سظهر فيكم عن قريب شخص نبيل وهو رسول الملك الجليل
وان لسان سيطح عن نعتة لكيل وهو رجل بالقصير الا
الا صق ولا بالطويل الشاهق حسن القامة مدور الحامة
بين كتفيه علامة ذلك والله سيد نهاره وهو اوجه
في الدجا اذا اشرفت الارض بالصياح احسن من مشاد ارم

من شأ حلوا الكلام طلق اللسان فقي زاهد خاشع غائب لا
ولا متجبر ان نطق اصاب فان مثل احباب طاهر المبدأ ونعيم
الغنى وراحة على العباد بالنور محفوف وبالؤمنين رؤوف
وعلى اصحابه عطوف اسمه في السماء اجد وفي الارض محي
وفي الجنة ابو القاسم واسمه في التوريه والانجيل معروف
يجبر الملهوف بالكرامة موصوف فقال له يا شيخ هذا الذي
ذكرته بعينه ويدافيه في حسيه ونسبه يكون نفعه لنا
ايضا لغيره فقال نعم بطل همام وليس ضرغام واسد ثمنا
وفائد مقام وقسم خرام يستحق كس الحرام عظيم الجولة
الصولة كثير الذكر في الملازم يكون لخدمه وزير او يدعي
موتيه امير اسمه في التوريه بريا وفي الانجيل الياوعه
قومه عليا ثم اسك ملينا كانه قد سلب عقله والناس
ينظرون اليه والى كلامه مستمعون فيصير بعد ذلك
ثم التفت الى ابي طالب وقال له رد يدك على وجهي ^{بانيه}
ففعل

ففعل ذلك ابو طالب فلما احس سطح بيد ابي طالب تنفس
صعدا وان كذا وقال يا ابا طالب خذ بيدك اخيك و
اشار بيده الى عبد الله وقال لقد ظهر سعد كما افانير بقلو
مجد كما فالغصان من شجر تكما مجد لاختك وعلى لك الله
فبهت ابو طالب من كلامه وشاع في الناس وقربش مقفا
وامتلاء الابطخ بالناس وهم متفكرون وفيما ذكره
جائرون فعند ذلك قال ابو جهم لم معاشر الناس وليس
هذا ظمير باول ما نزلت فينا من ^{بني} هاشم وليس
الصبر من شمتنا والامهال من غادتنا فقد سمعهم ما
ظهر من سطح من رجل غير رجح مرقا في الكفند بكرا
قبح يوعد يضيق الفصح من قتل الجالنا ونهب
اموالنا والذان يظهران من ابي طالب وعبد الله
اخيه او لم نازحرق وصاعقة تطبق ثم هفقه

في ضحكة قال فبينما هم كذلك اذا اقبل ابو طالب ووقف
في وسط الناس ونادى ابا عبد الله يا معاشر قريش
اصروا عن قلوبكم الطيش ولا تنكروا فما سمعتم فخص
اول بالفدنة بكنية الله تعالى والذبح عن حرم الله
وعلى ايدينا نبعث ذفرم فوالله ما سطح بك ادب
وانه في قوله اصائب ما ينطق بكلمة الا وقد ظم
برهانها ليس هو الذي قائل لكم بين الحرمين ليطان
دياركم رايات الحبش فما مضت اياما ما حتى رايت
وعايتنا ما فقا لو اصدقتم ثم قال اوليس هو قائل
لكم سطح عليكم رجل اسمه سيف لا يترك منكم
من بلاد اليمن فما كان الا هزيمة نائم حتى رايتهم ذلة
واورد قومه الهلاك وعما قيل سيظهم ما ذكره
نعم الحاسدين واتحاد المتخاذلين ثم ان ابا طالب

امر ان

امر ان يرفع سطح الى منزله فاكرمه وحباه وبات
مكة فوج باهلها فلما برق الصبح اول من طرق الا
بطح ابو جهل ثم بعث عبده الى سادات قريش فلما
قدموا عليه الا وقد ضاق الابطح بالناس فقام ابو
جهل قائما على قدميه ونادى يا اهل غالب يا ذوى العك
والمراتب ليرضون ان ترمون لانفسكم المساكين كما ذكره
ابو طالب ان هذا امر العجائب لنقل حلاميد الصفا
الى البحر الاقصى امير فما ذكره سطح انه يظهم من عبدة
مناف عن قليل رجل يرميها بالبور والتكيل ويوعدها
بالذل الطويل تبا لكم ان كانت انفسكم راضية بما ذكره
سطح فني الآن عليكم السلام فما بدت الايام وهانا
رجل عنكم خارج عن رضكم فحاوره اهل الشك احب
الى من المقام في هذه الدار التي يحل بنا فيها البوار

والذلة والصغار ثم تركهم ومضى الى منزله وغمر على
الرجل فضجت الحافل وعظم ذلك على اقبائلهم
الابطح مخرج بالناس فمضوا اليه وقالوا يا ابا الحارث
ما هذا الامر الذي حاولت والحال الذي عرفت فانت
السيد فينا والمقدم علينا فامرنا يا مراك فقال اني اذا
من الرأي ان تحضروا في محاسن ابي طالب وتحاطبوه
في امر هذا الكاهن لئلا يكون شبيب العداوة بيننا
وبينه فاما ان تسلمه الينا او تخرجه عن ارضنا فانا
ابي كان السيف اقضى والموت امضى ثم انه انشأ
لضرب عنقه بسيفي يا قوم عمدا بيكفوني
واقطع الحجار ارضي الى قرار يعسفني
احلوا عذابي عندي ترضون من بعد كشف
من كل جرد وخسفي اراكم يا خساري ترضون
يا ابا

يا ابا طالب صوبونا عرضي ليعرف عرفني
ان صح قولك ينصح فالرقيب يخسف
قال فلما بلغ ابو طالب مقالة ابي جهل لعين جميع اهله
واقاربهم وقال لهم تحلبوا ابا السباع واستعدوا الكفاح
فاني اراكم قد غلبت واجالا قد دنت ثم سار حتى
قدم الابطح فعندها شجعت اليه الاحداق وخوس كل
فضيح ووقف كل قائم واستوى كل قائم هيبته من ابي طالب
وفزعوا من شانهم وفرعوا من ناسه ثم غلب القبايل وتجاوز
الحافل حتى توسط الناس ورفيع صوته وقال يا سكا
الصفاء وابي قليس وحي من النال وليتي المطبات
اهل الكرامة والمناقب حتى احل به الرذل والخزف
الطويل فاذا اذكركم بيوم عيوس نقطع فيه الرؤوس
وتضيئ فيه النفوس واذا اقول لكم وحق اليه الحمين

وبارئ القسمة اني لاعلم من قليل لنظير المنعوت
في التوردة والانبجبل الموصوف بالكرم والنفقة
الذي ليس له في عصرنا مثيل ولقد تواترت به
الاخبار ليعتقن في هذه الاحصار رسول الله
الخبير المنتوج بالانوار المسرل بالسكينة والاثار
والانوار ثم تركهم جود كانهم من امس وقود فلا
يحير احداً يتكلم له بكلام ولا يورد عليه جواب
ثم ان قصد الكعبه واتى الناس معه ونفى ابو
جهم وحده وقد دخل به العار والذلة والافتقار
ثم تكلم به ابو طالب ثم قال اللهم رب هذه الكعبه
البائيه والارض المدحيه والجمال المرسيه ان
كان قد سبق في علمك ان تزدنا شرفا الى شرفنا
وغرامضا عفا الى غرنا بالنبى الكشيع الذي بشرنا

سطح

سطح والهم لنا بيانته وعجل نورهاته واصرف عنا
حسد الحاسدين ثارت العالمين ثم حلس ابو طالب
والناس محققين به من كل جانب ومكان فما قدر
احد ما قد دان يتكلم عليه بكلام فوثب منه بن الحجاج
وكان جسورا عليه في الكلام عظيم المرام فتناولت
الناس ليعلموا ما يقول فنادا باعلاء صوته يا ابا
طالب ظهرت غرتك وانا رت طعنك وابتهج ذكرك
بالكرم السني والشرف العلي وقد عملت رؤساء القضاة
انكم اهل الشرق والفضائل وانت سيد مطاع فلا
نبتغي مثلك ان يتكلم بما نطق به الكاهن وانتم
تقامون انهم ادعية الشيطان باتون بالكذب
والبهتان فلعلك ان تصير النبال ليعلم اننا
شيئا يدل على صدقه فان النبوة لها دلائل واننا

وعلامات لا تقي على العاقل قال فامر ابو طالب ان يحفر
سطح بقاء الكعبة فاحضرة فلما وضعوه على الارض
نادا بسطح باعلا صوته يا معاشر قريش لقد اكرمتم
الاختلاف وزاد في قلوبكم الارحاف بدتم السنك
الى نبي عبد مناف تكذبونه فيما صدق وتلوهمونه
فما نطقوا فاسلم الى رسولنا تسلونى الحال الظاهر
وعن ابن النسي الطاهر صاحب البرهان وقاصم الاوقاف
واثم الله ما فرحنا بظهوره لان الكهان عند قومه
تقول ودلائل امرها في اقول فاذا كان كذلك فلا خير
لسطح في الحيلة وانما يستمن الوفاة فان الولد الذي
قد قرب مولده فاتوني بامهاتكم ونساءكم وبناتكم
فترون العجيب العجيب والامر بلا تكذيب حتى اوقفكم
ساعتى هذه من اعرفكم الحال بهذا المولود الداعي الى الحق

معبود

معبود فقالوا له تعلم الغيب يا سطح قالوا لا ولكن
صاحب من الحق يا نبي بالاخيار ويستوفى السمع من
الملائكة الانوار قال ثم ان القوم تفرقوا الى منازلهم
وانوا بنسائهم وامهاتهم ولم يبق من النساء واحدة
الا وحضرت قال واقبل ابو طالب على اخيه عبد الله و
قال له لا تدع زوجتك تخرج وامسك هو زوجته
فاطمة بنت امد فاقبلت النساء من كل جانب ومك
فما نظر البهن وصار ينظر البهن بعينه ولا يكلمها
له يا سطح قد خسر لسانك عينا وشمالا ثم قال اغربوا
النساء من الرجال فامر النساء ان يتقدمن اليه فجعل
ينظر البهن بعينه ولا يكلم فقالوا له يا سطح قد خسر
لسانك فقال والله ما خسر لسانى ولا غاب جنانى ثم
رفع الى السماء طرفه وقال وحق له الحرمين لقد تركتم
من نسائكم اثنتين واحدة منهن الجاهل بالمولود الهادى

الخير معبود الداعي الى الرشيد المسماة محمد والثانية
سجل عن قريب وتلد بغلام امين قوي مكين يذل
بامر المؤمنين سيد الوصيين ووارث علم النبيين
فلما سمعوا ذلك دهشوا وخاروا فانطلقوا بطريق
الى بيته واتى بآمنه زوجته اخيه عبد الله وروى
فاطمة بنت اسد فلما وصلوا وجمع الناس صلاح
صحة عظيمة باعلا صوته وجعل يكي ويقول يا
ذوي الشرف والمفاخر هذه والله الحامل بالبي
المختار ورسول الملك الحبيب فلما دنت آمنه من
سطح قال لها انتي آمنه بنت وهب قالت نعم قال
انتى حملت قالت نعم فالتفت عند ذلك الى القريش
فقالوا الآن شهد قلبي وصديقي صاحبى هذه سيدة
نساء العرب والعجم وهي الحامل بافضل الامم مذمومة
وثق وحنم بطون العرب من بابسه فقد دنوا ظهور

سيد

سيد الامم محمد الامين الداعي الى دين رب العالمين
فكان من مراض يخالفه قتيلا وفي الزمان جديلا فاني ارى
عزكم لن يحول وشرفكم لن يزول فطوبى لمن صدق
بنبوته وامن برسالته ثم طوبى لمن اخذ بالامر الوثق
ونجا من كل ضيق ثم التفت الى فاطمة بنت اسد و
صاح صيحة وشهق شهقة وخمغشيا عليه فلما
افاق من غشوته اتخذه يكا ونادى باعلا صوته
هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الهام الذي
يكسر الأصنام ويبذل القرآن وهو القوي الامين الذي
ليس عقله طيش يخرب اطلالكم وبيتم اطفالكم سيفه
في رؤسكم مخمود وشره عنكم غير مردود قاتل الشجعان
ومبيد الاقربان الفارس الكي والضيق القوي المسما
يعلى ابن عم النبي ثم قال آه ثم اذ لم ترى عيني

من بطل مكبوب وفارس منهوب قد تركه صريحا
سمعوا كلامه ونبوا اليه بالسيوف ليقتلوه
بنوا هاشم واجتمع قرش وفادا ابو جهل وقال
افضوا لنا عن هذا الكاهن فلا بد من قتله وتشفى
صدورتا وان حلتم دونه ليجاتي بكم الدمار و
لتوردنكم البوار فالتفت اليه ابو طالب وقال
يا اخي العرب وارذلها ارك لا تحب العشرة مثلك
من يكلم بهذا الكلام وانت اخي اللئيم ثم عاجله
بضربة فحالوا بينهما القوم فلم يبق من بني هاشم
شجرة موصولة وسال الدم على وجهه فنادا اوجها
لعم وقال يا اهل القبائل ورؤساء المحافل انظروا
ان تحلوا العار وترمون بالسنار افعلوا سطحا وامنه
وقاطعه وبنوا هاشم جميعا واخذوا اثارهم فحملت

بجمعهم

باجعهم على سطح فلم تكن لبنى هاشم طاقة الى الحرب فالتحت
النساء وسطح تحت الكعبة ونار العيار وارتفع الشرا
وكثرة الرغقات وعلت الاحصوات واجتبت الارض
بطولها والعرض وروى ان امينة ام النبي قالت رايت
السيوف قد دارت حولى فبقيت متخيرة في امرى ذاهلة
فما احاط بي من البلاء والقوم يريدون قتلي فبينما
انا كذلك اذا اضطرب الجنين الذي في بطني وسمعت
شيئا كالانين واذا بالقوم قد صبح بهم صيحة عظيمة
من السماء وصرخ بهم صرخ من الهواء فذهلت العقول
وسقطت الرجال والنساء صرعى كانهم من موت
قالت امينة رضي الله عنها فومقت يطرفني الى السماء
فرايت ابواب السماء قد فتحت واذا انا فاقارس و
بيده حربة من نار وهو ينادي لاسبيل لكم رسول
الملك الحبيب انا اخوه خير ثل اخوه والجميعين

عن خاتم النبيين قالت آمنة فعند ذلك سكن
ورجع إلى لبي وتخلفت دلائل النبوة لولدي ثم
انصرفنا إلى منازلنا وقبل أبو طالب وأخذ بيد أخيه
عبد الله وجلسا يتحناؤا الكعبة بهتيا أنفسهما
ورزقهما الله من امر النصر والظفر والقوم صرعى لا يملكون
شيء فلبثوا ساعتين من النهار ثم قاموا كأنهم سكارى
ثم تقدم منية بن الحجاج توقف إلى جنب أبي طالب
قال أنك لم تزل عاليا في المراتب ولمن نأواك غالية
وعزidan تصرف عنا سطح فأتزل بنا هذا الأمر الآمن
ومن كهانتهم فإن كان ما تكلم به صحيحا فنحن أولى
أن نتعاضده ونكون له عوناً على من يعانده ثم
انما يقول أبا طالب يا أبا طالب فاضاير أئتناك فارجع مني إلى قاتل
ومن غيرنا لكم معاضد على كل من اضد وامسح معاد
أبا طالب حلت بالرسول الحيا وتفتت صرف الدهر قاتلنا

فإن كان

فإن كان رب العرش يرسل فيكم البنا رسولاً وهو الحق
فمن لرجوا حمداً في زماننا من أجل دعائه بالمسيح الإغاديا
أبا طالب اصرف سطحاً فإنه أتى منه آيات بالآدي والذواها
ودع عنك حرب الأهل والطفلكها ولا تكن الدم في الأرض طارياً
قال فرق أبو طالب عند ذلك رحمة لفرشهم وأحبوا
وكرامة ساءرقه عنكم إذا كرهتموه وأمنوا ما أمرتموه
وسعلموا صحة ما ذكر لكم وتحقق لكم الخبر وقوته عنا
ثم أمر بسطح أن يحضر بين يديه فلما حضر قال له اندك
لماذا احضرتك قال نعم تستلني الخروج عن بلدكم فانا
على ما ذكرتم عازم ولكن أوصيكم إذا طهر فكم البشر
الذي رفاقروا مني السلام وقولوا له أن سطحاً
قد أخبرنا بخبرك فكذبناه وعن جوان طردناه و
سيئاتكم مدبراً به وعنده من العلم أكثر مما عندنا

ولاشك والله قد دخل بلادكم ودخل بساحتكم ثم انزل
سطحا عزم على الخروج فرفعوه على بغير ثم اخاطبه
به بنواها ثم لودعوه فبينما هم كذلك اذا شرف
عليهم راحله ترقل براكيها والغبار يطير تحت
اخفافها فتناولت اليها الاعناق وشخصت
الأحداق وكان أول من رآها ابو جحافه عمر بن عامر
فعرفها لما نظر اليها وقال يا اهل الأبطح وسلا
الحرم قد انتمك الداهية الدهيا هذه الزرقا بنت
مرجل كاهنه المأمة فاحضروا الكلامها فاستم
كلامه حتى ضارت في اوساطهم وفادت باعلاص
باعتاشه قرش حبيتم بالاكثار وعميت بكم الديار
فارقت اهلها وخرجت من وطني وجعلت قصدا
اليكم لاخير لكم باحوال قد قربت واشياء قد دنت

يظهر

يظهر في دياركم عن قريب فان اذنتم لي بالترؤل نزلت
وان احببتم الرخل رحلت ثم انها انشأت وتقول
اني لاعلم ما يأتي من العجب بارضكم هذه يامعشر العرب
لقد دنا وقت ميعوث لأمته محمد المصطفى المنقوش في الكتب
فيعني قبل سياتي وقت مبعثه يرحى معانده بالذا والحب
يدعوا الى دين غير الله يصهدا ولا يقوم باصنام ولا نصيب
وقد انيت لاجنه كرم بطلعته لما رايت من الأنوار والنوب
تعاقليل ترى النيران ضاربة سيطر فكم ترمي الحج باللب
فان اذنتم والارحت راجعة وتقدموا اذا ما جاء بالعطية
واخر يذبلب السيف يعضله قرن يذانه في الأحسا والنب
قال فلما سمع قرش كلامها وشعرها امروها بالترؤل
فنزلت وجلست عندهم لما يعلمون ما عندها وتحققون
علمها واهل تنطق بما نطق به سيطر ام لا فقالوا لها

أيتها الزرقا انزلني معناني الراحة والكرامة والنعمة
فترلت في ظهر البعير وحليت في اوساطهم فقال لها
عشبة بن ربيعة ما الذي راع سيده الممامه احاج
فتقصي ام ملة فتقصي فقالت لهم ما اذا ذات فقولوا
اقل بل جئتمكم ببشارة ابشركم بها واحذر لكم لتحذر
وليس البشارة لي بل علي فيها وياك وهذا كذا
فقال لها عتبه يا زرقا اراك توعيدنا ونفسك يا
بالدمار قالت يا ايا الوليد وسالحي البلاد ومن هو
بالمضاد ليعتقن من هذا الوادي نبي يدعو الى الشا
ويتهى عن الفساد يقتل الاعزاء شفاك الدماء
نوره سجد ونور اعدائه سجد والخز وجهه
يتودد اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
كانت به عن قليل سيول نساء عده مساعدا وبعدها

معاذ

معاذ يفا ربه في الحب والنسب به يد الاfran و
يدمر من المشجعان اسد ضرغام وسيف قتياب حسي
في الغزاة هرثري في الفلوات له ساعد قوي وقلب
جري اسمه علي بن عم النبي ثم قال آه ثم آه من يوم القا
وبا عظيم مصيبة ستكون لي قصة عظيمة فواردت
النجاة سارعت الى اجابته وتركت ما انا عليه من
يكاديه ولكني اري خوض الجار ونقل الاحجار و
الثلج على النواويس عندي من الذلة والصغار
ولا انا مشتر به بغري ذلا ولا بعلي جهلا ثم انها
دوي القبائل والسادات حكم اني اقول مقالا كالحلج
لو كنت هاشم او عبد مطلب او عبد شمس في الفخ العشا
او من لوي امرأة الناس كلهم اهل السحابة والافضل والود
او من بني نوفل او من بني اسد او من بني ذرية النزال اما جدي

لكننا اوان من محضنا ايضا جيم اذ اجراما في نيايس العود
لكن ارجا في قدحان مدته لما دني مولد يا خير مولد
ثم قالت هيهات هيهات لاخرج مما هوات دهر
يحول وميت مقتول وخالق الشمس والقمر ومن
اليه نصير البشر لقد صدقكم سطح الخير فما خير
قال فلما سمعت ما قالت الرزقا حاد واود هشن
ثم قلت طرفها عينا وشمالا فنظرت الى ابي طالب
واخيه عبد الله وكانت عارفة بعبد الله قبل
مع ذلك اليوم لانه سافر الى ابيه الى ارض اليمام
في تجارة له قبل ان يتزوج بآمنه بنت وهب
كان فود رسول الله ص بين عينيه كاللوك
الدرى فذهب ابوه في حاجة لك وترك عبد
عند مناعه وسيفه عند راسه فنزلت
الرزقا

الرزقا مسرعة وفي يدها كيش من الذهب ففتفت
عند راسه ثم قالت يا فتى حياك الله بالفضل و
الانعام فمن اي العرب انت لما رايت احسن منك وها
ولا قد ا فقال انا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف سيد الاشراف ومطعم الاضياف و
سيادات الحمى ومن لهم السانقة في القدم قالت صدق
وانك افضل وانيل مما ذكرت فهل لك في رحلتين
عاجلتين قال وما ذاك قالت تجامعني الساعة
ونأخذ هذه الدراهم وابذل لك مائة ناقة محملة
بسر وتمر وسما فانا ائمت كلامها حتى قال لها البك
عنتي يا ابنة الخنا فما اشين غرتك يا ويلك فما علمت انا
بانتقام قوم لا نجيب الايام ولا نرتكب الحرام اذهبي ما بدلت
والارغام فقالت له يا هذا اني اريد لك في المال

واجزل لك النوال فلما رآها وهي لا تشتهي قبض على قاض
سيفه وهم ان يضربها فقلت راحته عنه فاقبل عند
ذلك ابوه فوجد سيفه مسلول والقبض في وجهه
بحول وهو يزجر هذه الابيات ينشد ويقول
ان تركب الحرام تغير حل ونحى ذوو المكارم في الانام
ان تركب الحرام ونحى قوم جوارحنا نصان عن الحرام
معاذ الله انما من اناس شراف من حجاجه كرام
ثم قالت له ابوه ما الذي حملك على هذا وما الذي
عليك من عذري فاخبره بخبره ووصف له صفاتها
فقال له ابوه يا بني هذه كاهنه اليمامة قد نظرت
الى النور الذي في وجهك فعلت انه شرف الوليد
والفخر الذي لا يبديد فارادت ان تسلبه منك و
الحمد لله الذي عصمك منها يا بني ثم رجع الى
مكة

مكة وزوجه بامنه فقالت له الست انت صاحب
في يوم كذا وكذا فقال لها لا اهلك بك ولا سهلا ما انت
الخنا فقالت له ما فعل النور الذي في وجهك قال لها
ابي زوجتي فامنه بنت وهب واثرة الثور اليها وانها
لذلك اهل فقالت صدقت فيما ذكرت ثم نادى باعلا
صوتها يا ذوي الغر والمرايب ان الوقت لك المتقارب
انها ان الامر لواقع ماله من دافع فافتروا فلقد ذنا المنا
واتوني عذرا لسمعوا مني الاخبار وتفقوا على حقيقته
الا نأترفقوا عنها الى امانهم فلما مضى الليل شطر
خربت الى سطح وقد سافر خروجا من مكة فقالت له
يا سطح ما ترى قال ارى العجب العجيب الامر لا يتكذب
وحدثها بما جرى له من قرين فقالت له يا سطح

ما أدنى نضع فأننا لا نجد مدفع فقال لها أما أنا فنحن
قد كبر سني وقد ذكرى قالوا الأخيفة العار لعلت لنفس
الفتى وأمرت أن تخرج عنى كأس الرثاء ولكن مسافر عنكم
إلى الشام أقيم بها حتى أموت ويأتيني الحمام فاقه لا طاقة
لي به فإنه المؤيد المنصور ومن عاداه فهو مقهور
وقالت له يا سبط ابن عوانك وانصارك وانصارك
لم لا يسعدوك على هذا الأمر ويعينونك على هذا
قبل أن يترك من الأحشاء فقال لها يا ويلك يا زرقا
وهل يقدر أحد أن يتعرض لأمنه فإن من تعرض لها
تعاجله الندامة والتدمير من اللطيف الخبير وأما أنا
واصحابه فلا تقدر عليها ولا تجد فيها حيلة ولأن قد
اعلمتك ونصحتك فاقبلي نصيحتي فأنك لا تصلين إلى
و حافظها إلى رب السماء ولا يقدر أحد على إذا أمنت
فان لم

فان لم تقبلي نصيحتي قد عيني وما أنا عليه من الباء فلعني
اموت الليلة أو تعذأ فلما سمعت مقالته عرضت منه
بوجهها وبانت هي ساهرة فلما أصبح الصباح أقبلت إلى
هاشم وقالت انفع الله لكم الصباح لقد أشرفت بكم المحافل
وعلمتم على القبائل وزاد شرفكم علوا وسيظهر فيكم المنعوت
في التورية والأجنيل فيا ويل من عانده وطوبى لمن تبعه
وعاانده والويل لمن خالفه وعانده قال ولم يتبق أحد إلا
وقد فرح بما قالت واوعدها حيرا فقالت لهم ما إذا ذات
فقر ولا أفلاك كثيرة المال جاهي طويل وما إلى خرب وما إن
عجبتني من الأوطان وإنا بي إلى هذا المكان ألا تبشركم
فقال لها ابوطالب لقد وجبت خفك علينا فهل من حاجة
فنقضي أم ملامه فنمضي فقالت أريد تخرجوا بيني وبين
أمنه حتى أنبئكم بالإشارة فقال ابوطالب حبا وكرامته

ثم سار بها الى منزل آمنه فطرقوا عليها الباب فقامت آمنه
لتنفتح الباب فلاح من وجهها نور شعشعاني وقد اخذ
بعضان السماء فتقطعت الرزقا حسدا واظهرت كدرا و
تجلدا فلما دخلت الرزقا المنزل واستقر بها المجلس فانوه
بالطعام فابت ان تأكل وقالت ما اكل من زادكم ولا
اخرج من بلدكم حتى انظر ما يكون من قضاكم وسترون
ما يكون عند مولدة من الحجاب عند سقوط الأ
سلام وخمود الألام وما ينزل بعبادها من الدمار
وما يحمل بهر ثم خرجت من المنزل متفكرة حيرانة
كئيبه لفانته فقامت بعد ذلك مدة تصنع الحيلة
في هلاك آمنه فلم تستطع الى ذلك سبيلا وجعلت
تتردد الى سطح وتطلب منه المساعدة على ما عرفت
عليه فلم يلتفت اليها ولا الى قولها فاقبلت حتى

نزلت

نزلت على امرأت من الخرج اسمها تكتا وكانت ماضطة لا
فلما كان في بعض الليالي استيقظت تكتا فروت الرزقا عند
رأسها شخصاً يحادثها ويقول كأنه الزمامه جاء من
من الزمامه ان يحيا زواجة وهامة لما رأى انواه اما
ذاك لاظهار النبي اى علامه محمد الموصوف بالكرامة
ذاك ستدرك الرزقا بندا مر قال فلما سمعت الرزقا ذلك
قامت وقالت قد كنت صاحبا لوفاء وكنت لي محبا فانا
الذي حجبك عني فاني في هموم وغوم متواترات وسكرات
واحوال وكوبات فقال لها ذلك الشخص وخبان من الجح
يا ويحك يا رزقا القدر نيل بنا من البلاء اكثر مما نزل بك
لقد كنا نضعد الى السماء ونسرق السمع الى ان بعث
عيسى بن مريم ثم طردنا من اربع سموات فلما كانت
في بعض الايام طردنا من السماوات كلها وسعنا منادا

ينادي من السموات العلاء ان الله عز وجل يريد ان
يظهر رسوله وجيبه ليكسر الأصنام ويظهر عباده
الرحمن فامنعوا الشيطان كلهم من السموات واحرقوا الرؤيا
الملاعين فانقضت علينا ملائكة ويأيد بهم شهاب من
نار فسقطنا كأننا جذوع النخل وقد جئت لأحذررك
فأحذري وأزجرك وأترجي فلما سمعت كلامه و
زجة قالت له انصرف فلا بد ان اجتهد بمجهود
في هذا المولد فولي عنها وهو ينشد الابيات بقية
لا بطل امر عليك وباله فحذري لنفسك واسمع مني
اني نصيحتك بالخير كلها ولقد اتيتك باليقين الواضح
هيهات ان تصلي الى ما بطل من دون ذلك عظم امر فاح
فان الله يحفظ عبده ورسوله من كل ساحة وخطب فاح
عودي الى ارض اليمامد واحذر من يوم سوف يأتي فاح

قال

قال ثقات الجن طار عنها وتركها وتكنا سمع كل واحد ما
جري لها وكانها لم تسمع فلما أصبحت جلست بين يدي الزرقا
فقالت لها مالي اراك مغرورة في الهوم والغموم فوجهك
وان لك امرا قد كتمته وحالا قد اخفيتيه فقالت لها يا
اخنا ان الذي تري من الهوم والغموم لخروجي من الاوطان
وتشتي في كل مكان وتغري عن الخلدان قالت لها وما
ذلك قالت يا نكنا انه من مولود يدعو الى اكرم معبود
يكسر الأصنام ويدحض الارلام ويذل النخوة والكهانة
يخرب الديار واثني عليا ان التلوخ على النار امير الدكة
والضغار فلو احدهم سباعي على قتل آمنه بدلت
له المنا واعطيته الغنا وعدت الى من ودكاه معها
فرغته بين يدي نكنا وكان ما لا جريلا فلما نظرت
نكنا الى المال لعب الشيطان بعقلها وقالت يا زرقا

لقد ذكرت امرًا عظيماً وخطيئاً جسيماً والوصول إليها
بعيد وانتي وانتي ما شطه لجميع نساء بني هاشم ولا يدخلن
عليهن الا انا وما يدلتني من المال فوق المنا لكنتي مستفكراً
في العواقب ولا امن الدهر من المصائب فكيف احبب علي
ما وصفتي والوصول على ما ذكرتني قالت يا نكنا اذا دخلت
على امند في وقت زينتها وحلبت بين يديك فاقبضوا
على ذوائب راسها واضربها بهذا الخنجر فانه مسوم
فاذا اختلط الدم بالسم هلكت من وقتها وساعتها
وقعت عليك طلائع او دفعت في بئرهم دفعت عنك
مشرديات فير الذئ اذفعه اليك في هذه الساعة فانا
قائلة قالت اني اجيبك الى ما سالتني فيرا اني اريد منك
الحيلة بان تشعلني عن بني هاشم حتى لا يقع الصوت
على فيكون فيه هلاكى قالت الرزقا اني امر عبيدي ان
تذبحوا

تذبحوا الذبايح ويسكبوا الخمر في الجحش فاذا اكلوا وشربوا
ظفروا بجحشك قالت الان قتلت الحيلة فاضعني ما ذكرتني
فصنعت الرزقا طعاماً كثيراً وخر عظيمًا وامرت عبيدي
نيادون في مكة ويجمعون الناس فلم يبق احد الا وقد حضر
وليستها من اهل مكة فاكلوا وشربوا فلما علمت ان القوم قد
خالط عقولهم الشراب وقد غاب عنهم الصوت اقبلت
مسرعة الى نكنا وقالت لها هذا وقتك فقالت نعم فقامت
نكنا مسرعة وعلقت الى الخنجر ورست في جوانبه السم ودخلت
على امند فلما رأتها امند رجبت بما وسالها عن حالها
وقالت لها يا نكنا ما تعودت منك هذا الجفا وما الذي وما
الذي حبسك عني قالت قد اشتعلت بهمي وخزي ولولا ايام
الباسمة علينا لكانت باسور خالداً اجد ما تقر به الي
بعلك الا فرئتك له من محبتك له هلم يا بنية حتى ازينك

ثم حلبت آمنه بين يدي تكنا فلما فرغت من تريح رأسها عمدت
إلى الخنجر وهدمت أن تطعمها به فحست تكنا كأن من قبض على راسها
فسقط الخنجر من يدها إلى الأرض فصاحت واخزناه فالتفت
إليها آمنه وبادرت إليها الشوان وقتل لها ما دهاك
تكنا قالت يا ويلكم ما قدرون ما جرى علي قالت آمنه كاذبا
تكنا أن تقتلني لهذا الخنجر والحمد لله الذي صرف عني اللد
وجعل الله كيدها في خمرها فقالت لها النساء يا تكنا
الذي حملك على ذلك فتعالج لساغنها وقالت لا تلوها
حلتى الطمع والغرور ثم أخبرتهن بالقصة وقالت يا
ويحكم دونكم الزرقا فاقبلوها قبل أن تحلبكم الدامة
ثم خرجت على وجهها مغشية عليها فانتم في عشوها
وخرجن النساء يصرخن وإذا قد قبلت بنواها ثم إلى
آمنه وإذا تكنا ميتة وقد تحلب من آمنه ودفع عنها
البنور

البنور ونظروا إلى الخنجر فنادى أبو طالب اقبل الزرقا
فانتهى إليها الخنجر فرجعت هاربة على وجهها فتبعها
الناس مع بنوها ثم ما وقفوا لها على خبر ولا أمر فسمع أبو جهم
لعند الله فنادى ورددت الزرقا قلت آمنه ويزجوا
يعمل سطيج أكثر من ذلك قال ثم اتى سطيجا امرغا أنه إن
يجمعه على راحلته إلى الشام حتى ولد رسول الله قال
أبو الحسن البكري فلما ولد رسول الله صلى الله عليه
والآل فلم يبق صنم ولا وثن إلا أصبح مكسوبا على وجهه
وفارت بحجره ساووه وفاض وادى سماوهم وحدث نيران
فأول وانح أيوان كسرى وهو جالس ووقع فلما انشقق وقع
منه أربع عشرة شرفة فلما أصبح كسرى نظر إلى ذلك ما حاله
ودعا بوزاموه فقال لهم ما هذا الأم الذي وجدت فعمل عندكم
علم بذلك فقام المؤتمدان وقالوا إنها الملك الأعظم لقد
رأينا أياك صاعبا بانفودها خيل عراب وقد خاضت في

الوادي فانتشرت في البلاد وما ذلك الا لامر عظيم فبينما
كذلك اذ ورد عليهم كتاب بنحو دينان فزادهم ما و
ثم اتاه بعد ذلك خبر الوادي والبحيرة فاقبل على التوبة
ان فقال انا لا افعل احدا من العلماء استلته عن هذا الخبر
فقال المؤيد ان انا اكتب الى المنذر ابن النعمان كتابا
مع رجلا يقال له عبد المسيح وكان ابن اخت سطوح
كسري هل عندكم علم عما يريد ان اسئلكم عنه قال ان
لي خال يسكن مشارق الارض ومغاربها اسمه سطوح
يعلم ما تريد فقال له كسري اخرج اليه واسئله ثم
اريد ان اسئلك عنه فان اخاك عد الى الجواب
اخول لك الجائزة والنوال قال فخرج عبد المسيح
المسيح بطوى الفيا في القفار الى ان وصل الى
فوجد سطوح يعالج سكرات الموت فسلم عليه فلم يرد
عليه

عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينييه وقال
اتى عبد المسيح على اجل يصح من عند كسري يصح بلسان
فصيح من رسول الى سطوح سيد بني عشان وافضل الكهان
يسأل عن ربح الحج الايو ان وخمود الدينان ورؤيا المؤيد
كان ابلا صغابا تقودها خيل عراب وقد قطعت الوادي
وانتشرت في البلاد ذلك والله ما كنا نتوقعه من خروج
السفك هناك وما يلتقي عند ظهوره من الهلاك يا
عبد المسيح اقول لك بالصبح اذا فاض الوادي من
سماوه وفارت بحيره ساوة فليست الشام لسطوح الشام
وحينئذ تظهر الدلائل ويملك منهم ملوكا على عدد الشراف
المتساقطات وكلما هواتات وتكون الراحه لسطوح
في الممات ثم انه صرخ صرخة مات فيها ثم ان عبد
المسيح اسفوى على راحلته ورجع من وقته وساعته

الى كسرى واخبره بما قال سطح واعطاه وانعم عليه
اخبره بانته يملك منهم اربعة عشر بلده على عدد الشراف
قال البكري حدثنا اشيا خنا واسلا قنا الرواة لهذا
انه لما تزوج اشرفت آمنه بحملها وتنابت شهورة
وكان ما عصى لها من شهر الا وتسمع مناديا ينادى
السماء قد مضى لحبيب الله كذا وكذا وكانت هيفة
الهوائف في الليل والنهار وتخبر عبد الله بذلك
لها الكتمى امرك ومهما سمعتي فلا تخبري احدا من قومك
فلما مضى لها سنة اشهر وهي لا تحجد وجعا ولا رنج
وكانت كل يوم تزاد حسنا وجمالا فلما دخلت في
الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال
يا بني قد قرب من زوجتك ما كان ولا بد من وليته
صيرها اهل مكة جميعا فامض يثرب واشهر لنا امر الله
لما حل

لاجل الوليمة فخرج عبد الله محمدا السجدي وصال منته
يثر ب فطرته حوادث الرمان فمات بها ووصل الخبر
الى ابيه وعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا و
بكوا اهل مكة وغيرهم فلما دخلت آمنه في الشهر التاسع
وبلغت العدة التي اراد الله عز وجل وليس بها اثر الم
لا وجع ولا ما يعتاد النساء وقيل شعرا والصلوة
على خير الوري صلى عليه الله ربي دائما مادامت
الدنيا ودام سرورها قالت سمعت تغذيا ونبيا
ورأيت اربا شاخت لفة الاوان حمر المناقير
انا ذكرك اذ وضعت بولدي محمد صلى الله عليه
وااله وسلم ساجدا الى الارض تلقاء الكعبة رافعا
يديه الى السماء متضرعا الى ربي وقيل في هذا
المضي شعرا والصلوة على خير الوري حناء

حباه الله العز من فضله اذ لا ^{يحيى} ^{من} ^{بعد} ^{الاول} ولا ^{يحيى} ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
فيا سائداً افاض سيد الرسل بشهر ربيع قد بدا نوره الا ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
فيا جنداً نوراً يذك الحيا ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
ونادت به الاكوان شرقاً وغرباً وباهل السما قالوا له ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
قديس سوى ما سننه فهو بدعة فلو دمه قلقاملاً ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
فلولا لم يركبني الى الله ركعة ^{من} ^{بعد} ^{الاول} والكيس ثوباً بالنور عزاً ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
فما مثله في خلقه الحيى ^{من} ^{بعد} ^{الاول}

وحارت عقول العالمين بلون ^{من} ^{بعد} ^{الاول} وابعد عباداً ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
مدحلت فضائل الرور ^{من} ^{بعد} ^{الاول} ولما رآه البدر ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
وشاهدت منه مقلد ^{من} ^{بعد} ^{الاول}

وبدر تراه ترفى ^{من} ^{بعد} ^{الاول} سعة عليه سلام الله مع صفوة ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
ابى الله ان ياتي الزمان بعقدة ^{من} ^{بعد} ^{الاول} والطف نور الشمس ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
فله ما ابهى ^{من} ^{بعد} ^{الاول} ما احلا ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
لقد حقت انوان كل ^{من} ^{بعد} ^{الاول} واراد ^{من} ^{بعد} ^{الاول}

ملادى

ملادى سناذ واعتماد في خد وسعداً ميقماً يا فتاح ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
له خير ^{من} ^{بعد} ^{الاول}

نبي يفرق الفرقين ^{من} ^{بعد} ^{الاول} وفارق علماً ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
اذا ما شئت ^{من} ^{بعد} ^{الاول} غلامه ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
صلوة وتسليم ^{من} ^{بعد} ^{الاول}

قالت آمنه وسمعت من داخل البيت اصواتاً ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
ببساطة ^{من} ^{بعد} ^{الاول} على ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
الها ^{من} ^{بعد} ^{الاول} مشارق الارض ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
برها وسهلها وجبلها ^{من} ^{بعد} ^{الاول} على الحق ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
فقه وقيل ^{من} ^{بعد} ^{الاول} على ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
وبفضل ^{من} ^{بعد} ^{الاول} ببقية ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
اسرى به ^{من} ^{بعد} ^{الاول} فوق ^{من} ^{بعد} ^{الاول}
قالت آمنه وكان ^{من} ^{بعد} ^{الاول}

عين واذا هو مدبر في ثوب ابيض من صوف وهو قائم
على ثلاث مفاتيح الكعبة ورجل قائم على راسه ويقول
اشاهد معني سنه فيكذي خضوعي لذيكم في الهوى وندب
واشاق للمعني الذي انتم ولولاكم ما شافني ذكر مني
وغاب ربي عندي ذكر مؤملي فله كرم من ليله قد قطعها
بوصل حببي واليشام مقبل قال ثم قبض محمد ص على مفاتيح
النصر ومفاتيح الكعبة ومفاتيح النبوة قالت آمنه فبينا
انا كذلك واذا اسماء بنو اخرى اعظم من الاولى فسمعت
اصواتا وخفقان اجنحه الملائكة حتى دخلت على والدي
فغيبته عني كالمرة الاولى واذا ابقايل يقول طوبى
محمد ص على مولد النبيين واعرضوه على سليل الوصيين
واعطوه صفوة ادم ورافة نوح وحلم ابراهيم ولسان
اسماعيل وجمال يوسف وصبر ايوب وصوت داود

ورهد

ورهد يحيى كرم عيسى وشجاعة موسى واعطوه اخلاق النبيين
والسبلين وقيل في هذا المعنى شعرا والمسلوة فاكثر والنسلم بعد
صلا تكم للسيد المختار ذكرا كالحمد وقال آخر ينشد ويقول
ولدا الحبيب فثله لا يؤلد ولدا الحبيب وبوؤة يتوفد
ولدا الذي لولا ما ذكر التقي كذا ولا كان المحصب فيضد
جبريل من فوق السماء مقبولا هذا ملج الوجه هذا احمد
هذا الذي خلعت اليه ملائكة وناش لنظرها لا يوجد
هذا امام المسلمين حقيقة ما شك في هذا الحديث موحدا
هذا البعير اتي اليه مسليا والضب جاء نحوه يستجدوا
هذا الذي جاءت اليه حبة والبدع حقا قال انت محمد
قال ملائكة السماء باسرها ولدا الحبيب فثله لا يؤلد
لم يات في اولاد آدم مثله فيما مضى هذا حديث مسند
وووي عن النبي ص انه قال من صلى على الف مرة لم يعيت

حتى يبرز بالجنه واجل الناس اجل ذكرت عنده ولم يصل علي
وقال صلى الله عليه وآله من عمر عليه امر فليكثر الصلوة علي
ولا يجوز الصلوة الا على النبي وآله وقيل شعر او الصلوة علي
الورد يار ابا نوح المدينة فليصداً بلغ سلامي للنبي محمد
وقل السلام عليك يا علم الهدى انت الشيعه الي الاله الواحد
انت الذي نوث النبوة والهدى انت الدليل لكل عبيد مرشد
صلى عليه الله ما هي الصبا اوسار كيت في قفار فذند
قالت آمنه ورانيه قابضاً علي علي مفاتيح الدنيا باسرها
ولم يبق شيء الا دخل في قبضتيه وانقادت الامور با
بازنتها في امه وقيل شعر او الصلوة علي خير الوري
صلوا علي خير الانام كرامه وجلاله يا معشر الاسلاف
فهو النبي المصطفى علم الهدى واجل من يدعوا السبيل فما
نطق الكتاب بفضلهم وجلالهم ومجاهاه تنجوا من الاسقام

وقيل

وقد قيل شعرا اهلا بشم الوفي ومولد المصطفى
سابع ربيع كفي فيه الهنا والوفا هذا النبي الكريم
اخا المومنين العظيم بشارته في القديم وذكره ما اختفى
اهلا بذلك الحما قد زال عنا الضلال ولا فجر الوصال
وغاييل الجفا ايوان كسرى بنا وقال هذان بنا
ونار فارس بنا لهيها وانطف ما تبد الرسول
سبا جميع العقول فماذا عني اقول في مدح المصطفى
الهاشمي النذير فهو السراج المنير خير الانام البشري
به المهين التقا صلوا علي الحبيب مجتبه لا يخيب
له الجناب الوحي القريب الا سطفا قالت آمنه بيما
انا كذلك واذا ابتلاؤه نفر قد دخلوا علي والنور يزه
من وجوههم يكاد نورهم يخطف في الابصار وفي ايديهم
ابريق من فضة وفي يد الاخر طشت من زبرجد اخضر

فوضعوا الطشت من يده وقالوا له يا حبيب الله اقبض مني
شئت قالت آمنة فنظرت الى موضع قبضته فاذا هو يده
قبض على الكعبة وما حولها قالت ورأيت حربة بيضا
مطوية عليها شديدا وادانجاءم النبوة بين كتفيه و
اذا بنور يشرق كالشمس فناول صاحب الطشت وصلي عليه
الاخي الماء من الابويق سبع مرات وختم الخاتم بين كتفيه
ثم لفه تحت جناحه وقال له انت سيد الاولين والاخرين
والشفيع فيهم يوم الدين ثم خرجوا عنه قالت ثم رأيت
ثلاثة اعلام منصوبة علم بالشرق وعلم بالمغرب والثالث
على الكعبة فكشف الله عن بصري فראيت ما هناك
وتلك الاعلام ما بين السماء مثل قوس السحاب قيلت
يا خير مولود تطافم فرقة ومضى باسرف ملة وكتاب
صلى الاله عليك يا خير الورى ما اتهم في الافاق قطر سحاب
يا خير

يا خير مبعوث لا كرم اممة واجل من يدعي لبسيل صواب
قالت آمنة ثم رأيت تعدد لك غامة بيضا قد تركت
على ولدي فغيبته غنى ساعة طويلة ولم اراه وانا
متعلقة القلب به وقد حبل بيني وبينه وانا اظن
اني ناقة واقرك عيني من النوم فبينما انا كذلك
واذا بولدي مكحولا مقطا مدر وجافي قماط يفوح
منه رواج المسك الادفر والكافور والعنبر وقيل شعرا
نسب كسي الاقمار نور سناها وكسي شمس الحسن نور ضيائها
ظه الذي خارا الفخار باسرى وافاق من ارضها وسماها
يا خير آمنة الذرة وضعت يده يا نورها بشرها وضياها
وقيل في هذا المعنى شعرا صلى الاله على النبي الاقصى
الهاسمي الايطي الاوصي ان الصلوة على النبي محمد
تبدو الفلاح مع النجاة الاخي فاكثر ما ذكره اهل النبوة
لا يقتنعوا به لا يذكر الاخي قال عبد اللطيف كنت اقول

بالكعبة في الساعة التي ولد فيها رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} وإذا بالآلة
قد تناقظت وتناثرت وإذا بالصنم الكبير قد سقط على
وجهه وسقط فائلا يقول الآن ولا تخدع ولما رأيت ما
حل بالأصنام بلحاج لساني وتخير فكري وحقق فؤادي
وصرت لا أستطيع الكلام ثم خرجت مسرعا ريدا باب شيعة
وإذا بالصفا والمروة بضيقان بالنور وقيل شعرا صلي
حبيبنا بالبدن من حين نوره تحيرت الأذهان في وصف
ورق دماء الحاسدين بلون فرحت وراء القلب من بعض
ارجي وصلا آمنة في كل ساعة لعل الهى ان يمن بليقيته
قال ولما إذا مسرعا حتى مرتب من منزل آمنة وإذا بع
بيضا قد عمت منزلها فحربت من الباب وإذا قد عمت
برواج المسك والعنبر قد دخلت على آمنة فوجدته
جالسة ليس عليها اثر النقاس فقلت ما اين الذي ولد
قالت ولم يولد ذلك قالت حتى انظر اليه فقال حبل

ومينه

ومينه وقد اتاني ات وقال يا آمنة لا تخزي علمي ولدك
فانه على ثلاثة ايام عندنا فعند ذلك سلكت سيفي
من عندهم وقلت لها اخرجي الي ولدي الساعة والافئدة
فقالت شانك وشاينه فها هو فلك الدار فعند ذلك
هميت بالدخول الى الدار اريد محضام واذا قد برز الي
شخص من داخل الدار كأنه نخلة السحرة اراها هول
منه وبيده سيف بهزته على مسلول وقال لي لا سبيل
لاحد عليه حتى تقضى زيارة الملائكة فخرجت خائفا
مرعوبا لما رأيت من العجب وانسا اول نوري على علا الانوار
فهو الدليل السبيل دار قرار صلوا على قمر المينر اذا بدا
فهو الحبيب بيننا الفقار صلوا على نور تكون بالهدى
فهو الشفيق لصاحب الأوزار وقال عنبره
صلى الله عليه وآله على النور الذي ظهر لما بشر ربيع الأول استهرا

اضاءت الأرض نوراً يوم مولده وقطر الكون من انفاسه طراً
وهو الذي نارت الدنيا بطليعه وسره في جميع الكائنات من
صلى عليه اله العرش فاصعدت خامه فوق عيسى بن مريم
قال صاحب الحديث انه لما كان الساعه التي ولد فيها
الله طردت فيه الشياطين والمردة وخجواها ربين
على وجوههم ومن الجن من اغشى عليه ومنهم من مات واما
وشق الكاهنان هلكا في هذا اليوم واما الزرقا كاهنه
اليامامه قاعة بين خدمها وجوارها اذ صرخ صرخه
عظيمة ونعش عليها فلما افاقت من غشوها جعلت تقول
اما الحان فقد مضى لسبيل ومضت كمانه معشر الكهان
جاء البشر فكيف لي بهاركة هيهات جاء البشر والاعمال
قال فلما فرغت من شعرها شهقت شهقة في اثني عشر شهقة
ثم هلكت لارحمه الله وقيل شعرها
الحمد لله

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الا رداني
محمد خير بني عبدنا بن صلى عليه الله ذو الاحسان
اعبده بالبيت والاركان من حاسد معاند عيان
وقال اخر حيث يقول اعبد بالواحد
من شر كل حاسد وقاعد ينظر بالمرصاد
يارب كن مساعدي واحفظ الي واحد من شر كل هاريد
مراقب مجاهدي قال اخوان الزرقا مات بحجرها و
خبيتها فلما امتت النبي ثلاثه ايام دخل عليه جده عبيد
المطلب فاخذه وقبله فقال الحمد لله الذي اخرجك الدنيا
حيث اوعدنا بقدر ملك اذا لا ابالي بالوت ثم دفعه
الي امه وهو تهنش في وجهها ونضح بكائه ابن سنيه
نقال عبد المطلب سيكون لولدك هذا شان من الشان
كما اخبرونا في قديم الزمان واقبل النياهمونه بما

اعطاه الله عز وجل من محمد صلى الله عليه وآله وكانت
 كلما انت امرأت تهنيها عي دهم يعيق منها رواج
 المسك والطيب فيقول الرجل لامرأته من اين لك
 الطيب فتقول من طيب هذا المولود واقبلن القوايل
 ليقطن سرته فوجدوه مقطوع السرقة فقالوا لا بد
 ما كفك انك ولديته ولم تعلمي به احدا حتى يطعن
 سرته بنفسك وفرغني من امره فقالت والله ما رايت
 الا حمارا يئن فتجيبين من امره وكانت نائمتها القوا
 فيجدون ذمها لمحو لا مقيطا فتجيبين منه فلما مضى له
 سبعة ايام اولم عبد المطلب ولها عظمه وذبح
 الأغنام وخرف فيه الأبل واكل الناس منها فلا تزيلا
 وما فضل ذلك الطعام رمى به في البرية فاكله الطير
 والوحش فلما كان بعد سبعة ايام سمعوا لها نقيقا
 عولاه

عولاه قد شرف المقوم والأدنا وجاء لك جبريل عنه مخبرا
 وجاء به الأمل لك من كل جانب فنادى جبريل من ايام وضروا
 جاء ملائكة الرحمن تشهدها كما غنغ من انواره نظرا
 طافوا به الأرض والاكو ان جميعا ليشهدوا الناس سر كان مسترا
 صوته شريف جليل القد ومقنن هذا يتيم شريف زاده شرف
 من اجله ترحم الأيتام والفقرا قال وفتح الناس من اكل
 الطعام فالتمسوا له مرضعة تربيته كمل العبيد السادة
 بعون الله وحسن توفيقه ونيله والحيوات
 من كتاب الأنوار انوار رسول الله صلى الله عليه وآله
 والله وسيم قال ابو الحسن البكري حدثنا اشباخنا
 واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه كان من غدا
 العرب اذا تم المولود ثلاثه ايام يلتمسون
 له مرضعة تربيته فقال القوم لعبد المطلب ايها

السيد الكريم الصل ولدك مرضعه تربية فانت اليوم
فقد مات ابوه فقال سافط من اصاب حاله فلما تناولت
النشوان لرضاعه وتربيه وكان في بعض الايام آمنه
فأمة الجنب ولها اذ هتف بها هاتف وهو فيها
ايتها العالية الكريمة والفاضلة العظيمة ان اردى
ان تسترضعي المهذب بالسكينة ففي نساء نبي سعد جلي
فتناولت آمنه وكان كلما اناها احد من النساء تسلف
عن اسمائهن فيخبرونها فلم تسمع بذكر حليمه بنت
فويب قال وكان سبب محرماتها الرضاع رسول الله
ان البلاد التي تنلى مكة اصابتها جرب وفلأؤ وقع
عظيم واصابهم الغلاء الأمكة فانها اخصت وارزمت
ببركة رسول الله وكان العرب ترحل وتزل بنواحيه
من كل جانب وكان فخرت حليمه فيمن خرج من مكة
5

بنو سعد يجتمع من نبات الأرض ما يقنانون به كنافع
اليوم واليومين والبلد انه على ما تقطر على طعام وكنا
قد شاركنا المواشي في مراعيها قالت كنت ذات يوم من
الايام بين الناعة واليقظانة اذا ناني آت في المنام
وقد فتى في نهر ماء ابيض من اللبن واجل من العسل وقال
اشربي من هذا فشربت منه فردني الى مكاني وقال يا حليمه
عليك ببطحاء مكة فان لك فيها ذرقا واسعا وسوف
تسعين وترشدين ببركة مولود فيها وبعد ذلك انه
ضرب بيده على صدرى وقال اذهبي ادر الله لك اللبن
وجنيك الحق والمحق قالت فانتبهت وانا لا اطيق حمل
تدري من كنته اللبن وكان ملكا الجوزان العظيمان وقد امتلا
حسبي شجرا ولما واكسب حسنا وجمالا واصبحت في حالة
غير الحالة الاولى قال ففرغ الى نساء فوصى وقال يا حليمه

فدا عجبنا امرك وحالتك التي اصبحت فيها فلو كنتي قد
اكلتي خبز البر والحم والسمن فما صادت حالك وما صار
اليك من الحسن والجمال وفضاحة اللسان في ليلتي واحدا
قلت فكنت امرئ غني فتركوني ومضين غني وحر
احسد الناس الي قال ثم بعيد يومين هتفني هات
سموعة بنى سعد عن اخوه وهو يقول يا بني سعد قد
عليكم البركات وزالت عنكم النرخات برضاعه مولد
ولديكة فضله الواحد الا احد الفرد القصد فهنيئا
لمن له قصد قال فلما سمعوا القوم كلام الهاتف قالوا
ان لهذا المولود شأن عظيم فرحل بنو سعد الى مكة
ياجمعهم طالبين الرزق والفضل لما سمعوا من الهاتفة
فمن كان له قوة حمل زوجته على حمل وفس قال حليمه
ولم يبق احد الا اسرع الى مكة قالت ولنا اهل بيت فقير

لم يكن

لم يكن لنا شيء لما حقنا من الضرورة والخط وفرفت
مواشينا واشرفنا على الهلاك واصفرت الواثنا وكانت
حليمه من اطهر نساء قومها واعفهن فلاجل ذلك ارتضا
الله سبحانه وتعالى لنبية محمد وكان النساء اذا دخلن
على آمنة تسألن عن احوالهن وعن اسمائهن فلم تسمع
بذكر حليمه فتقول ولدي سيم ماله اب فبذهتن
عنها فاقبلت حليمه بعلها ودخلن مكة وخلفت بعلها
خارج البلد وقالت له مكانك حتى ارجع اليك فاتي
داخلة لاسئل هذا المولود الذي بشرنا به فلما دخلت
حليمه ارشدها الله تعالى الى عبيد المطلب وهو جالس بالسف
وكان له سر منصوص عبيد الكعبة مجلس عليه للحكومة
بين الناس فانت اليه حليمه فافتمه حينما خاف حليمه
فقال لها من اين اقبلت قالت من البادية وانا امرأت من

بنى سعد اخنا علينا الزمان واناخ علينا كل واحد كل الحيلة
فاهلك كل مواشيها ولم يبق لنا شيئا وقد قدمنا اليك
نطلب رضيعا نستعيش باجرته وقد ارشدت اليك فدا
لها ان عندي ولد الم تلد النساء مثله وشكله غير
انه يشبه من ابيه وانا جده اقوم مقام ابيه فاكتر
اردني ان تسترضيه دفعته اليك واعطيتك ما
يكفيك قال فلما سمعت كلومه قالت له يا سيدني
عبد مناف ان لي بعلا وهو المالك لامري فانا را
جعة اليه اشاوره في ذلك فان امرني باخذه
رجعت واخذته فقال لها افعل ما يذكرك فانا قد
مكانه فانصرفت حليلة مرعنده واقبلت اليها
فسلها عن حالها فقالت اني انت عبد المطلب
فسألته فما وجدت عنده الا غلام يتيم من ابيه

زعم

زعم انه يقوم مقامه ابيه فقال لها بعلاها يرجعني
سعد بالاحسان والاکرام وانت ترجعين بصبي يتيم
وكان نساء بنى سعد قد دخلن مكة فمنهن من حصل لها
وضع تربيتها ومنهن من لم يحصل لها شيء وكن قد
سمعن الها تف وكان ذلك لرسول الله ص ولم يعلم
اخذ فاجته عوا بنى سعد وهو ابا الرجوع فاقبلت حليلة
عليها بعلاها وقالت يرجع علي نساء بنى سعد بالمراضع
وارجع انا خائبة فاسلبت غيرها فقال لها بعلاها
ارجعي الي هذا الطفل اليتيم عسى ان يجعل الله فيه خيرا
كثيرا فعند ذلك رجعت حليلة الي عبد المطلب فوجدته
في المكان الذي كان فيه فقام عبد المطلب ومضى
معهما الي منزل آمنه فاعلمها بذلك واخبرها باسمها
وقومها فقالت له آمنه هذه المرأة التي امرت ان

ارفع اليها ولدي فادخلها عبد المطلب وقال لها
ابشري يا حليلة فانك لتعدين بولدي هذا فوالله
ما اخصيت بلودنا ولا ازهرت اما كنتا الان حيث
ولدي محمد ^٢ ابشري يا حليلة فانه مولود مبارك لي
آمنة يا حليلة انت احق بولدي هذا ثم انها اتخذت
بيدها وادخلها البيت الذي فيه محمد ^٢ فقال
يا آمنة فقدي عند ولدك للمصباح بالليل فقال
آمنة والله منذ يوم ولدت ما وجدت له مصباحا
ولقد غنيت به عن المصباح فنظرت حليلة الى
محمد ^٢ وهو ملقوف في ثوب ابيض يفوح منه ريح
المسك الانف والزباد الخالص والغبير فوقعت محبة
في قلبها وفرحت وسرت سرورا عظيما واشفقت عليها
ان توفضه فسكت عنه ساعة وخشيت ان تبصر

عادوها

على وجهها فذبت اليه يدها لتوفضه ففزع عينيه و
جعل يهش في وجهها ويضحك فعند ذلك خرج من فيه
نور شعشعاني فتعجبت حليلة من ذلك ثم ناولته يدها
الايمن فوضع ثم ناولته يدها الايسر فلم يضع وكان
ذلك الها ما من الله غروجل الهمة آياه من صغر سنه
وكان لا يضع من ثدي حليلة حتى يرتقي اخوه ضمرا
فخرجت محمد ^٢ فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليلة
حتى تزودك ونزودك فقالت حسبي هذا المولود فانه
احب الي من الزاد والمال والاولاد فاعطاها من الكسب
والمال فوق الكفاية واعطتها آمنة كذلك واخذت
تسبها وهي تقول الهاشي القرشي الارهمي
مبارك الوجه كريم الخير قالت حليلة فامرني بح
ولا مدرا الا وهيتني فما خصى الله به من الفضل

والأكرام فلما اقبلت حلته الى بعلها نظر الى النور
من وجهه محمد ^ص تعجب من ذلك والقي الله في قلبها النور
والحجة والمحبة وقال لها بعلها يا حلمة قد فضلت
لهذا النور والمولود المبارك فلا شك انه من اولاد
اشراف الملوك قال فلما ارتحلت القافلة ركبته
اتان لها وهي تقول لقد فضلنا الله تعالى واسم
لهذا المولود المبارك وحملت محمد ^ص في دراعها
والانان يترجم كريح الجنوب قالت فينبأ
سائر من اذمر رنا يا ربيعين زاهبا من نضار
نجران وهو يصيف لم مولد النبي ^ص ويقول
نظهر عكة مولود يكون من صفاته كذا وكذا
ظهر يكون من خراب دياركم وقله انادكم في
الشیطان في صورة آدني وقال لهم ان المولود
الذي

الذي تجدونه مع هذه المرأة قالت حلته فنظروا
الله واذا هم بالنور يلعب من وجهه فرعقواهم الشيطان
يا ويلكم اقلوه قالت حلمة فاشهر السيف نحو
ومعدوا الي وغرموا على قتله وقتل ولدي محمد ^ص
فرغ ولدي رأسه الى السماء شاخصا ببصره
فاذا هم بذاهية عظيمة كالرعد العاصف حتى
نزلت الى الأرض وفُتحت ابواب السماء ونزلت
منها نيران كثيرة واذا بقبا يقول خاب سعي
الكهان ونزلت نار من الجبار على من بغض النبي
الحناء قالت حلمة فصابت نارا نازلة خشيت
على ولدي فاحرق القوم عن آخرهم فحقت واد
ان افغ عن ظهر الانان وكان ذلك اول ما ظهر
من دلائله صلى الله عليه وآله قالت حلمة

فوصلت الي به وأنا فرغة مرعونة ثم قلت ان لولاي
هذا رب اعظم انا صاحب الحديث ان اول ليلة نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخضرت ارضهم واعمرت
اشجارهم وعشرت مواشيهم وكانوا في فحط عظيم فنزل
عنهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك ووجدوا
الراحة في امورهم وكان اذا مرض منهم مرض بانوا
اليه فاذا وضع يده عليه يشفي من ساعته وكثرت
معجزاته وظهرت براهينه قالت حليلة وكانوا ينزلون
سعد يقولون قد اسعدنا الله تعالى ببركة ولدت
محمد صلى الله عليه وسلم فما زلت في بركة منه منذ وصل الي
ولقد كنت معه في كل وقت وحين وما غسلك
ثوباً قط وكان له وقت يتوضا فيه ولا يعود الي
الغداة قالت حليلة وكنت اسع منه الحلة
فلما

فلما كبر ونزع كان يقول الحمد لله الذي اخفى من
افضل نبات على الشجرة التي خلق الله منها الانبياء
وكنت اتجوز كل ما فيه وكان يشب شاباً مسرعاً
ضعيفاً ويصبح كبيراً وزيد في اليوم مثلاً يزيد غيره
في الشهر وزيد في الشهر كما يزيد غيره في السنة حتى كبروا
نشاؤهم اكان في زمانه احسن منه ولا اكرم وجهاً منه
وكما نتج عنه وتعمل القليل من الطعام بين ايدي
وتجتمع علينا فيكفينا فيشبعنا ببركة انزل الله
والد فلما صار له سبع سنين قال لأمته حليلة يا اما
ابن اخوتي قالت يا نبي انهم يرفعون اغنامهم التي
رزقنا الله اياها ببركتك قال يا اما ما انصفتني
قالت ولم ذلك يا ولدي قالت يا اما ما اذا اكون في
الظل واخوتي في الحر يرفعون وانا اشرب الماء واللبان

وهم في البرد والحر فقال يا بني اني اخشى ان يطرأ
ويطأني به حدك فقال لها يا امه لا تخشي علي من
شيء قالت له يا بني وما الذي تريد قال اذا كان
غدا اتركني خج عند اخوتي ادعهم فلما رآته
وقد غمر على الخرج وهي خائفة عليه وقد قصد
ان لا تكسر خاطره فعدت اليه وشدت وسطه و
شمته ورجعته في رجله فغلب واخذ بيده
وخرج مع اخوته فلما رآوه اهل الحياتوا امره الى
امه حليمه فالولها وكيف يطيب قلبك بخليته
تصلح له الرعاة قالت يا قوم وما الذي تاروني ان
اصنع ولقد نهيتهم فابا عن ذلك وانا اسأل الله
ان يصرف عنه الأدنى وحسد كل حاسد ولقد
رايت له براهين عظيمه ثم ان حليمه انشأت

يا رب

يا رب بارك في الشجاع الفاضل محمد ابن الشجاع الفاضل
حتى يكون قاضي الحج اقل مبالغ الاقوام غير اقل
قال ثم انه مضى مع اخوته فلما كان وقت العشاء اقبل
مع اخوته كأنه البدر الشاطع يشرق منه النور فلما
رآته قالت له يا ولدي كيف كان يومك هذا ولقد كان
قلبي مشغولا بك وانا ارجو ان الله نعم ان يوقيه شر ما اتخذ
وتخاف قالت حليمه وكان في الغنم شاة قد شربها ولدي
ضمه فكسرها فاقبلت تلود بولدي محمد ثم كأنها اشكت اليه
فتح عليها وجعل يسلم بكلام فانطلقت كأنها غزال مشر
لم يصبها شيء وكان كل يوم تظهر من الابواب ومغان و
كانت الغنم مطيعة له بسرعة ان امه اباسين سارت
وان امرها بالوقوف وقفت قالت حليمه وانه سرح
يوما مع اخوته برعون فدخل في واد فيه عشب وكانت

الرعاة تخافه لكثرة سباعه قالت حلیمه ثم ان محمدا
صلى الله عليه وآله امر اخوته ان يدخلون ذلك الوادي
بينهم اذا قبل عليهم اسد عظيم الخلقه ضال النظم
فلما نظر اليه النبي منكم ناسه وريدب بدنيه قد
هارباً عنه فعند ذلك فقدموا اليه اخوته فقال
لهم ما شأكم قالوا اخفنا عنك من الاسد وانت ما خفت
عنه وما الذي كنت تكلمة فقال اني قلت له اننا لا نتو
الى هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلك رأت
حلیمه رؤيا في منامها فانبثت مرعوبة من تلك
الرؤيا فقالت لبعائها ان سمعت مني ان تحمل محمدا
الى جده فاني اخشى ان تطرقه طارقة فتعظم مصيبتنا
عند جده فقال لها ولم ذلك قالت رايت ولدي محمدا
مع اخوته كما كان يخرج اذا ناه رجلان عظيمان

بائس

باعظم منهما عليهما ثياب من الاسبق نخطف الابصار
وقصد الى ولدي وجاعة واحد منهما وبه خمر يلتمع منه
النور فشق جوفه فانبثت فرعة مرعونة مذلك والري
ان تسير به الى جده فاذا تخافان يعرض له عارض فيطأنا
به جده فقال لها بعائها ما هذه ان الذي تذكره من جهة
محمد فلا تخافى عليه ولا تخشى فانه معصوم لا يقدر
احد يصل اليه بسوء ولا مكروه لان له رب يحجبه و
يحرسه ويكفيه وانت كيف رايتي فعل الله باعدائه
اصني نصاري بخران حيث هموا باذائه ارسل الله عليهم
نادا اخرجهم عن اخرجهم وقد رايتي كيف وقع غزاة قزاة
وذلك ان قرانه كسيوا حتى بنى سعد ليل فلما قربوا من
البيوت التي فيها حلیمه رجعت الخيل على اعقابها وكرو
وغنموهم بنوا سعد وقتلواهم عن اخرجهم ورد الله كيدهم

فخرجهم قالت حليلة قد رأيت كذلك وعائنه وادراك
شيئ سببا وغاية ونهاية فكم من صغير مات وكبير غار
فقال لها بعلها ان رؤياك الذي رأيت فيه اضغاث حلل
قال ثم انه خرج كعادته مع اخوته صبيحة ذلك اليوم
قالت له حليلة لا تخرج اليوم واقعد عندي فانى ارد
ان تكون معى نهاري اشبع من النظر اليك فانك تخرج
حتى
وكل يوم بكرة ولا تحي الا عشية قال ولم ذلك يا امه
واي شئ خفت علي منه قال لها خوفي مع اخوتي
لا تخافني على شئ ابدا فانه لن يقدر احد يصل اليي
ولا مكروه ابدا فتركته فلما كان نصف النهار اقبلوا
اولاد حليلة يبكون واسعت اليهم وقالت ما الذي
دهاكم فقالوا انا كنا مع اخينا محمد واقبلت اغنامه
تري اذا قيل علينا رحلون عظيمان لم تر مثلهما فلما

وصلوا

وصلوا اليها اخذوا خيلا محمد من بيننا ومضيا به الى
الجبل فاصبحه واحدا منهما واخذ بيده سكيناً وشق
بطنته واخرج قلبه وامعاه ولاسك انك لا تحفنه
الاهلاك فعند ذلك ملك حليلة وقالت هذا فاول
رؤياي الذي رأيت وما اعظم مصيبي فيك يا ولي
يا قرة عيني ثم ارتفعت الصيحة في الحي فخرج القوم
فاجعهم وخرجت حليلة مع بعلها الحارث من بابهم
يجرقانه على غانقته حتى اشرفوا على محمد فوجدوه
جالسا والاغنام محيط به فنزلوا القوم اليه ور
وانوابه وهم يقولون كل سوء تلفاه يا محمد يكون
في الاوتاد اولاد نادونك ثم وصلت اليه حليلة
وكشفت عن بطنته فلم تره اثناس ولا دم في انوابه
وغير ذلك ورجعت الى اولادها تضرعهم بالاحبار

وقالت لهم كيف كذبتم علي اخيكم فقال الهاشمي لا ننظر
ولا نكذبهم فاني كنت مع اخوتي اذ اتاني رجلان
صنفهما اذوا وكذا فاخذاني واضمعا في واخذوا
بيدي سكتنا وشق بها فؤادي واخرج منها نكتة
سودا فزما بها وقال هذا حظ الشيطان عنك
يا محمد ثم غسل فؤادي بالماء واعاداه في خوفي
كان ثم اخرج واحد منهما خائما ليشرق منه النور
وختم به فؤادي ومسحا على ما شفاه ثم عاد لما كان
ثم قال يا محمد لو علمت بما الله فيك من الساق
لقرت عيناك ثم قال احدهما للآخر زينة فورا
بعشرة من امشي فرجيت عليهم ثم قال له صاحبه
دعه فلو وزنته بالامة كما هم لرجع عليهم ثم خرج
نحو السماء وانا انظر اليهما فاقبلت حكمه على
ابلهما

صليها وقالت له الراي المبارك ان توصل هذا الفكا
الي خدة فقال عيني ان لا تطيب نفسي بمفارقة
والله اعز من الاولادي فلما سمعت كلام قالت
ما يوصل هذا الصبي الي خدة الا انا بنفسي فراقبته
اليه وقالت له يا ولدي ان جدك مشتاق اليك ولذك
صومتك فهل لك ان تسهر مع اليهم قال نعم فقامت جلوسه
وشدت على راحلتها واخذت محمد ام امامها وسارت
تريد مكة وكان عبد المطلب قد انقذ اليها النخلة اليه
كانت اذا تولت في هبوط ضمته الى صدرها واذا نظرت
الي ركبان غمته خوفا عليه وشفقة الي ان وردت
الي خي من اخيائه العرب كان عندهم كاهن من كهنهم
معتصم بعصا من قد سقط خا حياه على عينه من
كبر سنه والناس عاكفون عليه يسئلونه عن امورهم

فلما جازت حليلة غشي على الجفن فلما اسئلوه عن حاله قال
لهم يا ويلكم بادروا الى المرات التي مرت ركبته على الناقة
واتوفى بالصبي الذي امامها واقتلوه قتل ان يجرب
دياركم ويظهر لكم ما نكرهون قالت حليلة فلما سمعوا
كلامه بادروا الى مسرعين فلما حنت بهم الناقة طار
كانها الرنج العاصف فما لحقوا الا الغبار قالت حليلة
فلما وصلت الى باب مكة وعنده جماعة مجتمعين
فوضعتهم ايام عندهم ومضت ناحية عنهم فسمعت
وحبة واصواتا فالتفت الى ولدي فلم اراه هناك
فقالوا اما راياه فسئلوني عن اسمه فقلت لهم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب الذي فرج الله به
همي واغناه بعلبي واشبع بطني وقد ابدت به الى هذا
المكان فاخطف في يدي قبل ان يصير الى اهله

فدبر

فلما فورب الكعبة والمقام وزفر من الحرام ان لم اجد لاري
نفس من هذا الحائط وهو هذه الساعة كان بين يدي
وعندكم وكنتم فعود فقالوا والله ما راياه فلما سمعت
كلامهم وضعت يديها على اطواقها وتوقت الواهيا
لطمت وجهها وصاحت واولاه واجتدا وقرعة عبياه
فخرج البنا شيخ كبير من اهل مكة يتوكأ على عصاة قد
انحنا ظهره من شدة الكبر فقالت لها ما قضيك يا
بنت ابي ذؤيب فقالت له فقدت ولدي ولم اعلم به
ابن مضى فقال لها لا تبكين انا اذك لك على من يعلم ابن
ذهب ولدك قالت افعل انما الشيخ فمضى امامها الى
ان اتى الى الكعبة فطاف بضم يقال له هبل فقال له
يا سيدي ان السعدية قد ضاع ولدي محمد قال
فلما سمع الصم ذكر محمد خرسا جدا على وجهه
فرج الشيخ هاربا فرغا لما رأى من الصم فقال يا سيدي

لأنه في علي ولدك فان له رباً لا يضيعة ولا يسله الى
فاطمية علي مهمل قالت حليمه فخشيت ان احداً اخذ
وسبق به الى حجة فقصده مرة فلما راى قال
ما قصت لك قالت ان ابنكم محمد ام اتيت به اليكم وضعت
علي باب مكة ومضيت لا تقضي حاجة وجئت فلم اراه
ولا وقفت له علي خبر فقال اني اخشيت ان يكون بعض
الكهان اخذه او بعض الشجر قد اغتاله فنادا يا آل
طه غالب وكانوا يتركون بهذا الكلام فلما سمعوا قرأ
كلامه اجابوه من كل جانب ومكان وقالوا ما نزل بك
قال لهم ان حليمه السعيدة قد اتت بولدي محمد و
تركتني علي باب الحرم ومضيت لحاجة لها و انت تطلبني
فلم تجد فقال لعل بعض الشجر قد اغتاله فقالوا له نحن
معك اينما توجهت ان طلعت جبلاً طلعتاه وان
بحراً خضاه قال فركبوا فلم يقفوا له علي خبر ثم

عبد المطلب

عبد المطلب اني الى الكعبة وطاف بها سبعا وتعلقوا باسما
ولج في الدعاء فسمع هائفاً يقول يا عبد المطلب لا تحق علي
ولادك فانه محفوظ فقال ايها الهائف وابن اطلبه قال
امض اليه في وادي رعانه عند شجرة الموز فمضى عبد
المطلب الى المكان الذي اخبره به الهائف فوجده هناك
قاعداً عند الشجرة وقد تدلت عليه باغصانها وانما
فمضى عبد المطلب وقبله وقال يا ولدي من قبلك اي هذا
قال جلني طيراً بيضاً واخطفني علي ظهره وانا في الى هذا
المكان تحت هذه الشجرة وقد كان اخذني الجوع والعطش
واكلت من ثمرها وشربت من هذا الماء وكان الطائر جبرئيل
ثم ارق حليمه قالت لعبد المطلب يا سيد الحرم ان لولدي
شأن عظيم وقد عرض له عندنا كذا وكذا فقال يا حليمه
امض الى امه واعطيتها بذاك فانها اخبرني انه يوم
ولد سطع منه نور شعشعاني لحق بعنان السماء و

وذلك قوله جل وجلاله المشرح لك صدرك قلنا
عبد المطلب كفل النبي حين كبر ثم انه ثم دمدم
شديدا وكان بالحجفة طبيب فوطي له عبد المطلب
اركبه على بعيره وسار به الى الحجفة فلما دخل صباح
عبد المطلب الراهب فاخرج راسه فقال ما تريد ايها
الشيخ فقال له انظر الى المخلوم وما به فقال الكشف
عنه فلما كشفت وجهه تزلزلت الصخرة فردد
الراهب راسه وهو ينادي بالشهادة فقال ما عسى ان
اقول فيه وانه سيد الاولين والآخرين والشفيع
يوم الدين الذي ينصره جيل من الملائكة المقربين
وصه الله تعالى ان يقال من عاى الله وينصره الله
عزير او كان اشد الناس عليه قومه ثم قال عبد المطلب
ما تقول يا راهب فقال والله الذي لا اله الا هو

ادركني

ادركني زمانا نبعث فيه لانصره فاحتفظ عبد المطلب
وصيته ورجع الى مكة بالنبي فاقام بها الى ان حضرته
الوفات قاوصى به عمه ابو طالب وكفله ابو طالب و
اقبل به الى منزله ودعا بنو حنيفة فاطمه بنت اسيد
وكانت حنيفة ولا نصير عنه ساعدة واحدة وكانت
تخشي عليه من الريح اذ هبت كل ذلك شفقة عليه فحذر
عليه من اليهود فقال لها ابو طالب اعلمي ان محمدا قد
عيني وامره في منزلي كامري ولا تخرجي عليه احدا فاما
يريد فقيست فاطمه من قوله وكانت توتره على اولادها
وكان لها عقيل وجعفر فقالت له اوتيني في ولدي محمد
وانه احب الي من طلعت عليه الشمس فغرت فغردت
فرح ابو طالب بمقالها ثم قالت والله لا قدمته على اولاد
وجعلت تكومه ولا تخليه يغيب عنها طرفه عين وكان

يطعم من يريد ولا يمنع ما ينع ولا يعارضه معارضاً ولا
ليش في اليوم كما يشتهر في السنة فتجيبوا منه ايها
ملك ومن حسنه وجمال وقده واعتداله فلما نظر اليه
جعل يقول فلقد نازحك الذي قال الحسن علي نور شمسنا والها
انت والله يا مناني وسؤلى والذى فاق نوره المتعالى
وعلو الفخار والمجد ايضا فلقد ارتقيت اعلا المعالى
قال صاحب الحديث وعلا قدر محمد حتى شمو الصلوة
الامين وشاع ذكره في المشرق والمغرب ثم انه توجه
يوماً الى الكعبة واهل مكة حولها وكانوا قد عروا فيه
عمارة وشالوا الحجر الاسود من مكانه فلما عزموا انهم
يردونه الى مكانه وموضعهم اختلفوا فيمن يرد
كل منهم يقول انا اردّه ويريد الفخر لنفسه فقال لهم
ابن المغيرة يا قوم حكموا انتم هذا رجلاً يحكم فيكم

فيما اختلفتم فيه فقالوا الداخلة لنا من هذا الباب
تخلمة في امرنا كان او عهداً ذكرنا او انتي ننظر او
اذ يا النبي امقبل عليهم فقالوا هذا محمد بن عبد الله
نعم الرجل الصادق الامين الشريف الفاضل ص الله عليه
مرنا وريحنا فذكرنا طيننا اذ اطيب الناس محافلهم
وان كانت الدنيا نبيلاً لاهلها فحلم كل الاماني نبيلاً
وان كان حب الخلق بعضاً لبعضهم فانت من الخلق للجمع حبیبنا
قال ثم انهم نادوه فاقبل عليهم فقالوا له قد حتمناك
في امر عظيم في امرنا هذا فمن يحمل الحجر الاسود الى مكانه
فلما ادنا منهم راي كل واحد منهم يريد الفخر لنفسه
فقال في نفسه هذه فتنة خاضرة واريد خاضرها
فقال يا قوم ايثوى بثوب فانوه به فقال صنعوا
الحجر فوق الثوب ورفعوه من بينهم الى مكانه

فانقطع الشرح من بينهم وكان لحدهم المغيرة بن شعبة
والثاني ربيعة والثالث حرب بن أمية والرابع الأسود
بن العزير فوضعوا الحجر الى مكانه وكان النبي ص هو الذي
وضعه في موضعه فتعجبوا الناس من افعاله وحدثوا
تجديده الرجال والنساء ولقد من يوم ما عتزل خديجة
بنت خويلد وفيه ملاءة وحولها جوارها وكان عند
خير من خبارها فلما امر النبي ص بنظر اليه ذلك الخبر
وقال يا خديجة انه قد مريبك شاب حدث السن
فامرني بعض جوارك ان يحضرك اليها قال فاسرعت
الحجارية الى ان لحقت بالنبي فقالت له يا سيدي
ان مولانا تسلم عليك ويدعوك فاقبل النبي ص
حتى دخل منزل خديجة فقالت ايها الخير لهذا الشر
قالت نعم قالت هذا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب

قال يا خديجة

قال يا خديجة قال يا فتى اكشف لي عن بطنك فكشف له بطنه
فلما رأى الخير خاتم النبوة دهش وطار لذلك فقال له
خديجة لو انك تهمه وانت تفتشه لاثرت بك البلاء
فاحذر ان يراك فيقتلك فاتهم محذرون عليه من
اعدائه اليهود والخبر وما منهم من يفدر على ضرره يا
خديجة وحق الكلام على الجبل العظيم محمد ص صاحب البرهان
المبعوث آخر الزمان المعطل بدينه ساير الاديان طوي
لمن يكون لها بعل وتكون له زوجة واهل فقد خانت
شرف الدنيا ونعيم الآخرة فتعجب خديجة من كلامه و
انصرف النبي وقد اشتغل قلب خديجة بحب النبي وكانت
خديجة ملكة عظيم الشأن لها من الاموال والمواشي مالا
يعد ولا يحصى فقالت ايها الخير ما عرفت من محمد ص
وما سمعت فيه من الاخبار قال وجدت صفاته في
في التوراة والانجيل والزبور انه المبعوث في آخر الزمان

بكسر الألف صنام ويدحض الأوثان يموت أبوه وأمه ويكفنه
 حدة وقمه ويتصل بامراة من قرشي تكون سيدة توفيه
 واميرة بغير ثناء واثار بيده الخديجة فقال لها اخبرني
 ما اقول لك ثم ان انشاء يقول افلح من يصل على الرسول
 خديجة لا تنسني الآن قولي وعاء خذي محمد غايه المحبة
 يا خديجة هو النبي بلا شك هكذا قد قرأت في الانجيل
 سوف يأتي من الاله بوجه ثم يجي مجيكم التنزيل
 قال فلما سمعت خديجة ما قاله الحبر مرضت فلما قال لها
 يا خديجة لا يفوتك العزب من محمد فهو خير الدنيا
 نعيم الآخرة عليك به يا خديجة حدثت مصارعة
 بيني وبين الله عليه السلام مع اني جعلت الله في
 صلبه بحدث وكان في تلك الزمان العرب صراعات
 ان بعضهم يطلب بعضا فصارت الاياء تندب الايلاء
 ويخوضونهم عليه ويأمرهم به وتجتمع اهل مكة ويجمعون
 لاجله

لاجله الولائم ويبدلون الخبز من المال الا النبي فانه
 لم يفرق لاحد ولا لم يذكره احد منهم بحبر على صراعه
 لعظم هيبته ووقاره وجلالة قدره فلما كان ذات
 يوم من الايام وكانت قرش قد جلس في البيت بعد ذلك
 يتذكرون شدة رجل بعد رجل وما كان في
 قوة من ابي جهل من صنام لعم الله كان يصير ولا
 مذكورهم الصغير والكبير والرفيع والوضع وسائر كل بيت
 ويخاف من صراعة واحبب الناس بنفسه وصارت
 اولاد مكة اذا جلسوا في مجلس يتذكرون ذلك قال
 ما يتبدون بابي جهل لعم وصاروا يحذرون اولام
 منه ويخوتونهم صراعة فلذلك اخذه العجب بنفسه
 وناه اذا جلسوا يقولون لبعضهم ما من اخذ الا وقد
 عرفنا صراعه وقوته وعرفنا الغالب من المغلوب من
 جميع الاولاد والصغار من المصارعة غير محمد فانه

واما من كان في
 من اهل مكة
 واما من كان في
 من اهل مكة

لم يحبس محاسنا ولم يتعرض في امر الصراخ بسبي وانا
محت ان نبثليه ونختمه ليكون كاحدنا غالبا او
مغلوبا فمن منكم يشتد لصراجه فانه محمد بن عبد الله
اعل بن هاشم رتبة واعظمهم منزلة فقال ابو
بن هشام انا اكون لمحمد بن عبد الله واصارعه
ذلك بعون الآلات والغري فقال له ابوه وتوأمه
ومتى يكون ذلك فقال سدا غدا انشاء الله نعم
وتواعدوا على البكور والاجتماع حتى اذا كان من
الغدا اجتمع قريش في الأبطح واقبل رسول الله
ص وهو لا يشعر بشيء مما غمر عليه القوم حتى جلس
وسط اعماله الى جنب ابي طالب وكان مجلسا عظيما
وقد اجتمعت اليه السادات من قريش مثل عتبة
ربيعه وسهل بن عمرو وسفيان بن امية وهشام
بن المغيرة والفاص بن ابل وابو قحافة وهشام
بن الحكم

بن الحكم وابنيه ابو جهل والنجدي وجماعة من رؤسا
مكة واشرافها يطول بحكم ذكرهم وبنوا هاشم وبنو
عبد المطلب كانوا قريش يخافون اولاد عبد المطلب
ويعرفون حقهم ويذكرون فضلهم حتى ضاق المجلس
باهله فبينما هم يتحدثون اذ وثب ابو جهل ونزع ثيابه
وتمنطق بمنطقته واتى الى اخيه ابو النجدي وكأ
جالسا الى جنب اخيه فقال له يا اخي تعال حتى
نقتضارع فوثب اليه ابو النجدي وكان ابو جهل بن هشام
شابا جلدافا قويا عارفا بحيل الصراخ فغلب اخاه ابو
النجدي فسقى خيلا ونا ورجع وحلبس الى جنب اخيه
ثم اقبل ابو جهل فخطب مشيته وتيطر الى اعطفه حتى
وقف بين يدي رسول الله ص فضرب بيده في منكبيه
الظاهر وناذاه قم يا محمد حتى تقتضارع فاطرق النبي ص

طرفه الى الأرض عن ابي جهل حياء منهم من عومده
ناداه ابو جهل فانيته ثم يا محمد حتى تنصارع قال اوف
النبى طرفه الى ابو جهل لعم وقال له ارجع الى الجبل
فاني لا احب مصارعتك فلم يزل يلج عليه والله
يا يابى عنه قال فغضب ابو طالب غضبا شديدا
والتفت فلم ير الا الحجرة فقال له يا بن عبد المطلب اما
ترى ما نحن فيه من ابي جهل لعم وما فعل بنا وما
هذه رامة من ابن اخينا في هذا اليوم بين اهل هذا
المجلس قال حزه قد رأيت ذلك وبلغ الغبطة
كل مبلغ ثم اقبل على هشام وقال له اخبرني انت
امرت ولدك ابا جهل ان يتعرض لابن اخي محمد
قال لا يحق الآت والعرق قال افيتك ان يصارع
ابن اخي نيك قال نعم قال صاحب الحديث وكان

هشام

هشام لما رأى قاتل النبي عن مصارعة ابنه
طبع في ذلك وظن من جهله ان ابنه يغلب محمد
قال ابو طالب يا هشام ما بيني وبينك من الضمان
على هذا الام قال هشام يا ابا طالب كل من كان المغلوب
ولده عليه وليمة يعملها القرش قال ابو طالب ضمت
بذلك فسم لنا ما يلزمك حتى نسمي لكم ما يلزمنا فقال
هشام ان كان المغلوب ولدي فعلي ثمانون وسقا
من الفخ وخمسون راسا من الغنم وخمسة اروس
من الابل وعشرون من الغنم هذا لكم عندى ان كان
المغلوب ولدي وان كان المغلوب محمد وثلاثين
الاحياء فما تريد ان تتكلم به فسبق ابا طالب الحجة يا
الكلوم وقال يا هشام ان كان المغلوب محمد فلك
بقدرها ذكرت ثلاث مرات منى عن ابن اخي محمد
وان ثمانية الاعداء اهم واعظم علينا من جميع الامور

وان قطع الرقاب وطف الأموال والخروج غرايا من اهل
علينا من شجاعة الأعداء وقد علمت يا محمد ما ضلكتك
الحزم وما قد ضمنه عمك العباس وقد ضمن العباس
مثل ذلك واعلم يا بن اخي لو كان ملأ الارض ذهباً
وفضة لكان قليلاً في بضاعك يا محمد ولكنه اهلون
علينا من العار لا سيما ونحن افضل الناس والكرم
والفضل والسوابق لا يخفى صلنا على احد من العرب مع
ذلك ان اهل مكة يعرفون فضلنا وسودتنا ويعلمون
احدانا والعيون اليها ناظرة والأذان اليها سامعة
وانك القطب من بنى هاشم وسيد ولد عبد مناف و
اسماعيل وذرية ابراهيم الخليل ومنى كان الغالب ابو
الحكم كان مستب علىنا وشمّت العدو بنا ونغور باية
من غلبات الرجال قال فنبسم النبي في وجهه فقه الى
طالب وقال نعم صدقت يا عم في مقالك ونصحت في خطابك
فانا اصارعه

فانا اصارعه ابتداء الله تعالى ولا ارجع عن مضارعة
ما دام القوم مجتمعين فقال له ابو طالب لن رجعت عن
مضارعة يكون غار علينا وعليك عند قومنا لا يبقا
وقد شهدت الجماعة عليك وعلى اعمامك يعني خيرة العبا
بذلك ولكن تبدل المجهود من نفسك ولا عليك يا بن فقال
النبي لأعمامه في الذي يحبون قال ابو طالب الذي احبته
ان تقوم اليه وتصارعه وتدوس في بطنه وتكسر ظهره
ونطرح يدك في حلقه حتى يكون الغلب لنا والظفر يا بن
والزلة والغزع لم فعند ذلك قام النبي وقال يا اهل مكة
يا آل غالب ويا جميع العشائر والقبائل اسمعوا كل واحد منكم
فسمكت كل ناطق وصمت كل مبتكم وشخصت اليه الناس
بابصارهم ومدوا اليه باعناقهم فقال يا معاشر العرب
ان النصار قد انصروا والشمس قد علمت والحر قد حنى وان
الحكم صار ع اخاه ابو الجهم وقد تعب منه ولحقته

التعب فان انا صار عنه فصر عنه فلم ان ابا الحكم
نعبان ومحمد مستريح وان صر عني فلم ان التائب
غلب المستريح فيسقط فضل الفاضل على صاحبه
ولكن نحن مقيمون على الضمان فاذا كان غدا
غدا بكرة الى هذا المكان وكل منا مستريح لخصمه من
صر صاحبه كان الفضل له قال فتعجب القوم من كلامه
وقالوا القدا انصفت يا محمد ان محمد الرجح العقل قال
نتفرق القوم من كلامه وشاع الخبر بمكة فيما غمر عليه
محمد ابن عبد الله وابو الحكم بن هشام من امر الصراع و
تواعد الناس باليكور قال صاحب الحديث وبات ابو
طالب متفكرا في امر رسول الله وصراعه لابي جهل
فلما اعتيق بن ابي مخنف فانه عمد الى اسفاطة فاختار
منها ثوبين متقابين يسوي كل واحد منهما مائة مثقال
من الذهب الأحمر قد اشترجها من النجاشي ملك الحبشة
يطلب

يطلب بينهما الفضل وقال لا يلبيهما غير محمد فاخذ
معه عشرة مثاقيل من المسك الاذقر فلما اصبح دفع ذلك
الى عبده واخذ معه دنانير في مكة وخرج من منزله و
جذب في سيرة ميكرا راجيا ان يكون قد سبق غيره واذا
بالمكان قد غص بالناس وقد بادركل واحد منهم الى
مجلسه ومجلسه وامتلأ المجلس بالناس فنظر عتيق
فاذا ليس له مكان فجعل ينظر عينا وشي الا فاذا اسادات قرش
جالوس ووجوه بني مخزوم ومشايع بني عبد شمس وفتيان الحرم
ورؤساء بني فهر بن مالك وخلق بني خزاعة وبني عوف وبني
و بني غالب وقد نودي في قجاج مكة واطرافها ونواحيها يا
المرءة محمد ام بريدان يصارع ابا الحكم بن هشام في بطحاء
مكة من ايامكم ان يحضر فلا يخلف عن اليكور قال
فاقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان ولم يبق محذرا
في حذر لها ولا طفل صغير الا وحضر وكان يوم عظيم مثل يوم

الموسم والناس ينظرون من الصاريع والمصروع وعينوا وقد
ليس له مكان يجلس فيه من كثرة الناس قال صاحب الحديث
الناس كذلك اذا قبلت الكعبة انحضر اهل الغزو والوفاء سادس
ولعبد المطلب واذا رسول الله ^ص بين عومته كأنه بدرج
من الغمام والنور يشرق من وجهه والضياء يلمع من غزاة شجرة
الناس منه ومن حسنه وجماله وقده واعند الدرافة جواله
وقاموا اعطاهما فنظر ابو طالب فاذا عتيق واقف على قدميه
لم يحصل له مكان يجلس فيه فزاد به اليه وجذبه الى نحوه
مشى به الى جنب رسول الله ^ص والبيتي مطرق الى الارض حياء
من عومته قال صاحب الحديث فتراجحو الناس واراد ففعلوا
الاصوات واعلوا النهار فاقبل هشام ابن المغيرة على ابي طالب
وقال ما انتظارك لوعدنا فان النهار قد انصرم والشمس
جنت ^ص الرجال جميعا ينظرون من الغالب والمغلوب فانه
وعدك فاقبل ابو طالب على محمد ^ص وقال يا محمد قد انكسرت

ثم فقد حضر صاحبك فان الله ابراهيم واسماعيل حافظك قال
واقبل هشام علي ^ص ولما اهل جهل وقال له ما جلوسك ثم فخر
الوعد الذي بيننا وبين هؤلاء القوم وقد قام اكثر الناس على
اقدامهم ومدوا اعناقهم وشخصوا ابصارهم فقام ابو طالب
مسرعا ونزع ثيابه وبقي في سراويله ودعا بعبدله واتخذ منه
نوبين قد اعدتهما للصرع فشده على وسطه واستوثق من شدة
وحال بين الناس جولة شديدة والبيتي ينظر اليه وهو غير
مكبر به ولا مرتاب منه فعند ذلك حتى اقبل وقف على راس
البيتي ^ص وبقي قائما بارأيه والبيتي مطرق الى الارض مثل العذرا
في خدرها فقام ابو طالب وقال يا محمد لا تعصني الى ضاغتك
فقال البيتي ^ص ما تقول يا عم فقال له منذ ساعة واقف بين
يديك فلم لا تقوم اليه قال الراوي فرغ البيتي عما صدره راسه
ووضعتها في حجره حمزة بن عبد المطلب فراح من تحتها نو

شعشعاني بلغ عنان السماء واخذ بابصار الناس شدا
الكاميه ورفع اذباله في محرمه ونقض سراويله وهم بالرتو
من ابي جهل لم وافبل الى غمه حمرة فقال له نفسي لنفسك الف
يا بن اخي اما تنظر الى الحكم قد احترز منك حذرا ان تغلبه
وانا خائف عليك الانزع ثيابك لئلا يشغلك منها
شيء فيكون سببا للغالب فقال الغياص صدق الله عما
يا محمد احترم له كما احترم اليك ولنا ارجوا من رب الكعبة
ان لا يرانا هذا الجمع مقهورين مغلوبين فقال ابو طالب
الغار الغار احذره يا محمد فنظر الى النبي ص وكانما نور
قد سطع من بين ثناياه فصاح الناس باصواتهم وهم
يقولون من مثلك يا محمد ابن عبد الله صباحة وملاحة
وكهما وسوددا قال صاحب الحديث ثم ان النبي ص عطف
على قد والله ابي جهل بن هشام من وسط الجمع حتى دنا

منه

منه ثم دنا كل منهما الى صاحبه فتجاوزا وتعاركا حتى
حتى جرى منهما العرق واقترب كل واحد منهما فنظر صاحبه
شرا وبكلمة ففرا فنظر النبي ص الى عرق النبي ص وقد اخذوا
وجنبته وغارصيه كاللؤلؤ الرطب وهو اطيب رائحة من
المسك الاذفر الكافور والغير فتزاعق الناس من كل جانب
ومكان وكل حزب متعصب لواحد وقد خفت الاعناق
وركب للناس على بعضهم وقاموا على اطراف الاصابع ينظرون
من الغالب والمغلوب فلما نظر النبي ص الى ابي جهل ص
ضرب بيده على وسطه واجتمع بيده مثل الاكمة وخففت
الله على يديه حتى رفعه من الارض في يده وزجه في الهواء
حتى انه لو اراد ان يبلغه الى السماء لشد حتى خفي عن
الابصار فلم يره احد من حضرة نجب الناس وارتفعت
الاصوات وخضعت الاعناق وزدلت القلوب
فاقبل يهوى فاستقبله النبي ص بيده اليمنى وتناول

بيده اليسرى كأنه أكرة يلعب بها اللاعب فلما ان
صار في يده ناداه عمه ابو طالب بزوج به ايضا ^{فيه}
فرجه ثانياً اكثر من الاولى وقد ضعفه الله
سما في يده فلما هوى استقبله قبل ان يصل الى الارض
وبقي على يده كأنه عصفور في يد انسان فصاح
به عمه حمزة بن عبد المطلب زوج به ثالثة فرج
به في الهوى ثالثة فعذا صاعداً فبهت الناس لما
عابوا من فضائله وقال بعضهم لبعض يا قوم لو كان
ابو جهل أكرة يلعب به الصبيان ما ارفعت في الهوى
اكثر من هذا فاقبل يحوى على أم راسه فاستقبله النبي
قبل ان يقع على الأرض فرفعه بيده وقرنه حتى
اختلط معادة بعضه في بعض فصاح صوته باسعه
كل من حضر قلني محمد وحق اللاوت والغري فقال

ابو طالب

ابو طالب احلده به الأرض واضمحل حلقه ودرس في بطنه
فقال النبي كرامة لك يا عم ثم ان النبي جلد به الأرض
جلدة خفيفة آجابه لعمه فوقع على الأرض وقد اغمر
عليه ونزل عقله وغاب ريشة مما نزل به ووقعت
عظلة ساقه على حجر فانكسرت ولشمت اعضاءه وكسرت
شأياه وشدخ افعه وجرى دمه حتى تحضبت ثنياه
وبقي مطروحاً على الأرض ليس به حراك كالجيفة فقال
النبي ^٣ لو لا شفقتي عليه لحللت به الأرض جلدة
اخرجت فيها روحه قال صاحب الحديث فزاهقت بنوا
هاشم ومنوا عبد مناف وبنوا عبد المطلب ووقعت
الصيحة الا ان محمداً قد غلب الباجهل وكسره هتة ونكس
رايته واضعف عرقه واراح الناس من شره وقد
كانت الناس تخافه الى ذلك اليوم فلم يتعرض لاحد بعد
ذلك اليوم ولا اتخذ احداً الى ضراعه فصارت الناس

يدعون لمحمد^ص على سائر منتهى من ابي جهل لم قال الراوي
واما بني مخزوم فقد شملهم بالخرن والذل وان تقع منهم
الصباح حتى سمع من بعد من مكة بميل او ميلين
واما خديجة رضي الله عنها ارسلت من خبرها من الغالب
والغلوب فلما شاء علي محمد^ص جاءها البشير بغلبة
ففرحت فرحاً شديداً واكرمت من بلغها لانها قد
خافت على محمد^ص من الغلبة فاذا دت شوقاً اليه
ورغبة فيه لما اخبروها الكهان ولما قد ذكروا
فيه ورغبوها بما قد خصه الله به قال ودخل على
بني مخزوم من الغلبة ما دخل عليهم من اصلاح الولاة
واحضار الخير وكذلك عملوا بني هاشم ولهم عظمة
وكان ذلك لفرحهم بغلب محمد^ص ودعوا بسايات قريش
وجمع من في مكة ووقع الاكل والشرب سبعة ايام ثم انصرف
عبد المطلب وصاروا الناس بعد ذلك ليس لهم حدة
الاذني

الا ذكر محمد^ص هذا جرى من صراع النبي^ص لابي جهل
هشام لم وما جرى بينهما وما كان لابي جهل من الذل
والفضيحة بين اعمام النبي^ص وعند الناس وقد فرغنا
من ذكر الصراع **ولصاحب الحديث** وكان الحجة
عم يقال له ورقه بن نوفل وكان من كهان قريش وكان
قد قرأ صحيفة شيث وصحيفة ابواهم وقريش التوبة والانجيل
والنور وكان عارفاً بصفات النبي^ص وكان ورقه عنده
علم بأنه ميت زوج بامرأة من قريش تكون سيده قومها و
اميرة عشرتها ساعده ونصاعده وتتفق عليه من الهما
وكان ابو طالب قد كبر وضعف من التجارة والسفر من حيث
كفل النبي^ص فدخل النبي^ص ذات يوم فوجده مهموماً مهموماً
فقال له يا ابن اخي اعلم ان الله قد اشتد علينا الزمان وما لنا
مال ولا مادة وانا قد كبرت وضعف جسمي عن السفر واريد
ان اقبل ان اترك امرئ ان ارى لك زوجة تسكن اليها وميتة

يعود اليك تفعلها فقال النبي^ص وما عندك من الراي يا عزم
اعلم يا ابن اخي ان خديجة بنت خويلد امرأة^ه قد انتفع
قد علمها كثير من الناس وهي تعطي من سئلتها التجارة ياتونها
بها فهل لك ان تنصني معي نسئلك ان تعطينك مالا نتجر
فيه قال افعل يا عزم ما يذك فاني مطيع لك **باب خروج**
النبي صلى الله عليه وآله تجارة خديجة بنت خويلد
الشام قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا
الرواة لهذا الحديث فلما اجتمعوا بنى هاشم وبنو عبد
المطلب قال ابو طالب لأخوته امضوا بنا الى دار خديجة
بنت خويلد نسئلك ان تعطيني فحدا^ه مالا ينجي فيه
فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا الى دار خديجة
قال وكان لخديجة دار تبيع اهل مكة جميعهم قد جعلت في اعداء
قبة من الحرير الأزرق وقد رمقت في جوانبها صوتة
الشمس والقمر والنجوم وقد ربطته بحبال الاديبيم وارتان

البلور

البلور وكانت قد تزوجت رجلين احدهما ابو جهل وهو
عمر الكندي والاخر اسمه عتيق بن عدي ويسمى زوق فلما كان
خطبها عمروة ابن ابي معيط والصلت بن ابي جهل وكل
واحد من هذين الرجلين عنده اربع مائة عبد وامر خطبها
ابو جهل بن هشام وابو سفيان وخديجة لا ترغب في احد منهم
وكان قد تولع قلبها بابا النبي^ص لما سمعت من الاخبار والرقبان
والكهان وما يخبرونها به في الارمان من الدلائل والبراهين
فاج عليها الشوق فبعثت الى عمها ورقدة بن نوفل فقالت له
يا عزم اريد ان اتزوج وما اري ما يكون وقد اكرهوا علي الناس
وقلي لا يقبل احد منهم فقالت ورقدة يا خديجة لا اعلمك
بحدث عجيب وامر غريب قالت فما هو يا عزم قال عندي
كتاب من عند علي بن مرثم^ه فيه غرام وطلاسم اغرم لك
ماء وتاخذيه وتغتسلين به ثم اكتب لك كتابا طمأنت فيه
من الافيحيل فتضعه عند راسك عند النوم وانت على

فراشك حتى تعرفه باسمه وكنته قال يا عم افعل ما ينالك
ورقه حيا وكرامة فكتب الكتاب ثم دفعه اليها ففعلت ما
امرها به ونامت فلما مضى من الليل قليل رأت كأن قد جاء
رجل لا بالطول الشاهق ولا بالقصر اللاحق او عج الغبير
انج الحاجبين احور المقلتين هو ذا الخدين ازهر اللون طليح
الكون معتدل القامة تضلله الغمامه بين كنفه علامه
راكب على فرس من نور مخوم بسلسلة من ذهب على ظهره
سرج من العقيقان مرصع بالدر والجوهر له وجه كوجه كوكب
دمين متشق الذنب له خافر كالبحر خطوته مده البصر
وهو يرفعك الراكب وكان خروجه من بيت ابي طالب فلما
رأته خديجة ضمتها الى صدرها واجلسته في حجرها فلم تزل
بناقي ليلتها ثم اقبلت الى عمها ورقه فقالت له انفتح
صباحا ولقيت فلا خافا فقال وانت يا خديجه لقيت بخا
وكفيت ان تراها عليك رايت شيئا في منامك قالت نعم
رايت

رايت رجلا صفته كذا وكذا فعند ما قال ورقه يا خديجه
ان صدقت رؤياك لتعدين وكترشدين فات الذي ارشده
هو نبي هذه الامه وكاشف الغمة وسراج الظلمه للبعوث
من نامة المتوج بتياج الكرامه الشفيق في العضاة يوم
القيمه سيد العرب والبع محمد ابن عبد الله بر عبد المطلب
قالت وكيف لي بما تقول ولانا ما قال لنا السرايم قاصدا الا زكوه
وقد نصرت بي عند ذاك راحله اعل برق الشوق شوق اليكم
واسئل ربح الغريب رد رسالي ملك الاماني خدعة غارني
اعل ذكر الحاديات بياطه قال صاحب الحديث فزاد بها
الشوق وكانت اذا خلت بنفسها فاضت عيونها اسفا
وتجرت دمعها ناهقا قال السرايم كرم الوجد واذا خفا نهك
والطلق الحب والاعضاء عسك حقا في القلب لما غلظه
غري فو السفاه او كان ملكه عاشر من لم يدع متى سوى
لو كان يحل بالباقي ويتركة قال صاحب الحديث واغيب

من هذا الامر العجيب خديجه لم تفرغ من كلامها وشعرها
الا وقد طرقت الباب طارق فقالت لجاريتهها وبجارتها
وانظري من بالباب على خبر من الاحباب فرائها النساء
ايان الجيوب لعل علم من الاحباب يطهر بعض حرق
فلم لا حملوك الي منكم سلا ما اشتريه ولو بعري
وحق ودارهم اني كنتم واني لا ابوح لكم بسري
اراني الله وصلكم قريبا فكم يسرا في من بعد عسر
فيوم من فراقكم كدهر وشهر من فراقكم كدهر
قال فنزلت الجارية فوجدت اولاد عبد المطلب
اولى المعالي والرتب والاشراف من سادات العرب
فرمقت خديجه رمق المهين وزاد بها رهش الحوى
فقالت وبجك افترج لهم اناب واخبرني مليح اني
لهم المساند والوسايد فاني ارجو ان يكون قد
يخبر

يخبر جيسي محمد بدد الوجان نور الظلمة انساب
اياسادني ان المحبة امر لا يخلع العزلة من ركة
عنى الله ان يشفي نعلي شفاكم الذخاني وصلكم ولقاكم
ولست الذ العيش حتى اراكم

فكم روح مثلي قد اعلت بديكم فلا تقربوا في المطي يسر
دعوتكم لكم راع اراعي لغركم وما استحسنتم عني من الناس

فلا لذي قلبه حبس سواكم ت عنكم
اذا ما طلبت المجد يلقى بحكم وذي مقصد الحاجا يا قوم
ومن يقيد الانظار لا مركم على الراس العينين حمله
ومن الذي فيما امرتم عساكم

بكم زاد اشفاق ولوع وحسرة ونوح هاهنا الا ان قد لوعني
وانتم من السادات في الدهر غائبي وما غيرة في الحب يسكن محنة
وان ردعوا انفتش لي في هاهنا
بروح المعنى فامسحوا او فاجلوا فانتم من البديع اعلاوا

وانتم منائي فاسمحووا او فاعدوا فهدى عظام انيسستم فانكروا
واين رحلتهم فادفونوها احدكم

قال صاحب الحديث ثم انهم دخلوا دار خديجة فانعموا بها
صباحا فاجابتهم خديجة من وراء الحجاب بكلام رطب وصبون
عذب وقالت وانتم انعم الله لكم الصبح ودامت لكم
الافراح ووفيتهم المصائب والانراح اهل من حاجة تنقص
او قلة تمتضي فقال لها ابو طالب نعم جئناك زائرين و
لفضلك زاجرين طالبيين وانت تعلمين ان محمد رجل
قليل المال وانا رجل كبير السن وضعف جسمي عن السفر
والتجارة وهو يريد ان يسافر مع التجار الى مصر من
الامصار وقد ارسلنا اليك فلعلك ان تعطيه شيئا
من المال يسافر به الى بعض البلدان ولك العيش
والاحسان فلما سمعت بذلك لم تمالك فرسدة الفرح

والسرور

والسرور وقالت تقديروا مالي وذخايري وقد اردت ان
اجعله امينا على اموالي يسافر بها الى اي مصر شاء ثم انشأ
لقد زادني احبا قلبي بكم وحدي وتفرح اجفاني وتبذلها
دميت بنال الخطا قلبي على عهدي تذكركم بطنى الفؤاد من الوعد
ورؤيتكم فيها شفا على الرقد قد صم لنا بالحبابن اداكم
نزلتم فقلبي لا يريد سواكم سقاكم كيوم العلم حتى رواكم
وصي قال اني امشقي من لقاكم فقد كذبوا الوعد فيه من الوجد
فيا سعد من اعطى مناء بقركم ويا سعد عبدنا محبوبا منكم
فان حربي ذوال الفجار لحزنكم ومالي لا املي سرورا بقركم
وقد كنت مشاقا عليكم على البعد

فانتم نزول في سواد نواطري خياكم مهما ازجيه خاطري
وفي حبكم زادة رواة دفاتر تشابه سري في هواكم وخاطري
فابدي الذي اخفي واخفي الذي ابدي

ثم انما وقالت ابن محمد حتى اسئلته عما يريد واسمع ما يقول
قال فنهض العباس وقال انا انكم به فصار يطليه من الابح
فلم يجده فالتفت يمينا وشمالا فقال له رجل من مكر يا سيدي
اذيك تلتفت يمينا وشمالا فربط فقال اريد ابن اخي محمد قال
الساعة كان هنا وتوجه يطلب جبل اخر فصار العباس في طلبه
فوجدناه في مرقدا ابراهيم الخليل ملتقا ببرته وعند راسه
ثعبان عظيم بحرسه وفي قمه طائر من الرمان يتروح بها
فلما نظر اليه العباس خاف عليه فحمل الثعبان على العباس فلما
العباس القبلت على نفسه صاح العباس ادرني يا ابن اخي ففتح
النبي عينيه ضرب الثعبان كانه ليركي شيئا فقال النبي
يا عماه ادرني سيفك مسلولا قال رايت شيئا راغني وارغبني
مالذي رايت يا عم قال رايت شيئا يشبه السم وما كان ابونا
يشبهه السم ولا انت ايضا تعرفه قال ما هو قال رايت ثعبانا
عظيما فحقت منه عليك فلما فحقت عينيك ذهب كان لم

يكن

يكن شيئا فقيسم النبي وقال يا عم ما هو ثعبان وانما هو ملائكة
من ربي بحراستي ولقد رايته مرارا وخاطبته جهارا فقال
لي يا محمد انا ملك موكل من ربي بحراستك في الليل والنهار من
كيد الأعداء والاشراك فقال له العباس يا محمد قد وجدت
لك مكانا تعمل فيه فقيسم النبي وقال ابن يكون يا عم قال عند
خديجة نبت خويلد تكون امينا على اموالها تسر بها حيث
شئت قال اريد الشام قال لك ذلك فصار النبي والعباس
الي داخدا بحية وكان عادة النبي اذا اراد زيارة احده
النور الى المنزل فلما وصل النبي زعفت على عبيد هامين
وناصح وقالت لقد غفلتم عن الحيمة فخرجوا مسرعين فلم يجدا
تغيير ويد ولا طيب فنظرت العباس فرائه قد اقبل هو والنبي
فقال لاهما يا مولاي في هذا الذي رايتينه نور محمد صلى الله
عليه وآله ولا تغفرت الحيمة ولا تغفرت لها وتدولا ضب

فاعدت خديجة لنظر النبي فلما دخل المنزل نهضوا عما
اجلوا له واحلسوه في اعلو مكان في اوساطهم فلما
استقر بهم المجلس قدمت لهم خديجة الطعام وما وجب
به الاكرام واكلوا بلطف وادب فلما فرغوا من الاكل قال
لهم خديجة من وراء الحجاب بكلام عذب وصوت رطب
يا ساداتي اضاءت بكم الديار وازارت بكم الاقطار يا
محمد تحب ان تكون امينا على اموالي تسير بها حيث حيث
شئت قال نعم رخصت بذلك ثم قال اني اريد الشام
قلت لك ذلك وقد جعلت لك من اموالي مائة وقيته
من الذهب الاحمر ومائة وقيته من الفضة البيضاء و
جليين وراحلة فهل لك وانت راض بذلك فقال ابو طالب
رضي بذلك ورضينا انت يا خديجة محتاجة له لانه
منذ يوم ولد ما وقفوا له العرب صبوة ابدا فانه
مكن

مكن امين قالت خديجة تعرف تشد على الاجال وتنفذ
عليه الاجال قال نعم قالت يا ميسرة انت ببغير حتى يركب
عليه ويشد عليه فتج ميسرة واني تبعي شديد الناس
قوي المراس لم يحبل احد من الرعاة يخرج من بين الابل ذلك
لشدة يأسه فناداه ميسرة ليركبه فهدروا من جموح
شقشق واحمرت عيناه فقال العباس وما عندك اهو
من هذا البعير تريد ان تمنحني به محمد ام فقال النبي
دعه يا عمه فلما سمع البعير كلام البشير النذير السراج المنيّر
اقبل وبورك قدام النبي ونطق البعير بلسان فصيح بسمعه
كلهم من كان حاضرا فقال من شئ وقد اسخ ظهري كفت سيد
الاولين والآخرين فقالت النسوة التي عند خديجة ما هذا
الاسم قالت خديجة ما هو سمعنا هو ايات بنيات وكراما
ظاهرات ومجرات متواترات فمر ان خديجة استأنت تقول

نطق البعير بفضل احمد مخبرا هذا الذي شرفت به امر القدر
محمد خير مبعوث الامية فهو الشفيق والاسواه في الوحي
يا حاسدين عرفوا من غيظكم فهو الحبيب خير من وطاء الثرى
قال وخرجوا من اولاد عبد المطلب من منزل خديجة
واخذوا في هبة السفر واصلاح شأنهم والنقت خديجة
الى النبي وقالت يا سيدي ما عندك غير هذه النبا
فما هذه تصلح للسفر قال لا انما اغير محمد وما املك
الا ما عليه من الثياب فبكى خديجة وقالت عند
ما يصلح للسفر غير انهن طول عليك فامهل حتى
اقصرهن فقال هل يهين ولا تتعبي نفسك وكان
النبي اذا اليس القصير يطول واذا اليس الطويل يقصر
كانه فصل عليه واخرجت له ثوبين من قباطي مصر
وجبة عذنيه وبردة يمانية وعمامة شريفة من العراق

معاشيتين

وحاشيتين من الحرير وحفنين من الاديم وتضيب خيزرا
قال الواوي فلبس ذلك وخرج كأنه البدر اذا تجلى من
الغمام فلما نظرت اليه افشأت اعطيت من شرف الجبال فنونا
ولقد كنت به القلوب فتونا قد كوتت للحسين فيك جواهر
حتى دعيت الجواهر المكنونا يا من اغار البقي في لقناته
بالحسن جيدا ساميا وعيونا انظر الى احسن الخيل فكيف قد
اجريت من دم العيون عيوننا امهر علينا في هواك صنبا
وملأت قلبه لوعة وضونا ثم قلت يا سيدي واي
بعير تركب عليه قال اي جمل الحق ركب عليه
قالت وما الذي يجلي على تعبك ليت اموالي تقديك ثم قالت
لميسرة اتى بناقة الصها حتى يركبها حبيب محمد فغاب
ساعة واقبل وعنده ناقة تفوق على الوصف وتسبق
الطرف هيفا ضامرة من قال ان يشر بالقدرة وتقع ما اقليل من
الكلا لا يحققها في سيرها تعب ولا في جرمها تضيق شها

قَبْلَهُ مَنْصُوبَةٌ وَأَوْخِيَهُ مَضْرُوبَةٌ بِمِلْحَةٍ الرَّاسِ وَالْقَوَائِمِ
 وَالذُّنُوبِ وَسَاعَةِ الْأَشْدَاقِ مَعْتَدَلَةٌ الْأَطْرَافُ كَامِلَةٌ الْأَوْصَالُ
 وَقِيَاهَا وَالنَّشَاءُ مِنْ كُلِّ مَهْتَكَةِ السَّمَاءِ كَمَا نَهَا
 نَسْرَ نَظِيرًا إِذَا اسْتَدْرَدَتْ وَنَاقَهَا نَطَوَى الْفِيَا فِي الْفَلَا بِسِيرِهَا
 وَالرَّيْحُ حَقًّا لَا يَطِيقُ لِحَاقِهَا فَالْبَرْقُ بِحِسِّهَا الشَّدَّةُ سِيرِهَا
 طَوْرًا وَتَفْخُ فِي الثَّرَا اسْتَدْرَاقُهَا قَالَ ثُمَّ أَتَاهَا التَّفَقُّتُ إِلَى مَلِيسَةٍ
 وَنَاصِحٍ وَقَالَتْ لَهَا أَعْلَمَا أَنَّمَا أُرْسِلْتُ مَحْدُوفًا فَانْهَ عَلَى أَمْرٍ
 فَانْه أَمِينٌ قَرَشٌ فَإِنْ بَاعَ يَبِيعُ وَإِنْ مَنَعَ عَيْنُكَ وَلَكِنْ كَلَامُ
 مُكَلَّمٍ إِلَيْهِ بِلُطْفٍ وَادْبِ قَالَ مَلِيسَةٌ وَأَنْتِ يَا سَيِّدَتِي أَرَأَيْتِ
 عِنْدِي مَحَبَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدِيمَةٌ وَالْآنَ قَدْ تَضَاعَفَتْ لِحَبَّتِ
 لَهُ ثَمَرَانِ الْبَنِي وَدَعِ خَدِيجَةَ وَرَكِبِ خَوَادَهَ وَخَرَجِ مَلِيسَةٌ
 وَنَاصِحٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَيْنُ اللَّهِ نَاطِقَةٌ إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ وَدَفَعَتْ
 خَدِيجَةَ وَقَالَتْ اللَّهُ مَعَكَ إِنَّمَا تَوَجَّهْتَ ثَمَرَانِهَا انْشَاءً
 فَلْيَحْبِبْ إِلَى الْحَيَابِ بِمُحْدَرَبٍ وَجِسْمَةٍ بِيَدِ الْأَسْقَامِ مِنْهُوبٍ
 وَقَالَتْ

وَقَالَتْ كَيْفَ طَعَمَ إِلَى قَلْبِهِ الْحُبُّ عَذِبٌ وَلَكِنْ قَبْلَهُ تَعَذِّبُ
 أَفْدَى الدِّينِ عَلَى قَرْنٍ لِعَبْدِهِمْ دَعَى وَدَعَى مَسْفُوحٌ وَمُسْكَبُ
 مَا فِي الْحَيَامِ وَقَدْ شَالَتْ جَمَالُهَا الْآخِيبُ لَهُ فِي الرُّكْبِ مَحْبُوبُ
 كَأَنَّمَا يُوسَفُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَالْبَيْتُ فِي كُلِّ بَيْتٍ فِيهِ يَعْقُوبُ
 قَالَ ثُمَّ أَنَّ الْبَنِي سَارَ بِجَدِّ السَّيْرِ إِلَى الْأَبْطَحِ وَالْقَوْمُ مَجْتَمِعُونَ
 وَلَقَدْ رَمَوْهُ مِنْهُمْ فَنَظَرُوا فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى جَمَلِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخَرِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ قَدْ فَاقَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ
 فَجَرَ الْمَحَبَّةَ وَأَغْمَرَ الْحَاسِدَ وَزَادَتْ عَقِيدَةً مِنْ سَبَقَتْ لَهُ
 الشُّقَاقُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْعَبَا انْشَاءً
 يَأْخُذُ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ الْمُنِيرَ إِذَا تَبَسَّمَ الْبَرْقُ مَعَ الْبَرْقِ مِنْهُ أَيْضًا
 كَرَمٌ مَجْرِبَاتٍ وَأَمَانَةٌ ظَهَرَتْ يَا سَيِّدُهُ ذَكَرَهُ تَشْفِيَةً بِالْمَرْغَبِ
 قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْبَنِي إِلَى أَمْوَالِ خَدِيجَةَ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَحِلَّ مِنْهَا شَيْءٌ
 وَنَعَقَ عَلَى الْعَبِيدِ وَقَالَ لَهُمْ مَا لَدِي آخِرُ كَرَمٌ غَرَسْتُ رَحْلًا كَلَّمَ قَالُوا

لقلة عددنا وكثرة اموالنا فابرك راحلته والوي اذ
 في دور منطقته وعاد يزعم بالبيع ^{مسموع} فيجب الناس منه
 فنظر العباس الى النبي قد احترت وحياته من العرق وتكا
 كل جيبه كاللؤلؤ الرطب قال كيف اخلي هذا الوجه الا
 نلقبه الشمس ثم عدا الى حطية وقال لا تخزن منها
 حجة تضلل محمداً من حرارة الشمس فارتخت الانظار
 وتجلي الملك الجبار وامر الامين جبرئيل ان يهبط الى
 رضوان خازن الجنان قال فتخصت بحوها الابصار
 فقال العباس والله ان محمداً احليم كريم عند ربّه وقد
 استغنى عن حجبتي ثم استأوى وقف الهوي حيث كنت
 متقدم عنكم ولا متأخر قال ثم ساروا القوم حتى
 نزلوا الحجة الوداع فخطوا رجالهم حتى لحقوا بهم ^{يعني}
 المتأخرين فقال لهم مطعم بن عدي يا قوم انتم سارون
 الى ادف

واستخرج لعماد باسطة طريقه عين ليل الزمان
 في استخراج الغار الى خلفها الجدار

الى ارض كثير المهامة والاوعار وليس عندكم من تستفتون
 وترجعون الى امره في جميع اموركم من المنازع والمخالف
 فقالوا نعم الراي ما اشرت به علينا فقالوا بنوا فخر
 بن محمد بن علي بن عمر بن هشام وقالوا بنو عدي بن محمد
 علي بن مطعم بن عدي وقالوا بنو النضر بن محمد بن علي بن
 النضر بن الحارث وقالوا بنو زهرة بن محمد بن علي بن
 امية بن الحجاج وقالوا بنو لوي بن محمد بن علي بن اوس
 بن حرب فقال حنيفة والله ما تقدم علينا الا محمد
 ابن عبد الله وقال ابنو هاشم بن علي بن محمد بن علي بن
 محمد فقال ابو جهل لم يا قوم ان قد منتم محمداً علينا
 لا ضربن نفسي بالسيف فقبض حمزة على سيفه وقال
 يا وعد الرجال والله ما استكن الا ان يقطع الله يدك
 ورجليك ويغي عينيك فقال النبي يا عم اعد سيفك

ولا تستفتح السفر بالشرك دعوتهم ليسيرون اول الليل ونسبه
 خوة فان القدمة لفرش وكان النبي اول ما كلمه
 لكلمة ثم ان ابا جهل سار هو ومن معه واعتصموا في
 فاستأبوا جهل لم قال لقد ضللت حلوم بني قصي
 وقد دعوا بتسييد اليتم وراموا للرياسة غير كفو
 فكيف يكون ذا الامر العظيم وانى فيهم ليت حجتى
 بمصقول ولى جد كريم فلو قصدا واعبدوا اظلم
 وضارب ذاك الشرف القديم لكنا را ضييين بهم وكنا
 لهم تبعاً بل اخلف ذميم وتصرب دونهم مجرمان
 غداً للحرب بالفرح للقوم قال فلما سمع الزبير ما قال
 ابو جهل لعنه الله انما يقول الا ايها الوعد الذي رام ثلثه
 انثلبا ويا لكم اخا التيق حبس لرب العالمين عظمه
 فلو لا رجال قدرنا تحاربهم عندنا في محنتهم ومقنبه
 نذارت

انثلبا ويا لكم اخا التيق حبس لرب العالمين عظمه
 فلو لا رجال قدرنا تحاربهم عندنا في محنتهم ومقنبه

لذات سيوف يفلق الهام حدها بايدي رجال اللوث تقيم
 حماه كماء كالا سود ضراغم اذ ابرزوا اردوا لكل رغبهم
 قال ثم ان القوم ساروا حتى يعبروا عن مكة فزلوا ابواد
 يقال له وادي المياه لانه مجتمع السيول وانهار الشام
 ومنه تنبع عيون الحجاز فزلوا القوم وخطوا ظالم
 واخذوا دوابهم فاذا بالسياب قد اقبل فقال النبي
 انا خائف على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل
 فيذهب باموالهم والراي عندي ان تستند يا جيل
 فقال العباس نعم ما اشرت به علينا فامر النبي
 هيسر ان ينادي في القافلة ان ينقلوا اموالهم الى
 نحو الجبل مخافة السيل ففعلوا ذلك الا رجل من
 بني حنظل فقال له مصعب وكان له مال جليل فايا ان
 يتحول عن مكانه فقال لهم يا قوم ما اضعف قلوبكم

تنهزمون عن شئ لرتعايتوه قال فما استتمت
الآ وقد تراءى فالتحاب ولمع البرق ونزل الغيث
والسيل قد كثروا مملوء الوادي من الجانب الى الجانب
الآخر فاجع الجمح هو واما له كان ليركن شيئا
اقاموا في ذلك الوادي باربعة ايام والسيل يزداد
فقال ميسرة يا سيدي ان هذا السيل لا ينقطع الى
شهر ولا ينقطعه الا السقن وان اقمنا هنا
اضربنا المقام ويفرغ الزاد والرأي عندي ان نرجع
الى مكة فلم يجبه النبي الى كلامه ثم نام النبي فرائ
في ضامه ملكا فقال له يا محمد لا تخف ولا تحزن اذا
غداة عند فأمم قومك بالرحيل وقف انت على شفير الوادي
فاذا رأيت الطير الابيض قد خط بجناحه الأرض فاتبع
الخط وانت تقول بسم الله وبالله فمقها سلم ومن
خادعها

خادعها غرق فاستيقظ النبي وهو فرح مسرورا ثم امر
ميسرة ان ينادي الرحيل ودخلوا وشدة ميسرة على حاله
فقال ميسرة ان الناس كيف يسر وهذا الماء لا تقطعه الا
السقن فقال قدامني محمد ان اسير والى لا اخالفه
ابدا فبادر القوم وقالوا نحن ايضا لا اخالفه ولا ملة طائعين
فتقدم النبي ووقف على شفير الوادي واذا بالطير قد
اقبل من زينة الحيل وخط بجناحه خطا ابيض يلعب
منه النور فشم النبي عن اذنيه واقحم الماء وهو يقول
بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى النصف ساقه ثم زاد
لا يدخل الماء احدثي يقول بسم الله وبالله ولم يباخر
منه القوم الا رجلا من احدهما من بنو نجج والاخر من بني
عدي فقال العدوي بسم الله وبالله وقال الجمحي بسم
الله والعرق فغرق هو واما له فقال القوم للعدوي

ما بال صاحبك غرق هو و امواله قال عرج لسانه
وخالف محمد ام فقال ابو جهل وقومه ما هذا الا سحر
عظيم قد احكمه هذا النسيم فقال له بعض اصحابه
ما هو سحر يا ابن هاشم والله ما اطلب الحضر ولا
اقلت العبراء بافضل من محمد ابن عبد الله فلم يريد
جوابا وساروا حتى نزلوا على بئر كان تنزل عليه
العرب في طريق الشام فخطوا رجالهم وسقوا ذوا
فقال ابو جهل لهم يا قوم اني احب في نفسي غيبته
غيبته ثم قال ان رد محمد ام سفيره سالما فانا عازم
على قتله فقال له قومه وكيف الحيلة في قتله وهو ينظر
من ورائه كما ينظر من قدامه ثم قال لهم سوف ترون
ما افعل ثم اتاه عمدا الى الرمل والحصى فاخذ به وملى
وسكبه في البحر حتى اذا جاء ركب بني هاشم بقدمهم
محمد ابن عبد الله وقد اجهد بهم العطش فلم يجدوا

للبيير

للبيير انرا فقال ابو جهل لهم الان شفيت فؤادي وبلغت
مرادى ثم التفت الى عبد له اسمه فلاح فقال له خذ
هذه الراجل وهذه القرية واختف في حف الحبل فاذا
جاء ركب بني هاشم بقد منهم محمد ابن عبد الله فلم يجدوا
للماء انرا فقموا واغروهم فتابعتي بخبرهم فاعتنقك و
اذ وجك بمن تريد فقال حبا وكرامة ثم سار في اول الرب
وتأخر العبد واختفى لما امره مولاه فاذا هو بركب بني
هاشم فلما وصلوا تبادروا للبيير فلم يجدوا له اثرا
ولا وقفوا له على خير وقد اذودت منهم الحدف وحي
منهم العرق وكثر منهم الفلق وايقنوا بالهلاك اقتلوا
ذلك الى رسول الله فقال لهم ما هنا موضع يعرف
بالماء قالوا نعم بئر قد رددم بالحصى والرمل فما تشي
البيير على شفير البيير ورفع طرفه الى السماء وفادى
عظيم الاسماء ويا ساطح الارض ويا رافع السماء قد

أَضْرَبْنَا الطَّغَاةَ فَاَسْقَيْنَا الْمَاءَ فَاذَابَ الْجِبَالُ قَدْ تَصَلَّطَ
وَعْيُونَ الْمَاءِ قَدْ تَبَعَتْ وَتَجَرَّتْ وَجَرَى الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَرَأَاهُ
فَسَفَّاهُ وَابْتِهَمَ وَاسْتَرَحُوا سَاعَةً زَمَانِيَّةً قَالَ فَنَضَى الْعَبْدَانِ
أَبُو جَهْلٍ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ الْعَبْدُ قَالَ مَا وَرَأَيْتُكَ يَا فُلَاحُ قَالَ
لَا أَفْلَحُ مِنْ عِبَادِ مُحَمَّدٍ وَخَدَّيْهِمَا عَايَيْنِ مِنْ مُحَمَّدٍ فَاَصْلَحُ
أَبُو جَهْلٍ لَمَغْظًا وَخَفَافًا ثُمَّ قَالَ لِلْعَبْدِ غَيْبٌ وَجْهَكَ عَنِّي فَلَا
أَفْلَحْتَ لَبَدًا ثُمَّ سَارَ أَبُو جَهْلٍ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَادِيًا مُزَوْدِيَّةً
الشَّامُ يُقَالُ لَهُ وَادِي دِيَّانٍ وَكَانَ كَثِيرَ الْأَشْجَارِ فَرَجَّ مِنْهُ
شُعْبَانٌ كَأَنَّهُ الْخَلَّةُ السَّحُوقُ فَفَتَحَ فَاةً وَزَفَرَ وَخَرَجَ مِنْ عَلَيْهِ
الشَّرَارُ فَجَهِلَتْ مِنْهُ نَاقَةُ أَبُو جَهْلٍ لَمْ وَكَسَتْ أَضْلَاعَهُ نَفَقَةً
عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفُقَ مِنْ غَشْوَتِهِ نَامَا بِعَبِيدِهِ تَاخِرًا عَنِ الطَّرِيقِ
فَاذْأَجَبَا رُكْبَتَيْهِمَا ثُمَّ يَقْدُمُهُمْ مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدَّرُوا
عَلَيْنَا فَقَدَّمُوا نَاقَتَهُ لَعَلَّهَا تَرْصِيهِ وَتَرْجِيحًا مِنْهُ فَفَعَلَ
الْعَبِيدُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ لَمْ وَالْجَوَّالُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ
وَالزَّائِدُ

وَإِذَا يَرْكَبُ بَنِي هَاشِمٍ يَقْدُمُهُمْ نَوَالُ الْأَوَارِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَانُ
فَنَظَرُوا إِلَى أَبِي جَهْلٍ لَمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ۚ أَرَأَيْتُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ وَمَا هُوَ وَقْتُ
نَزُولٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اسْتَجِيبُ أَنْ اسْتَجِيبَ أَنْتَ قَدَّمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ
سَيِّدُ أَهْلِ الصَّفَا وَأَعْلَاهُمْ حَسْبًا وَنُسْبًا فَقَالَ لَعْنَةُ الْعَبَّاسِ
وَكَانَ قَدَامَ النَّبِيِّ ۚ أَرَفَقَ بِأَعْمٍ وَلَا يَمُتُّ قَدَّمَ فَمَا قَدَّرُوا بِالْقَوْمِ
كُرْمًا وَسُودًا وَأَمَّا هِيَ مَكِيدَةٌ وَجِيلَةٌ نُوَفَّقُ الْعَبَّاسَ وَتَقَدَّمَ
النَّبِيُّ ۚ وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ الشَّعْبَ فَاذَابَ الشُّعْبَانُ قَدْ ظَهَرَ فَجَهِلَتْ
مِنْهُ نَاقَةُ النَّبِيِّ ۚ فَرَوَّعَ بِهَا النَّبِيُّ ۚ وَقَالَ لَهَا وَتَحَكُّمًا فِي
وَعَلَى ظَهْرِكَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالشَّفِيعُ فَهُمْ يَوْمَ
الَّذِينَ تَمَرُّ النَّفْسُ إِلَى الشُّعْبَانِ وَقَالَ لَهُ أَنْ جِئَ مِنْ جَيْشٍ جَلَبَتْ
وَالْأَسْكُوتُكَ إِلَى آلِهِ السَّمَاءُ فَطُفِقَ الشُّعْبَانُ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ ۚ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
فَعِنْدَهَا قَالَ الشُّعْبَانُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنَا شُعْبَانٌ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ
وَأَمَّا أَنَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْحَقِّ اسْمِي الْهَامُ ابْنُ الْهَامِ اسْمُكَ
عَلَى يَدَيْكَ ابْنُ الْهَامِ الْخَلِيلُ وَسَأَلَتْهُ الشَّفَاعَةَ قَالَ هِيَ

لو لا يكون من انبياء وارعدني ان اجتمع بك في هذا المكان قد
 طال لي الانتظار وقد شاهدت المسيح ابن مريم ليلة فخره في
 السماء وهو يوصي الخواريين باتباعك والدخول في ملكك
 والان قد جمع الله بيني وبينك فلا تنسق من الشفاعة
 يا سيدي فقال له النبي لك ذلك فلا تنعزل عن احد من
 الركبان بعد هذا اليوم فلما انظر والقوم الى كلام النعيا
 تعجبوا من ذلك وازدادوا يقينا وفرح انعام النبي وازد
 يفتحا المسود كمدا ويدا طويلا فعند ذلك انشاء اعني
 بلغ فضائل احمد المتكرم واشرح لهم ما عانيت عنك من
 فضل لاحد والحق الا اكرم قد بانيت الابان في السيل الذي
 ملأ الفجاج بسيله المتلاطم ونجا الذي قد طاع قول محمد
 وهو الخائف وسط فرجهم والبير لما ان اضر بنا الظلم
 فانه المحبب الي الله المنعم سالت عيون ثم قاض الله
 وغد المسود بحجرة وتغتم والهام ابن الهيم لما ان راع
 خير البرية جاء كما لم تظلم فلما وجد فاستجاب طلبيا

يا قاضي
 في
 في
 في
 في

وشك

وشك المحبة كالكتاب المعتم من عهد ابراهيم ظل ملكا نه
 يرجوا الشفاعة خوفا راجعهم من ذائقا من احد في الفضائل
 كل البرية من فيض واعج كال فلما فرغ العباس من شعره اجابته
 بالرجال ذوي البصائر والنظر قوموا انظروا امرافهم ولا قد
 هذا بيان صادق في عصرنا من سيد عالي المراتب مفتخر
 اياته قد اعجزت كل الوري من ذائقا من عدها او يحضر
 منها الغمام تظله مهمات في ابي نظه واذا خطر
 وكذلك الوادي التي مترادفا باليسيل بحجب للجحارة والشجر
 ونجا الذي قد طاع قول محمد وهو الخائف مستقر في سقر
 وازال عنا الكرب من حر الظما من بعد ما بان التفضل والصبر
 والهام فيه عبادة ودلالة لذوي القلوب ذوي البصائر ومن
 كاد المسود يذوب لما عانيت عينا من قبل لاحد قد ظم
 بالرجال الا انظروا نواره تعلوا على عين الزال والقر
 الله فضل احمد واختره ولقد اذل عدوه نراحتقر

قال فاجابه الجرم على شعره حيث يقول
ما نالت العشاء منك مرادهم طلبوا نقوص الحال منك فزاد
ما نال من طلب السعادة فلما تمكيدة او من يروم عنا دا
يا خاسدين محمد يا ويلكم حسدا يترق منكم الاكباد
الله فضل احد واختار ولما يكن جمع الوري والادري
ولم يدع الارض من ايمانهم وليهلك من الوري من حاد
قال فشكرهم النبي صلى الله عليه وسلم ونظامهم وساروا حتى نزلوا
بواد بنعاهد ونه القوم للنزول وفيه معادن السيل فله
يحدو للماء انرا فتشكوا الى رسول الله فشرع في راعيه و
غمس يده المباركة في الوخل ورمى بطرفه الى السماء وهو
ينادي يا عظيم الاسماء ويحرك شفقتيه بالدعاء فنبع الماء
من بين اصابعه بجرانبار وجرى في الارض انها فقال العباس
يا ابن اخي امسك فقد كان للماء ان يغرق حال الناس ثم

وسقوا

وسقوا وادبهم واستراحوا ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عم ما عندك شيئا من التمر فقال بلبي فانه قليل من ذلك
فصار تاكل منه وتبلى التوى بريقه ثم يغرسه في الارض
فقال له العباس ولم ذلك فقال اني اريد ان اغرسها بخلاف
فقال مني نطم قال الساعة تاكل منها وتزود انشاء الله
فقال العباس يا ابن اخي ان الخلة اذا غرست ان اسرعت
ما تحمل الا بعد خمس سنين وقال يا عم سري فرايات الله
الكبرى ثم ساروا والقوم حتى بعدوا عن الوادي فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس وقال يا عم ارجع الى موضع الخلاء
واجمع لنا ما تاكل فرجع العباس الى الوادي فوجد الخلل
قد كبروا وبفت اثمارها وتماثلت باغضا منها وان هرت
فاورقنا فقه ولحق بالتي او كان يا نخل ويطعمو القوم معه
فصاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لم لا تأكلوا
تما يا نخل يضع هذا الشاح فاجابوه قومه يا ابن هشا

افترض هذا الكلام والله ما هذا سحر فعند ذلك امسك
يود جوابا ثم ساروا القوم الى ان وصلوا عقبه ايلة وكان
ملوءة رهباناً وكان فيهم راهب يفندون براهية ربه
الى امه يقال له الفليق بن اليونان بن عبد الصليب
يكنا بابي جبر وكان قد كبر وقراء في كتاب الانبياء وكان
عنده سفر فيه صفات النبي من عهد عيسى وكان اذا
قري الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي
يقول متى نبشروني بقدم البشير النذير والسر السري
يبحث من ثيابه تظلمه الغمامه متوح بتاج الكرامة
شفيع العضاة يوم القيمة ودام على ذلك زمانا طويلا
فقالوا له يا ايانا قد قتلنا نفسك بالبكاء والاسف
على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون قد قرب او انه
نقال اي والله اذا ظهر بالبيت الحرام ودينه عبد الله
الاسلام متى نبشروني بسفرنا في ارض الحجاز تظلمه

الغمامه

الغمامه وانشاء يقول لمن نظرت عينك مني
وهبت بئر الوصل ما ملكته وملكته روح ومالي غيرها
وهذا قليل في محبة احمد سلط الله ان من يقر به
ويجمع شملنا يا النبي محمد قال وما زال على هذه الحالة
اذا ذكر الحبيب كثر منه الحنين الى ان حال منه النظر
وزاد به الفكر فعند ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرف
الافوار من النبي المختار فظفر الى نور قد علا وركب قد
اقبل منها القلاد وظهور نور النبي وعلا وقد هم سديد
الاهم وقد نشرت على راسه الغمامه فقالوا يا ايانا
هذا ركب قد اقبل من الحجاز فقال يا اولادي كبريك
قد علو وركبنا وانا اعظم اعلا نفسي بعسى ومتى
فقالوا يا ايانا نرى فيهم نورا قد علا قال رايتم النور
قالوا نعم قال الان ذهبت عني العنا فرفع راسه
الى السماء وقال الهي وسيدى بجالة هذا المحبوب بالذلة

زاد فيه تفكر في الآمار ددت على بصري فما استنم كل
دعاء حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للراهب
رايتم جاهد هذا المنيب عند عراوم العيوب انشاوت
بد النور من وجهه الجليل اشرفا واحيا محبا بالصياغة
وابرى عيوننا قد عمن البكا واصبح من وق ^{الصلوة}
واصبح من كيد المكارة مطلقا ترى هل ترى عيني حال اخت
واصبح من وق الصلوة لمعتقا ثم قال لهم يا اولادى ان كان
هذا المنعوت في هذا الركب فانه نزل تحت هذه الشجرة
فانها تخضر وتثمر وما جلس احد تحتها من عهد عيسى
ابن مريم وهذا البير له مدة لو كرفيه ماء فانه ياب
اليه ويشرب منه فما كان الا قليلا واذا بالركب
قد اقبل وحطوا الاحمال من الاجال وكان النبي
حتى جلس تحت الخلوة بنفسه فاقبل تحت الشجرة واخضر
واغرت

واغرت من وقتها وساعتها فلما استقر بهم الجلو
قام النبي ومشي الى البير واستحسن عمارته ومغابنه
ونقل فيه فتجرت منه عيون ونبع الماء فلما رأى
الراهب ذلك قالت هو المطلوب فبادر الى الصنع
الولائم من افضل الطعام لنشرف بسيد بني عدنان
ونشرف به بلودنا بوطي الاقدام وناخذ منه الزما
لسائر الرهبان فبادر رؤ القوم لامر طابعين
فصنعوا الولائم القاحلة التي لا تجوز الا للملوك
والاكاسرة فعندها قال الراهب لكبار الرهبان
انزلوا الى امير هذا الركب وقولوا له ان ابانا سلم
عليك ويقول انه قد عمل ^{لك} الاطعمة وليمة وهو
يسئلك ان تجيب غمته وتاكل من ليمته فنزلوا
الرهبان فزوا ابا جهل لم يروا رسول الله فما

رأوا حسنه فاجبروه بمقالة الراهب فنادى في العرب
ان هذا راهب قد عمل وليلة لأجل فاريد ان يجيبوا
الغزمية ويأكلوا من وامتته فقال القوم بل جمعهم
حباً وكرامة ومن نترك عندما موالنا فقال لهم
ابوجهل لم ما فينا باعين من محمد فسيروا اليه واسئلوا
ان يحفظ بضائعكم فاذك الصادق الأمين وفي ذلك
فيل شعرنا بطوا بفضلهم نرى انهم قوم لهم ريح وقوم باؤا
ومناقب شهد القدر بفضلها والفضل ما تشهد الاله
قال فساروا للقبلى القوم الى النبي واستلوه ان يحل
عند مشاعرهم ففعلوا ذلك ومضوا الى الدين بقدمهم
ابوجهل ثم وقد اعجب بنفسه فلما دخلوا الدين احض
الراهب لهم الطعام فاكلوا وجعل الراهب ينظر اليهم
ميناً وشكاً واحداً بعد واحد فلم ير فيهم احداً فيه

صفات

صفات النبي التي لها عنده فرما الفلنسة عن
راسه ونادوا واخفئوا وانتاء يقولون
يا ابا محمد تقضى الغزو أسف منكم وقبلي لم يبلغ امانيه
واضيعة العرا وصل افوزيه من قريكم لا ولا وعدار حية
ثم قال الراهب لاسادات العرب هل بقي منكم احد لم يحضر
ولم يمتي فقال ابوجهل لم ما تخلف منا الا صبي صغير جف
لبعض سنائنا على بعض اموالنا فماتت حديثه الا حجرة
قدم به والقاه على الأرض وجذب سيفه وقال يا وعد
الرجال وياتدل الفعال هذا عوض ما قلت فم لا قلت
فاناخر من الا البشر النذر السراج المير وما تركنا
عند اموالنا وبضائعها الا لأجل امانته وما فينا
باخير منه ثم التفت حزنه الى الراهب وقال له ارنى
السفر واخبرني بما فيه قال يا سيدي هذا سفر فيه
صفات النبي وهو لا بالطويل ولا بالقصير الا حق الشاهق

معتدل القامة مدونة الهامة بين كتفيه العلامة
تضله الغمامه يبعث من نهامه شفيع العضا
يوم القيمة قال القباس راهب اذا دأبته فرفه
قال نعم قال سراليه تحت هذه الشجرة فان صاحب هذه
الصفه تحتها فخرج الراهب يهرول في خطواته حتى
وصل الى النبي فلما رآه قام قائما على قدميه لا
متكبر ولا متجبر وقال مرحبا بالقليق بن اليونان
بعدهما قال السلام عليك يا ابا الرهبان وبيا ابن
اليونان قال ومراخبك باسمي واسم ابي قال الذي
اخبرك باني ابعث اخي الزمان بالامر العجيب فانك
الراهب على قدميه يقبلها وقال يا سيدي املك
تجيب عن مبتنا ان تحضر ليمتنا الحصل لنا بك البركة
فتصدق علينا بالمسرة وان عدم منهم فقال يكون
بغير خباثة النبي الى ذلك وتقدم الراهب بين
يديه

يديه وكان الدير باثان احدهما طويل والاخر قصير وقد
وضعوا قبل الباب القصر كنسية فيها نساوير وما نيل
فاذا دخل الانسان يحيى في اسسه ليسجد للتقيا ويرى المصو
في الكنسية فخطر على باب الراهب ان يدخل النبي الى الباب
القصير ليتلذذ معجراته ويشهد برأهنية واياته فلما
اراد الدخول من الباب القصير امر الله سبحانه وتعالى
اعدة الباب ان تمتد وتطول واتسع الباب حتى دخل النبي
منتصب القامة فلما ان اشرف على القوم قاموا اجلال له
 واجلسوه في وسطهم في اعلام مكان ووقف الراهب و
الرهبان حوله فمد حوه بافصح لسان وقدم من بين يديه
من طرف الشام ثم رمق بصره الى السماء وقال الحمد
سيدي ومولاي ارنى خاتم النبوة فارسل الله تعالى جبريل
فوضع خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور فلما رآه
الراهب خر ساجدا لله تعالى فبسط من ذلك النور فرفع

رأسه وقال هو انت حقا انت المنظر ثمران حمزه انشأ
انت الفضل بالتمام وقد راي الرهبان انك ذاك وانك
ربيت في بروج مكة بعدما وضع الخليل وقاخر في
ورضعت من سعد تبدي طمة كرمافافاض الشدي حواء
قال فسكره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وتفرق القوم الى رحالهم
كذا ابو جهل لم غيظا وحقا وفي مسيره والراهب عند
النبي فقال الراهب يا سيدي اشر فانا لله عز وجل
بوطن لك البارود ورقاب العباد وتزل عليك
القران وتدين لك الاثام ودينك عند الله الام
وسبعت باللائل والمعجزات والآيات البينات وكسر
الصليبان وسبق ذكرك الى اخر الزمان فاسلك يا
سيدي ان تصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان
لتاخذ منك الذمام فيا ليتني كنت معك حتى

فاعطام

فاعطام النبي الذمام واكرمهم غايه الاكرام قالت
الراهب يا ميسرة اقر مولايك مني السلام واعلمها بانها
ظفرت بسيد الاولين والآخرين وسيكون لها شأن
من المشان وتفضل على الخاص والعام فلا ينفوها
القرب من السيد الكريم فان الله سبحانه يجعل من سبلها سدا
كل احد ويبقى ذكرها الى اخر الابد بحسدها على ذلك
كل انسان ولا يدخل الجنة الا من يؤمنه ويصدق
برسالته فانه اشرف الخلق على الله تعالى وافضل الا
نبيا واصفاهم سيرة واحذر عليه من اعداء اليهود
حتى يعود الى بيت الله الحرام ثم ودعه الراهب و
خرج النبي ولحق القوم وساروا وساروا ووقفهم
وساعتهم الى ان نزلوا بارض الشام فنزلوا بعد منه
يقال لها برون وخطوا رحالهم واستراحوا فاستامعت

بهم اهل المدينة فتيادروا اليهم واشتروا بضايهم
فلما باعت قرش بضايها باعلا شين واحسن بيع
اقاما كان من اليه فانه لم يبع شيئا من بضاعه
فقال ابو جهل لم ما زالت خديجة اشترى من هذه
السفرة بغنا بضايها ولم يباع شيئا من بضايها
فلما اصبحت الصياح اقبلت العرب من كل جانب ومكان
يريدون يشترى البضاي فلم يجدوا الا بضاي خديجة
فباعها النبي باضعاف ما باعت قرش اضعافا مضاعفة
فانعم لذلك خديجة ابو جهل لم عما شديدا ولم يبق
من بضاي خديجة الا حمل اديم فجاؤ رجل من اليهود
منكم انهم وكان قد اطلع على صفات النبي فلما رآه
عاقا عرقه وقال الرجل الذي لسفه احلا مناه
يعطل ادياننا ويرمل سنواننا فاننا احبناك على قتله

ثم

ثم ردى اليهودي من النبي وقال السلام عليك يا آية
الرحمن فقال وعليك السلام فقال يا سيدي بكم هذا
الحمل الاديم فقال له النبي انجسما ثم ردهم فقال اليهودي
اشتريت منك بشرط ان تبيعني فزني معي وتاكل من
طعامي حتى تحصل لنا بكم البركة لانكم سكان الحوم فقال
له النبي نعم فاخذ اليهودي هم الحمل الاديم فلما وحا به
الى منزله والنبي معه فلما قرب اليهودي من منزله
سبق الى زوجته وقال لها يا هذه اريد منك ان
تساعديني على قتل هذا الذي يعطل ادياننا ويرمل
سنواننا ويبيتم اطفالنا قالت وكيف اصنع قال خذي
هذه الطبقة الرخاء فاجلسي على اعلانك فاذا
قبض من الثمن واراد الخروج فالقي عليه هذه الرخاء
فمضى يقتله ونسرح منه ثم طلعت في اعلانك

فلما خرج النبي همتان تلقى عليه الرخاء فسك
الله يديها وأرجف قلبها وكان قد غشي عليها
نور البتية وكان ولدان نامان يفنا الدار فسقطت
فسقطت الرخاء عليهما لأرحمهم الله تعالى فلما
نظر اليهودي ماجري على الولادة نادى بأعلاء
صوته يا بني فريضه فاجابوه من كل مكان وقالوا
له ما ورائك قال اعلوا الله دخل اليوم في دار
رجل صنفه كذا وكذا يخرب دياركم ويعطل اديانكم
ويقلع اثاركم وقد دخل منزلي واكل من طعامي
وقتل اولادي فلما سمعوا اليهود كلامه ركبوا
خيولهم واعتقلوا رماحهم وجردوا سيوفهم وحملوا
على قريش فلما نظر اعمام النبي ص الى اليهود وقد
عليهم تبادروا ولبسوا الذروع الداوودية و

اعتقلوا

اعتقلوا الرخاء الخطية وتقلد السيوف الهند
والبيض المحلية وركبوا الخيول العتبية وارفعوا
الصياح وقالوا ما البركة من صياح واليهود ثابتين في
حجرة جواد اشرف فصر حسن المنظر ملج الخيصر صافي الجوهر
من خيل قيصر رابي الكهل قليل الوحل ليس به فسئل
له من الصبي انظر قد ومن الملو اندفا وحسن التحمل
خلو الصهيل ذوا عزة كالمندبل وخافه كانه طيرا انا بيل
بحق الخدق كانه طير تحلق يذهل منه الخاطر وفيه
قال الشا جواد كالظلام اذا تجلى بغيره كيد في تمامه
نرى اجماله يصعدون فيها صعود البق في خلل النعام
يسير من العراق قبيل صبح ويدركه المسا وسط الشا
قال امراته تقلد سيفه واعتقل راحته وجماعا اليهو
ف هناك عليهم خامت طيور الايكار وحل بهم الويل
والصغار ودارت عليهم الاهوال وطخت رجاء

المنون رؤس الرجال فانهم رؤا وقد عظام الدل والنفق
وولدت عليهم الاحوال فاجتمع رايهم على ان ينفذوا
منهم سبعة رجال بلا سلاح فلما راوهم بنواهاشم
قالوا لهم ما شانكم يا معاشر العرب ان هذا الرجل الذي
معكم يعنوت النبي انه اول من يدافى خرايد اركم و
قتل اولادكم ووجالكم وكسر اصنامكم والراي عندنا
ان نسلوه لنا حتى يقتله ونسحق نحن وانتم معه
قال فلما سمع الحزم كلهم قال يا ويلكم هيهاات ههنا
ان نسلم اليكم بدونا وساجنا ولو تلفت ارواحنا فان
اردتم قطع الرؤس وانلاف النفوس فلما سمعوا اليه
كلهم ايسوا قدامه وردوا على اعقابهم خاسئين
فلما ثابوا قريش ان اليهود رجعوا خائبين رجعا
يبدون السير الى مكة وقد غصوا اسلحا بآمن قتل
اليهود وسلاحهم وخيلهم وقد فرحوا بالنصر والظفر
فلما

فلما صاروا في الطريق قال لهم ميسرة يا قوم ما منكم الا
وقد سافر مرتين او اكثر فهل رايتكم ابرك من هذه
السفرة واكثر من رجحها وما ذاك الا بركة رسول الله
وايه تشامكم صغيرا وترى بينكم كبيرا وانتم تعلمون
ان رجل قليل المال فهل تسموا له شيئا من بينكم على
سبيل الهدية تهدونه اليه حتى يستعين به على حاله
ثم قال ان القوم استقام رايهم على ذلك وقال قد اصبنا
اشرب به علينا ثم اثم تولوا في منزل كثير الماء والافهار
والاشجار فاخرج كل واحد منهم من ماله شيئا فانوا به الي
النبي وقالوا له خذها مباركة عليك قد قمنا الى ميسرة
فما ان القوم ساروا يجدون السير ويقطعون الا
ودية الي ان تولوا بحفة الوداع فارسلوا الناس الى
اهاليهم يبشرونهم بنصرهم وما نالوا في سفرهم ولا
رجوعهم في تجارتهم فقال ابو جهل لعن يا قوم ما رايتكم

أكثر من هذه السفرة وقالوا أما فينا من ربح مثل محمد
فقال ما كنت أرغم إلا أنه يجذبهم من منازلهم حتى
يشيرون مناعه بأغلا من ثم أخذ القوم في انقاد
رسلم ونفذ أبو جهل ومربعه وشيديه وعنتيه
ونفذ الحارث مطعم بن عدي وعفان بن مالك وأبو
أسد بن ثعلب المذارفي هؤلاء كلهم نفذوا إلى أماليه
فأقبل مبصرة إلى النبي وأماله يائرة العين صاروا
إلى خير يصل اليك قال وما ذلك قال سيرا إلى مولاتي
خديجة من ساعتك هذه وتبشرها بسلامة أموالها
فأما تعطى من بيشرها بسلامة أموالها ما لا يخرج
أنا أشتها أن يكون ذلك اليك فقم الآن وسرا إلى مكة
وادخل على مولاتي خديجة فقام اليها وقال يا مبصرة
أوصيك بمالك ونفسك خرا وركب النبي مستقبل
الطريق وحده يريد مكة وغاب عن الأنصار فبعث الله

نحو

اليك ملكا يطوى له البعيد ويهون عليه الصعب الشديد
فلما أشرع على الجبال أرسله الله عليه النوم فنام فأوحى الله
عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل أن امسكوا إلى جنان عدن
واخرج منها القبة التي خلقتموها الصنفوني وجسبي
محمد قبل أن أخلق آدم بالفي عام وأشرها على رأسه و
كانت من النافوت الأجر بعد أيق من اللؤلؤ الأبيض
بيان ظاهرها من باطنها وباطنها ظاهرها لها أربعة
أركان وأربعة أبواب ركن من الزبرجد وركن من
العقيق وركن من اللؤلؤ وركن من النافوت الأجر
فقال جبرئيل فاستخرج القبة فبشرت الحور العين
وأشرفوا من قصورهم وقالوا لك الحمد ربنا فبقى هذه
الساعة يبعث صاحب هذه القبة وهنت رجب من
الفردوس وصفقت الأنهار ونشر جبرئيل القبة على
رأس النبي وأحدث به الملائكة باركانها وأعلنوا

والتسبيح والتقدّيس والتكبير والتهلّيل والتثناء على
دبّ العالمين وشرح به رسول بين يديه ثلاثه اعلام
ونظّار الحبال ونادت الانبياء وغنت الاطيار
والملكوت يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله
هنيئاً لك من عبيد ما اكرمك على الله تعالى وكانت
خديجه ممتكئة على موضع عال وجوارها حولها ومها
سواء من قرش وهي تطل النظر الى شعاب مكة فكشف
عن بصرها دون غيرها فزات نور اساطعاً وضياءً
لامعاً من حمة بابل المعلى ثم اتمتها حققت النظر فزات
القبّة والاطيار والملكوت محمد قين بها ناطرين
اليها وهم ناشين اعلامهم حولها والنبى امانم فحارت
في امرها وحملت تنظر فقالوا لها النساء ما كنا نراك
باهنة فقالت يا بنات العرب انا نائمة ام يقظانة
فقالت لم انظروا الى باب المعلى وانظروا الى هذه القبّة
فتظروا

فتظروا فقالوا نعم راينا فقالت ما رايتهم قالوا راينا
نورا اساطعاً قد لحق بعنان السماء فقالت وما الذي
ترون غير ذلك فقلن لها ان ترشياً فقالت اما ترون
القبّة والاطيار مجدّة لها فقالوا لها ان ترشياً ما
تقولين فقالت انى رايت راكياً قد اضاء من نور الشمس
والغرب في قبّة خضر المرار باحسن منها على ناقه واسعة
الخطا قد كسبت الهيبة والوقار ولا شك ان النائمة
ناقتي الصهبان والراكب محمد فقالوا ما شيد بيننا و
من اين لمحمد ما تقولين وليس بقدرة على هذا كسر
ولا يقصر قالت ان محمد ^{مفضل} عظيم وان الله تعالى قد
اختصه واختص خديجة برحمة ثم ان النائمة
دخلت بين شعاب مكة ثم قصدت باب المعلى
ثم ان الملكوت عرجت الى نحو السماء وعرج جبرئيل
وقصد النبي ومنزل خديجة فوجدها وهي

وتفعدوا إذا بالني^٢ قد قرع الباب فقالت الحجاز
من بالباب فقال أنا محمد بن عبد الله جئت الأبر
بسلا مت أموالها وعبيدها فلما سمعت كلامه
أخدرت إلى الباب ووقفت من وراء الباب فغبت
الحجازية الباب فقال السلام عليكم يا أهل المنزل
فقالت خديجة لعل لك السلام يا قرة العين قال
قال واني تهني لك سلامه أموالك قالت فهني
قرة سلامك يا قرة العين فوالله انت عندي
أعز من الأهل والمال والأولاد وجعلت تقول
جاء الحبيل الذي هو الأمام سقر والشمس قد اشرقت في وجهه
بجيت الشمس من قبيل وجنته والشمس لا ينبغي ان تدرلك
قال فخرها قالت يا حبسني من تركت الركب قال فجئت
الوداع قالت ومتى عبيدك قال لاقوم قال ما عني فذه
فلما سمعت خديجة كلامه صغر جلد لها وقالت سألك

يا الله

يا الله أنك فارقتهم بحقه الوداع قال نعم قد طوى^{الله}
إلى العبيد قالت والله ما أحب أنك تحي هكذا وحيدا
وأما أريد أن تكون في أول الأموال وأنا أنظر إليك
وانت تقدم الرجال وأرايت عبيدي على رؤس الرجال
بأيديهم الطارقات وللغازف وأمر عبيدي ان يذبحوا
الذبايح ويعفر العقائر ويكون لك يوما مشهورا
يا خديجة انا انيت وحدي ولم يعلم بي أحد من أهل مكة
فان امرتني بالرجوع رجعت من ساعة هذه قالت له
يا سيدي امهل قليلا إلى خير ساخن فوضعت في مزود
وكانت العرب تعرفه ببقائه وطيب رائحته وملت له
قربة مزطاع فزرم لآذنه معوق من دون المياه وقات
له ارجع ودعك الله الصبح العليم الذي طوى لك
العبيد فرجع النبي^ص ثم ان خديجة رجعت إلى سطح
دارها تنظر هل يعود القبة ام لا قال فاذا بالقبة قد عاد

كأول مرة ففرحت بذلك فرحاً شديداً وجعلت تقول
نعم منكم إلى ملزم أي ملزم ووصل مد الأيام لن يتصرم
ولعلم يكن قلب التميم فكم جرح لما سالت ومعي هرومي
ولم يخلط في ساعة من أحلام ومن حنكم قلبي ومن ذكركم من
ولو حبل خلتوه بعبادكم لماذا وماذا حال حبيب واعظم
اشد على كبدى يدي فيرد لما فيه من جرح من الشوق فصر
طوبى لهوى والشوق يذطبه وكنت اخواني فلم تنكسهم
فيارت قد طالت سائمة النوى وانت قد نسيت نظم النمل ونظم
فأصاحب الحديث ثمران النبوع سار قلبك والحق بالقوم
وبعضهم رقدود فلما أخبر به ميسرة قال من الشان في
الليل العاكرو قال أنا محمد بن عبد الله قال ميسرة وما لي
وذلك من خبر يصل اليك وسرور نعم عليك قال عهد
بأنك سائر إلى مولاي خديجة قال له النبي يا ميسرة
سافرت فمر عدت قال ميسرة سافرت إلى ذيل الجبل ثم
عدت

عدت فقال النبي ٣ اني قصدت بيت الله الحرام قال ميسرة
يا سيدي ما عهدي انك تشهري بي فط قال يا ميسرة
ما قلت الا صدقاً فان كان عندك في هذا شك
فهذا خبر مولاي خديجة وهذا ماء زمزم فنظر ميسرة
إلى ذلك ووثب قائماً على قدميه ونادى يا معاشر
قريش يا بني النظر يا بني مخزوم يا بني زهرة هل غاب منكم
محمد غير ساعتين او اقل من ذلك فقالوا نعم قد سار إلى
مكة ورجع وهذا خبر مولاي خديجة وماء زمزم
فتحيتوا من ذلك ودهشوا فاضاح ابو جهل لهم وقال
مالذي اراه بكم قالوا ان محمد ٣ قد سار إلى مكة ورجع
من ساعة فقال انصرفوا إلى زعماءكم فلو كان غير محمد
كان عجباً لكن الشاخي لا يبعد عليه مشارق الأرض
ومغاربها قال فتنفروا القوم إلى رجالهم وباتوا تلك

الليلة فلما أصبح الصبح رحل العرب وسبق النبي
بقدوم النذر وخرجوا أهل مكة مبادرين وسبق
عبيدة خديجة وجوارها وترينوا في شعاب مكة
وأوديتها بأنديهم الطارات والمغازف و
المباخر وكان النبي ص ما ير بعد من صيد خديجة
لما رجع نافلة فرحاً بقدمه ثم تفرق الناس
إلى منازلهم ونظرت خديجة إلى جمالها قد أقبلت
فداقبت كالغرابيس وكان معنادة يموت بغض
ويحرب بغض في تلك السفرة لم يفقد منها شجرة
واحدة وكانت قد كسبت الحما وشجما ووقفت
قرينش متعجدين كلما مر حمله يازانه نافذ هيفا
فيقولون هذا ما افاده محمد ص لخديجة من الشاة
فذهلت قرينش لذلك فلما اجتمع أموال خديجة
وفكوار خالها وأعرضوه على خديجة وكانت

جالسة

جالسة خلف الحجاب والنبي ص جالس على الدار ومعه
يعرض عليه الأموال شيئا بعد شيء فنظرت خديجة
إلى ما أدهشها فبعثت خديجة إلى أبيها ترفقه بذلك
وترغبه في محمد ص فلم تكن الأساعة وإذا بخويلد قد
أقبل فدخل منزل خديجة وهو متزين بأثوابه متقلدا
لبسيفه فلما انظرتة قامت واجلسته إلى جنبها وبيع
ابتدائه بالرحب وجعلت تعرض عليه الأموال والنصا
وتسول هذا كله ببركة محمد ص والله أنه مبارك الملقم
ميمون العزة فراحبت ربحا أكثر من هذه السفرة ثم
التفت إلى مسيره وقالت ألا تخدثنى كيف كان سفركم
وما عاينتم من محمد ص فقال مسيرة وهل الدرار أصفت
لك بعض ما عايناه من محمد ص قال ثم أخبرها يحدث
السيل والبير والغبياك والنخل وما أخبره الرقبان وما
أوصاه إلى خديجة فقالت حسبك يا مسيرة فلقد ردت

شوقا الى محمد اذا ذهب وانت حتى لو جاهد الله تعالى وزوجك
او اولادك ولك عندي ثمانى درهم وراحلتان ثم خلعت
عليه خلعة سنية فاخرة وسار الى اهله واولاده
فاخبرهم بما صنعت خديجة معه فامتلوا سرورا وفرحا
ثم ان خديجة التفت الى النبي ص وقالت ادن مني فاد
حجاب بيني وبينك اليوم ثم رفعت الحجاب وامرته
ان ينصب له كرسي من العاج والابنوس واجلسه
عليه وقالت يا سيدي كيف كان سفركم فعمل محمد ثوبا
بما ياعه واشتراه فرائت خديجة رجلا عظيما وقالت يا
سيدي لقد فرحتني بطاعتك وسعدت لرؤيتك فاد
رايت يوما ولا رايت خموسا ولا من قومك يوم سوا
ثم جعلت تقول ولو انني اصيبت في كل نعمة
ودامت الدنيا وملك الآخرة فامايت عندي جناح
اذ لم يكن عيني لعينك ناظرة قال ثم ان خديجة قالت لك

عندك

عندك يا سيدي بشارة على ما كان بيننا فهل لك فيه الشا
من حاجة قال حتى استريح واعوذ اليك ثم ان النبي ص خرج
من منزل خديجة ودخل على عمه ابي طالب وكان ابو طالب
فرحا بما عاين منه وعاد يقبل يديه ورجليه وذات
اعمامه حوله فقال ابو طالب يا ولدي ما الذي اعطتك
خديجة قال اوعدتني بالريادة قال هذه نعمة طاقك وقد
عرفت ان اتوك لك بغير بين تسافر عليهما وراحلتين اصلح
بهما شانك والذهب والفضة اخطبك لك قاة بها
من نساء قريش من قومك ثم لا ابالي بالمولد بعد ذلك
حيث نزل وحيث اتى قال يا عماه افعل ما بذلك قول
فلما كان من الغدا غسل النبي ص من وعك السقرو
نظيب وسترج رأسه ولبس ثيابه وسار الى منزل خديجة
فدخل عليها فلم يجد عندها سوي فليس في فلما راها فرحت
رنا ويا من قوس حاجبه سرهما فصادقني حتى قتلت به المنة

واسفر غروجه واميل شرة • فبات يباهي البدر في ليله ظلا
ولم ادر حتى زار من غير موعد • على زعم فاني ما اخطا به علما
وعلمني من حسن طبعه حديثه مناديه تستنطق الفجر الظلم
قال الراوي ثم التفت اليه وقالت يا سيدي انك احب
ودامت لك الافراح ووقيت الافراح اهل حاجة فقصد
امر حيلة فتمضي قال فاستحيامنهما وطاقا راسه وعرف
جبيته فانفلت اليه بلبس الكلام وتلاطفة بالحديث
والابتسام ثم قالت يا سيدي اذا سئلتك عن شيء
تجيبني به ام لا قال نعم سبب تزويجي النبي صلى الله
عليه وآله **بجارية** قال ابو الحسن البكري ثم قالت خديجة
يا محمد اذا اخذت المال والجمال فما انت صنائع به قال ولم
ذلك قالت اريدك ما اقدرك عليه قال اعلمني ان عمي قد انا
على ان يترك لي بعيرين اسافر عليهما وبعيرين يصلح
بهما شاتي والذهب والفضة قد ذكر انه يخطب في امرات
من قريش

من قريش تقنع مني بالليل ولا تكفني مالا اطيعوني فتيهت
خديجة وقالت يا سيدي اما ترضي اخطبك ام اراءه ^{ها} ترضا
واقته لك وفي اكبر شاة قومك جمالا واكثر ثمن مالا و
افضلهم من كمالا وابسطهم يدا طاهرة مصونة تساعد
على الامور ويقنع منك بالليل والافرضي من غيرك
بالكثر كثيرا في قومها مطاعة في عشرتها فريضة منك
في الحسب والنسب يحسدك عليك الملوك والعرب غيري
اصف لك صديها فما وصفت لك خيرها قال وما ذاك
قالت قد ترفجت قبلك رجلين اكبر منك سنا قال
سميها لي قالت هي ملوكتك خديجة قال فاطرق راسه
حياء منها حتى عرق جبينه وامسك عن الكلام فاعا
عليه القول مرة ثانية وقالت مالك يا سيدي
تجيب وانت والله لي حبيب وانني لا اخفي عليك امراء
ثم جعل لسان حالها ويقول

يا سعد ان جرت بوادي الأراك انشد قليلاً ضاع ثم دنيا
واستفت غزلان التقي سائلاً هل الأسير الحبي منهم فكان
وان اتى ركب بوادي الحما سائلاً لهم مني ومن لي بذاك
نعم سر وواستصموا فاطري والآن عني تشهي ان تراك
ما في من عضو ولا مفصل الا وقد ركب فيه هو لك
عقدتني بالهم بعد الحفا يا سيدي ما كان هذا بذاك
فاحكم بما شئت وما ترضى فالقلب لا يرضى الا بذاك
قال صاحب الحديث ثم انما الحنت عليه في الكلام
فقال يا بنت العم انني امرأت ذات مال وانا رجل
فقير طاماً ما املك الا ما يتجودين به علي وليس
مثلك ومن يرغب في مثلي والراغب في الفقير
قليل وانا اطلب امرأة حالها كحالي وما لها مالي
افنع منها وتقع مني وانت يصلي اليك مالك
مثلك

منك ما لك مالك وحاله كحالك فلما سمعت كلامه
قالت والله يا محمد ان كان مالك قليل فما لي كثير ومن يسمع
لك بنفسه كيف لا يسمع لك بماله فانما مالي وعبيدي
وجواني وجميع ما املك بين يديك وفي حكمك لا امسك
عني شيئاً وحق الكعبة والصفاء ما كان طئي ان تبعدا
ولا من قربك فاني سئيت ثم اشرقت عيناها وانحبت
بأكفها وانشأت وتقول والله ما هب نسيم الشمال
الا توقعت لطيف الخيال ولا اضامن بخوكم بدارق
الا تذكرت ليالي الوصال احباً نياماً حظرت فراقه
منكم عذبات الوصل من قبيل جور الليالي خضني بالجفا
منكم وضرب من جور الليال دقوا وجودوا واحبوا واعطوا
لا يدلي منكم على كل حال قال ثم ان خديجة قالت
ورب احب من الاضمار وعلم حقيقة الاسرار ما
قلت لك الاحقاد فقم وامض الى عمومتك وقل لهم

يخطبونني من ابي ولا تخف ان كان يطلب منك مالا فانا
والله اقوم لك بذلك وهذه اموالي وعيدي وخايري
وجواري كلها بين يديك خذ منها ما شئت فانا لك
خاطبة وفيك راعية ولا اريد سواك واحسن الظن
فمن يحسن اليك ولا تخيب فاصدا فاصدا اليك قال
ففرح النبي بذلك فرحاً شديداً وخرج مسروراً وتهد
الى عمه ابي طالب والسرور في وجهه فوجد اعمامه
مجمعين فنظر اليه ابو طالب وقال تهنيك ما
اعطتك خديجة اظنتها غيرتك بالعطاء فقال له
النبي الى اليك يا عم حاجة قال ما هي يا ولدي قال
انهض انت واعمامي واخطبوا الى خديجة من ابيها
خويلد فلم تردوا عليه جواباً غير ابي طالب قول
يا حبيبي اليك تسير ويا مراك تسير وانت تعلم ان
خديجة امرأة كاملة فاضلة تنحني العاد وتحد

النار

النار وهي قد تزوجت قبلك برجلين احدهما
عتيق بن قدي والآخر عمر الكندي وقد رزق منها
ولداً وقد خطبوا لها ملوك العرب وصناديد قرش
ورؤساء بني عبيد المطلب وسادات بني هاشم وملوك
اليمن والحديثة وكسرى وقيصرو الهند واكابر الطائف
وبدلوها الى رجل من المال فلم ترغب في احد منهم ورايت
انها اكبر منهم وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا حاجة
وخديجة امرأة مزاحة لك فلا تعل نفسك بها
ولا تسمع قرش بهذا الكلام ابداً فقال له ابو لهب يا ابن
اخي لا تجعلنا في افواه العرب فانت لا تصلح لك ان تخرج
تخديجة فانتهم المعباس وقال والله انك تحسب في
الرجال وما عسى ان تقول في ابن اخي والله اكبر منهم حالا
وازيد منهم كما لا واعاذا شكرك عليه خديجة غيرة زائدة
كما لها فاقسم رب الكعبة لئن طلبت خديجة مالا لآذ

جوادى واطرف الفلوات ولا دخلن على الملوك حتى
اجتمع لهن ما طلبت خديجة من المال قال النبي خربت خيرا
يا عم ثم قال يا معاشر الأعمام قد اطلتم الكلام فيما لا فائدة
فيه فقوموا واخطبوا الى خديجة من ابنيها فاعندكم
من العلم مثل ما عندي فنهضت صفية عمة النبي وقالت
انا اعلم ان محمدا صادق الله به واضح الحجّة وخبر
مراحت وانا ابين لكم باطن الحديث ثم لبست افرازاها
وسارت نحو منزل خديجة فلقبها بعض الجوار في الطريق
فسبقها الى الدار فاعلمت خديجة بقدوم صفية عمة
النبي وكانت قد عرفت على الخروج وتولت الى اخر الدار
ولم تنزل عندها احد من الجوار فقامت عشي فعمرت ثم
مشيتها فقالت لا افلح من عبادك يا محمد فمعتها
صفية فقالت اجاد الدليل ثم قرعت الباب فقالت
خديجة وفحتها الباب ولا فتها بالرحيب والسعة
فقالن

فقالن لها يا خديجة ما انتك لطعام ولا شراب بعد
ما احلستها في اعلان مكان وقدقت لها الموائد ولكن يا
ابنة العم نقل النيام احبك حديث وقد جئناك نسلك
هل هو صحيح ام لا ان شئت تخفيه وان شئت تبديه وانا
قد خطبت محمدا لنفسى وحططت عنه صهي فلا
تكن به فان كان نقل طليكم حديثا فاني قد علمت انه
مؤيد منصور مزرب العالمين الذي سطح الارض على
الماء لا يذلي منه ولا يدركه مني قال فبست صفية
وقالت والله انك لمعدورة فمن احببت غير مولاي
والله يا خديجة ما شاهدت عيني مثل احببته تحت
العامه ولا احل من لفظه ولا اعذب من كلامه
ثم انها جعلت تقول الله اكبر كل الحسنى العربي
كم تحت عمة هذا البدر عجب قوامه ثم ان مالت ذوائبه
من خلفه في تعنيه عن الادب تبت يد الاعمى فيه وحاسد

وليس في سواه قط من الرب ثم ان صفيه عرفت على الخرج
من عند خديجة فقالت لها امهلي قليلا وقراني خديجة خلعت
على صفيه خلعة مما كان لدها من الثياب وضمتها الى
صدرها وقبلت ما بين عينيها وقالت لها يا صفية
بريت الكعبة الاما ساعدتني على ما اطلب من قرب
محمد قال نعم انشاء الله تعالى ثم خرجت من عندها
طالبة منزلها فقالوا اخوانها ما ورائك يا ابنة
الصالحين قالت والله ان خديجة عندها من الرغبة
ما يزيد على الوصف ولا له حد ولا طرف فقوموا
فوالله ما قال محمد الا حقا فخرجوا بذلك جميعهم
الاياها ليراد به الغضب لسبب مشاوقه حيث
ان خديجة تحمل الى محمد قال فرجع بهم العباس
وقال ما تعودكم عن هذا الامر اذ كان قد حصل
الامر قال فتعوضوا ولاد عبد المطلب جميعا قاصدا

منزلا

منزل خديجة فعاد ابو طالب الى النبي اخرا ثوابه ونقله
واستوى على من جواده وداروا عموقه حوله كلهم
مصدقين به الى منزل خديجة فلقبهم ابو بكر بن ابي قحافة
فقال لهم ابن عزمتم يا اولاد عبد المطلب لقد كنت قاصدا
اليكم فقال العباس لا شيء يا ابن ابي قحافة قال رايت
بجحا قد ظهر في منزل ابي طالب وتعالى فوق السماء ونازل
الى ان صار كالمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فقصدت
اليه لأعرفه ابن توك فاذا هو قد نزل بدار خديجة
بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب فهداه الزويا
فقولوا الى ما نانا ويلها فقال ابو طالب ما اصدف
روياك يا ابن ابي قحافة والله نحن اليها سائرون
وعلى خطبتهم مقولين قال ابو بكر فسميت معهم حتى دخلوا
منزل خويلد فسيقتهم الجوار واجترته بقدرتهم وكان
يشرب السكر وقد اعيت الحمة في رأسه فلما نظر اليهم

قام قائما على قدميه وفاد امر حيا واهلا وسهلا بابنا
واعز الخلق علينا ثم رفع منازله واعلام انتهم فمرو
دعابا الطعام فقال له ابو طالب يا خويلد لطعام
لشراب وانت تعلم اننا لك قرايه وانتم لنا بنوا عم ونحن
في الحال سواء ليس لاحد شرف كشرنا ونحيات الا
تخالقنا وتقرى ابنك الى سيدنا فهو يزيدها ولا
يشينها وقد جئناك خاطبين وفي ابنك راعين
فقال خويلد من الخاطب ومن المخطوب فقال ابو طالب
اما الخاطب فهو ابن اخينا محمد واما المخطوب فهو
ابنك خديجه فلما سمع خويلد ذلك الكلام تغير
لونه وازور وجهه وقال والله ان فيكم الكفاية
وانتم منا واعز الخلق علينا غير ان خديجه امرأة قد
ملكنا رايها وتوى ان عقلها اوفر من عقل ورايها
اعلا من راي والثانية انا فما يطيب علي ان يخطبها
للملوك

الملوك وازوجها بغير صعلوك قام فقام اليه حمزة
وقال والله لا يعادل اليوم بالأسس ولا القمر بالشمس يا ناري
الراي الجهل ويا خيف العقل اما علمت انك قد ضل
عقلك وغلب عنك رشدك انثلب ابن اخينا محمد
اما علمت ان محمد اذا احتاج الى اموالنا وارواحنا
قد منا الكل بين يديه واحضرناه لديه ولكن بينك
غيب فغلبك ثروته وفض امواله ونهضوا اخوته وتبعوا
وساروا الى منازلهم فبلغ الخبر الى خديجه من جارية
لها قد ارسلتها لتسمع ما يقول ابوها فقالت ما ورا
يا سعادة فقالت ما يعم القلوب ويرد المعاني مكروب
قالت لها خديجه وبحك اطلعني على الامر قالت الحارث
ان اباك رد اولاد عبد المطلب خائنين فلما سمعت
خديجه كلامها زاد بها الغيظ وقالت وبحك اطلع
لي عمي ودرقه فخرجت الحارثية وعادت ومعها ودرقه

فلما دخل منزل خديجة نهضت اليه ورفعت مجلسه وقبضت
له مرحبا بك واهلا يا نعم فلان غابت عني طلعك ولا عرفت
رؤيتك ثم انطوت الى الأرض وقد قطبت حاجبا لها فها
ورقة خاشاك يا خديجة من السوء الذي نزل بك قالت
يا نعم ما حال السافل وما بال المستول قال ورقة في احسن
حال واراك تحاطبيني بهذا الكلام كأنك تريد الزواج
قالت نعم قال يا خديجة قد خطبتك الملوك والامثال و
صناديد الرجال ولم ترضي يا خديجة منهم قالت ما اريد من
يخرجني من بلي قال ما احدث خطبك الا من سأكنتها قال
يا ابنتي خطبك شيبه بن ربيعة وعتيبة بن ابي
واجرهم بن هشام والصلت بن ابي بهاب فابيت ان
لا تتزوجي احدا منهم قالت يا نعم ما اريد من يكون فيه
عيب قالت يا نعم صف لي عيوبهم قال يا خديجة اما شيبه
ففيه سوء الخلق والظن واما عتيبة فكبير السن واما

ابو جهل

ابو جهل بخيل متكبر كره النفس واما الصلت رجل طلاق
قالت لعن الله من فركبت فهل خطبتني غيره هؤلاء قال نعم
خطبك محمد بن عبد الله قلت يا نعم صف لي عيوبه وكان
ورقة عنده علم من الكتاب السابقة بما يكون من امر
النبي فلما سمع كلامها طار اسه فقالت خديجة صف
لي عيوبه قال نعم اصله اصيل وفرعه طويل وجوده عظيم
والله يا خديجة فاني عمت فيما قلت قالت يا نعم صف لي
عيوبه كما وصفت لي خيرة قال يا خديجة وجهه اقمر و
جبينه ازهر وطر فها حور واقطة اعذب واحل من
السكر ورايحته اطيب من المسك الادفر اذا مشا نحا
اليد اذا بدرا لا والله بل هو انور قالت يا نعم صف لي
عيوبه كما وصفت لي خيرة قال يا خديجة فخلق من
الحسن الشامخ والجمال الباذخ وهو احسن العالمين
واصفاهم سريرة لا بالطول الشاهق ولا بالقصر اللذيق

اذا مشا تخاله ماءً متحدرة منصبة شعرة كالقصب
الاذخر وخذه ارض من الورد الاحمر والحنه اذكم من
المسك الادر ولفظه من الشهد اعذب واخبر شهيد
يا خديجه اني احبه قال يا عم اراك كلما قلت لك
صف لي عبيد مدحه قال يا ابنتي وهل انا وحدي
امدحه وقد مدحه انه في كتابه الغرر ثم انه انفق
لقد صلت كل القبايل والملاء بان رسول الله اظهرهم قلبا
واصدقهم في الارض فولا وموعدا وافضل خلق الله وكلام
ثم قال يا خديجه ان محمدا حلیم وكريم فلما سمعت كلامه
ذلك قالت يا عم تبلي بونه ويقولون انه فقير لا
قال له قال اتعما ان تبليه الا اولاد الزنا قالت يا
عم ما سمعت القبايل حيث يقول اذا سلمت من الرجال الا
فما المال الا مثل قم الاضافه غشي الله ان يحج منائي ومطلب
على ما هو لي فاصح ظافر فان كان ماله قليلا

غلا

فالي كثير وانا احبه يا عم لا اكنم عليك ذلك قال يا ابنتي اذا
والله تصعدين وترشدين وتقر بين من بني كريم ورسول
عظيم وانه يا خديجه بني هذه الامة قالت يا خديجه
والله يا عم اني احبه وانا الذي خطبته وامرته ان
يخطبني من ابي واخي بعدد فقال ورقه لهون ابيك
يا خديجه فما الذي يعطيني وانا ازوجك من محمد
في هذه الليلة فقالت يا عم وهل لي شئ دونك فهد
اموالي وذخائري بين يديك وانا عليك كما قال الشاعر
اذا تحققت ما عند صاحبكم من الغرام فبعض العذر بكف
انتم سكنتم بقلبي فهو مسكنكم وصاحب البيت احمر بالذي
قال ورقه يا خديجه انا ما اريد منك شيئا من حطام
الدنيا واما اريد ان تضمني في الشفاعة عند محمد
قالت يا عم اني لا اعلم شيئا مما تقول فقال يا خديجه
اعلم ان بين ايدينا حسبا وعقابا ومناقشة وعدا

وما ينبغي فاذنك الامن اتبع محمدًا م وصدق كلؤمه
فقال له عندك قال فخرج ورقه ودخل على اخيه
خويلد وقد غلب عليه السكر فتنهض وحلوس ورقه الى
جنبه وحلوس ورقه والغيط في وجهه فقال له
خويلد ما تشرب فقال ومن يقتل اخوه كيف يشرب
قال خويلد ومن يقتلني قال انت تقتل قال وكيف ذلك
قال ورقه لقد خلفت بني هاشم وبني عبيد المطلب و
قلوبهم تغلي عليك كالمرحل على النار غيطًا وخنقا
وقد غر حمزة ان يهجم عليك في دارك ويقطع ا
اثارك ويخذ انفا ساك قال وقد طار السكر من راسه
وقال يا اخي واي ذنب اذنبت علي بني هاشم حتى
تفعلوا بي هذه الفعلة قالت سمعت أنك تنزل ابن
اخيهم وان كنت فعلت ذلك فقد اسعوا حيث فقال
ما نلت الرجل فقال له ورقه والله ما واطاه الذي
مثل محمد

مثل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اسيت ما جرى
له في صفرة وما بان له في كبرة والله لا يثليه الا اللئيم
ولا يبعده الا الرجيم قال خويلد والله يا اخي ما نلت الرجل
وان محمد اخيره حتى وانما طلب ان يتزوج بخديجة قال ورقه
وان طلب فماذا ينكر عليه قال خويلد ما انكرت عليه
ولكني خشيت من وجهين الاول ان يستبق العرب حيث
زددت الحيا بمكة وازوجها بفقر صعلوك والثاني
انها لا تؤمنها لها بعلًا فقال ورقه اما العرب فما
منهم الا ومن يستقي ان يكون محمد نسيبه واما خديجة
فقد عانيت فضله ورضيت به واما انت فقد حليت
لنفسك العداوة من بني هاشم ما لا تطيقها وانهم
لا يتركون غير ساعة او بعض ساعة وكل من اقبل
منهم قتلك لا محالة ولا سيما البطل المحمود حمزة
القضاء المحنوم والله ان قبلت منك ودخلت على

القوم وسألهم ان يرفعوا عنك يد العداوة وتزوج
بمحمد فوالله ما نصلح الا انك لا يصلح الاله فقال
يا اخي اني امضي اليهم فيكون سبب الملتف اذ هم غفلة
وما عشت لي معهم حال فقال ورقه ضمان هذا الامر علي
قال قم انا وانت قال فنهضوا جميعا وسارا حتي وصلا
الي بني هاشم فوقفوا على الباب وكان من الامر المقد
اولاد عبد المطلب مجتمعين وبديهم النبي فتفرج
اليه وقال يا فرقة العين والله لئن امرتني لاني نيك
براس خويلد وكان خويلد يسمع فقال لورقه اسمع
فقال ورقه اسمع انت قال خويلد فرجع عنهم قال
ورقه الان نظرها اصنع بهم فان القوم صادقين
الاهجور واضحين الحجة لا يبعدون من قرب اليهم
ولا يهجون من صدار اليهم ثم ان ورقه فرغ الباب
فقال النبي يكون دخول خويلد ايشاء الله تعالى

نعم

نقام خزيمة طالب الباب فوجد ورقه وخويلد فاخبر النبي
بذلك فقال ابو طالب لورقه انصلي الاحوال فدخل خويلد
وبده في بداخيه ونادى يا عملا صوته نعم صناحا ومساء
وكفيتهم غلبة الاعداء يا اولاد زمرم والصفاء والي قيس
وحتى فناداه ابو طالب وقال وانت يا خويلد كفيت ما تحذر
وتعشي فانتهى الحجة وقال الامر حبابك ولا اهلا ولا سهلا
بمن طلب منابعدا وجر او صدوا اذ ان شئت نبا الاعداء
قال خويلد ما كان ذلك مني ولا باختيارى وانتم تعلمون
ان خديجة كاملة العقل جيدة الزهن قد ملكت نفسها
وانا كملت بهذا الكلام والآن وحيدت الامرات فكم راحة
ولكم طاب لية وقد جئتم ليقبلوا عذري وتغفروا ذنبي
وانا اعليكم كما قال الشاعر ومن عجب الايام انك هاجري
وما زالت الايام تبدي العجايبا وما لي ذنب استحق به الجفا
وان كان ذنبا بينك نايبا والآن يا اولاد عبد المطلب

خديجة صحتكم لكم وانا ايضا موافق لها الاجل الثاني و
النسابة فلا تشتموا ابنا الاعضاء وكونوا كما قال الشاعر
عودوني الوصال فاني عذيب والمرحوا فالفرق لا شك
زعموا حين غابوا فاجري فطحتي لهم وما ذاك ذنب
فقال مرة والله يا خويلد ما ظننا انك تبعدنا وانك
عندنا عزيز كريم ولا حسبنا انك نظردنا ولا من قربك
تبعدنا فوالله يا ابن العم ان نحى قلنا وعملنا بما قال
الشاعر عليك يحسب من رجال فاني رايت حصونا من حصون قريظة
ثم قال ورقدة اننا والله لم نجد محبوتين ولكم غير محبوتين
وانا اريد ان تكون هذه الخطبة في غداة غد في
منزل في منزل خويلد على رؤوس الاشهاد بشهادة
يسمعها الحاضر والغائب فقال مرة نحى لانخالف لكم
امرا قال ورقدة انما هذا كلام اعلمكم به اسمعوا ان
اخى له لسان لا يخلص به بين العرب واريد ان
توكلني

توكلني في امر ابنتك خديجة فاذا وكلتني كنت انا الخاوي
عنتك والتكلم بين ايديكم وانتم تعلمون اني قرأت في سائر
الكتب وفهمت سائر الاديان قال ورقدة يا خويلد انا وكيلك
قال نعم فقال ورقدة اسمعوا كلامه فقال خويلد يا بني هاشم
اشهدكم على نفسي اني وكلت اخي ورقدة على امر ابنتي وقد
فيلت منه سائر الاحوال فقال ورقدة اريد هذا الامر
عند الكعبة فسادوا الى الكعبة فوجدوا العرب عندها
مجمعة بين زمزم والمقام فقال ورقدة يا سادات
العرب ان هذا اخي قد وكلني على امر ابنته خديجة
ازوجهها من شئت وقد اعلمت ان لها غرضا في سيرة
من سادات قريش وسلكها ان تسمية التي فانه واشتهر
ان اسمعوا الوكلاء وتحضروا عذاتي غدا في منزل خديجة
فما سمعتم غير دارها فاذا حضرتكم تنظر اي سيد كان
طلبتهما تشير اليه فلما سمعوا كلامه لم يبق احد منهم

الآوي يقول في نفسه اذا المطلوب ثم قالوا يا حبيبي انت
يا ورقه نعم الوكيل والكفيل ثم قال ورقه نك يا اخي بل ايام
السادات مجتعيين قال خويلد يا سادات العرب اشهد
اني قد رقت نفسي من امر ابنتي وقد وكلت اخي ورقه على
ذلك فقال ورقه اسمعوا كل فمه وهو غير مقهور ولا
مجبور ولا مخور اذ وجهها ميسر شئت قال العرب سمعنا
ثم شهدنا بجوار البيت الحرام وخرج خويلد وقد ذهب
امر له من خديجة فسار ورقه الى منزل خديجة وهو خرج
مسرور فلما نظرت خديجة الى ورقه وقد اقبل قالت
له مرحبا بك اهلا وسهلا هل قضيت لي حاجة باع
قال ورقه بهيتيك وقد رجعت امرك الي واذا وكيلك
كفيلك وفي غدا تهنه الليلة ازوجك عيما فلما
سمعت خديجة كلامه خلعت عليه ببذلة وقد
اشترتها عبدها من ميسرة من الشام بخمسة انة درهم

قال يا زيدا

قال يا خديجة لا توه غيبي في حطام الدنيا قال في غيبي
فيه ولا اريد سوى ما كان بيننا قال لك كذلك قال خديجة
امرك وخبلي منزلك واخرجي ذخايرك وعلقتي ستورك
وامكدي عدوك وخاسدك فان العرب غدا تهنه
يسرون الى منزلك قال فلما سمعت بذلك نادى على
عبيدها وجوارها واحجوا الستور والمساند والوسائد
والمبسطات المختلفة الالوان والحلل الكثيرة الانما
والعقود والقلائد والمصاغ النايه والشارا الظاهر
ولقد روت الروايات الذي كانوا مشاهدين تلك
الليلة ذكر انه كان في منزل خديجة موسم الخدمة
من العبيد والجوار مائة وستون جاريد وكان
لها من جملة الآفيه في البيت ثمانون ها ونا من الذهب
الاحمر وكان لها مال لا يحصى فبجحت الذبايح
عقرت العقائير وعقدت الحلاوة من القند والتمر

وجئت من فؤاكه الطائيف ما يناسبه لك وكان
ورقه طارحاً من عندها قصد منزل الى طائفة فوجد
اخوته مجتمعين فزعق بهم وقال ما يؤخركم عن
اصلاح شأنكم انهضوا في امر خديج فقد صار امرها
التي وفي غداً غداً يكون ازواجه عجماً وما فعلت لك
الامحية لأبى أخنكم فقال النبي لا انسى الله لك ذلك
ياورقه ثم نادى ابو طالب الآن طاب قلبي وعلمت ان
ابني اخي قد بلغ المناقر قال لهم جهزوا امركم واصلحوا
شأنكم فتبادروا بنوهاهم في اصلاح شأنهم وخرج
ورقه فرجاً مسروراً ونهض ابو طالب يعمل الوليه واخوته
مجتهدين في ذلك فعند ما اهتز العرش والكوس عجباً
وسجدت الملائكة وتجلي الملك الحيدار واوحى الله
الى ارضوان خازن الجنان مصيف الحور والولدان
ويصيف اقداح الشراب ويريق الكواعب الانراب
داوحي

واوحى الى الامين جبرئيل ان ينشر لواء الحور على الكعبه
وتطاولت الجبال وسبحت باذن الملك المتعال على ما
خص به نبيه ورسوله وحبيبه وفرجت الارض و
اظهرت الظهور الزهور والالوان فرجاً بما اختبره
المصطفى صاحب الزمان وباتت ملكة تغلي تحملي
المرجل على النار فلما اجمع الصباح اقبلت الطوائف
من كل جانب ومكان فلما دخلوا منزل خديج وجدوها
وقد اعتدت لهم المساند والوسائد والكراسي والرايات
ثم جلس كل واحد منهم في منزله فدخل ابو جهل لم
هو سحياً ذليلاً ونحراً طمارة وقد رخي عذباته
من زياته وردد حائل سيفه على عاتقه وقد احذر
به بنو فهرم فنظر الى المراس واذا قد نصبت فيه احد
عشر كرسياً وقد صفت في اعلا مكان واحسن زينه
فتقدم وزينه وزعم ان ذلك له فصاح يدميلسه

وقال يا سيدي امهل قليلاً ولا تعجل فقد وضعت هـ
منزلتك في بني مخزوم فرجع وهو حجلان فجلس فما كان
الأساعة واذا بصيحات قد علت وصرخات قد تمت
والعرب قد تواتبت واقبل العباس وجره الى جانبه
وسيقه مجرد الى يده وهو ينادي يا معاشر السادة
والارباب واهل المراتب والاداب فلو الكلام و
وارتضوا على الاقدام ولا تظيلوا الملام ودعوا لكم
فانه قد جاءكم راعي الزمان الداعي الاعداء الى
الدار هذا محمد بن عبد الله المتوج بالانوار هذا
صاحب الهيبة والوقار وقد قدم عليكم قال فنظر
العرب واذا بالنبى قد دخل وهو ملثم متعجم بعمامة
سوداء يلوح ضيا جبينه من تحتها وعليه قميص
عبد المطلب وبردة الياس وفي رجله نعلين لحية
عبد المطلب وفي يده قضيب ابياهيم الخليل

خاتم

خاتم من العقيق الاحمر وقد شمر طرفه بوردته والناس
قد احدثوا بالنظر اليه وقد خاطت به عشرين حرة
يحجبه وقد شغفت اليه الاحصار والاحداق و
جمع الخلوقات والموجودات بالاشارة يسلمون عليه
فذهلت له الامم وقام كل قاعد على قدم وغرست الالسن
وما فيهم من يكلم حتى سبقهم بالكلام وأشار اليهم بالسلام
فنهضوا الهيبة قياما على الاقدام ولم يتواحد
جالسا الا ابو جهل الفم وقال ان كان الامر لمحمد
لناخذك محمدام فنزل به الحسد وظهر منهم الكمد
فقدم اليه حمة كالأسد وقبض على اطوافه وقال له قم
فلا سلحت من الزوايب ولا من المصائب فزاد به الغيظ
فوضع يده على قائم سيفه فسبقه الحمة وقبض على يده
حتى نزع الدم من تحت اظفاره فوكزه الحادثة وقال
لدا وبليك يا بن هشام احبس فما انت بعد بل من نهض

اليك فان لم تخلص ليقطعن رأسك وجلس مقهورا
وخاف ان يكون خديجته علمت بما جرى انته لانه كان
ممن يتسلم اخبارها ويرجو الزوج بها فلما استقر بها
الناس الجالوس واذا بصرخات قد عملت فنظر الناس
واذا بجويدة قد اقبل على خديجته وقال لها يا خديجته
اين عقلك واين سودك اذا ما رصيت لك بالملوك
وصاديد فرش وقد بد طر لوالك الجوزل من المال ولم
ارض لك باحد منهم وترضين لنفسك بصبي يتيم
فقير معلوك بالامس كان لك اجيرا واليوم يكون
لك بعل لا كان ذلك ايدا وان ذكرته لا علون
لهذا السيف واليوم لاشك فيه تسفك الدماء وتزل
النساء ثم نهض على قدميه واخذ سيفه بيده ونهض
كاذاجهون حتى وقف على رؤس الناس وقال يا معاشر
العرب من بنى زهره وبنى عبد مناف وبنى مخزوم وبنى

لوي

لوي وبنى عبد الدار واهل الصفا وزهره اشهدكم على نفسي
انني لم ارض محمد الا بئتي بعل ولا ارضاه له ايدا ولو دفع
الي ذرني ابي قبيس خويا وفتنة ومن يلومني على ذلك
فما بيني وبينه سوى هذا السيف واليوم لاشك فيه
نقطع الرؤس وتلف النفوس فامش على عليه في اللأ
ولا تحرج بشر للدام ومن يتناول الزواج ابنتي لا
ولا عمت به الا وطن وجعل يقول اقم من يتبعك الرسل
ولو انها قالت نعم لعلوها بشقة غضب المجام فاصل
فمن رام تزويج ابنتي محمد وان رصيت يا قوم لست تقابل
ليس الزواج على الشرائع وهذا فقال له من يقابل
قال فلما سمع الحرم كلام جويدة قالت الى ابي طالب
وقال ما نفع الجالوس موضع قوموا بنا عن اثاره الفتن
فبيخام كذلك اذا قبلت جاريه خديجته وقالت لابي

طالب كلم مولاني فدخل ابو طالب فوقف حلف الحجاب
فقال خديجة انفت صلياً يا صاحب الحرم لا يفرق
خويلد بشفتته فانه رضى باقل شيء ثم اخذت اليه
كيساً فيه الف دينار وقالت له يا ستدي خذ هذا المال
وسريه الي ابي كانك تعاتبه وصب المال في حجره فانه
يرضى قال فسار ابو طالب وقال يا خويلد ادق متني فقال لا
ادنو منك فقال يا خويلد انه كلام سمعته فان ضيت
والافلا اخذ ينصيك ثم دنا ابو طالب من خويلد وصب
الكيس في حجره ثم قال يا خويلد هذا المال هديته من ابي اخينا
اليك غير مهر ابنتك فلما رآى المال انطفئ ناره وخذ
شراره واقبل حتى وقف في الموضع الاول فقال يا معالي
العرب من قرى من جمع القبائل اسعوا كلوا في فوائده
ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغيرة افضل من محمد
وقد رايته لا يبتى كفضله ورأيت له لها بعدا وهي

له زوجة

له زوجة واهلاً على زعم انوف المعاندين فكونوا على
ذلك من الشاهدين قال فاج العرب بينهم وجعلوا
ينظرون كل واحد والذى يشهد المال قال ما اسامة عليه
الاساعة بدمعة وساعة عده ثم قال العباس حواري
الصوت على قدميه وفادى يا معاشرة العرب لم تنكروا
فضل محمد ام تحيلون الشخص عن مطالعها قبل اخضر
زرعكم الا عجمكم فكم له عليكم من اباد كتموها واد
ملازم ضعفتوها وبالله اقسم ما فيكم من بغا له
صبا نته وعفته وامانته وانتم له محبون ولو
رحل عنكم لساء لكم رحله وشق عليكم بعده واعلموا
ان محمد ام لم يترق خديجة طالمها ولا الكثرة رجاءها
واعلموا ان المال زائل والفخر لا يزول فلا تظلموا الش
ولا تظلموا الفكر قال فكانا المحمديين الجاه واسكتهم
الكلام فقال خويلد يا ابا طالب يا مؤخركم عما انتم له

طالبون افضل الامر ولكم الحكم وانتم الاحياء ولأبن
احيكم الرضا وانتم الرؤساء والخطباء فليخطب عليكم
ويكون القوم شهوداً علينا وعليكم قال فنهض ابو طالب
وأشار الى الناس ان اسكنوا فسلكتوا فقال الحمد لله
الذي جعلنا من نسل ابراهيم الخليل واخونا من نسل آل
اسماعيل وشرفنا وفضلنا على جميع العرب وانزلنا في
حرمه واسبع علينا نعمة وصرف عنا شر نعمة وجعلنا
في البلد الاقفر وساق الدنيا الرزق من كل فج عميق ومكان
سحيق والحمد لله على ما اولانا واتم علينا ما اعطانا
وما بهدانا وفضلنا على الانام وعصمنا من الحرام وامرنا
بالمقاربه والوصل ليكون لنا التفضل وبعدها يا معاشر
من حضر من قريش اعلوا ان ابن اخنا محمد خاتم الانبياء
الموصوفه وتمامكم المعروفه المذكور فضلتها الشياخ
خطبها من ايها على ما يحب من المال ونهض قائماً

وكان

وكان الى جنب اخيه وقال توذمهم بها المجلد اربعة الا
دينار ومائة ناقة حمراء سود الحديق وعشر حال ومائة
وعشرون عبداً وامه وليس ذلك كثير عليكم فقال ابو طالب
رضينا بذلك فهل تحييوننا الى ما طلبنا فقال خويلد رضى بذلك
وقد رويت حديث محمد بن محمد وهو لها كفوكم فنهض حمزة
وكان معه ذراهم ودنانير فنثرها على من حضر وكذلك
باقي اخوته فقال ابو جهل هم يا قوم رأينا الرجال غمر النساء
وما رأينا النساء غمر الرجال فنهض اليه ابو طالب وقال
يا لكع الرجال مثل محمد يهدي اليه ويعطى ومثلك من
يهدى ولا يعطى ويعطى ولا يقبل منه ثم سمعوا الناس
مناديين ينادون من السماء ان الله قد زوج الطاهر
بالتاهرة والصادق بالصادقة ثم رفع الحجاب وقد
خرج منه جوارب ابيدهن نثار ينثرن على الناس ثم
امر الله سبحانه وتعالى جبرئيل ان ينثر الطيب على

البر والفاجر وكان الرجل يقول لصاحبه من ابوك
هذا الطيب فيقولوا هذا من طيب محمد ^ص تنفض الناس الى
اصراف الولايم وانصرف الناس الى منازلهم ومضى النبي
الى منزل عمه ابي طالب واعمامه حوله فاجتمعت نساء
بنو عبد المطلب وبنو هاشم في دار خديجة والقيينات بنو
الطارات والذفوف وبعثت خديجة منومها اربعة
الان دينار الى محمد ^ص وقالت يا سيدي انفديها الي
عمك العباس نفديها الي ابي فانفدت خديجة مع الماء
خلعة سنية فسار ابو طالب والعباس الى منزل خديجة
واليسه الخلعة فنهض خويلد من ساعته الى دار خديجة
وقال يا ابنتي ما انتظارك جودي في هبة الدخول
فهذا مهرك قد انقدوه الي وقد وهبوا الي هدية
الخلعة السنية والله ما نرتجح احد لا في الحسن ولا
في الجبال يا ابنتي مثل بعلك قد جملك وحمل اليك هذا
ولم يدرك

ولم يدركه من عندها فسمع ابو جهل بالخبر فجمع بينه
بين الناس فبلغ الخبر الى ابي طالب فوقف في الايطم وسبقه
في يده والعرب يحتمون فقال يا معاشر العرب قد بلغنا
قول قائل وعيب غائب فان يكن النساء امنن نجفنا
فليس ذلك وجوه محمد ^ص ان يعطي ويئل منه القبول ويكرم
عند اهل القبول فمن ساء ذلك فعلي زعم انفه ومزكلم
في هذا نجحنا حقه فبلغ الخبر الى خديجة فصنعت
طعاما وودعت نساء الميغضن فلما اكلن قالت لهن
يا معاشر النساء يعولكن عابوا علي فيما فعلن وانا
اسلكم هل فيكم مثله او في بطن مكة سئله او في الايطم
مع عيادله في حسنه وكماله وكرمه وفضله واخذه
المرضية واحواله المملوكية قالت لهنها ووهذا
المال والهدايا هدية مني اليه ونسلم عليه ونقول
ان جميع اموالي وروحي هي لك وبين يديك وهي

في ملكه يتصرف فيه كيف شاء فوقف بين يديه والمقام
ونادى يا علاء صوتك يا بني ذرني فخرهم ويا معا
القرب ان خديجة بنت خويلد تشهدكم انهما قد وهبت
وعبيدها واموالها وجميع ما ملكت عينها والواشي
والصداق والهذايا وجميع ما بذل لها فهو مقبول وهي
هدية له واجل لاله واعظاما ورغبة فيه فكونوا
عليها من الشاهدين ثم تركهم ومضى الى منزل ابي
طالب وكانت خديجة قد ارسلت جارية ومعها خلعة
سنية وقالت ادفعيها الى محمد فاذا دخل عليها
عني فليخلعها عليه ليزداد فيه محبة فلما دخل
ورقد عليهم وقدم المال لذريتهم افزع عليهم
وزادة خلعة اخرى فلما خرج ورقد تحت الناس
من حسن لباسه ثم اخذت خديجة في جهازها و
اعتدت صواني الذهب والفضة وفيها الطيب
والسك

والسك والعنبر فلما قفلت الليلة الثانية دخلت عنك
التي وفساء بني عبيد مناف والقيينات معهن المراميل
والطارات وجعلوا يمشون الاشعار ويذكرون انبياء
خديجة بمحمد المختار واجتمع السادات والاكابر في اليوم الثالث
كعادتهم ونهض العباس واشاء فقول ابنه واما المواهب
الافهر وغالية الفخر واما القومنا ما اتنا والرغائب
شاء في الناس فضلكم وعلاء في المراتب قد فخرتم باحمد
زين كل الاطائب فهو كاليدرنورة طالع غير غائب
قد ظفر في خديجة بجليل المواهب بفتاهاشم الذي
ماله من ضلوسب جمع الله شملكم فخور بظلال
احمد سيد الورى خير ما شروا كلب فغلبه الصلوة
سار عيش وراكية قال ثم ان خديجة قالت علموا ان
محمد اشانه عظيم وفضله عظيم وجوده جسيم وسابغ
بكبر لانه الابن ثم نزلت عليه من الطيب والمال ما زاد

الحاضرون وطوبى تنثر من طرائف الحجة على الحواريين
فجعل بلقيس النصارى منها دينة قال ثم الله حديج
انقذت الى ابي طالب عنما كثير اودنا يروى وراهم وطيبا و
عمل ابو طالب وليلة عظيمة ووقف النبي ص وشكوه
ولزم نفسه في خدمة الناس واقام اهل مكة ثلاثة ايام
بلينا ليها في الوليمة واعمام النبي ص يحمدونهم وانقذت
خديجة الى الطائف وغيرها ودعت بالثناء في قريش
وجاءت المصاع والحلي وفصلت الثياب وعلمت
الشمع بالغير على هبة الشراوات عليه الذهب
علمت عليه التماثيل من السك الاذفر ولم تنزل في
هبة العرس ستة اشهر حتى فرغت من جميع امورها
وما كانت تحتاج اليه وعلقت ستور الديباج
المنقل بالوشى وسططت الدار بالفرش المنقوشة وقد
صورت فيه صورة الشمس والقمر وفروشت المجالس

بالمضارح

امناع

بالمضارح المختلفة الألوان ووضعت المساند
الوسائد من الديباج والخرفشت لرسول الله ص مجلسا
حسنا بالجريد والخالص والوشى ونصبت لرسول الله ص
والوشى والسري من العاج والابنوس مصفح بجفاح الذهب
الزجاج والبيت جوارها وخدمها ثياب الكبر والديباج
المختلفات الألوان ونصبت شعورهن بالؤلؤة الرطب
وسورتهن ووضعت في رجليهن خرافل الذهب والفضة
وجعلت في اعناقهن قلادة الذهب واقفهن في
المجلس الذي جلس فيه رسول الله ص ودعت الى بعضهن
فالدخول والمزمار ونصبت في الدار شمعاً كثيراً كالمثال
الخنيل فلما فرغت من ذلك دعت نساء اهل مكة جميعهم
فقبلوا اليها ورفعت بها السعيات النبي وارسلوا اليه
طالبين يحضرون وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة اقبل
النبي ص بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر من الحرير

ربطها

وعليه عمامة حمراء وعبيد بني هاشم يابدين الشموع و
المصابيح وقد اختلف للناس في شعاب مكة ينظرون الى
النبى وناس وقد وقفوا بالسرادات والنور يخرج من
بين ثناياه ومن بين عينيه ومن بين ثيابه قلما
دخلوا الى دار خديجه وخل هو ومامة واغلقوا الباب
ووقف النبى وحلس على سريره ونوره قد علا على
نور المصابيح قد هلت النساء قمارا من حسنه وجمال
وهي واخديجه للحلوة فخرجت في الحلوة الاولى و
عليها ثياب معتدرة عظيمة وعلى راسها تاج من
من الذهب الأحمر مضع بالدر والمجوهر ورجلها
خالجا لان من الذهب ينقوش بالغير ورجلها
فلا تد من الزمرد والياقوت فلما برزت ضربت
المرام والدفوف وغنت القنابل وانشأت واحدة
تقول تقول افلح من يصل على الرسول اضع الفجار

اضحا
الاول

اضحا الفجار لنا وغر شامخ ولقد سمعونا في بني عدنان
نلت الفجار وانت تعلق في الور وتناصرت عن مجدك النقلة
اعنى محمد الذي فامثله ولد النبي في سائر الارض
عليه لكادرم والمعال والحنا ما ناحب الحيار في الاعصا
فتطاولي فيه خديجه واعلم ان قد حصصت بسقوة
صلوا عليه وسلموا وحلوا فهو المفضل من بني عدنان
قال ثم اقبلن بها في الحلوة الثانية وعلى رسول
الله ص وداش في نور وجهها على المصابيح والشموع
وزاد حسنها وجمالها على جميع الحاضرين وعليها
سقبلة اسود كانه ليل ادع مرقع بالدر والمجوهر
وتزوي بالشمس والقمر وكانت خديجه امرأة طويلة
بيضا سميت مكا في مكة باحسن منها كانتها
عبدان او قضيت خيزران يشكوا هو اها ينظر بها
يولي العطشان قد اضاء به المكان وخرجت

صفية عمه النبي بين يديها وهي تقول
جاء السرم مع الفرج مضى الشوم مع النرج انوانا قد اقبلت
والحال فينا قد نخب محمد المذكور فيه كل المفاوز والبطح
لو ان يوازن احمد ما خلقت كلهم رجب ولقد بدا من فضله
لقرب من امر قد روي ثم السرم ولا احمد والسعد عنه فابن
نجد بحرص الكرم وبجربا نلها طمخ يا حسنها في حليها
والحلم منها متضع هذا الامير محمد صافي مذاخير كالح
صلوا عليه تسعدوا والله عنكم قد صبح قال ثم اقبلت
بها الشوان حتى وقفن بها بين يدي رسول الله
ثم اخذوا التاج عن راسها ووضعوه على راس النبي
ثم ضربوا الدفوف وقالوا يا خديجة قد خصصني
بشيء ما خص به احد من الناس فهنيئ لك ثيابي
اليك من الشرف والعز قال الراوي وخرجت في الجملة
الثالثة في ثوب اصفر وعليها جلي وجوه وقد اصابه
ذلك الموضع

ذلك الموضع من لمعان الجواهر وهي تشد وتقول
اخذ الشوق من ثياب الفؤاد والفت السهاد بعد الرقاد
فلبيا للفا بنبوءة النذاني مشرق خلا في طول السعاد
زرت بالفخر يا خديجة انك من المصطفى عظيم الوداد
عطر الكون فخذة فشداه كعبير يفيح في كل وادي
فقد اشكر على الناس طرا شاملا كل حاضر ثم ينادي
كبروا الناس والملا فاجمعوا جبرئيل ادى السماء ينادي
فرت يا احمد بكل الاماني فبح الله عنك اهل العباد
قال الراوي فلما نظر النبي الى حليها وحلها زاد رجا
وسرورا ثم خرجت في الجملة الرابعة وعليها من الثياب
والجواهر ما يحير فيه الطرف وبكل عنه الوصف
بين يديها برة بيت عبد المطلب عمه النبي وهي تقول
حسبك يا ذا الشرف العالي انت في عز واقبال
خرت فنون النساء فصر في كمال ومفر عال

ت من شعرها ضربوه الدفوف والطارات
بح والشارات ثم غابت من رسول الله
في الجلوة الخامسة في ثياب وشي
عنان من الذهب مضع يفتون من
يدنها امته نبت عبد المطلب تقول
ها في الروايات الا الجاني على الكفاها السر
معاذات بطلتها كل العباد فما عودها خو
الراوي ثم غابوا عنها النساء ساعة زمانها واثوا
قد خرجت في الجلوة السادسة وعليها ثياب
مسجلة تفصيل غريب وامر عجيب مضعته بالدم
والجوهر والواقيت وبين يديها ايضا نبت عبد
المطلب وهي تكشد وتقول تحت اليك مطية الامال
وجردت فيه فواصل الاديا وبلغت مكره تطاول دونها
فادت على الحبيب والاحبال ولقد جيت بسيد ما مثله

فمن

فمن مضى من سائر الاحوال قال الراوي ثم غبن بها
النساء ساعة زمانية واثن بها في الجلوة السابعة
في ثياب مثقلة بالذهب مضعته بالدم والواقيت
والجوهر وبين يديها فاطمة نبت اسد ام الامام امير
المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام تكشد وتقول
لقد علوت خدجك في الزحف خذوا نبت العليامر فيها
بالقد الطاهر المنعوت كتب الرهبان لاسك والانباء يديها
قال ثم نثرت على راسها من المسك الادفر غير قليل فلما
فرغوا من حليها فصبوا الموائد اللسوان فاكلن وشربن
وخلد رسول الله معها فاجاب الله تعالى الى الجبريل
ان اميط الى الجنة وخذ قبضة من مسكها وقبضة
من عنبرها وقبضة من كافورها وانثرها على جنات
مكة ففعل جبريل عليه السلام ما امره الله تعالى
به فقبضت شعاب مكة واوديتها ومنازلها و

وطرفها من ذلك الطيب حتى ان الرجل يخلو امه زوجته
فيجد منها رائحة الطيب فيقول لها طيبتي اليوم
فتقول لا ولكن هذا من طيب محمد ص حملت خديجة
رضي الله تبارك وتعالى عنه حسنها وجمالها حتى تمت ايامها
ووضعت غلاما جميلا فسماه النبي ص القاسم وكان
يكفي به حتى اذا صار للنبي ص ستة وعشرون سنة
حملت خديجة حتى اذا هلت ايامها وضعت غلاما
فسماه النبي ص المطلب فلما صار للنبي ص تسع عشرة
سنة حملت خديجة رضي الله عنها حتى اذا هلت ايامها
وضعت غلاما فسماه النبي ص المطهر وقبل ان يولد
حملت بزبيب ورقية ثم بام كلثوم وانقطع حملها
فبعث النبي ص فلما اخذ له من مبعثه خمس سنين
حملت بفاطمة ص وكان النبي ص يوم تزوج خديجة
وهو ابن اربعة وعشرون سنة فصحبته قبل

مبعثه

مبعثه بسنة عشر سنة وبعد مبعثه بثمان سنين ولم
يتزوج بغيرها مدة حياتها وهذا ما انتهى اليه من
حديث مولد نبينا وشفيعنا ومولانا ثم من رضاعه
ثم من سفره ثم تزويجه على التمام والكمال ونسحق
عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان
انه غفور متأن والمحمد لله حق حده وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله الطاهرين والمحمد لله رب
العالمين وكان الفراغ من تسويد اوراقه في يوم
الخميس عشر من شهر صفر المظفر سنة خمس و
ثلاثين بعد المائتين والالف سنة على يد اقل
الاحقر تواب اقامه الاخوان المؤمنين والمتوالت
بالامة الهيامين المذهب الجاني والراعي عفوريه
الكرام الحاج عبد الرفيع ابن عبد الرحمن الكارزوني
عفي عنه والمؤمنين اجمعين والمحمد لله رب العالمين

أحد نبينا مولد الإمام الهمام والبطال الضرماء ومقام
المقام لبيت بنفالب والنج الثاقب والنهر الساب
والثقة على أنجلي طال الشايه وعليه أمنا
والسلام بسيد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق الأنبياء رحمة للعالمين وجعلهم
مبشرين ومنذرين لكافة المخلوقين والصلوة
والسلام على محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا ما رواه
أبو مخنف لموطن يحيى الأزدي في مولد سيدنا ومولانا
الإمام الهمام والبيت الضرماء والقادس المقدام والأسد
المجتهام مكر الأصنام عز البيت الحرام من فضله الله على
سائر الأنعام أخ الرسول ويعلى النبوة وفعل الفحول وسائر
صحبته يوم الميول وسيف الله المسلول بحر المهورتين
وعصته الأئمة الثقلين وشيعته المذنبين وآثار علوم
البيتين وسيد الوصيين وقائد الفرق المجتاهين وقائل

الناكثين والقاسطين والمارقين امام المتقين وعنده ^{التقليد}
وجه الله على العالمين امير المؤمنين علي بن ابي طالب ^{عليه السلام}
الغالب والشهاب الناقب السهم الضارب الرسول و
ضاحي المناقب والمجد الخارق في المشارق والمغارب والبحر
الراخي بجواهر العجايب موضح طرق المشكلات اذا اسدت
الماهيات الذي ما طلب لها عيب ولا ضرب ^{بلا عيب} للطالب ولا ضرب
للمسلم ولا استهم لضارب ^{منه} من القاطع
في محور الكتاب ذي الشرف والمراقب من اوي بن محالي في معناه
رسول الله ولم يراقب من سبق الى الاسلام والحل في الضلالة
ذاهب من كسر الاصنام غير البستحرام بعينه الناقب من حق
بقاطمة الزفر اخرج من كل خاطب من دت له شمس تزيين
وقد حجبها الحواجب من بات بقدر رسول الله بنفسه
وقد سارت به الواكيب من اعلن بدرجة جبرئيل وهو
الى الله راق وذاهب من قتل الابطال في يوم بدر وقد
ولي

ولي للمسلمين في الشغائب شغائب من فتاهم وادوم الاخر
واقام عليه نازبات النواذب من قبل نوافل وذو الخمار
والعنكبوت بسيفه القاضية من قتل مرحب وفتح
خيبر وهدم منه الشناخض في زنده على الخندق
فغيرت على المراكب والموالك منهم على الحق في البير
بقلب غير هائب ^{من} اليه رسول الله واحليه
في اعداء المراقب ^{من} عن يوم القنوم
والواهب من قال من سئلوني قبل ان تفقدوني
فغندي علم الضامات والناطق وساهد والفا
آية الله ورحمته لآية فسل ولا عيب ولا في قلبه
وجل ولا ريب اسد هام وليت من حسو في الخمار
منير في القلوات ان نطق اصحاب وان شيا احباب و
قصدة احد فخاب امام الحق وفصل الخطاب ظاهر

الميلاد غاية المني والمراد برى من الفساد بوحمة من
للعباد ممدوح في القرآن صاحب الرقة والشان واضع الرها
مبين البنان قدمه الله في كتاب المجيد اكثر من ان يحيط
فبعد من شك فيه وكفر كفا غطا وفي ذلك قبل شعر
بال محمد عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب
وهم حج الآله على البرايا فهم ويجدهم لا يستراب
وهم كلمات آدم اذ قلعه قناب بهم عليه واستجاب
ولا سيما ابو حسن علي له في الحرب مرتبة نهاب
طعام سيفه صبح الاعادة وفيض دم الرقاب له شراب
هو البكاء في المحراب ليكفه هو الضحك اذ طار حراب
وبين سنانة والدرع صلح وبين البيض والبيض اصطحاب
على التبر والذهب المصنعي وباقي الناس كلهم تراب
اذ لم يبر من اعدائي فمالك في فضيلة نواب
مضربته

مضربته كبيعة نجمه معاقدها من القدم الرقاب
هو النبأ العظيم وذلك نوح روابا لله من قطع الخطاب
قال ابو خنيفة اخبرنا الشيخ الورع الامام العالم ضياء الدين
شيخ الاسلام ابو العلماء الحسن بن احمد بن يحيى القطار القمي
وكان بمجده في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة
ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة قال حدثنا الامام احمد بن محمد
بن اسمعيل عن قال حدثنا عمر بن اذوق عن عبد الله بن
عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الصمد عن شريك عن جابر
الأنصاري قال لما سئلت رسول الله عن مولد علي ابن
ابي طالب قال يا جابر سئلت عن خير مولد اعلم ان الله
تبارك وتعالى لما اراد ان يخلقني ويخلق علي ابن ابي طالب
عليه السلام قبل ان يخلق كل شيء خلق درة عظيمة اكبر من
الدنيا عشر مرات ثم اتى الله استودعنا في تلك الدرة
فكنا فيها مائة الف عام فبعث الله تعالى وتقدسنا فاما

ايجاد تلك الموجوات نظرا لآخرة بعين التكوين قد
انجرت نصفين خلقت الله وحلق في النصف الذي
وي على النبوة وجعل عليا في النصف الذي احتوى
في الولاية والامامة ثم خلق الله من تلك الدرة ما
بحر من بعضه بحر العليم وبحر الكرم وبحر السخاوة وبحر
الرضا وبحر الزافة وبحر الرحمة وبحر العفة وبحر الفضل
وبحر الجود وبحر الشجاعة وبحر الكبرياء وبحر الهيبة و
بحر القدرة وبحر النطة وبحر الجبروت وبحر الملكوت
بحر الجلال وبحر النور وبحر العزة وبحر الكرامة وبحر
سبح الحلم وبحر المغفرة وبحر النبوة وبحر الولاية فكلنا
في كل بحر من تلك الأبحر سبعة آلاف عام ثم ان الله
خلق القلم وقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلما فرغ
القلم من كتابته قال يا رب من هؤلاء الذين فرئت

اسمها

اسمها باسمك قال الله تعالى يا قلم محمد رسول الله علي ولي الله
وخليفة علي عبادي وحبي علي خلق وغوتي وجلاي والائمة
ما خلقته ولا خلقت اللوح المحفوظ ثم قال له اكتب صفاتي
واسمائي فكتب القلم ولم ينزل يكتب الف عام حتى كل ومثل وحقق
اليوم القيمة ثم ان الله خلق من نور السموات والارض
والحنينة والنار والكواثر والضاطر والعرش والكرسي والحجب
والشباب وخلق من نور علي الشمس والقمر والنجوم قبل ان
يخلق آدم بالفي عام ثم ان الله تعالى امر القلم ان يكتب
على كل باب من ابواب الحنية وعلى كل ورقة من اشجارها
وابواب السموات والارض والحبال والشر لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله ثم ان الله سبحانه وتعالى
امر نور رسول الله ونور علي ان يدخلوا في حجاب القدر
ثم في حجاب العظمة ثم في حجاب الرحمة ثم في حجاب المعرفة
ثم في حجاب الهيبة ثم في حجاب الكبرياء ثم عجاب المنزلة

وابعث
الانبياء

ثم حجاب الرقعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الولاية ثم حجاب الشفاعة ثم حجاب الشجاعة ثم
حجاب العزة فلم يزل كذلك من حجاب الى حجاب وكل حجاب
يمكنون فيه الف عام ثم قال يا جابر ان الله خلقني من
نوره وخلقاً علياً من نوري وكلتاً من نور واحد و
خلقنا الله تعالى ولم يخلق شمساً ولا قمرًا ولا ضياءً ولا
ظلمةً ولا سماءً ولا ارضاً ولا براً ولا فجراً ولا هوىً قبل
ان يخلق نبي آدم ع بالغى عما ثم ان الله سبحانه نفسه فسخنا
وقدس نفسه فقد سناه وحمد نفسه فحمدناه ومجد نفسه
فمجدناه وشكر نفسه فشكرناه فشكر الله لنا ذلك وقد
خلق الله السموات والارض من سبع و رفع السماء سبع
الارض وخلق من سبع علي ابن ابي طالب الملائكة جميع
ما سبحت الملائكة لعلي وسبعته الى يوم القيمة ولما
نفخ الله الروح في آدم ع قال الله تعالى وغرتني جلالي

لولا عبدان

لولا عبدان او يدان اخلقهما في دار الدنيا ما اخلقناك
قال يا رب هل يكونان متى لم يلا قال بل منك يا آدم ارفع راسك
وانظر ورفع راسه واذ اعلى ساق العرش مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله قلى ولى الله محمد نبي الرحمة وعلى مقسم
الحجة من عرفها زكى وطاب ومن جهلها امن وغاب ولما
خلق الله آدم ع ونفخ فيه من روحه نقل الله نور نبيه
وحبيبه مع وليه في صلب آدم ع قال رسول الله ع اما
انا فاستقرت في الجانب الايمن واما علي فاستقر على اليسر في الجانب
وكانت الملائكة تقف وراءه صفوفًا وسبلارته ان
يجعله في مكان يراه فقال آدم ع يا رب لا يثنى
تقف الملائكة ورأى صفوفًا قال لينظرون الى النوار
ولديك الذين في صلبك محمدان عبد الله وعلي ابن ابي
طالب ولولاهما ما اخلقناك ولا خلقت الاولاد وكان
يسع في ظهره التيسع والقدس فقال يا رب اجعلهما

اما حتى تستقبلني الملائكة فحق لها الله نعم منظره
الى جنبه فصارث الملائكة تقف امامه صقوا فمثل
دليله ان يجعلهما في موضع يراه فنقله من جنبه الى يده
التي قال رسول الله ^ص اما انا كنت في اصبعه السبابة و
علي في اصبعه الوسطى وابنتي فاطمة في التي تليها والحسن
في الخضر والحسين في الابهام ثم امر الله تعالى الملائكة
بالسجود فسجدوا احرارا واعظماء تلك الاشباح
فنجب آدم ^ص من ذلك ورفع راسه الى العرش فكشف الله
عن صبره فرأى نورا فقال الهي ما هذا النور فقال هذا
نور حبيبي محمد ^ص وصقوني من خلق فرأى نورا الى جنبه
فقال الهي وسيدى وما هذا النور قال هذا نور علي وليي
وناصر ديني فرأى الى جنبه ثلاثة انوار فقال اللهم ما
ما هذه الانوار فقال هذا نور فاطمة وهذا نوران
ولديها الحسن والحسين ^ص فقال ارى سبعة

انوار

انوار قد احدثت بهم فقبل هؤلاء الائمة من ولد علي ^ص
فقال الهي بحق هؤلاء الخمسة الائمة فنتى التسعة من ولد
علي قالوا لهم علي ابن الحسين ثم محمد ابن علي ثم جعفر ثم موسى
ثم علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن ثم القائم المهدي صلوات
الله عليهم اجمعين فقال اللهم كما عرفني بهم فاجعلهم
مني وتبدل علي ذلك قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم
لما سجد الملائكة لآدم قال الله تعالى لآدم ^ص اني اريد ان اخلق
لك زوجة تسكن اليها قال رب انت علام الغيوب فخلق
له حوى وهي من ضلع من اضلاعه وتبدل عليه قوله ^ص
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وخلق منهما رجالا كثيرا ونساء
ولما خلق الله حوى امر الله تعالى آدم وقال يا ادم اخطب
حوى مني واخطب مهرها الي قال ادم يا رب وما مهرها
قال مهرها ان تصلي على محمد وآل محمد عشرين مرة فقال
آدم ^ص لك الحمد والشكر يا رب على ما بقيت وزوجها

على ذلك وكان القاضي الحق والعاقبة نزل والشهود
الملائكة ولم ينزل آدم وحوى عليهما في الجنة ياكلوا
منها وبشر بان زعدا الى حيث شاء الى اذ الهم الشيطان
واخيهما وعرهما بعزوره واخيهما من الجنة وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجنباه ربه فتاب عليه وهدى
بعد ان توسل الى ربه وقال اللهم بحق هذين الولدين
الذين شرقتني بهما وخلقنتني من نورهما ان تتوب علي
والدجى ولدني وذرتهما فقبل الله تعالى منه
وقبل توبته وتاب عليه وهدى فلما سمع ذلك جاز
سرسورا عظيما وفرح فرحا شديدا وانما يقول
سألت رسول الله عن خير مولود فقال مقالا للخير يصنع
سيول مولود يكون خليفته وقاضي ديني وهو حقا سميع
مؤيد منصوب عفيف من الخيانة ميثاق والاه هو المشيع
احاط الورى بحج الذبايح الحمد هو قائم الحق يعطي ويمنع
قال فلما فرغ جابر جازاه رسول الله ص خيرا وقال يا

مشتوم

جابر

جابر لما انتقلت من صلب آدم الى صلب نوح الى اصحاب طاه
وارحام زكية فما نقلني من صلب الاو علي معي حيث كنت فن
آدم الى شيث ومن شيث الى افوش ومنه الى قينان ومنه
الى مهلائيل ومنه الى ادد ومنه الى ادريس ومنه الى اسحق
ومنه الى عيلك ومنه الى نوح ومنه الى ولده سام ومنه
ارغشدد ومنه الى قابو ومنه الى قانع ومنه الى ارغواو
منه الى تارخ ومنه الى فاخور ومنه الى ابراهيم ومنه الى
اسماعيل ومنه الى قيدر ومنه الى اليسع ومنه الى
يئيب ومنه الى عدنان ومنه الى معد ومنه الى مضر
ومن مضر الى الياس ومنه الى مدركه ومنه الى خزيمة
ومنه الى كنانة ومنه الى قتي ومنه الى لوي ومنه
الى غالب ومنه الى عبد مناف ومنه عبد مناف الى
هاشم ومنه الى عبد المطلب ثم نقلني من صلب طاه
واستودعني رجما طاه او هي امينة بنت وهب فلما
ان ظهرت انا اعلنت الملائكة بالبيع والقدس والبيان

والشأء على رب العالمين فقالت للملائكة الهنا وسيدنا
وولينا ما بال وليك وخليفة نبيك واخو ادسوك الانام
مع النبي قال الله تعالى انا اعلم به منكم واشفق عليه من كل
احد فاستودعه الله تعالى في ظهر طاهر وهو ابو طالب بن
عبد المطلب قال ثم لما اراد الله تعالى ان يظهر وليه وخليفته
نبيه رأى ابو طالب نوباً نصف النهار من الليلة المباركة
كانه قد خرج من ظهره نور واشرق اربعة انوار نور في المشرق
ونور في المغرب ونور بعد الى عنان السماء ونور هبط الى
الأرض والملائكة محذون بملك الأنوار ثم اجتمعت
الانوار نور واحد وقصد بيت ابي طالب خال ثم اذنه فصد
الى رسول الله فاخبره بروايه فقال رسول الله ان صدق
نوباك يا عم سيولد لك غلاما يكون علماً لاهل السما
والارض وحجة الله على الخلق اجمعين وسيكون له
شان عظيم عند رب العالمين قال ثم ان ابا طالب

غمو منزله فأتى الى زوجته فاطمة بنت أسد وقال لها يا فاطمة
نظمتي وقطعتي ففسي الله ان يستودعك هذا النور ففعلت
من وقتها وساعتها ما امرها به وواقعها في تلك الليلة
المباركة من الشهر المبارك فحملت مروتها وساعتها
بالامام علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام
قالت فاطمة فلما انتم لي شهر سمعت قائلا يقول هنيئاً
لك يا فاطمة قد خرج في شرف الدنيا والآخرة بملك هنيئاً
المولود العيد الصالح وميزان الراجح وفي الشهر الثالث
سمعت قائلا يقول هنيئاً لك يا فاطمة قد خرج في شرف
الدنيا والآخرة بالزاهد العابد وفي الشهر الثالث
سمعت من يقول هنيئاً لك يا فاطمة بملك يا مام
المتقين وحجة الله على العالمين وفي الشهر الرابع سمعت
من يقول هنيئاً لك بالامام الهمام واللبث الصرع عام
وفي الشهر الخامس سمعت من يقول هنيئاً لك يا فاطمة

بجملتك بالنباء العظيم وحبل الله المتين وفي الشهر السادس
سمعت من يقول هنيئاً لك بالأمام الصوام القوام ابوا
الائمة الكرام وفي الشهر السابع والثامن سمعت من يقول
هنيئاً لك بالأمام الفاضل والشجاع الباسل قالت
فاطمة بنت اسيد ما كنت اتم بحجر ولا مدر الا وهينني
بها خشي الله به من الفضل والكرم ولما قرب خروج
العلم الزاهر والنور الطاهر وكان في ذلك الزمان
رجل ظالم من اجل عباد الله ولم يكن في زمانه احد
يعبد الله تعالى مثله يقال له الملتزم بن غياث وقد
عبد الله تعالى اثنين سبعين سنة ولم يسأل الله تعالى
حاجة الا قضيت له حتى اراد الله القى قلبه الحكمة
والهمة العلم واليقين فسئل ربه ان يريه ولياً من
اوليائه وهو مع ذلك نشد ويقول
يا رب حتى متى ابغى في كبري نار تشب ويعلو الجمر بالشرد

يارب

يارب ابعث ولياً قد رزقني اجلاً بحق هذا النبي الذي قد ساد في
ادم بكلي وخذ يا سيد بيدك وجبرني من اظم النيران مني
قال وبقي على هذه الحالة زمناً طويلاً حتى قرب ظهور
رب العالمين وامام المقيت فبعث الله تعالى اليه ابو
طالب وكان فحبل كام وكان بينه وبين مكة اربعون
يوماً فوجده وهو يعالج سكرات الموت وقد عيت
عينيه من البكاء والتخيب فاخذ ابو طالب رأسه في حجره
ومسح التراب عن وجهه فلما احس الراهب بذلك قال
له من انت ايها الشيخ الذي من الله على بك اني اسمع منك
روائح الجنة وانت من اهل الجنة تحق عليك مرأيت
قال ابو طالب فادخل من العربي من العبد مناف فلما
سمع الملتزم كلامه وثب قائماً على قدميه وقبل ما
بين عينيه وهو يقول ارددوا الى بصري فعند ذلك
دعا ابو طالب فاردت بصيراً بقدره الله تعالى فانشأ يقول

هناك ربنا بالعبودية دائماً وموت فخر أرقياً نحو السماء
يظهر من شأنك ربك باسمه ونفضل نلت السعادة فاعلمنا
صل عليه الله ما سار سرياً وناحت الورق بصوت ترغماً
فلما فرغ الملتزم من شجرة التفت الى ابي طالب وقال الحمد
لله الذي جمع شمل بك قبل الممات قال يا ابا طالب العلي
الأعلى المهني الها ما فيه يسار ذلك فاجتهد بالخير والكرامة
والسرور والحيور والتوفيق الدائم في الدنيا والآخرة
قال ابو طالب ما ذا تقول قال ابشر بولد يخرج من صلب
وقد فانا ظهوره وانما بقوله ابا طالب ابشر بخير وسود
فقرت على الأعداء بما انت طالبه وخرت على ليس بحجة عند
موجوده ونفضل ومواهبه فهو الامام ابو الأئمة كلهم
وهو العدو لمن اتاه بخانه قال فلما فرغ الواهب من
قال ابو طالب يحق عليك الأما او قفنتي على الخير الصريح
والأمر الواضح من ظهور هذا المولود المبارك قال

يا ابا طالب

يا ابا طالب ولد يخرج من صلبك هو ولي رب العالمين
وامام المتقين وحجة الله على العالمين فان انت أدركت
وقت ظهوره فاقوه من السلام وقل له ولاخيه لا
يخسباني من الشفاعة يوم القيمة اني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان علياً و
ابي الله محمد ختم النبوة ويقع ختم الولاية فبسم
ابو طالب حتى اضاء معه المشرق والمغرب قال وكيف
عرفت صفته فقال يا ابا طالب وجدت صفاته
في التوراة والإنجيل شديد الصولة عظيم الجولة
كثير الذكر في الملاحم يكون لمحمد وزيراً ويدرئ بعد
موته اميراً اسمه في التوراة النافق في الإنجيل طابراً
وفي التوراة سيد امرياً وفي الصحف سيداً علياً وفي
كتاب المصطفى علياً له جملات عظام وايات جسام
وهو يطل ضرغام وسيق قصاص لا يهوله الصفوف

ولا يكثر بالآلوف قاتل الشجعان ومبيد الأرواح
مكسر الأوثان ومنكمس الفرسان وحسن الوجه ادع
العنين ازح الحاجبين احور المقلتين موزد الخدين
ازهر اللون ملح الكون زين الحية اقنا الأنف
اصلع الرأس لا بالقصير الا صق ولا بالطويل
الشاهق واسع المنكين قوي الزندين شد نيد
الساعدين وقاتل المعين مضي القلتين اب الحسن
الحسين له ساعد قوي وقلب جري سما على ابن عم
التي فانشا يقول هذا الذي جبرئيل في افق السماء
وكذاك مسكن السماء بقناة قدس الله الحصى من اجله
وقباصه واهل السماء بولائه هذا هو المقدم في ربح الوغا
ومجدل الفرسا عند لقاءه قال فلما فرغ الملتزم من شعره
لمعت ابوطالب وتيج من ذلك وقالت تحفي عليك الا
ما وصفته في ثمانية لا عرف نعته فقال الملتزم قد ابر

سبح

سطح قبل بلخير الصبح وهو الموت الميت خراض الغمرات
وكاشف البليات وهو العروة الوثقى والحبل الميتين
وسورة ليس وانه في امر الكتاب لدرى العلي حكيم وهو
الضراط المستقيم والنباء العظيم مهلك كل شيطان
رجيم وهو القوي الأمين والافزع البطين اذا قاتل
يكون جبرئيل عن عينه وميكائيل عن شماله وملك
الموت امامه ثوران الراهب انشا ويقول
هذا الذي جاز الفضائل كلها وعلى بسودده على اعمامه
هذا هو السيد في عشق الرحلة ما في البرية من يقوم مقام
كل الكارم جازها في كفته وبجوده حق استرام مراجه
اعطاه رب العالمين فضاء لم يعطها اعرابه وعجابه
قدس الله الحصى كفته يقضى بحكم الله في احكامه
قال فلما فرغ الملتزم من شعره فرج ابوطالب فرحاً شديداً
وقالت ايها الشيخ ردني فما تقول في هذا المولود

فان قلبي قد طار لأجل ما سمعت فقال الملزم الا اخبرك انه
قال الشيخان وقالع الباب ومؤلف الكتاب وبكتي يا
تواب ثم قال الملزم يا ابا طالب والله الذي لا اله الا هو
لين اجتمع الجن والانس وراموا عداها اعطى من المنى
والفضائل العجزوا واوقلوا وفنوا ولم يحصوا فضيلة
مرفضا لله ولا اعشارها اعطاه الله نعم من المعجزات و
الكرامات الباهرات والآيات البينات والدلائل الوا
ضحات وسيكون لولدك في هذا شأن عظيم يقصر
عنه كل وصف وبكل عنه كل طرف ثم انما يقول
سمي عليا قبل ان يخلق آدم فهو الامام ابو الامام الفاضل
وهو الصراط المستقيم ومنه ينحى وينحوا من عذاب ما اكل
ويجوده غفر له حرما ما في البرية خافنا او ناعل
صلى عليه الله ما في القباه او سار كيان شيخ الوالين
قال فلما فرغ الملزم من مشعره قال ابو طالب اني لا اعلم

حقيقته

حقيقته ما يقول الابيراهن ظاهرة ودلائل واضحة فقال
الملزم واتي شئ نريد في هذه الساعة في مكانك هذا قال ابو طالب
اريد طعاما من الجنة وعذق رطب ورمان وعنب فدعا
الراغب رقبه بدعوات وقال اللهم بحق هذا المولود المبارك
الذي طال فيه تفكركي ورددت علي بصري الا تكرم
علي به بما طلبه ابو طالب فاجاب الله دعاؤه وانزل عليه
كل ما عليه فلما راي ابو طالب ذلك الطعام تعجب منه واكل
حتى اكفى وخمد الله واشتغل عليه وذكر النبي صلى الله عليه
ثم انة عزه على الرجوع الى مكة فلما راي الملزم ابو طالب قام
فاجما على قدميه واحتضن ابا طالب وقبل ما بين عنبيه
وقال يا ابا طالب بحق عليك ان انت ادرت وقت فلهود
فاقره مني السلام وقل له ولا حنه محمد التي اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عليا والي الله وخليفته على عباده محمد نعمة النبوة

وبعني تحتم الولادة فاقترعها حتى السلام وقل لها لا ينسبنا
من الشفاعة يوم القيمة ثم ان الراهب اشتاق يقول
هذان يوران قبل اللوح والقلم الله خصهما بالفضل والكرم
اعظام الله ما لم يعطه احد فاصحا في حلال الغر والشم
عليهما الله صلى ما تشابه وما اضا باارق والغيب منكم
قال فلما فرغ الامام من شعره ودعاه ابو طالب وسار نحو
اهله وكان الملتزم في جبل الكام وبينه وبين مكة ثلاثة
ايام فلما وصل ابو طالب الى منزله لم يستقر ان يرسول الله
صلى الله عليه وآله ومن معه من الاعداد مناف وبنوها ثم
واخبرهم بما قاله الراهب وما اوصى به وينزل المائدة
فتحيوا من ذلك وما قرب وان ظهوره تساقطت الا
صنام عن البيت الحرام على وجوهها وتزلزلت الارض
سبعة ايام بلبا اليها حتى لقي قرشي شدة عظمة والنحو
الى جبل ابي قبيس وهو يري انجا عظاما ويضرب

اضطرابا

اضطرابا شديدا فجعل ابو طالب انشا ويقول
ظهرت لاني نورة فزلت ارض البسطة سبعة الايام
وهو يحصون الكفر عند ظهوره من ياسبه تساقطت الاصنام
وانام امر عظيم فادح وبسيفه تبين الاسلام
صلى عليه الله خلاق الورقة ما ان اضا صحا ينجح ظلامه
قال الراوي فلما رأت قرشي ما حل بهم من العذاب هبتوا
وحاربوا وعظم عليهم الامر واذا برسول الله ص قد اقبل و
الناس حول بيت ابو طالب يلوزون به كما تلوز الحمام
عن القصر خوفا وجرعا على انفسهم مما القوا من العذاب
وصعد ابو طالب الجبل وهو جبل ابو قبيس وقال انها
الناس اعلوا ان الله تعالى قد احدث في هذه الليلة
امرا وخلق خلقا ان امر بطيعوه وشهدوا له بالامامة ولا
لم يسكن ما كنم فقا لوايا ابا طالب انا نقول يا امك ولا
مخالفتك قول ولا فعلا فنقض ابو طالب ورفع يده

الى السماء وقال اللهم اني اسئلك واسعيين بك واستغث بك
بحولك وقوتك وبحق محمدية وانت المحمود وبحق فاطمة وثقت
فاطر السموات والارض الاما فضلت على تهامة بالزينة
والرحمة قال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص والذي
ينفسي بيده الذي فلق الحنطة وبزل النسيئة وتردى بال
الغضمة قد كانت هذه الاسماء تكتبها الجاهلية وتدعو
بها وهم لا يعلمون حقيقتها قالت فاطمة بنت اسيد
ولما تابعت الشهود وقرب ظهور ولدي ما كنت امر
بحج ولا مدر الا ويقول هنيئا لك يا فاطمة بما خصك
الله به من الفضل بحملك بالامام الكرم وكنت اسمع
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله به ونخم النبوة
وبي نخم الولاية وكان اذا دخل رسول الله ص علي
فاطمة بنت اسيد وهي جالسة لم يكن لها في نفسها حيلة
فينهض على ابن ابي طالب ويقوم الى رسول الله ص اجللا

له وهو

له وهو يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فاعجب ابوطالب من ذلك وكذلك فاطمة بنت اسيد فقالت
ابوطالب لزوجته فاطمة اذا جاء محمد فامسك نفسك من
القيام وانا اغنيك على هذا الامر لتنظر ما يكون من هذا
المولود المبارك فلما اقبل رسول الله ص الى منزل علي ابن
ابي طالب قام قائما على قدميه ومسك بيده على كذا
زوجته فلما احس على ابن ابي طالب بدخول رسول الله ص بيت
ابي طالب اقبل حتى امتلح ابيه واختطف بهما حتى رفع ابو
طالب مستلقيا على ارقاه في الارض فعند ذلك تبسم رسول
الله ص حتى اضاء من عوده المنق والمغرب فقال لا تعجب
يا عماء من ذلك فلو كان للدينار عروة لحملها يا صبيح من
اصابعه فعند ذلك فرح ابوطالب فرحا شديدا وحمد
الله واشتفى عليه واشتايقوه ظهر النبي ص من ظهور الاطباء
حقوه في خير السوان وهو الرديعة خير كل رديعة

وهو الامام وصفوه الرحمن وهو الصراط المستقيم ومضيه
يتبين الاسلام والكفران صلى عليه الله ما هب الصبا
او ناخت الاطيار في الاغصان قال الراوي فلما مضى
من الليل ثلاثة اذ انى امر الله وسعت فاطمة قايلا يقول
عليك بالبيت الحرام ثم ان فاطمة جاءها المخاض وانما
ما ياتي النساء عند الولادة قال ابو طالب ففزع عليه
الاسماء التي فيها النجاسات فسكر ما بها باذ الله بها
فقال لها اتيك باليسوة من قومك وبنات عمك يعنيك
علي امرك قال نعم فارسل ابوطالب الى نساء بني هاشم فلما
حضرت النسوة واذا بها تف يقول من وراء البيت
النسوة عنها فانه مولود طاهر لم يمسسه اليد طاهرة
فلم يسيتم كلومه الها تف الا وقد قبل رسول الله
فرد النسوة عنها فخرجت فاطمة من بيتها وانت الى بيت
الله الحرام فوقفتم الى اذانهم ففقدوا هذا المطلق

ثم فقت

فتمقت بطرفها الى السماء وقالت الهى اتى مؤمنه بك
وبكل كتابا نزلته وبحق ما جاء به عبدك ورسولك
محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب واتى مؤمنه بجميع
انبيائك ورسلك ومصدقته بكلام ابراهيم خليلك
الذى بنا بيتك الكرام واسئلك بحق هذا البيت العتيق
ومن نباه وتجن نبيك وصفيك محمد وحق انبيائك
وهذا نكتك المقربين وتجن الخبيث الذي بطنى
يونسى بتسبيحى وقد ليه وتهليله وتكبيره واتى
من وسلة اليك يا وليا نك الاما سرت على ولادى وتقول
اسئلك يا رب يا رحمن رحى يا كاشف الضر والباء والمحن
يا خالق الخلق يا العباد يا ذا الجود واليسر والاحسان والمن
قال الراوي فلما فرغت فاطمة من شعرها ونضرها واذا بها تف تقول
اشترى بالمواهب يا ابنه الاطيب قد سعدنى بسيد

خير ما شىء وراكب فهو كالبدن فوره طالع غير غائب
وسمعتين فاطمه بصفوة الأعراب صل عليه ربنا
ما سرت الركايب قال فلما فرغ المذهب المواقف من شرف
انشق البين الحرام وتناظرت الاضنام وتناظرت الانوار
وزوجها جبرئيل وغابت عن الابصار وعادة الفرح
مما كانت اولاد ابن الله تعالى قال ابو طالبا شفقنا
عليها من ذلك فارونا ان يفتح الباب ليصل اليها بعض
نساءنا فلم نستطع الى ذلك سبيلا ولم يفتح الباب فعلمنا
ان ذلك امر من الله عز وجل قالت فاطمة بنت اسيد لما
دخلت الكعبة شرفها الله تعالى جلست على الرخامة
الحراء الا وقد وضعت ولدي ولم اجد للماء ولا وجعا فله
وصعته خرسا جده الله تعالى ويتضرع فيبينما انا انشغل
تدعيه وذعائه وابتهاله الى الله تعالى وقد تعجبت من
ذلك واذا بنحو من شوقه كان من الامور قد دخلن علي عليهن

نباين

ثبات
من الحريد والاستبرق ورؤا يحسن اذكى من المنك والغيب
وقل لي السلام عليك فمجلس بين يدي ومعهم جنة
من فضة ثم التقت ولدي للنساء بسرف خفي ولم ينظر
جوفهن حياء من ربه ثم قال السلام عليكم ايها
النسوة الطاهرة الثقات الرائيات فردون عليه فيكم
وقد علم منه نور ساطع يكاد يخطف الابصار وهو يقول
اشهدان لا اله الا الله محمد رسول الله وحده لا شريك له
واشهدان محمد عبده ورسوله فتمت بحم النبوة وحي
تحتم الولاية فتحيين النساء من قوله واخذته واحدا
منهن وهي حوى امر البشر وقبلته وجعلت تقول
صلى الله على النفس قربة فهو النبي من النبي العادل
خار الفضائل والعلوم باسرها وهو الشجاع الأودى الياسر
انت الشقيق لمن اتى مسترفدا انت العز ومن اتى بالباطل
صلى عليك الله حاجن الرجاء او ما جاد وسج الوابل
قال فلما فرغت من بغضها نظر اليها وضحك في وجهها

فقال السلام عليك يا أمه فقالت وعليك السلام
يا بني فقال لها ما حال والدي آدم^١ وقالت في نعم الله
تقبلت فيها حيث شاء قالت فاطمة نبت اسد فلما سمعت
ذلك قلت له الست انا امك قال بلى ولكن انا وانت
من صلب آدم وحوى^٢ قالت فاطمة فذقت منه الاخر
وقبلت عينيه ومعها جوتة من فضة مملوءة من طيب الجن
مسك وغيره غير ذلك فاخذته من يد حوى وصنبت
الى صدرها وطيبته بجميع ما في الجوتة من الطيب والرو
والتوابح الذكية ووضعته في حجرها وقبلته فلما نظر
اليها تبسم ضاحكا وقال السلام عليك يا اختاه قالت
وعليك السلام يا اخي ورحمة الله وبركاته ثم قال ما
حال عمي عيسى قالت رفعه الله اليه مكانا عليا وحصل
صلى عليك الله يا من حبه قلوب القمة عصمة لا تخاف
القيام القوام في غسق الرجاء انت الامام ابو الامام العارف

قال فلما

قال فلما فرغت من شعرها قالت له امه يا بني من هذه
هذه اختك مريم ابنت عمران وقبلته وضفته الى صدرها
ثم ادرجته في ثوب كان معها من حر الحية تحت
عجبا شديدا ثم قالت لا عجباه من قدرت الله تعالى وتقول
او تبت من كرم الاله معاجزه ومفاخره لم يحصها كل الور
انت المؤيد في الحروب وفي^٣ نفسه محبك من حقيق كونه
وضعتك امك وسط كعبة تبارك فوق الرخامة ساجدا ومكبرا
قال فلما فرغت من شعرها اخذته الاخرى من يدها و
قبلته ورشفته وضفته الى صدرها فلما نظر اليها
ضحك حتى اضاء الكعبة وما حولها ثم قال لها ما حال
اخي موسى ابن عمران قالت في نعم الله يتقبل فيها كيف
شاء ثم ان اسيد بنت مزاح حدثت الله تعالى واشتد^٤
انت الكفر من الاله ولا اله الا هو وجعلت حجة ربنا الخلق
قد اشرقت انوار وجهك في الدنيا حتى استشارت حيلة الاطاف

انت اخي المصطفى الذي قد خسرته بالمحضر واللوى معاً والبر
قال فلما فرغت آسية من شعرها نظرت اليها وهو تهيش و
يضحك ثم قال لها ما حال ابيك فراح قالت نعم الله يتقلب
فيها حيث شاء وجعلت تقول له ابشري فاطمة بخير ولي
صفوة الله من جميع العباد زاهد عابد تقى نفى
طهره الله من جميع العباد قال فلما فرغت من شعرها اتيت
النسوة جميعاً وفتشوا سريره فوجدوه مقطوع السرير
فقالوا لها ما كفاك انك وضعتيه ولم يكن عندك
احد حتى تقطعي سريره بنفسك فقالت والله ما ائنه
الا كما رايتين قالت فاطمة لو يظهر ولدي هذا كان اهن
عليه فقالت النسوة يا فاطمة انه مولود مبارك
لا يذيقه الحديد الا على يشقى الاشقياء من خلق الله
تعالى بلغته الله تعالى ورسوله والملائكة والنبيا
اجمعيين والانبياء والمرسلين وجميع من في السموات
والارضين

والارضين والجن والحيوان والجماد فبكت فاطمة فبكت اسد وقالت من الذي
يقتله وقد فرحتين الفرح بالتح ليتني قد اذه فلن لي اسمه عبد
ارحم بها لم المرامي نعم يقتله في الكوفة في محرابه سنة
سنة وثلاثين من الهجرة ثم خرجوا النسوة عن فلم اوهن وانا
كنت مستأنسة بهن فقلت ليتني عرفت النسوة فقال لها
يا اماء اما الاولى فهي حوى امر البشر والثانية التي تحتني
بالطيب فهي مريم بنت عمران وصاحبة الجود ام موسى
والثالثة آسية بنت مزاحم والخامسة سارة زوجة
جدي ابراهيم الخليل وكل واحدة تركت في شيئاً من
الطيب عليهن حتى السلام وخير من خير النساء قالت فاطمة
بنت اسد وخرجت النساء عنى فبينما انا جالسة على الرخامة
الجمراء فانا افكر في نفسي اذا نجسته مشايخ قد دخلوا على
فلما رااهم ولدي وهو بين يدي جعل يهش ويضحك ثم
قالوا له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله

فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى آدم
وقال له السلام عليك يا بني الله ثم التفت الى نوح وقال
السلام عليك يا بني الله ثم التفت الى ابراهيم وقال السلام
عليك يا خليل الله ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى ابي
وقال السلام عليك يا موسى فقال وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته ثم التفت الى عيسى وقال السلام عليك فقال
عيسى وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اخذوه
واحدًا بعد واحد فيقبلونه ثم قال آدم ٤ الولاء ما قبل
الله ثوبتي وجعل يقول ٥ الله خصك بالآيات والكرام
يا افضل الناس بالعرب والعجم ما في الايام سوا هذه ثم قضاهم
ربّي وميزهم بالعلم والفهم ٦ قال فلما فرغ آدم من مشعره
قال الحمد لله الذي من علينا بك وبرؤيتك ولما اخط
آدم من توسل اليه وقال بحق هذين الولدين اللذين
شرقتني بهما وخلقنتني من نورهما ان تتوب علي وقد قبل

الله تعالى

الله تعالى منه ويدل عليه قوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتأب عليه وهدى ثم اخذه وقبله وقال الحمد
لله الذي اخرجك علينا من العدم الى الوجود حيث او
عدنا بك ثم قال لولاءك واخاك ما سارت بنا السفينة
يوم الطوفان ولم تنجوا من الغرق وجعل يقول
هذا الذي خصه الباري بفاطمة ٨ وخصه الله بالآيات والسو
اختبه امة في الناس فاخرة ٩ والبيت الكعبة القراء نفخ
قال فاخذ ابراهيم ٣ وجعل يقبله ويثمه وقال لولاءك واخاك
ما نجوت من نار نمود وكانت علي برد او سلا ما ثم انشأ يقول
لولاءك ما خلق الباري خلقة ١٠ وماها وابل والغيث ما اشكنا
لولاء علمك غار العلم واندرسته قواعد الدين والاسلام كان لنا
صلى عليك الهى ما نشأ عصفين وما سرف ركب والغيث ما اشكنا
قال فاخذ عيسى من يد ابراهيم ٤ وقال لولاءك و ١١ ما
نخلعت من الطين كهيئة الطير باذن الله ولا ابوان له لمة

والأبرص والأحييت الموتى ولأنك قلت ذلك من الله تعالى لا كما
وحيل تقول **ه** أنه يشهد والأملوك قاطبة
أن ابن قاطبة من أفضل الأمم **أ**ياؤه فردي العليا من بينهم
والبيت والركن والأسرار الحرم قد خضار حكم نبيا بالحق والآيات
والذكر والأحسان والكرمة **ق**ال فلما فرغ عيسى من شريعته
مؤمنين عمرات وقبله وحظته وقال الحمد لله على نعمائه
وصلى الله على خير خلقه وأبنائه وأوصيائه وقال للولا
ما كلمني ربي على الحبيل وكنت كلمه وعيسى روجه **ف**عه
الله مكانا عليا ونوحا نجيا وأبراهيم خليلا وأدم
ولولك وإخاك لم ينج نوح من بطن نونه ولم ينج
أيوب من بلبته ولم ينج يوسف من كيد اخوته ولم يرد
على يعقوب بصره ولم يستقل سلمان بن داود على
سبأ طه ولم يكن الحديد لداود ولم تنل الأنبياء جميع
المكادوم ولم تفضل الملائكة وحيل تقول شعرا

لولاك

لولاك ما خلق الأفلاك خالقها ولأننا الخلق من لا طين
ولا معدنا نجنت النعم ولأننا المكادوم والأحسان والذين
أنه فقبلنا من فضلك ربكم **ه** في الذنوب وهم سبيل المصلين
قالت ثم إنهم خرجوا من عندي ولم أعلم من ابن مضوا ومن
خرجوا فبينما أنا كذلك وإذا نجفان إختة الملائكة وقائل
يقول خذوه واعطوه أحكام البنيان والوصيين وأخلاق
الأنبياء والأوصياء وأمر صوته على الجن والأرض وطوفوا
به على مشارق الأرض ومغربها وبرها وبحرها وسهلها و
جبلها ففعلوا به مثل ما فعلوا بأبيه سيد الأولين و
الأخرين وأمر صوته على الملائكة المقربين فإنه ولي رب
العالمين قالت قاطبة ورأيت علما منصوبا قد سدا
الشرق والمغرب وعلم أخ قد صعد في عنان السماء وقائل
يقول اعطوه أحكام الرهد والعلم والويع والتقى والنجاة
والبها والتواضع والنجاعة والروء والقيانة والدانية

والفضاحة وجميع اخلاق النيسان ثم اخذوه من
يدى وقدشوة فوجدوه مقطوع السرة طاهر محتون ثم
انهم لقوة في حربة ببضا من حور الجنة وقالوا ان الله عز
وجل لا يذيقه خمر الحديد الا على يد اشقى الاشقياء بل يعنه
والملكوت والناس جميعين وجميع من في السموات والارضين
قالت فاطمة ومضوا بولدي ولم اعلم من اين خرجوا وقلبي
متعلق بحبة وصرت ابكي فما كان الا ساعة واذا اندخلوا
بيد علي ولم اعلم من اين دخلوا به فقالوا لي يا فاطمة احفظيه
عن اعيين الناظرين فانه ولي رب العالمين ولا يدخل الجنة
الا من نواه وصدق بامامته فطوبى لمن نغبه والويل
لمن خادعته وخالفه فانه مثل سفينة نوح من ركبها نجي
ومن خادعها غرق ثم تكلموا في اذنه بكلام لم افهمه فخرجوا
فقلت ليتني عرفتهم فقال لي ولبي يا اماء اما الاول من
الرجال فهو ادم للبشر واما الثاني فآخى نوح واما الثالث
فجود

فجدي ابراهيم واما الرابع موسى ابن عمران واما الخامس علي
ابن مريم قالت فاطمة نبت اسد وقيمت في البيت الحرام ثلاثة
ايام بلبا ليها اكل من ثمار الجنة ولدي يقول لي لا يا علي
يا اماءه سينفج لك الجدار الذي دخلني منه اولا هذا وابو
طالب واخوته وبنو ائمة وجميع اهل مكة قد اسو من فاطمة
وولدها على ابن طالب هذا ورسول الله رآكعسا جدا
يدعو الله عز وجل ويقول رب اشج لي صدري وتيسر لي
امري ورد علي وليي اخي وابن عمي ومن امه كافي فقل
جبرئيل ع وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى
يعريك السلام ويخصك بالجنة والاكرام ويقول لك
طيب نفسا وقرعينا وبشر ابا طالب بملازمة ولده علي
ابا بي طالب فان الله تعالى قد اذن له ولا مة بالخبر
في هذا الوقت وفي هذه الساعة ياتي اليك هو وامه
قالت فاطمة نبت اسد وخرجت من البيت الحرام ولدي

في حطفي كانه البدر الزاهر وهو يعيش ونضيك ويقول
يا اقمه الى ابن عمي من عبي الله الحرام فقالت يا بني
الى ابيك وابن عمك محمد بنظر بك قالت فاطمة بنت اسد
فلما وصلت الى بيت ابي طالب خبرت ابا طالب بوضعي و
النساء التي اتيتهن بالمشايخ من الانبياء والملائكة وقت نزولهم
وبما قالوا وما قال لهم علي ع ووقت الولادة ثم قالت لهم
فاطمة بنت اسد معاشر الناس ان الله قد اختارني على
المختارات وفضلني على جميع من مضى وقد اختار آسية
بنت مزاحم لانها عبدت الله تعالى في موضع لا يحب
العبادة فيه الا في الاضطرار واختار مريم ابنة عمران
وتيسر عليها وضوعها بعيسى ابن مريم ثم هربت بجذع
النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عمرها طريا خنيا
واختارني الله وفضلني على جميع من مضى من نساء العالمين
لا في ولا في البيت الحرام وتقيت فيه ثلاثة ايام بنيا
ليها اكل من ثمار الجنة ثم اردت الخروج وولدتني في حطفي
فلما

هتفت

هتفتي هاتفت اسمع صوته ولا اري شخصه يقول
هذا علي قداتي بفضائله ومعجزاته ومواقبه ومواهب
هذا الذي خارا الفضائل كلها هو الخليفة والولي الصالح
هذا هو المخصوص من رب العالمين بقرينة اتيه والكرم خاتمه
قال فلما فرغ الهاتفت من شعره قال يا فاطمة سمعي وادرك عليا
فان العلي الاعلى امرني ان اقول لك بذلك والله تبارك
وتعالى يقول انا المحمود ورسولي محمد وانا العلي وولي
علي وقد شفقت اسمها من اسمي واوثقتها على علمي
وهما الصفوة والمصطفين الاخيار وقد خلقتها
من نوري وعزتي وجلالي قد شفقت اسمها من
اسمي وهو ولد في بيتي وهو اول من امن بي وبهالقي
ويكبرني ويقدرني وهو الخليفة لبيتي وزين ووصيه
والعالم بالقسط من بعده وزوج ابنتيه وابوا
سبطيه فجنني له محبة ونادي لمن يبعثه

وَيَا لَهْفَةً وَيَجِدُ وَلَا يَتِيهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ وَرَأَيْتَنِي
قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ
فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ يَا بَنِي تَمْرَانَ أَبَا
طَالِبٍ قَبْلَ بَدْوَلِهِ وَاحْتَضَنَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَحَدَّثَهُ
وَأَتَى عَلَيْهِ وَقَالَتْ الْحَدِيثُ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يَعْطِهِ أَحَدًا
مِنَ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَبَّلَهُ وَنَادَاهُ أُمَّةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ فَلَمَّا دَخَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ٣ بَيْتَ أَبِي طَالِبٍ وَرَأَاهُ فِي حَضْرَةِ أُمَّةٍ فَرِحَ فَرَحًا
شَدِيدًا يَقْدُومُ النَّبِيُّ ٤ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
ثُمَّ جَلَسَ يَهْشُ وَيَضْحَكُ كَأَنَّهُ ابْنُ سِنَةٍ ثُمَّ قَالَ خَذْنِي إِلَيْكَ
فَاخْذُهُ رَسُولُ اللَّهِ ٥ وَاحْتَضَنَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ الْحَدِيثُ الَّذِي
جَمَعَ بَيْنَنَا ثُمَّ نَادَاهُ أُمَّةُ فَطَقَّ الْأَمَامُ ٦ بِلِسَانٍ فَبَصَحَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَدِيدُكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ بِكُمُ الْبَقِيَّةُ وَبِي تَحْمُ الْوَلَايَةُ وَالْوَصِيَّةُ ثُمَّ

لَهُ

اللَّهُ ٧ نَخِجَ وَهُوَ فِي مَهَابٍ فَقَرَأَ الصَّحْفَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ
آدَمَ ٨ ثُمَّ الصَّحْفَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى نُوحٍ ثُمَّ الصَّحْفَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ التَّوْرَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى ثُمَّ الْأَنْجِيلَ الَّتِي
أُنْزِلَتْ عَلَى عِيسَى فَلَوْ حَضَرُوا وَأَقْرَأُوا وَأَعْرَفُوا أَنَّهُ أَحْفَظُ
مَتْنِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِأَبْنَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
لِفِرْعَوْنٍ خَافِظُونَ الْأَعْيُنُ أَزْوَاجَهُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَاتَمَحَّ
غَيْرَ مُلْتَمِسِينَ فَمَنْ أَيْتَنِي وَرَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَ
الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ
يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو طَالِبٍ مَا
قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَهَلَّلَ وَجْهَهُ فَرَحًا وَوَجَدَ
وَأَنْشَأَ وَتَقَوْلُ نَفْسُ الْأَمَامِ يَقْدُرُ الْحَمْدُ وَتَقَالُ لَوْلَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الْفَرْدَانِ
رَفَعَ الْيَدَيْنِ إِلَى السَّمَاءِ مُبْتَغِيًا بَعْدَ التَّحِيُّنِ وَتَبَلَّغَ الْفَرَاتِ

وقرأ من القرآن افضل سورة : ذابح منته وذا مهات
هذا الذي قرأ الكتاب بعد ذابح تبيين الاسلام والامان
هذا الذي يرمي الكفاة بسيفه : ويجدل الفرسان والاقوان
جمع العلوم جميعها وهو الذي يرفى الى الاصنام والاوتان
صلوا عليه وسلموا وترجوا : وتكرموا يا معشر الاخوات
صلى الآله ومن يحف بعرشه : تغشى النبي وفارس الفرسان
قال فلما فرغ ابو طالب من شعره قام رسول الله فاعلم على قدسه
واشار الى الناس ان اسكنوا ثم قال يا علي قد افلحوا بك و
انت والله تميزهم من علك وتمازون وانت وليهم وبك
لهندون وانت اخي ووصي وقاضي ديني وزوج ابنتي
وخليفتي على امتي فطوبى لمن اتبعك ووالاك وويل لمن
انفضك وعاداك فوالله ما ابتوا الاخي الا السعيد ولا ينجس
الا الشقي فعند ذلك قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد امي
الى اعمامه حمزة والعباس وبنيرهما فقال كيف اخلي ولدي
وقطعه

وقطعه كيدي ومن يرومه بعدك فاخذه النبي من ذهابها
لها امي اليها وشريها وانا اروي به فمضت في شأن ما قاله
ابو طالب ثم ان النبي وضع لسانه في فم علي ابني طالب ولم
يول بمضيه حتى انفق منه اثنا عشرة عينا من العلم فمض ذلك
اليوم يوم التزوية فلما مضت فاطمة الى منزل اعمامه وجعت
الى منزل لها ذات نورا قد ارتفع الى عنان السماء وذلك النور
نور رسول الله ونور علي ابن ابي طالب قالت فاطمة بنت اسد
لما اردت عن اخذ ولدي من عند رسول الله الولى بيده
على عنق النبي وشبكهما ببعضا على بعض وهو بهش وضحك
وقد خرج من فيه نور شعشعاني اضاء منه المشرق والمغرب
فمرنا وله امه بعد ما قضى وطره قالت فاطمة بنت اسد ثم
اني اردت ان اقطعه بقطا واحد فبره فاخذت له قطاين
من ديباج اخضر وسندس فبرقهما ثم اخذت له سبعة
اقطعة من ديباج واستبرق واودم فبرقهم ثم قال لي بعد ذلك

يا امه لا تشدني يدي اليمنى فاني احتاج الى مصافحه الله
واستحي ان تكون يدي مغلوله في ثيابي فاقطعه واصافهم
ذلك فرج ابو طالب فرحا شديدا وشره روعا عظيما وقال الحمد
لله الذي من علي بظهورك اذا ال اباي بالموت ابدان ان ابا
طالب رضي الله عنه يقول ه هذا علي بن عمر محمد
هذا الذي جبرئيل امر خدامه ه هذا هو البناء العظيم ومن به
يقضى حكم الله في احكامه ه هذا يقوم مقام احمد في الوي
ما في البرية من يقوم مقام ه قد فاز من علفت يده بحبله
وعطي غنيما دائما بدوامه قال ثم ان ابا طالب قبل يديه و
شمة وضمة الى صدره وقال الحمد لله الذي اخذك النبا
بعدما اوعدنا بقدرتك اذا ال اباي بالموت حيث اني يقول
انت الذي فرض الاله والآمه ه ونطقت حقا بالكلام الصائب
وولدتك في بيتي ارام وخضك ه الباري بكل مكارم ومواهب
جاءت نساء المصطفين جميع يتبشروا اذ حبسهم بجباب

قال فلما

قال فلما ابو طالب فرغ من شعره اقبل رسول الله وكان له بعض
الخواج فلما راى علي بن ابي طالب الى النبي جعل يهش ويحك
فرجا وسورا بقدمه وأشار اليه بانك احلني واستقي مثل
ما احلني بالامس فاخذه رسول الله من حضن امه وجعل
يقبله ويقول الحمد لله الذي نصرني لقدرتك نصر اغني
علي اعدائنا وهدم بك حصون الكفر وازعم بك انوف القو
من اهل الشقاق والنفاق قالت فاطمة بنت اسد حين اشار
ولدي الى رسول الله اقلت ورب الكعبة قد عرف ولدي محمد
بينما هم كذلك مجتمعون اذهبط الامين جبرئيل وقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا محمد العلي الاعلى يريك
السلام ويهنيك باشياء تليقها بظهور الامام ابوالاعمة
ع قال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال افر اسم الله الرحمن الرحيم
المرشح لك صدرك ووضعنا عنك وترك الذي انقض
ظهورك ورفعنا لك ذكرك بقلي صرك ثم قال يا ايها الذين

امنوا من يريد منكم عز ودينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الايمان اتما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقومون الصلوة ويطون الزكاة وهم راكعون
ثم فرائضهم رسول الله والذين معه استاءوا على الكفار حرا
بينهم تربهم ركعاً وسجداً يبغون فضلاً من الله ورضواناً
سيئاتهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و
مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاءه فأذره فاستغلظ ما
ستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعلوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً
اشارة الى ٣ ففرج ابوطالب والنبى بذلك فرجاً شديداً
وعرج جبرئيل الى السماء فلما كان اليوم العاشر من شهر ذي
الحجة الحرام ياد ابوطالب الى صنع الولايم الفاحرة من الطعام

وعما دينة

وعمل اليمه عظيمة لا يعود لها شيء وذبح ثلاث فائتة راس من
الابل والفراس من الغنم والفراس من الخنفسار البقر وعمل
وليمة عظيمة وامر مناد يا ايها الناس عاتة حق لم يبق
احد منكم الا وقد حضر فعند ذلك نهض قائماً على قدميه
وقال معاشر الناس من اراد منكم ان يأكل من ليمه ولدي
فليطف بالبيت الحرام سبعة استواط ثم امنوا الى
ما درزكم الله وكلوا واشربوا حيث شئتم واشكروا اللهم
الذي جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وانكم مالم يؤت
احداً من العالمين ففعل الناس ما امرهم به ابوطالب فلما فرغوا
من الطواف اتوا منزل ابى طالب فاذا هو قد فرش العرش
المختلفات الالوان من الاسيرق والحرير وقدم لهم
ما يوحى اليه الاكرام فاكلوا ما يارب واطف حتى اكل كل من
حضر من اهل مكة ونواحيها من سائر البلدان وما فطر
من الطعام امر ان يعضوا به الى المصفا فاكله الوحوش

والظهور وتوفي يوم عرفه لقول النبي ص وفاطمة بنت اسد قد عرف
ولدي محمد ص وتوفي يوم النحر لفضل أبي طالب بنح الأبل والبقر
والغنم وجرت السنة إلى أن هذا نحر النقت أبو طالب إلى
الناس وقال معاشر الناس قد ظهر فيكم ولي رب العالمين أما
المتقين وخجة الله على الخلق جميعين ونزلت عليكم البركات
وزالت عنكم الرخايات ولم ينزل بكم هذه الالفاظ وكانت
رسول الله لا يفارق علي ابن أبي طالب ليلاً ولا نهاراً وكانت
حجره فارادت أمه أن تأخذ فامتنع وأقبل بغير موضعه
في قم رسول الله ص ولم ينزل عينه حتى خرج من فيها نور كما
يخطف الأضفار فلما روى علي ابن أبي طالب قال الحمد لله الذي
أخرجني من طيب نيات شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي أكلاً لكل حين يادن ربها ثم التفت إلى أبيه وقال يا
أبني قم وامض من ساعتك إلى الملتزم الذي يشرك بظهوري
وقد طلع في فمناخي الشفاعة يوم القيمة وبشره بما
يشركه

بشرك بظهوري فانك تحبّه حباً أو قسماً في جبل كأم فلما فرغ
من المناظرة رجع إلى الطفولية فعند ذلك فاض أبو طالب
إلى المير نحو الملتزم وقبل ولده وضمه إلى صدره وحمل الله وأثنى
عليه وذكر النبي ففعل عليه ويقول جاء الأُميين مبشراً بما عجز
منها يحين القلب والأفكار ه سطع الضياء من نور عزة وجهه
وبفضلته تنزل الأمطار ه ضلوا عليه وسلموا وترحموا
من الشقيع وعصمة الأبرار ه صلى عليه الله خالق الوحي
صافحت الودقا والأطيان ه قال فلما فرغ أبو طالب من شعره
أقبل على ولده وضمه وقبله وضمه ه ضمها صديداً هو
ذلك يبكي ويقول نزل علي فراك يا بني ه ونور عيني ورجلين جبين
قال ثم أتته أتى إلى الحور رسول الله ص فاعتنقه وقبل ما بين
عينيه وأوصاه بابنه خيراً ثم ودع أهله وركب راحلته
وسار يريد الملتزم في جبل كأم قال أبو طالب ما دخلت كهف
الجبل وجدته قد مات وعند رأسه جثتان أحدهما
أبيض من القمر والأخرى أشد سواداً من الليل يحرسانه

عمن ياتي به وهو ملتفت بمنزلة من ابرأته فسلبت عليه
فاحياه الله بعد موته فرد على السلام ووثب قائما على
قدميه فغشي الى صدره وهو يقول اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون واشهد ان الخليفة من بعده فلا فصل على
ابن ابي طالب امام التقيين وابو الائمة الاحد عشر
صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال يا ابا طالب يا خير
اخبرني بالصحيح فان قلبي متعلق بحبته وابن عمه
رسول الله ﷺ وقد مرض الله علي بقدر ومك فلا تزوي عني
شيئا ثم اذيت فقال ابو طالب لبشر ان عليا ولد لي
بالبيت الحرام فقال الملتزم له وما علامه الليلة التي
ولد فيها فقال ابو طالب لا اقدر اصف لك ما رايت منه
ثم اخبره بزلزال الارض سبعة ايام بلبا لها وساقط
الاعناب على وجهها واشتقاق البيت الحرام وانفراج يوم
الاربع

الاربع من الموضع الذي اشتق منه وبما قاله الهانف وبما او
به فاطمة بنت اسد وباتيان النشوة وبما قاله المشايخ و
الانبياء والملوك فلما سمع ذلك بهت وخار حتى غشي
عليه فلما افاق قال يحيى عليك زدي مما عانيت مما
فلقد زدني شوقا اليه ثم قال آه ثراه وليتي القاء وجعل
لما اتى خير البرية كلها بعد النبي وزاغت الانبياء
باعتهمون ثم سالت انهم وتفاحوت في وكرها الاطيار
حاز الفضائل والعلوم باسرها وهو السميع والفني الكرار
صلوا عليه فرتكم بحبيبكم بجنان عذب تحتها الانهار
قال فلما سمع الملتزم كلام ابي طالب قال يا ابا طالب اراك
تبشرني بشفاعتي رسول الله ﷺ وحبيب علي علي قال وهو
امرني بالمسير اليك وهما ضناك الشفاععة يوم القيمة فقد
ذلك فرح الملتزم فرحا شديدا وحمد الله وانفى عليه وذكر
النبي وصلى عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله ومحمد

رسول الله^ص واشهد ان الخليفة من بعده يلا فصل علي ابن
ابي طالب وهو الولي على خلقه ثم الائمة احد عشر من ذريته
اعني حيا وميتا بمحمد ختم النبوة وتعلي ختم الولاية ثم قرأ
كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل
نفوس ذائقة الموت ثم سكن ومطفي في مدرعته وقال
عظمي يا ابا طالب فقد جاء امر ربي قال ابو طالب في غيظته
وهو يسبح الله تعالى ثم سكن فاذا هو ميت فقت معه
ثلاثة ايام اكله فلم يحيني فعميت انة قد مات فرحبت
واستوحشت من ذلك فرحبت المحبتين الذين كانتا
يحرسان من ياتيه وقالت ابي يا ابا طالب الحق يا ابنك
ولي الله فانت اولي بصيائنه وكل وبيته من غيرك فقلت
لما من انما قلنا الى نحن العمل الصالح خلقنا الله على
صورتنا التي راينا فيها النذب عنه الوري ليدل
نهارا الى يوم القيمة فاذا جاءت الساعة كانت احدنا

سابقة

سابقته والاخرى فايدته ودليلته الى الجنة ثم ان ابا طالب
غسله وكفنته وصلى عليه والحد في قبره وبكاء شديد
وانصرف الى مكة واتا منزله فاتاه رسول الله^ص فاجبره عن
الموت وبجميع ما كان منه وكان قد حضر بنواها ثم واولاد
عبد المطلب واهل مكة رجالا ونساء واقبل ابو طالب على
ولده واعنقه وشبهه وضمه الى صدره وحدا الله وانثى
عليه وذكر النبي فصلى عليه وكان علي ابن ابي طالب في حضن
ابي طالب تارة وفي حضن رسول الله^ص اخرى كانه ابن
فاخذة عمه حمزة من حضن رسول الله^ص وضمه الى صدره
وجعل يشمه ويشد هذه الايات وضعة فاطمة بكعبته ربنا
لنبيق الاسلام والاديان وتفاخر اهل النبي بظهور
لسانظ الاصنام والاوثان جاءت نساء المصطفين جميعا
بشعر واجبة الاخوان صلوا عليه وسلوا ونظفوا
صلوا عليه الخالق الدنيا قال مؤلف الكتاب فلما اكبر

عليه ونشأ وكان يخرج من القبايل فاختطفه جبرئيل^{جبرئيل}
ومضوه الى مرقد الزاهم الخليل^{جبرئيل} وحي جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل ومن معهم الملائكة المقربون ونشر جبرئيل
لواء الحمد والوثية النصر وحيوه باحسن التحيات وقالوا
له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله ثم
وزنوه بعشرة من الامة فخرج بهم ثم زادوا عشرة اخرى فخرج
بهم فقال جبرئيل^{جبرئيل} دعوة فلو وزنتموه بجميع الامة لخرج
بهم وكل وصف فوضيبتا محمد^{جبرئيل} فهي فيه ثم عرج جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن معهم نحو السماء وبقي على ابن
ابو طالب قال في الله عليه النور فنام فلما شمت الوحوش
رائحته^{جبرئيل} اجتمعت كل جانب ومكان يرفعون حوله
وقد بعث الله ملكا يحرسه فقال له ما انت قال انا ملك
مؤكل حراسك في الليل والنهار وكيد الاعداء والاشجار
ثم عرج الملك الى السماء بعدما استيقظ على ابن ابي طالب
فرضي الوتة

فراء الوحوش جميعهم وكان مقدمهم اسد عظيم الخلق فلم
يزل يبصص بدينه حتى اتى الى امير المؤمنين وحنى ركبته
وجعل يقدم اقدامه وهو مع ذلك يبكي ويقول قد انت بك
يا امير المؤمنين فانت والله سيدى وامامى وامام من
السموات والارض وانت الحجة على الخلق اجمعين وانت
الوارث لعلم النبيين وانت سيد الوصيين وانت والله اخ
الرسول وزوج النبوة ولولاك لم يخلق الله تعالى الاسد
فتركهم علينا يا سيدى بالشفاعة منك ومن ابن عمك رسول
الله^{جبرئيل} فمر نطق بلسان فصيح وقال له متديرك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
ولي الله واشهد ان الامة الاحد عشر المعصومين من
صليتك فبحق ابن عمك سيد الاولين والآخرين والشفيع بهم
يوم الدين الاما نكرمت على وركبتنى الى منزل لك لى افخر
بك على جميع الوحوش وهو مع ذلك يبكي ويقول قولاً

عظيماً ويتضرع فوق له امير المؤمنين^ع قل الراوى فلما افتقد
ابوطالب علياً ولم ير به بالبيت مع الأولاد ولم يرجع منزله
صاح ابوطالب بحجة عظيمة وقال ولولداه واقره عينا^ه و
صاحت فاطمة بنت اسد بحجة عظيمة ونشبت شعرها و
شقت جيبها وجاءت بنوا هاشم واولاد عبد المطلب بنوا
عبد مناف يقدمهم الحزبة والعباس وقالوا نقدك يارو
واولادنا وما الذي جرى عليك فحنى لك تبعاً ان خصت
بحواضناه وان صعدت جبل وصعدناه فقال لهم ولربى
على فقدته من الغداة ولم اقف له على خير ولم اد له اثراً
واتى اخاف عليه من السحرة والكهنة ومن فرس لما راوه
من المعجزات والايات البينات ثم ركب جواده وركب حزة
والعباس واخوته عقیل وجعفر واولاد عبد المطلب بنوا
هاشم وبنوا عبد مناف وقصد ابوطالب الكعبة وتعلق
باسارها ولجج في الدعاء وتضرع الى رب السماء وقال يا
علاء

علاء واستغنى فكان بالنظر الأعلى يا من قرب فدى وعلم
السراخى يا من عليه التدبير في الأمور كلها يا من العسير
عليه يسير يا من هو على كل شيء قدير يا قاتل الأصباح
يا من سل الرياح يا باعث الأرواح يا ذا الجود والفتاح يا
محيي الأموات يا جامع الشتات يا منبت النبات يا من اذا
اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون اسئلك اللهم بحق
ونبيك وبحق نبيك الحرام ان تزد ولدك علي وطفعة كبر
فاذا بالنداء من قبل الله تعالى من داخل مكة ان تزد علي
بصوت يسمعه كل من كان حاضراً ولم يروه فقالوا يا ابا
طالب لا بأس على ولدك فانه سالماً مستلماً يا ابيك عن
قريب فينتصمهم كذلك اذا قبل عليهم امير المؤمنين^ع اكتم
على الاسد فلما زات الوحوش امامهم الاسد فركب عليهم
امير المؤمنين^ع يادروا اليه ونطقوا بشهادته ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان علياً

ولي الله فلما عرفوا من الشهادة ساء الأسدا ما هم وصبط
جبرئيل يا من لا اله من السماء فشرح جبرئيل لواء الحمد وراية النصر
وسار جبرئيل والأسدا امام الوحوش وقال جبرئيل يا علي
هذان أتيتك بهما في الدنيا ولواء الحمد لك في الآخرة فلما دخل
امير المؤمنين كادت مكة ان تمود باهلة الولا ان بها
رسول الله الزلزلت قواعدها وانت الناس من كل جانب
مكان فنجثوا من ذلك ونزل امير المؤمنين عن ظهر الأسد
واثى الى رسول الله وحشي على كتفيه وقيل اقدم النبي
ونطق بلسان فصيح سمعه كل من حضر ذلك اليوم وهو
اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهدات
محمد عبده ورسوله واشهدان الخليفة من بعده علي
ابن ابي طالب ثم ساله السقاعة وانصرف هو وجميع
الوحوش وسلم جبرئيل لواء الحمد وراية النصر وذبح
العقاب الى رسول الله وكان يوما مشهورا فعند
قال ابو طالب

قال ابو طالب سيكون لولدي هذا شان عظيم عند رب كريم
فعند ذلك فرح المحب واعظم الحاسد ثم انتم انشاء يقول
انت الذي وحش الغلابك امنت والأسد قد خضعته اليك
صلوا عليه وسلموا وخرجوا هذا الولي اذا الامور استقطعت
هذا الذي ليس في الورد من كوشة يوم الورد اذا الخلايق اضميت
صلى عليه الله يا من حبه يوم المعاد غنيمة قد اغنت
وعلى عذوك لغنة من ربه دامت عليه وفي جهنم دم
قال الراوي وكان كل يوم ينظم منه براهمين وميزان
وكان يشب وينمو مثل ما كان رسول الله يشب في اليوم كما
يشب غيره في الشهر ويشب في النهم كما يشب غيره في السنة وكان
يصعد على جبل ابي قبيس ويرى اولاد قريش بالجدارة ومن لقينه
منهم في طريق الحشم وجهه ويوعده قريش بالدمار ويقول والله
قد قربت اجالكم ولا حصدن رؤسكم تحت الحصيد بقواض
من حديد ولا تلقن جياكم فاني انا الموت المميت خواص القمات

وكاشف البليات وكان يحيى صغيرا ويصيح كبيرا واعطاه الله القوة
والشفا فلما بلغ مبالغ الرجال وظهرت معجزاته ففقد ذلك فحجبت
الملائكة بالسميح والتقديس حتى بلغ العرش وقالوا الهنا وسيدنا
وهو لا نأمنه الا ان نرى بضيعته نبينا محمد للطيطي م وقربه وليك
علي الرضى امام المؤمنين والجنة على الخلق جميعا قال الله تعالى
اعلم من الله ما لا تعلمون ولما اراد الله بم ان يخلق سيدة نساء
العالمين وبضعة سيد الاولين والاخرين روية سيد الوصيين
وامام المؤمنين وكانت مصونة في السماء الصابحة على ذرة
من نور وعلى راسها تاج مرصع بالذر والجوهر وفي اذنيها من طائر
من طيور الجنة فامر الله تعالى طاووس الملائكة وهو جبرئيل ان يصط
الى الحبته واحد الى حبسي وصيبي هديته من الجنة وهي شفا و
عذب وطيب فصط جبرئيل ما واجد من الحبته هديته وفيها تفاح
ورطب وعنب ومضوي الى رسول الله م فاكل التفاح فاستجاب
نطقه خلقت منها فاطمة الزهراء حديث مولد فاطمة الزهراء

قالوا

قال ولما كانت الليلة المباركة امر رسول الله م فقال لمارسول الله م
خديجة ان تطيب وتطهر ففعلت فامرها به رسول الله م فقال لها
رسول الله م عسى الله ان يمتدحك هذا النور نور سيدة نساء العالمين
فلما واقعها حملت في تلك الليلة من وقتها وساعتها فاطمة صفوة
الله تعالى واستودعها الله خير رحم قالت خديجة ولما ان حملت و
تحققت حملي كنت اجد في نفسي الراحة ولا ارى وجعا ولا ثقلا
وكانت تهتف في الهواقف وتقول لي صبيالك يا خديجة بما حصل
الله به من الفضل والشرف الدائم قالت خديجة فلما انما بقيت الشهر
وبلغ الامر الى نهايته كنت اسمع اصواتا من وراء البيت وهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله فاطمة
الزهر صفوة الله المحسن والحسين سبطا رسول الله و
الائمة حج الله قالت خديجة ولما ادنت الليلة المباركة من الشهر
المبارك وهو اليوم المشهود من شهر جمادى الثانية فبينما هم
حائسة ولم اجد وجعا ولا رجا اذ وضعت باجتي فاطمة الزهراء

فلما نظرت إليها وهي كالشمس المنيرة فتعجب من ذلك وقلت كيف صنعت
ولم أجد لها ولا جعاً ولا ریحاً فبينما أنا فاضحة من ذلك إذ علا منها
نور شاطع أخذ على بصري وإذا قد انت إلى خمس نساء كأنهن ألقا
وعليه ثياب من الحرير والأسديق وروائحهن أزكى من المسك
والخافور فلما دخلن علي قلن السلام عليك يا حبيبة خاضعة
الله وابن صفيته ثم أخذوهن وحملوا فيقبلن بها واحدة بعد
واحدة وهن يقبلن السلام عليك ورحمة الله وبركاته السادة
عليك يا سيدتنا وسيدة نساء العالمين وابنة سيدة الأولين
والآخرين قالت خديجة ويحيى محمد اسمعتها تقول السلام
عليكن ورحمة الله وبركاته ثم انما جعلت نهش وبقضك
كانها ابنة سنة ثم ان النساء ارادوا قطع السر فوجدوها
مقصوعة أسرة وسعوا فائلاً يقول انما ظاهرها مطهرة قد
ادهب الله عنها الرجس وظهرها نظهيراً قالت خديجة سمعت
خفقان اجنحة الملائكة زمرة بعد زمرة وهم يطوفون حول
داري

داري وهم يقولون السلام عليك يا سيدتنا وسيدة نساء العالمين
السلام عليك ايها الزهر البتول السلام عليك ايها البقية
الرسول ثم خرجوا الملائكة وهم يقولون هنيئاً لك يا خديجة قد خرجت
مكرماً الدنيا ونعيم الآخرة فتيك السادة ثم خرجوا وسعدت عثمان
البنى ونساء بني هاشم ونساء فرس واقبلن إلى خديجة وهي جالسة
ليس لها عليها اثر النفاس ووجدوا فاطمة الزهراء ملفوفة في
ثوب من الحرير والتور في عزة وجهها كأنها الشمس المنيرة فحجبوا
الناس من ذلك واذا برسول الله قد اقبل ودخل بيته فوجد
زوجته خديجة جالسة عليها اثر النفاس ووجد ابنته
ملفوفة في ثوب فاقبل عليها فيقبلها ويقول اني ابنتي ^{بصفتي}
وزوجة خليفتي ثم حمد الله واشى عليه وبارك الله
احسن الخالقين فلما رأت فاطمة ٤ قالت له السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ثم قبلها وخرج والى
الحبيب ابي طالب جالس فقال له يا علي قد ولد برز وجبتك و

وفراشك ولهيتك السلامة فقال علي الحمد لله على نعمائه و
صلى الله على خير خلقه وانبيائه وان السلامة مشركه ببنى
وبينك يا عبيد القلوب وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وجمع بني هاشم وبني عبد المطلب وبني عبد مناف واتوا الى
منزل خديجة وحلبوا فيه واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه معه
وخديجة خالسته ومن معها مع النساء فاستأذن عليهما
بالدخول فدخل هو وعليه معه فاخذته فاطمة بيد الميمنة
وجعل يقبلها وكذلك علي وهو يقضك وتقص وقد علم
منها نور ساطع حتى اضاءت منه شارق الارض ومعارها
فلما قضيا منها وطرهما دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حجة
وقال لما احفظيها فانها سيده نساء العالمين وسيكون
منها سيدا شباب اهل الجنة وشخص بسيد الوصية
امام التقيين ووارث علم الانبياء والمرسلين علي ابن ابي
طالب امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فلما

خرج

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه معه قالت خديجة ليتني عرفت
النساء التي اتين الى وقت الولادة فقالت فاطمة اما الا
فخوي واما الثانية مريم واما الثالثة ارموى والرابعة
سارة والخامسة اسية بنت مراح قالت خديجة كنت اسمع
منها تقول الحمد لله الذي اخرجني من طيب نيات من
الشجرة المباركة وكانت تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
عليه وآله بك تحتم النبوة وعلي تحتم الولاية وكنت اسمع
منها ما يذهل العقول وكانت تهتف في المواقف وكان
تشت في اليوم كما تشت غيرها في الشهر وتشت في الشهر كما
تشت غيرها في السنة وكانت تسمى صغيرا وتصح كبير
لما بلغ علي عتبة الرجال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينفك
ليلا ولا نهارا وكان يطلع الصخرة العظيمة ويرميها
في الهوى ويعجن الحصى ويوق العصا ومن عمره في
من اهل مكة رفعه بيده المباركة وضلعيه من قريش

وغيرهم نجي منه ومن ناسه وكان يصرخ اولادهم ويوعدهم
بالدمار ويقول انا حيدرة الكرار انا علي ابن ابي طالب انا
منظم العجايب قد تقرب والله خراب دياركم ادعوا الى الله
انا ومن اتبعني الغاليون فلما سمعوا ورثش ذلك ايقنوا
بالدمار والهلاك وقالوا هذ الذي يتكلم ادباينا ويهل
نسوانا ويستم اطفالنا فمر ان رسول الله م قبض على يدي
علي ابن ابي طالب م وسار معها ابو طالب ولا يعلم الناس
ماذا يريد رسول الله م وقال لعلي ابن ابي طالب الاتز ايا علي
الى الاصنام الى الكعبة قال بلى يا رسول الله م قال يا علي
اجمع قدميك وارقي على منكبي فاحبوا وكرام الله ولك
يا حبيب القلوب ثم وضع علي م يديه على ركبتيه وا
كتفى النبي م وارنقا الى الكعبة الى ما كان عليها من الاثنا
ورما بها الى الارض منكسرت علي وجوهها حتى جعلها
جدا فانما عليا م نجي عن كفة النبي م ورعى بنفسه م

اعلا الكعبة

اعلا الكعبة الى علم يصيني شفقة عليه واجلا لا وكرام الله
ثم ان عليا م ضحك فقال رسول الله م وما الذي اضحكك
وقال يا رسول الله رميت بنفسي من اعلا الكعبة ولم
يصيني من ذلك الم ولا وجع فلبستم النبي م حتى اضاء
منه المشرق والمغرب قال وكيف يا ابا الحسن بتا لم
او يصيبك شيء م وقد رفعك رسول الله م وما انزلك
الا جبرئيل م قال فعند ذلك نجا ابو طالب انشا وتكلم
باية الله يا نفس الى شول ويا ج فحل الفصول ويا ابي علي الكهف
اعطيت من شرف الاله مناج حتى استبان لك الاحكام والشرف
ثم ارضعت لسان المصطفى م عن ندي منك م احب الحق
انت المجرم فذا في الحشر فسمي به انت القسيم فلا تظلم ولا تحف
فتلي عليك التي ما نشأ غصين م وما هو ايا بالسيب يا عتف
يول فلما فرغ ابو طالب من نظره قال رسول الله م الذي في الجنة
وبن القسيم ونودي بالقطعة لعد كان موضع ما نزل منه علي

ابن ابي طالب بضاعة الكعبة الى اساس الارض اربعون ذراعاً
ثم سار رسول الله ﷺ وعليه معه عز البيت الحرام الى بيوتهم فلما
اصبح الصباح انتالت الناس الى فكره والاضمام مكسرة فالواما
فعل بالهتنا هذا الفعل الامجد بن عبد الله وابنة علي ابن
ابي طالب قال رسول الله ﷺ ابشروا يا علي فان اول من سبق
الى تكسير الاضمام جردك ابراهيم الخليل ثم قال يا علي لمن
تكون هذه المرتبة البادخة والدرجة الشاهجة التي تجرد
عنها السبل ولا يرقى عليها الطير فنهينا لك ولمن يتوالاك
من الخلق فقد حزت شرف الدنيا والآخرة قال فلما دنت الوفاة
من عبد المطيب جمع اخوته واولاد عبد مناف وبنو هاشم
وامرهم باتباع ابي طالب فلم يزلوا في طاعته الى ان حضرت ابي
طالب الوفاة فاحضر اولاده وبنو هاشم وبنو عمه وامرهم
باتباع سنة رسول الله ﷺ وسيروته وانهم لا يخافون ولا يحزنون
الوفات او ما اليهم عينا وشمالا وامرهم بالمعروف ونهاهم

عن ابن

عن النكر واستدعا بر رسول الله ﷺ وولده علي ام وضمتها الى
صدره وقال يغز علي فراكما من لي بعدكما ثم التفت الى ولده
عقيل وجعفر واخوته وبنو عمه وقال استودعكم الله والله يخليقني
عليكم ثم غمض عيني واطبق فاه ومديريه ورجليه هذا
ورسول الله ﷺ يبكي ويقول يا ملائكتي ربي رفقا ثم انه
مات رحمه الله عليه فافا موافى مواريثه وكان النبي يصيب
الماء وعليه ثيابه ثم ادرجوه بعد ان اهدى له السدم
الكافور من الجنة وادرجوه في اكفائه وصل عليه رسول الله
واولاد عبد المطيب وبنو هاشم وبنو عبد مناف وجميع
اهل مكة وشفق اهل الجيوب ونشق عليه الشعور ورسول
الله ﷺ يبكي فلما فرغ النبي ﷺ من نفسه وتكفينه وانزله رسول
الله ﷺ في محده ولقنه وهو يبكي ويقول وايتاه واباط الباء
ضيعناه واخرناه واغفاه بعدك يا عمه فمجلس بعدك وقديمتي
صغيرا واجبتني كبيراً وكنت عندك بمنزلة المحدث من

العين والروح بين العنيتين ثم اها الواعليه التراب و
جا واعليه للفرق وعرفوا الناس عليه فلما مات ابوطالب رحمه الله
تعالى قالت قريش بعينها بالغيص والاذى فقال رسول
الله ص وهو يكي ويقول ما اسرع ما بقدرتك يا ابا طالب
فجريت خبر الجراء يام فامضت الا ايام قلنا حتى طرفت
خبر جبريط طوارق الحدائق ثم ماتت بعد ابي طالب رم
فاجتمع على رسول الله ص خزان وتلك السنة المشؤمة
عام الاحزان وخزن على فقدهم اخونا طويلا عظيما حال
الراوى فانطلق ذو الطول من قريش مثل ابي سفيان
وعنه وشبهه بن ربيعة وابي معيط والصلت ابن ابي
زهاب وابو جهل بن هشام وصفوان بن امية وسهل
بن عمرو وغيرهم من اهل قريش قال فاجتمعوا وادبروا فيما
بينهم بالمشورة وقالوا اذا بنى محمد ص برجاً نستورعه فيه
ولا ندعه يخرج ابداً ولا يدخل عليه احد ثم نعلق عليه

ابولات

ابولات فيصيبه ظمأ وعطش وجوع وبهلك بالجوع
والعطش فيايتيه الموت فاستروا ذلك الى الغامد والى امية
والى ابي جهل فقال نعم ما اشرتم فقال لهم شيخهم وهو الرجيم
ابليس لانا اهديكم الى راي غير هذا فان فعلتم فحسبتم المراد
فقالوا له بشورك نقدي فقال ياخذون بعيرين صعبين
وتوثقون اهدهما كئنا فامر بضر بون البعيرين وانا اصيح
في وجوههم اصيحة عظيمة حتى يتفرمون فيوشك ان
يقطعان نصفين بين الذكادك فقالت قريش ليس هذا اثر
سديد وكيف اذا مضى سلماً الى بعض الفرق ياخذ قلوبهم
بسيرة وطاقة لسانه ويضعون لقوله تلك القبائل فما
تقولون فقال ابو جهل لم الرأى الذي عندي ان تغمدون
الى قبائلكم العشر فتخارون من كل قبيلة رجلاً فتلكسونهم
في بيته فيذهب ومعه هدر في قبائل قريش ولا يستطيع احد
من قومه اخذ ثاره فقال ابليس لم اصبت في افعال قاي الله

تعالى الى نبيه قزاع نبيا وهو قوله تعالى اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم واذنك ربك الذين كفروا ليشتكوا او يقتلوا
ويخرجوك ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال جبرئيل يا اخي
ان الله امرني ان امرك بالحجرة فدعا النبي عليا واخبره
بما اوحى الله اليه قال جبرئيل ان الله امرني ان امرك با
لمبيت على فراشي قال اعلي ابن طالب ان الله اوحى الي ان ابني
على فراشك قال نعم فتنسم علي صا حكا وهو في الارض
ساجدا لله تعا وشاكرا وكان هو اول من وضع وجهه الشريف
على الارض ساجدا لله تعالى شاكرا من هذه الامة بعد رسول
الله ثم ان عليا قال لرسول الله ما مضى الى ما امرني به
فاني طيع الله ولك فداك ابي وامتي وامرنا شئت وبما نريد
واكن فما يسرك وابلقك املك وما توفيني الا يا الله عليه تو
كلت واليه انيب قال رسول الله اخبرك يا علي ان الله
يحشر اوليائه على قور مناذهم فاسد الناس بهم الانبياء

تم القول

ثم الاول صباه ثم شيعتهم ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم
ضمه الى صدره وبكاء شديدا على فراق النبي وكان عليا
النبي وكان عليا غلام حدث السن وكان يصيح الرجل الشديد
ولما اخذ البطل العظيم عمرا بطنه وضرب به الارض وكان يخرج
الي الأبطح ولما اخذ حجرا عظيما ووضعها في محافل قرش ويقول
يا معاشر قرش فدايت لهذه الصخرة فردوها الى مكانها فنجت
فقرش منه فلم يقدر على ذلك فقال الوجهل لم يا معاشر قرش
بحق اللات والعزى والبهل الاعلى ان بلغ هذا الصبي مبلغ
الرجال ليطهرن لكم منه الاحوال وليفتننكم الابطال
فاني ارى الشفاعة تلوح في وجهه والفروسيه تنطق فاشاله
فان صفاكم فزتم وان عاذكم هلككم ثم انشأ يقول الله
اني لاعلم والايام تظهر والامر يظهر ما تاني من النور
اني ارى الرجح في ارضكم نزلت بموطأها الانجاء في سائر البشر
من كان في كنف منها سلمه وفيها دايها نر فيه بالشر

يا اهل ان يلج عندكم ٥٥ هذا الكلام الذي قد جمل في البشر
كونوا على حذر منه فان ٥٥ باسا سيظهر في البدر والخضر
في ان تجي فرش من مقالة ابي جهل لم وقالوا ما يفعل هذا وقد
ربنا في مجوز ما وحلته ساقنا وهو بين اظهنا قال ابو جهل
سوف تعلمون عدا فعله فيكم وكان متوقفا منه الياء فاما
عزم النبي على الهجرة وكان يستعي عند فرش الصادق الامين
عندهم وكان مترقا على الكذب والخيانة وكان يحاكمون عنده فيحكم
منهم وصارت الناس تودعه اموالهم وقابله نذر خائهم
وكان الوقود يقدم من البيادية والتجار من الحاضرة فيسئلون
اهل مكة عنى يعرف الوزايع فيقال لهم عليكم بالصادق الامين
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه واله صاحب
الوزايع مياوك ميمون وذلك شامرا الى ان ارتضاه الله تعالى
لرسله وهو على مرتبة عالية عند قوم فافهم من اختلاف
عليه فلما دافهم الى دينه اراهم اقتله امره الله تعالى يا

بالحجرة

بالحجرة فلما عزم على التغيب في الغار دعا بقية ارضه وصديقه
وقال يا اخي انت احب الناس الي واغرم لدي وانت وارت على
وخليفتي حيا وميتا والى منائر الى يثرب ومخلفك وراى على النساء
واهل بيتي لتقوم فيهم مقامى وهذه وزايع فرش والعرب من الحاضر
والبيادية فاحفظها عندك واعلم ان كل ودعة عليها اسم
صاحبها وزينها كذا وكذا فاذا انا خرجت وعلت باى وصلت
بثرب وشاع خروجي الى فرش فانهم يطلبون ورايعهم واعط
كل ذى حق حقه ثم تاهب الخوف بي فاني ابعت اليك بكتابي
هذا انشاء الله نعم عند رسولى وعليك بقرعة عيني فاطمة
الزهاء ٤ فقد علنت كرامتها عندى في وديعي فاشوص بها
خير واننى بالتواطم وهي فاطمة الزهراء ٤ فاطمة أمك وفا
بيت الزبير وفاطمة بنت عبد المطلب فانك من طينتي وانا
من طينتك وقد خلقت انا وانت من نور واحد عافقه
وددعه عند العشاء فاتبع رسول الله ٤ اياك خوفا ان

ان يخبر به فجاءت قرني ولها طيب بيت النبي صلى الله عليه وسلم ليقبلوه ففر
عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى^{هم}
فهم لا يبصرون واما نبيضة من تراب وخرج من بين ايديهم
فلم يروه وساد هو صاحبه حتى دخل الغار قال ثم ان عليا
ع^م الشيخ بريدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام وقطع على فراشه وسيفه
مضروب في يده فادعى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اتي
اخيت اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر
فمنكم يغدي صاحبه فاختر كل منهما الحيوة لعبادة الله
تعالى فقالا رجل الا كنتما مثل علي ع^م اخيت بنيه بين
محمدا ففداه نفسه وبات على فراشه يتلقى عنه المنون
اهبط اليه واحفظاه من كيد اعدائه فحبط جبرئيل وميكائيل
عند راسه والاخر عند رجليه ثم جعل جبرئيل ع^م يسبح
مناجيه وعلى اس ع^م وهو يقول سبح لله لك يا ابن ابي طالب
مثلك يباي الله تعالى به الملايكة المقربين قال الراوي ثم

اقبل

اقبل القوم الى فراش النبي صلى الله عليه وسلم واشرفوا على البيت فزادوا عليا ع^م
نايما فقصدوه بالحجارة وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم نااما على
فراشه فلما برقوا الفجر وخافوا الفضيحة هجموا عليه بالسيف
وكانت مكة بغير ابواب فلما رأى علي بن ابي طالب ع^م قريبا قد
هجموا عليه ليسوقهم بغيرهم خالدين الوليد اخذ الامام
سيفه في يده وقال يا بني الاندال هلموا اليي لاخر ع^م كما اني
وثار عليهم وصاح صيحة عظيمة فظنوا ان السماء رفعت
على الارض فزلزلت اقدامهم وطأ حوافي الارض سكارى
نصار بعضهم ينطح بعضهم يقولون يا علي ابن ابي طالب
نقدنا فقاو حق الآت والعزى ما اتينا الحرك ولا الفناءك
فتركهم عقة ورجمة وسادوا ورضيهم يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم في مكة
بين شوارعها ويوتنها ونادى منادهم من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
نات به قطعنا راسه واخذنا انفسه ومن اتى به اليينا
فله الحجابة العظمى والسنية الكبرى ويقو يدورون في

شوارع مكة طول ليلة فلم يروا الزا ولا وقفوا لهم على خير فلما
الحج الصياح خرجوا في طلبه بين شعاب مكة وجبالها و
واجهت قريش بالابطح فقام ابو جهل الصوقال بامامة قريش
يا بني فخرهم يا بني النظر ويحك ان محمدا قد سافر على الطريق
يثرب ومعه ابي بكر بن ابي قحافة فقال له عفته بن ابي معيط
اخبرنا كاهن وحى نزل عليك ثم قال وحق الاله والقرى والهيل
الاخ ان نفسي تحذني بذلك فمن طئكم يا بنينا من خبره فان
فات عز ذلك فاستبقارني فقالت قريش ان احذ نوحا الى
محمدا وانا ما به اسيرا وراسه يدمه عذرا ضمننا له وينصف
اموالنا فلما سمع مروة بن قيس الخزوي قام قائما على قدميه
وقال انا انبئكم بخبر محمد على كل حال فمن منكم يضمن لي ما لمال
فقال ابوسفيان بن حرب انا اضمن لك بذلك فوثب عروة
بن قيس واستوى على متن جواده بعد ان ليس رعين
سلاطين وودعه كد سيف هندي واعتقل برمح خطي ومعه
علام الاسود

علام الاسود وكان عبده كقطعة جبل لا تقول له الضيق
ولا بكثرة الوقف فعدت قريش للشداذ فمران عمر بن قيس الخزوي
اطلق عنانه وقوم سنانة وسار متوجها في طلب النبي مع غلامه
الاسود فدخل في شعاب مكة وخرج منها وهو يلتفت عينا و
شمالا ولم يزل الاسير ان باقى ليلتها وبومها حتى لحقا بالانبياء
وقت الظهر فلما راها ابو بكر ارتعدت فرايضه وتغير لونه
ثم انبى الى رسول الله ٢ وقال ان قريشا قد قبلت في امرنا وهذا
الفارس منهم وهو قادم علينا فلما راه النبي رفع طرفه الى
السماء وقال يا رب ان كان هذا الرجل يريدنا بسوء فابرائيه
راحلته انك على ما تشاء وقدر وبالاجابة جبر قال انك
فما استقم كلامه دعاءه وتضرعه حتى بركت بعروة بن قيس
فرسه فلما رأى ما اصابه نزل عنها واخذ سيفه بيده و
قال يا محمد قد سحرت فرسي واخذتك اسيرا وامض بك الى
مكة فما استقم كلامه ٣ حتى انزل الله عليه العلي واقف بصره

وصاح بغلامه وقال انني رسول الله وصاحه فما اقم حديثه
الا وقد بركت بالغلام فاقته فلم يقدر ان يخرج عينا ولا
شما الا فسمع عروة هدر الناقة وقال ما بالك يا اسود فقال
العبد وحق الآت والغري ان محمدا قد سحرني مع هذه
الناقة ولم اندر اصيل عينا ولا شما الا من شدة مكره و
سره فاطرف عروة رأسه الى الارض ونادى يا محمد ان
انت امرت ربك ان يرد علي غلامي ويصري وفرسي وان يطلق
ناقتي رجعت عنك وامنت علي يدك فرفع النبي وقال
يا رب السماء وسطح الأرض على الماء ان كان هو صادقا
فيما يقول فردد عليه بصره واطلق فرسه وغلامه وما
يا رب العالمين قال الراوي فصار كما كان اولا يا ذا النور
تعالى وبركات رسول الله انه استوى على منته
جواده واتى الى رسول الله وانكت على قدميه ثم رفع
رأسه وقال لا عني عبد هديني مقديرك فاتي اشهد ان
لا اله الا الله

لا اله الا الله وانت محمد رسول الله وان ابن عمك علي ولي الله
فلما راي العبد مولاه قد اسلم من انكتب على قدم النبي ص
قال الراوي ثم اسلم العبد هو ومولاه ثم انهم نفدوا
راجعين الى مكة فلما اقدم عروة بن قيس الخزرجي الى الابل
اقبلوا اليه قريش يستنجبرونه فلم ينطق ولم يرد جوابا حتى
اقبل ابوسفيان بن حرب فقال له عروة بن قيس قم الى
المال الذي ضمن لك فقد اتيتك بالخبر الصريح والامر الواضح
ثم انهم اقبلوا اليه بالمال الكثير ووزنوا له الف مثقال
نر الذهب الاحمر والف وقية من الفضة البيضاء فاجابهم جميع
ورفعه الى عبيده فاخذوه المحمد ومضى به الى منزله قال الراوي
فلما ان قبض المال قال ابوسفيان اطلعني الى النبي فقال له
عروة يحق الآت والغري والهبل الاعمال ما وقف محمد ص
على خير ولا اثر فقام اليه ابوسفيان وقال له اخذت الما
وقلت ما دركت لمحمد علي اثر ولا خير ولا علم اليه اذا

كانت الاجرة الرجوعة علينا ولست انت تستحق هذا المال
وهو حق امر عندنا فقال عروة ان هذا المال لي وهو حق
لي من عندكم ثم قال ابوسفيان ادفع لنا النصف وخذ النصف
من المال فقام اليه ابو جهل لم وقال ان نفسي تحذني انك
لقتيل مكرام ولكنك اخذت مجامع ليك وعقلت بسحر و
مكره وقد صوبت الى رديه وقد علمت الآلات والعري
بذلك وقد وجبت قتلك على سوء فعلك فقام اليه عروة بن
قيس وقال له اراك تخوفني بتباسك وقوه مراسك فوحق
من فلق الحية وثرا السممة وتردني بالعظمة انك اذل
واحق من خياح بغوضه فاغتاظ ابو جهل لم فركل به عبطا
شديدا وانقلب عيناة في اقراسه ثم وثب عليه وانضم
سفيه وضاح يا بني فزوم اما ترون الي ما احل بكم من الذما
في هذه الدار فوحق الآلات والعري الام تقضوا الاطاحن
سنان رجي في صدره واخرجه من طهره فلا خير في الحيوة

عند الذل

عند الذل والمجات فوثب اليه عروة بن قيس وقال له سيفك
عروة اوحببشك تفرغنا فما انتم عندي الا كرجل واحد
بركات رسول الله ثم انه انصنا سيفه من محمد غله
وجعل يصيح يا آل عاليا لعال غالب فاداه علي وعجل عليهم
كاللث في الهام والبطل الضرعام وهو قاصد لابي جهل لم فخرجوا
القوم ضربينهم وكفوا عن القتال وسار عروة الى منزله مؤثرا
منصورا ولم يصبه شيء من باس القوم قال الراوي فلما
دخل رسول الله طيبة قال ما انتهى ادخل المدينة حتى
يقدم يدخل حبشي وابن عمي علي بن ابي طالب قال
الراوي ثم ان النبي كتب الى ابن عمه كتابا بآيامه بالقوم
اليه فلما احلت علمت قريش ان النبي قد نجي ووصل الى
المدينة سالما فاج الناس واجتمعت الرجال والنساء
ومن كانت له عند رسول الله ودعة ومن لم تكن له
ودعة فقام ابن ابي معيط وفادى باعلا صوته ارضي

اكثركم بما فعله هذا اليتيم يتيم ابو طالب وبما صنع فيكم
فانا اسئلكم اليكم مرة بعد مرة واحلف باللائ والحق
قد علم بالغار ورماكم بالدمار والصغار ولعب بقلوبكم
حتى اذل رجلكم وازالكم من اهلكم التي مضت عليه
اباؤكم الذين مضوا على السداد والرشاد ولم ترض حتى
اسلمتم اليه اموالكم وودعتموه ذخائركم وسيتيموه
الصادق الامين حتى وطاء اعناقكم وخرج من بين
اظهركم فابن اصابكم اثمكم من مائة وقادة فلا ولا
لافسلكم غضبت ولا الهلكم بضرركم ولا نار ما تقبلني
كأمن فعند ذلك انشأ يقول بعدا وحققا قد ضلقت عقوبكم
وبات حكمكم للسيد السدة ان الامين مضى بالمال وصحبه
نبأكم فابشروا بالويل والتكد فقال فلما سمع على كل ام لم
ينم شعرة حتى هم عليه وكان جالسا مع عمه العباس قطع
عليه وانتصا سيفه من عنده وقال له يا ابن الارحاس
بمثل هذا

بمثل هذا الكلام تنكلم في رسول الله اتقيس محمد ام بنفسك ثم
تقيس عبد المطلب حاكم الحضرة وقاضي العرب بابيك ثم البشر
انما انت عالج من علو النام ومحمد طاهر مظهر من الارحاس
والادناس وقد ظهرت منه الايات والمعجزات فمن عادانا
كان اذم ومن والا فاسلم ان رسول الله قد خرج في طائر الله
وانا اخوه وابن عمه والمخلوق من طينته وخليفه في امته
وانا ادفع اليكم ما ودعتموه انها اذل واحقر واصغر من جناح
بعوضه ان طن يا ابن ابي معيط ان محمد ٢١ رغب في الما انكم
هيئات هيئات ان الله تعالى اعطاه كنوز الارض ودارها
فما اكثر في غيبته بل كان في اخرته اشوق وفي مقامه اغرب
فارجع فخر يافات بما نقول فمالى ارى جعكم في حندين اريد
وفي تجارة رات محضه الزبد حتى اتيكم رسول الله مبتدرا
اضحت مغايبكم في اعظم النكبات اضحت مضايجه في قوله نسق
يا قوم فاعتصموا بالواحد الاحد فهو الامين امين الله صفيته
واصدق الخلق في ربه وفي بعد ان كان قد غاب رجا عند خاله

افاخليفة في الأهل والولد سافعل الآن في مرضات سيدنا
فعل الكرام وفعل السادة النجدة يا ابن العروج لقد عادت ذاك رم
وخير من حلت انتي له ولده خير الانام وخير الاناس كلهم
ما ان يرى مثله في الناس حلة قال الراوى ثم نادى يا معاش
الناس يا بني زهره يا بني لوي يا بني امية يا اهل الحرم الا
الا ومن كان له عند محمد ودعية فانا ضامن بها ثم شب
العباس جوهرى الصوت وقال يا بني هاشم ارضيتكم لابن
ابي معيط بما تكلم به في ابن اخيكم اليس هو عار عليكم اما
ورب الكعبة لئن لم تقتضوا الابن اخيكم لأقتلت نفسي
فوثب اليه سادات بني هاشم واقبل فخره والريز وجيع
بني عبد المطلب وقد امنوا سيوفهم وهم ينادون يا
الغالب يا الغالب فلما اذات قرش ذلك فربوا هاشم
مثل ابي سفيان وشيبد وابي جهل وربيعة وعبد بن
ابي معيط لهم وقد ادرهم الفزع والجوع فقالوا لم نواها
اليوم نبيدكم عن اكرمكم فالتجوا الى العباس وطلبوا
منه العفو

منه العفو فغنى لانه ضراهل العفو قال فاقبل امير المؤمنين
الى حجة رسول الله ص فبسط الاطاع واخرج الودائع واذت
للتاس في الدخول فاقبل كل من كانت له ودعية وكل واحد
منهم يذكر اسم وديعته وصفتهما كذا وكذا فاقبل جميع الناس
ياخذون ودايعهم وبقيت ودايع كثيرة لقوم كانوا في البادية
وخرج الناس وهم لعلي ع شاكرون وبالخير له ذاكرون وهم
يقولون لا زلتم انتم اهل العفاف والشرف والاضاف
ومطعمين الاضياف فلما سمع ابو جهل لعن شكر الناس لرسول
الله ص امتلا غيظا وحنقا ودخل بيته مغضبا وزاد به
الغيظ لشكر الناس لعلي ع وقال هذا امر عظيم وعلي ع
ينادي كل يوم الاكل من كان له عند ربه محمد ودعية
فلما في التي قال فبينما علي ع كذلك اذ ورد عليه كتاب النبي يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد عز علي فراقك والحق
لا جد شخصك بين عيني وقد عرض علي القريب والبعيد فلم
اجلحوصا عندى يبلغ درجتك وقد شكوت وحسنتك

ومن ابنتي فاطمة الزهراء ع فاعوذني ربي ان يوصلك الي
سالمًا وامرني ان اكتبك بالقدوم علي فاذا قرأت كتابي
هذا فاستد عليك دمعك وعليك في طريقك بالحذر فقد
وعدني ربي ان يخرجك من مكة منصورًا متوجًا محبوبًا
اتخرج منها ولا تخف من اعدائك فان الله يامرك وهو فاصرك
علي اعدائك ولا تترك احدا من النساء واسئل اصحابي عنك
منهم بيد الهجرة فخدم معك واعلم اني خلقت مع ابنتي فاطمة
وفايتن فخذها واشتر بها اباعها وجهان وليكن معك زيد بن
حارثة فعينك علي امرك ويقوم بحوائجك واسرع الي مشتاق
اليك والي لقائك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلي
ابنتي واهل بيتي والمؤمنين وحسبتي الله ونعم الوكيل فلما قرأ
علي ع الكتاب تهلل وجهه فرحًا وسرورًا وترنًا جادًا وقال
لربي الحمد والشكر علي ما اعطاني فاقبل علي رسول الله ع وهو
علي بن ورقه فقال كيف خلقت رسول الله ع قال خلقت

في اوسع

في اوسع الغناء واكرم الحياء ثم ان الله ع مضى بكتاب رسول الله
الي اهل بيته فقال ان رسول الله ع يبلغكم السلام والتحية والاكرام
فقال سودة بنت زرعدر زوجة رسول الله ع لو لك زوجان
يقولون لا اعد منا الله وآياك يا ابا الحسن واهل بيته وسهلا
من ولي وعلي بنقي الله منا جميعًا سلام وله منا التحية والاكرام
فلا اعد منا الله وجه رسول الله ع وليت ارواحنا ذرة وامن
وقاه فقد استقمنا الي وجه رسول الله ع وحسن كلامه وخفقان
اجفاه الملك فلكه فلا انسانا الله ما اوليتنا فنعلم الاخ انت وفيته
بنفسك وانت عنده صفوة الأبرار وخيرة الأخبار فلا تفرق
الله بينكما فجر اكن علي ع حين قال ثم ان الله ع مضى الي عمه العباس في
آخر الليل فقرأ عليه الباب فقم عبده ينظر من الباب فاذا هو
علي ابن ابي طالب ع واعلم العباس بذلك فقام مسرورًا وفتح الباب
وقال له ادخل فدخل وجلس هو والعباس فقال له العباس هل
لك حاجة يا ابن اخي فاملى الوادي خيلًا ورجالًا فقال له هديت

الذي التقصيان فرزق عليهم زعقة تقطع الأكباد ففتنا
السماء وقعت على الأرض فوليناها ربا منتهمين يدق بعضها
بعضاً ولكن الأمر غير ذلك ان عبدك مهلع معروف بالنجاعة
عند فرس فهو له كفؤ كريم وانه عظيم القامة شديد القوة
يعدل لادبعة آلاف فارس فما علي عجز يده الا كعصفور
في محراب صر فابزده اليه قال حنظله نعم الراي يا ابت ما
أشرت ثم دعا عبده مهلع وكان يفرغ كل مرة اه كانه
قطعة جبل وكان يحمل الأسد ويحلبه الأرض واذا بزبن
التففين ذلت له الاطال فاقبل عليه مولاه وقال يا مهلع
ما تقول وانا اضمن لك وعقك ولك الف مثقال من الذهب
الأحمر الف ناقة من الابل وتقتل على ابن ابي طالب فقال
مهلع يا مولاي وكيف اصل اليه وهو سيف بني هاشم والله
لقد فارست الفرسان الجبابرة وبارزت الاطال فما هبت
مثل هبتي لهذا الغلام والى النجاعة تلوح بين صكينه والنا
اطل

اكن انه لو برز اليه اهل الأرض لنام من آخرهم وقد عرفت
ما كان منه ليلة مبيته على فراش منعه وكشف ضارديه
فرش وهو مهم برعقة واحدة فكيف ترضي له فقال له
مولاه لا يبد لك ضرر صارزته وانما عهدي به وقد مضى
الى منزل عمه العباس فكان في به وقد خرج في حسانك
واخف نفسك وامكن له في الطريق فان صار امامك فلا
تخاطبه بشيء دون ان تضربه بسيفك وتعلوه بصرة
وانتي براسه تدفنه تحت اقدامنا فاذا اصبح بنوا هاشم
يطلبوه فلم يجدوه فيظنون انه لحق بابن عمه فسلم من
كيدهم ومكرهم وبضعف محمد فقال العبد والحمل الا اهل
لقد عزموني للهلاك فان كنت لم اقل منه ما تجوز
من بني هاشم ثم اخذ سيفه وكن على طريقته في حنب
الي هبيب حتى صار كانه مدمرة فبيضا العبد كذلك اذا
اقبل امير المؤمنين يسرع في خطواته فلما قرب من العبد

قام العبد وسل سيفه من عنده فعاجله العبد بضربة فراح
الأمام غر الضربة وصاح به صيحة ادهشته وارعشته حتى
رحى السيف مزبده فانقضى الأمام ع سيفه من عنده وعاجله
الأمام بضربة فاشميه فوق هامته فشقة نصفين فطاح
العبد قطعتين يحور في دمه فاخذه علي ابن ابي طالب او
منع خطلة علي باب خطلة رمية العبد فأتى لأبيه وقال ان مهلع
رمنه اني بواس علي افترس عافراي العبد مقتولا فاغم من ذلك
ثم اشديد افارتعدت فرائصه من ذلك فقال له ابو العشر
فان اللات والعزى عمنك من ابن ابي طالب وعاخذ منه ثار
عبدك مهلع فقم تخرج العبد فدفنته وكنتم امره عن قريش
ان لا يكون ذلك بداءت الشر بيننا وبين بني هاشم
ثم انهم دفنوا العبد في جانب الدار قال خطلة يا ابي جحج
والعزى لا افرحتي اخذت اربعدي وانا فارس الهنجا وليث
البطحاء قال وابيع قلبي عبطوني بالكعبة واجفعت
مرفق

فرض عنده وخطبوه في جهة العبد قال ففرق الأمام ع
نادى يا اهل صوتي يا بني محرم يا بني نظر يا بني هاشم يا بني عبد
مناف يا اهل الأبطح الاؤمن كانت له عند رسول الله ع
فليقيم الي ياخذها فقد عافني امساكها اخذوا عني وذاليعكم
فاني راحل عنكم ولاحق يقوم غيركم انهم اكرموا رسول الله ع
وامنوا به وصدقوا قوله واتى غير مقيم معكم هاهنا ولا
يقول فانلكم ان عليا خارج خائف من اسياقنا وحذرنا من
يطشنا فخرج من فلق الحبة وبري الشبه وقردي بالنظرة
لاخر حتى نهرا على نعم انا المعاندين في منكم مضرب بسوء
او يركب فليأتني الي فما انا بجهان في الحروب والى اخي جهماد
من البلاد على رؤس الأشهاد فمن تعرض لي حطت انقا بهذا
السيف فانا الموت الميت خواض الفرات وكاشف البليات
عن وجه خير البريات فجعل بعضهم ينظر الى بعض وقد
داخلهم الخوف منه ومن ابسه وعلموا انه يخرج جهماد

على ذم انافهم قال وبنى اوسفيان لم على غيظا وحنقا وخسرا
تخبر قريش بنجر العبد فقام ابو جهل لم قائما على قدميه وقا يا معلى
الناس يا بنى عبد مناف يا بنى زهرة يا بنى عبد الدار يا بنى النضر
او ضمتم هذا الغلام فما نطق به وانه يريد الخروج الى ابن جهمه على
لسخط منا ودم من افئتنا وكيف يقدر يخرج جهم او محمد ان رفع منه
فدنا لم يخرج جهم احق خرج سرا مخفيا قائم الله فامرني الا ان يفضحه
باسياقنا ونقتله قال فوثب اليه الحزمية وصاح وكان يرفع الصوت
شديد القوة تهافت السادات والقياديل وقال لا اهل بك ولا سبيل
يا ويلك انذرك قومك اعداء وارفع منك قدرا وشرفا واعظم خلفا ثم دنا
بالانشام يا ويلك ارجع لا ام لك وانت اذل واحقر من هذا الغلام
الذي ذكرته لا تذكره الوصول اليه لا بعد قطع الرؤوس السيوف وال
لنعم ان عبيد الوفا يوتى الهدى والله لا يهلك ابن اخينا حتى يهلك
جميع بني فاشتم وعق قريش بنجر العبد وقل للمعاذ ثم جعل خمره ذاب
وارجع خربت بفتح قولك خاسئا لا فليخدا تيت بفتحيه وشنايه
بلسيفه

بلسيفه بفرى الحماجم في الوغاه وسنانة موت على الكفارة
وهو الامام ونحن اليه عضائنا نرى نرى العذات وفارهم بشراة
فابن الدليل لقد انيت بفتحيه لا كالكلب نج في فناء الدار
ولم يخرج اوسفيان لم ولم يرد جواب ثم انه مضى ومعه اخيه
عقيل وجعفر وهو يحذنها فلما نظر الى عمه العباس حياه وقال
مرحبا بك يا عم فقال يا ابن اخي اصلح الله لك الاحوال افعل ما بذلك
فاخبره بنجر العبد وبعث ابا جهل لم وبما قال بنجر الحزمية فقال له علي
بفتحيه لا يهلك قول الدليل الرحيم الجاهل فلو بد من قبله وقيل هو لا هو
معلى انما توجهت الارطاس وتكون لهم عويل في الابطح والصفوان
يرد بالانخذلني وهو معلى انما توجهت وهو القوي لسند يدر رب
السموات والارض خالفه وخالف الخلق اجمعين قال بشما معت
الناس في الحاضرة والبادية ان عليا يقول اني خيرة ابي بن عبد
من كان عنده رسول الله وبيعة فلياتي الى وياخذها مني
فانبل الناس را حذوا منه ويايعهم من كل جانب ومكان قال

الراوى فاذا عير من قبيلة الثقيف ومعه نجيب يسوقه
وهو يقول يا معاشر العرب انا اريد ابيع هذا النجيب فبادروا
اليه الناس وبادر اليه خنظلة وقال انا اشتريه يا ربيعة
درهم فامضى معي حتى اوفيك الثمن فانطلق معه فتبعه ابو
سفيان ودخل البيت وقد تم لهم المائدة من الطعام فاكلوا
حتى اكتفوا وشبعوا ثم ان ابا سفيان قال له يا اخا ثقيف
هل لك ان تاخذ مائة مثقال من الذهب الاحمر مسلمة اليك
فقال عير بماذا اخذها فقال خنظلة تريد ان تكذب عليا
مائة قد افترى علينا وان ابن عمه اخر حبه اللان والفر
وابعدته عن ديارنا وهذا يريد ان يعاوننا بكعبه و
يخوننا بسيفه فقال عير ما اصنع فقال تمضي اليه وقد كرم
اتك اودعت ابن عمه مائة مثقال من الذهب الاحمر فاذا
انكره لك فقل ان عندي شهود فارحبه اليانا وانا اضمن
لك ونشهد ان بن عمك قبض منك كسبا فيه كذا وكذا و
تكررت

وتكذب ابن عمه بين عشيرته واهله قال وخجوا لابي جهل
ما كانوا عليه من الامر فوافقهما وذكروا له وقال الى شهد
معكم ثم قالوا له يا عير نحن اشرف قريش وروسائنا والآله
يعينونا على ذلك فامضى فيما امرناك فقال حبا وكرامة
ثم وزنوا له مائة مثقال من الذهب الاحمر وكانت معهم هند
بنت عتبة قالت بعقد ذهب واعطته عير فذنته في بعض
الشعاب ورجع من وقته الى علي وهو جالس يدفع الوراق
فسلم عليه عير وقال له انت المودى عن ابن عمك رسول الله
ولي عنده وديعه وهي مائة مثقال من الذهب الاحمر ملفوفة
في ثوب خضر مشدودة بخيط ابراهيم مرقوم عليها هذه
وديعه ابن عبيد الثقيف فوثب علي فقام من وقته و
الى الوراق وقلبها فلم يجد ما ذكره عير فقال يا اخا ثقيف
ان الصدوق اوفى واسنى والكذب يسقط مروءة صاحبه

وبعد ذلك فقد علمت الحاضرة والبادية ان رسول الله ص
صادقة الأمين لا يوجب في ودعيه من دون الودائع ان هذا
لا يقبله العاقل البصير فما اودعت رسول الله شيئا بل انت
مكروا باطلا فقال عمار اني اطلب اليك شيئا مشهودا
وانادفعتها اليه عند الكعبة ومعني على ذلك مشهود فقال
عليه وسلم مشهودك فقال معني ابو جهل ان هاشم وعكرمة بن
حبل وعبد بن ابي معيط وابو سفيان بن خرب وولده حنظلة
فلما سمع الامام ع ذلك قال هذه مكيدة وري الكعبة فقال لعبي
ان الابار لا يقبلون شهادة الفجاس ولكن اذا كان غدا غد
تدخل الكعبة واحضر شهودك فامرهم الله بكيدهم ومكرهم
قال فانصرف وقد داخله الخرج والمخاع من كلامه عليه السلام فقال
نفسه لست اتي اسلم فم نقيهم ثم اقبل على ابي سفيان فقال له
اعطني من هذا الامر اصلح لي من ان تعرضني لهذا الغلام فقال حنظلة
ان رجعت عن هذا يكون عار عليك وليتمونك كاذبا فان اخرج

عند سادات

عند سادات قريش ونقيم ساداتنا ولك الجواب وتجمع عليه و
نقله ومن يتعرض له ويخفى الي يثرب وتقبل مقدم ومن معه
قال ومضى ابو سفيان الى القوم فواعدهم وامرهم ان يحضروا باسلحتهم
غدا وتواعدوا بالحنصور في الابطح فلما سمع العباس رجع الناس
اقبل على علي ع وقال مالي اري محمدا يخرج في ذكرك انت وعمر
عليه السلام ان القوم قد عزموا على خلع الزمام وقلو الهام وسيروا الله
كيدهم في تخورهم ثم حدثهم بسبب الامر وما كان من حنظلة وعبد
مهل فقال له العباس لا يارس عليك يا ابن اخي اني اخرج الى اخواني
وامرهم ان يخرجوا باسلحتهم واحضرهم حول الكعبة فخرج العباس
ودار في اخوته وعشيرته وامرهم بالمياكة الى الكعبة باسلحتهم
فلما اجمع عليه قدم بنو ابيه وساروا معه وهو في اواسطهم
حتى اتوا الابطح وجلسوا في شعبهم فاقبل الناس متعقبين و
اقبل الهرة شاكرا في سدا فحمهم قسما وحلبسوا قبيل بنوا هاشم و
جلسوا ناحية معتز بن ابي اقبل ابو جهل بن هشام لم وحنظلة

وعكرمه ومعهم حج كثير ثم اقبل امير وحلجس مع بني هاشم وقال
لهم نعم صبا حاد وكفيتهم ازايا بني هاشم وبنا بني عبد مناف التي
مستعيان بكم ومنوحيه بكم على ابن اخيكم علي ع الله يرزقني و
ديعتي فاني رجل مبعول ولي اطفال صغير وليس ذخيرتي غير
هذا ودعيه فقال له علي ع اما قلت ان لك شهورا يشهدون
لك بذلك قال بلى قال احضروهم لاسع كلامهم فقام عير الى فرش
وقال اشروا بكم بالمشرات وتناعبت عليكم بالخيوات فانتم
خياح العرب والعالمون في الرتيبان لي عند محمد ودعيه و
هذا ابن عمه قد منعتني حتى دون غيري وان لي معكم شهادة
فمن حضر ذلك اليوم فليحضر وليشهد عيسى مرنج هاشم قال
فقام اليه خمسة من اكابر قرش وهم ابو جهل لم فوقف بين
يدي ومن ذكرناه حتى اتوا الى امير المؤمنين ع وبنوا هاشم
فناموا عليهم فمقدمهم ابو جهل لم فوقف بين يدي علي ع
ثم قال يا علي انا فنيك ولو كنت ضالفا لديننا ومعضلا لاهلنا

فانك على

فانك على كل حال اقرب الناس النيا وليس عندنا باكم منك و
يقول الحق وشهديه ان لم ير بن ابي عبيده الثقفي ودعيه
عند ابن عمك فلا تمنعه اياها ثم ناخر وقدم ابو سفيان ع
ذلك وقال حنظله وعكرمه وعتيه فمثل ذلك ونطابرة واعلى
علم واحد قال فبسم علي ع وقال يا معاشر قرشي ستم شهادة
هؤلاء القوم وقد جعلت السيف بيني وبينهم علي من ظهر
كذبه قدمه حلال ارضيتم بذلك فقالوا نعم قدر ضيفا فقال
علي ع الله اكبر وحق جيسي محمد لا احكم في اليوم فيكم بحكم
تنجيه منه العرب الى اخر الزمان ولا اظلم الحق على كل حال ثم
قال اذن متى يا عير والفرقيان ينظرون واياهم في مقابض
سيوفهم كل منهم متوقع الفشة فقام ابو جهل لم واصحابه وهم
متجربون عما يصنع علي ابن ابي طالب ع خوفا من الفتيحة والعاذ
وبنوا هاشم قد نظروا الى علي ع قد قام على قدميه واطل على ابي
جهل واصحابه وقال لهم شهدتم بما لا اعلم لكم والله ليس لكم قما

فعلتم وفي حكمنا لا تقبل الشهادة مؤمن عدل معروف بالعدل
والأمانة وليس فيكم من فيه هذه ولكني أجيبكم إلى ما فعلتم فإن
قولكم بخلاف ما فعلتم فما اضع بكم فقال ابو جهم لم يكفيك نكدينا
بين المؤمنين من بني هاشم وفرش فقال علي ع لينصرف النفر خاصة
عند الكعبة ثم انزل علي فرش وقال انظر واما احكم به ثم دعا عبد
وقال اخبرني في اي وقت دفعت وديعتك الى النبي ص قال
دفعتها اليه اصب الصبح فاخذها ومضوا بها فقال علي ع
لفرش اشهدوا بما نطق به ثم دعا ابوسفيان فقال له يا ابن
اغني طالب لقد البستنا الزور وشهادة الكذب وقد دفعها
اليه وقت غروب الشمس فاخذها من يده وضمها في مكه ومضى
بها الى منزله فنظرت فرش بعضها الى بعض لما عرفوا اختلاف
الشهادة وما جبت بني هاشم ثم ائنه ع دعا بابي جهم لم فاقبل
وهو يقول داهيه ورب الكعبة يريد ان يقول ما نبتنا ثم
فقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير امانته الى النبي وما

صنع بها

صنع بها فحار ابو جهم لم زمانا طويلا وعرف جبينه وعرفني
قلبه ما نراد به فقال ما اعرف في اي وقت كان ولكني رأيت قد
سلمها اليه فقال يلزم في معرقة الأمانه فقال اجلس ثم دعا علي ع
بخطلة ابن ابي سفيان وسأله من ذلك فقال وحق اللاب والفرش
والهيل الاعلى انه حق واعرفه الساعة ولكن دفعها اليه ونظر قائم
الشمس في كيد السماء في بناء الكعبة فاخذها من يده وتركها
قدامه الى وقت انصرافه ومضوا بها الى منزله فقام اليه ابوه
مغضبا وهو يجر على ولده فضربه على راسه وقال له قد اعدت
الكوف والفرش فليكن له لا قلت عند غروب الشمس قال اغربوا الزنبا
اختلاف شهاداتهم وبطلانها وعزموا بنواها ثم على اشهاد
السيوف وهو باب الحلة على فرش وعلم عير انه مقبول فاصفر
لونته وارتعدت فرائضه فقال ابوسفيان لقد اصفر لونك و
لقد كنا اغنياء عن شهادتنا لك بوديعتك فقال عير يا انا
كنت عينا غر خديعتك وما كنت اقل نفسي فقام ودخل على

علي بن نفي منه لأنه من اهل العصور فادى حمير يا بني هاشم يا بني
لوي يا بني غالب يا بني النضر يا بني فزوم اعلوا يا من احضر انه
لا تكن لي وديقه عند رسول الله واما ابوسفيان عند رسول
وابنه حمزة في علي ذلك وغراني فهو اليه حنظلة وهم يقبله
علي فقام ابوسفيان وقال كذبت يا حمير يا ويلك تريد ان ترفع
بيننا وبين بني هاشم الحرب قال فاطهر والسلاح فقام حمزة واطهر
سفيه وصلاح يا آل غالب يا بني هاشم احملوا على اعداء الله و
اعداء رسوله الذين يكرهون يا بن اخي فاجابة العباس ومفضل
وجعفر قاموا ابواهاشم وحملا على قريش ونداءوا للقتال
وزحف بعضهم الى بعض واسعرت نار الحرب فلما رأى علي بن
ابي طالب ذلك قال ايها الناس امسكوا وكفوا على القتال
وقال اني مبين لكم الحق انشاء الله تعالى من اقبل علي غير قفا
كيف حملك ابوسفيان علي هذا الامر قال يا علي نعم ومع علي ذلك
شهود فاجبت مني من اتق به ويكفني عن هؤلاء حتى ارجع
اليه

اليه فبعت معه فرسان بني هاشم ثم اقبل الى الشعب الذي دفن فيه
الذنان فاحذره ورجع الى الابطح فقالت قريش هذا عقد هند
بنت عتبة زوج ابني سفيان فقال وما الذي وصله اليك قال دفع
الي ابوسفيان مع الذنان حتى اقول لكم بما سمعوه قل عتبة
فما عقد ابنتي فقال علي لي شاهد آخر فارسل الى سيف مهنع عبد
حنظلة واتى به فقال ابوسفيان هذا سيف ولدي قد سرقه من
منزلي هو والمال الذي جاء به مع القلادة فقال علي برأها
صدق الكاذب في قوله واتى عبدك مهنع قال قد خرج الى الطائف
في حاجة له فقال علي احضره لنا ان كنت صادقا فافكس ابوسفيا
واسه الى الارض مجلانا فقال علي يا ابوسفيان لك ما لا تفيك
من سكرتك ولن تقصر عن عذاوتك فلما رأى غير ذلك نادى يا بني
صوته يا امير المؤمنين مديك فاني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
الخليفة من بعده بلا فصل واى الله ثم ان عليا تعاهل

وجهه فرجا وسروا وقال له خذ هذا المال يا عمير انت اخوهم
من غيرك فقال ابوسفبيان وحق الآت والفرق لا يأخذ من غير
حتى يزد على عدي مهلع ويخبركم انه قد اخذ المال مع السيف
وانا اطلب به عليكم وعير قال نعم انصرف علي وبنواهاشم
وجوههم مشرفة بالانوار لما راوا من الحق وجوهه فزنت عليهما
غيره برهقها فرة اولئك هم الكفرة الجفرة وهم اذلة خاسئين
ولما اتموا اخائين وقد ضربوا الاجل لسنه ايام يكون قدوم
العيد مهلع فانقضوا الاجل ولم يكن لمهلع خبر ولا انذ قال
ابوسفبيان ان العيد قد سرق مالا ومضى الى اليمن ولم يرجع
ايضا فقلت فرش ان قوله باطلا فارادوا بنواهاشم ان يوقعوا
الحرب فكف بينهم امير المؤمنين ع قال الراوي ثم ان عليا ع
قام في جهاز الهجرة وعزم على السير الى المدينة فضع خنس هواج
للقواطم واخذ في شبه السفر وما كان محتاج اليه من الليل
حتى علم عليها الزاد والماء هذا ولهم يقولوا انه يريد يخرج بحمره
رسول الله

رسول الله ع او يخرج منفردا بنفسه فتقلدوا سيفهم واعتدوا
للمحرب وجعلوا ينظرون خروج علي ع ثم ان العباس قابلا لابع
ولخذ علي ع في ذهاب السفر والخروج فقال له العباس يا اما ينظر
يا ابن ابي القريش ونام فيه من الحرب فلم يقصر حتى لم يلبس
لثما او لمي فقال علي ع انا بالله واثق وعليه متوك قال نعم
انه شده هواج القواطم على الجبال وسار بهم في الضحى من البهار
هذا وقرش شاخصه الابصار وحوله بنواهاشم وبنوا
عبد المطلب وسار في الأبط فاقبلت زينب بنت رسول الله ع
الى اختها بكية العين وقالت لها ابلغ اباك مني السلام وقل
له اني تعبدت من الأهل والأحباب وها انا كثيرة المحنين
والانتحاب واليكاء على فراقه وفراقك يا اختي والان تحبذ
خربي لفراقك يا فاطمة يا اماه الكوفة اولدوا غم في اخي ثم
بكيت وبكيت النسوة وبكيت فاطمة ع ثم ان زينب استأذنت
البلغ فاطمة اباك السلام مني فقد فقدت السرور فذهبت عنى

يا حبس الاله قد طال حزني طول غيبتكم لا طاب مني
كنت اسلو ابقا طم فانا ه دعي فاستشفى المذامع مني
كنت اسلو ابقا طم نور عيني فوما في الزمان بالبعد مني
لا تزدت بعدكم بحياة ففعلت لما فلام ما دمت مني
قال فبك فاطمة وقالت ما كان ابوك لينساك ولكنك نذحك
روحك العاصم بن الربيع لا تجدني سبيلا للخروج الا باذن الله
فعلى فطيمي نفسا ففري فلما سمعت ربيب بذلك وبعثها ور
باكبة العين خزيمة القلب قال الراوي ثم سار امير المؤمنين
والمواويج بين يديه وخرج من شعاب مكة فخطم على قرش ورام
الغضب والحق فبينما هم كذلك اذا شرف عليهم شيخ كبير بالك
على ناقه سمر وهود واما مة عظيمة وقامة وله عينا
غيران في قراسيه فمخضت قرش باصداهم فلما صار في
اوساطهم جئتم من معاشرا ضمت بالفار والفضية والدمار
ويلكم نركون هذا الصبي السما عيا ان يطاء اعناقكم وبن
ساد انكم

ساد الكاف لكم من معشرا ذلة ولا الهكم حيتم ولا انفسكم غضيت
ان هذا الا شخص واحد وهو اصغركم سنا وانتم صناديد قرش
وفرسان الحرب فاقبل عليه ابو جهل وقال له جيت يا شيخ فما
الذي تشرب به علينا فانا خائفون من امره واصله وشبهه
فقال الشيخ الان عصيت الالهة وخالفتم قولي وجئت لا
نصركم وان افناكم احبكم الالهة عند قتلكم ثم انه لعنه
واخراه جعا يقول ما لي اري الناس في خوف وفي حر
كانما الجوابا لرعب والفرق لا ظهر لكم من امره عجبا
لا سفكر دماه اليوم في الطريق الكل ذوازع من نياسته وجل
هو الفتى ولنا راق على الافق لا خليس الصفا من معشرة
فالقتل والخوف والتعطيل من خلق وقال فلما سمعت قرش بذلك
فرحوا فرحاشد يدا فطاولت له الاعناق واشتد حقهم
فما غوهم به ابليس العين وصار بعضهم يحرص بعض على
القتال فلما نظر ابو جهل الي القوم وما هم فيه من حبه الحرب

خشي على ابن اخيه علي بن ابي طالب ٤ وطمأن ان الأحنام نهال عليا
٤ فاسرع على الحقوقي ٤ واستقبل الهواجر ٤ ووقف خلف الأباعر
وقال وانقوا وارحبوا عليا واحكم فطن علي ٤ انه فعل ذلك
بعضا القريش فقال لعلي ٤ يا ابا عتبة تعين قريش على قوميك
فقال ابولهب خاشا وكذا يا ابن اخي ولكن جئت ناصح لك
مشفق عليك من بليية ظهرت في الابح اظهرته اللاذ
والقري غصبا لفعلك وما هي الا فاصدة اليك فقال علي
٤ وما هي يا ابا عتبة فقال ابولهب يظهر لك الساعة فينبأهم
كذلك اذا هم بصولة عظيمة واصوات مختلفة وسواد
مظلم متراكم بعضه على بعض ودخان منكثرون فايد
شرار قدماء البيداء فقال علي ٤ يا ابا عتبة الساعة
الحق يزعم الماثل والحق كيف يعاونا واره عليه ثم ان ٤
نادى زبدين خازنه وقال ما هذا قال هذا ابليس العين
جنوده يريدون الفتنة ثم ان عليا ٤ استقبل الشرار
والسواد

والسواد بوجههم والديخان قد سد الأفق وعلت الرغفات و
ظهرت الأشخاص وخرجت اهل مكة ينظرون الى ما نزل هذا قريش
بجمعهم قد فرحوا فرحا شديدا وبنوا هاشم رعبت قلوبهم لما راوا
من الايران والظلمة والشرار وطمسوا انما نارا نزلت من السماء
علي علي ٤ والحجاب به وقد فرحت قريش فرحا شديدا واهل مكة
ظنوا انها نار نزلت من السماء وهي تلهب النمايا من انقاسه
والشرار يتطايرو من بين يديه وعيناه مشفوفتان وهو في ضو
فائلة ثم قال يا معاشر قريش انتم قد اغضبتم الاله من
هذا الغلام حيث خرج بالرغم عليكم فلما رأت الالهة
فعله اليكم علمت ان في بقائه هلاك الارض والنماء فنجت
مغضبا الغضب الالهة فقال ابو جهل لع من اشتاتها الرجل
فقال انا ابومرة فيا ويلكم انظروا الى ما اضع لهذا الصبي
ومن معه وساردة حقير امهنا ففرحت قريش بذلك فرحا
شديدا ثم ان ابليس له قال لجنوده هذا علي بن ابي طالب

فأرماه بنادكره وشراركم ثم تقدم وصرخ صرخة عظيمة فمكث
وصوت جنوده في أثره هذا على علمه بكون فعله ولم يهول
باطله وغروره قال فبرز الأشعث وهو ابن أبيليس وكان بالبحلة
التخو قاهو برمي بشره فقصده الجوارح فذامنه على عرو
تكم في وجهه بكم ولم يفهمه أحد فهرب اللعين وارتعدت
فرائضه نيران الآمام عاضبه ضربته خديكها شديدة فقطعه
نصفين فخر إلى الأرض صريحا لا رحمة الله تعالى ثم غاص من
في وسطهم قال الروي فحلت قرين باجمعهم على علي ابن
أبي طالب وهو يجرهم بصرخاته ويرجعهم زعقاته ويضرب
فهم مينا وشمالا ثم طلع ضارعا فمهم وقد قصد علي بن محو
أبليس اللعين وضاح به صوته الغضب فاخذ شمس وارتعش
وخار وأولى هاربا وانهمز الجمع وولوا الذبر ضاعرين فحين
غابت قرين ذلك انقطعت مرابهم وأقبل عتبة بن ربيعة
على أبي جهل بن هشام فقال له ما ترى إلى الفعل هذا القبي

والى

والى عظيم شانه وشدة نأسه وقوة قلبه أبعد ما رأيت أنك طامع
في قتله فأرجعوا إلى الكهنة واستجبروا بها والافناكم عن خكم
فقال قرين فلهذا الأسير علمه محمد ابن عبد الله ابن عمه حتى
سحر الشياطين والفراعنة قال الروي ثم ان حنظلة بن أبي
سفيان لعظم عليه الأمر وكبر لربه فدخل على أمه عند
نبت عتبة بن أبي معيط وهو مدعو بالويل والثبور وغطا
الأمر فالت له أمه يا بني مالذي دهاك ومن بمنزلة رماك
فاخبرها بنجر العبد مهلع وما الذي صدر عليه من أمر
المؤمنين فقالت له يا بني طيب نفسا وفرعينا فان الآت
والغري عكنك من ابن أبي طالب فاخذ بنجر عبدك مهلع
وما لك من فقال لها كيف يكون ذلك وليس ناصرا ولا معاني
حقاخذ بنجره واكشف عاري فلما سمعت كلامه قامت من
وقتها وساعتها وتخرت بخارها ودخلت على أبي جهل في
منزله وقالت يا ابن هشام البتم انكسك العار والمضيعة

والذماد من فعل هذا الصبي السمي بعل ان بطاء اعناقكم و
انتم اشراف مكة وابطال الحرم وسادات القبائل ان هذا الهول
الهول العظيم والخطيب الجسيم فقال لما ابو جهل لم يا ابنه العم
انتي تعلمين اني رجل واحد من سادات قريش فان كان احد
يوافقني على هذا الامر والخروج الى هذا الغلام الذي افتدى على
العرب وسادات القبائل وذوي الرتب فانا اواقفه على
ذلك واخرج اليه فقالت له هند بنت عتبة يا فقي ثم معي
حتى تمضي الى القبائل من قريش ونسعين على قتال هذا
الصبي والخروج اليه فوثب معها ابو جهل لعم ودخلوا على
عنتبه بن ابي معيط وذكر والده ذلك الامر فاجابهم ثم دخلوا
على شيبه بن ربيعة وسهل بن امية وابو الجحري بن هشام
وابنيه عكرمة فاجابوهم الى ذلك ولم يزالوا عنهم الله تعالى
بطوفون على قبائل قريش واشرافها ويذكروك لهم هذا الامر
حتى اجابوهم تسعة الاف وخمسمائة فارس من ابطال قريش
للعردون

المعدودين والفرسان المذكورين المشهورين قال الراوي
فاجتمع القوم بالايطح وهم لا يسيون الدروع الداوودية
منقلدون السيف الهندية والرمح الخطية وعلى رؤسهم
البعض المجلية قال ثم ان القوم اطلقوا الاغنة وقوموا
الاستنة وسار بقدمهم ابو جهل بن هشام وابوسفيان بن
حرب وشيبه بن ربيعة وعنتبه بن ربيعة ثم ان اباسنيان انشأ
يا عصيتي فانتظروا لحيدر بن شنت رجا الى بني جع الناس
ورما نريشا بالفضحة والرد ومرا دقلي منه قطع الراسي
قال ولم يزالوا القوم سائرين حتى فرجوا من شعاب مكة وخيالها
فنادا ابو جهل بن هشام وهو يقول يا معاشر قريش ان كنتم
خارجين لهذا الغلام على هذه الهيئة فليس لكم يد طاعة
الا بعد قطع الرؤس وانلاق النفوس ولكن الراي عند
غير ذلك انكم ترسلون له فارسين من هؤلاء القوم
كانوا من بني عكر قد وردوا مكة لحاجة لهم ولم يعطوا

اعداءنا اهل البيت فعليك بالدعاء فاذهراء ثم انها عليه
رفعت راسها الى السماء فقال اللهم اغرز عليا بغرب و
احزه بحوزك ولا تسلم بئيك ووصية الى الاعداء انك
سميع الدعاء قريب مجيب ثم توجه على عم الى قبره فقال
له زيد بن حارثة يا سيدي دعني اكافح عنك الاعداء
فجراه الامام ع خيرا وقال كن في مكانك فصاح خنظلة
يا معاشر قريش ان علي متعب في الحرب فاربحوا خيلكم
ورجالكم وانفسكم من التعب فحن لاحقون به ولودخل يتر
فانهم لا يفهمون بك قال فلما سمع الامام ع ما قاله خنظلة استوى
علي من جواده وقصدهم وهو مشتمل بلا مدح حرب فبينما هم كذلك
كذلك في الكلام اذ طلع عليهم الامام ع فارادى العرب من نسل عبيد
المطلب فقال بعضهم هذا سالك طريق فقال ابو جهل لم اما ان
فقرشية واما الشرايا فضرية واما القامة فما شمية وما اظن
الا انه على ابن اوطالب قال فبادرهم الامام ع بالكلام وقال يا

يا خنظلة

حنظلة فبينما هم كذلك في الكلام اذ طلع عليهم الامام ع فارادى العرب من نسل عبيد
المطلب فقال بعضهم هذا سالك طريق فقال ابو جهل لم اما ان
فقرشية واما الشرايا فضرية واما القامة فما شمية وما اظن
الا انه على ابن اوطالب قال فبادرهم الامام ع بالكلام وقال يا
حنظلة فبينما هم كذلك في الكلام اذ طلع عليهم الامام ع فارادى العرب من نسل عبيد
المطلب فقال بعضهم هذا سالك طريق فقال ابو جهل لم اما ان
فقرشية واما الشرايا فضرية واما القامة فما شمية وما اظن
الا انه على ابن اوطالب قال فبادرهم الامام ع بالكلام وقال يا
حنظلة

لقد انبت بها شجرها وان عظمت نفيحة جمعت في سائر الناس
لقد انبت جوء في افقهم ٨ زرق الرماح ولا بالون من راسه
رد الهواجر لا تكشف نواصبها فبحكم السيف في الاجساد ورا
اخشى عليك واخشى منك داهية ما مثلها ترجي من فارس شارة
قال الراوي فلما سمع الامام ٢ شعره غضب من ذلك وقال له اما
قولك من شجرتنا وعضو من اعضائنا اذا تعجب ان يكون الخبيث
من الطيب والطيب من الخبيث وقد قال الله تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
واما انابريئ منك فلا تدخلني في نفسك واما جوعك فانت
وجميع اهل الارض فانتم عندي كرجل واحد باذن الله تعالى
وبركات عيسى محمد فكنت اوليهم قلعلك تقع بزيك
اضربك ضربا شديدا شبيه بسيف ونسيف لسول الله ٢ ويكون
فيها تعجيلك المهاجرة وكحل منكم فارس بعد فارس وان
نشتتم فاحملوا يا جمعكم فان ارجوا من الله سبحانه وتعالى النصر
والظفر

والظفر عليكم وما لي الى رد الضعاف من سيدل فافعلوا ما شئتم
فانه عليه السلام انما يقول اقصروا الفل بيننا والخطاب
استمعن فيقر عند الخراب همنيئ الحرب واعتمادى عليه
وامتيا في اليه وكل باب ٨ وروىكم والبرازان رمتموه
لست ممن يحول عند الضرب ان اردتم براز قرا بقرب
او جيعا ترويه من كل باب ٨ قال فلما سمع ابو جهل كلام الامام
٢ رعب منه وخاف وقال يا ابن ابي طالب اذا ابديت فاعرضنا
عليك من التسليم عن القتل فارجع الى مكة برحلك وبنات
فاذا كان الصباح فاستعد للحرب فقال جهل لخنزلة نعمها
الله تعالى هذا الذي تحب مبارزته فابرز اليه فلا حجاب اليوم
بينك وبينه فقال خنزلة يا قوم وحق اللاوت والغري
والهبل الاعلى قد خاطت الجبابرة وبارزت الاناس فاما
رايت ابلغ لسانا ولا اثبت خنافا من هذا الضلع والبن
يا زعوه فارسا فارسا طعنكم كحب الحصيد بين الاناس

والعبيد ولا اري لكم طمعا في قتله الا باحد الوجهين الاول ان
يبرز اليه رجل جسور وليث صبور يهجم عليه في ضامه فاق
لم تكن والا فاحملوا عليه حمله رجل واحد وشجرة واحدة
وقطعوه بسيفكم قالوا لقد اصبنا في الجواب ونصحت
الخطاب ثم اتهم قالوا من يبرز اليه ويكفينا شرة فان الساعة
قد غمر في النوم ونقطيه نصف اموالنا فما فطق منهم نا
ناطق وقد ذلك نادى عتيه بن ابو معيط عندي من
يكفينكم شرة وهو عبيد صارم وكان العبد كقطعة الخبز
الجبل فناداه وقال يا صارم انت معروف بالنجاعة وقد
اخترتك لنفسى وما اذخرتك الا لمثل هذا اليوم فخذ سيفك
وامض لهذا الغلام واهجم عليه واضرب عنقه وابني
براسه فانك تراه ناعما او غافلا وامض الان وافعل ما
امرك به فانك حر اللات والعزى والجبل الاعلى انت و
اولادك ولك عندي مائة راس من الغنم وعشرين ناقة
حرة الوبر

حرة الوبر سود الحرق فقال العبد فان قتلته فما نفعتي القتل
ولا المال فقال له مولاه انك من الابطال المذكورين وتخرج
من هذا البصبي فانفض اليه وابني براسه ولك الجائزة العظمى
والسنية الكبرى فنهض العبد ولبن لامر حربه وبارقى
وصل الشعب على عم قد صلى العشاء وجلس بحرس الهواجر
فناقل العبد فاذا هو بنيد بن حارثة قائما فلم يدرك منه
فراي الامام ام مضطجعا فاقى اليه صارم وهم ان يعلوه
بالسيف فقام الامام عم فولى العبد هاربا على وجهه
فاحقه الامام عم وضربه ضربة في ظهره فتقه نصفين
فخر صريحا بخور في دمه فحمله الامام عم ونصبه على راس
الجبل كانه جالس ومستندة بالحجارة ثم اخذ النصف
الآخر ونصبه بازائه ورجع الى مكانه وقرش ينتظرون
قدوم العبد صارم وهم لا يعلمون ان عليا عم صرم ظهره
فقالوا ما لنا لا نرى خبرا ولا وقفنا له على اثر فقال لهم

ابو جهل لم وحق رب الكعبة ان علياً صرم ظهر العبد صلاً
فلما اصبح الصباح نظر ابو جهل لم الى شخص العبد على ذروة الجبل
وناقلة وعرفه فقال اشرب عني ان عبدك قد وكنى علي
سباع البرية وذايها يحكم بدينهم وقد احلسوه يادفع مكان
فاتي عتيبه الى العبد فوجده مستنداً بالحجارة فقال عتيبه يا
ابا جهل استهزئي فقال له كيف لا استهزئي بك وترغم
ان عبدك كفوا لعل ابن ابي طالب قال فيبيناهم في الحيدال
ادطلع عليهم الامام ع حاسر العمامة عن راسه ورحمه بيده
فوقف بازاءهم وقال يا معاشر قريش ها انا خارج باله
بالظعن فهل لكم بطلاء بيتي حاجة فجعل بعضهم ينظر الى بعض
فقال عتيبه لحنظلة خرجنا لنقتل انفسنا من اجلك
فغضب حنظلة ودار الفيلظ في راسه وقال يا علي تزد
الضغائن طوعاً او كرهاً فقال علي ع اما الضغائن فلا
اردها ولو تقطعت من الفيلظ قطعة قطعة وان الذي
تريد

تريد لستريد والوصول اليه بعيد فقال حنظله وحق
اللات والعزى والهبل الاعلى انك لتزدها كرها عليك
فغضب الامام ع من كلامه غضباً شديداً وقد سانه
واطلق هذاه وسيفه مشهور في يده وقبضت له حنظله
وكان فارساً شديداً جسوراً في الحرب وبطلاً غيوراً عند
الضرب فتحمل كل منهما على صاحبه فتجاولا طويلاً واعتكبا
ملتين فحمل عليه الامام ع وطعنه طعنة اخراج السنان
من ظهره وزعق عليه رفقته الغضب فاندحش ريش
فضربه الامام ع ضربة هاشمية على راسه فقلق
هامة نضفين فخر الى الارض صريعاً عن ظهر جواده
فلما راي قريش الى حنظلة قد صرعة الامام حملوا عليه
حملة دجل واحد بقلوب محترقة وانفس معضبة
باعكار وغبار ولم ير غير لمعان السيوف وبريق الا
الاسنة وصهيل الخيل وفقعة اللحم فينباهم كذلك

اذا انكشفت العيرة وصفا الحجر وانهم الباقون ولم
يبق منهم الا القليل فصاح بهم عتبة وقد قتل منهم مائة
فارس فقال لهم لو كنتم غم البادية ما كنتم كذلك انما
عذركم عند العرب والفرسان اما تحشون ان تحذرت عليكم
النساء في منازلها والرجال في محافلها تيا لكم انتم في
سبعة الاث فارس يقتلكم صبيا صغيرا من الصبيان
الصغار ان هذا هو الهول العظيم يا ويلكم اجتمعوا عليه
واصدقوا الحملة فما قتل منكم الا كل حيوان ودليل جرم
وانتم صناديد العرب وسكان الحضر قال فزاد غمهم
الحق واحترت منهم الحدق غنطا وحنقا على
علي ابن ابي طالب فتموا عليه حملة من غاف الحيوة
ولم يرد الا الممات قال الراوى سمع عليه الامام ع
وغاص في مساطهم وطلع من اعراضهم وقلب الميمنة
على البصرة والميمنة على الميمنة وحمل على القليعة و
دار بهم

دار بهم كدوران الرجا في الطاحونة فانهم هوام بين
يديه يدق بعضهم بعضا فقام ونادى معاشر قريش
يا بني مخزوم يا بني زهرة يا بني لوي يا بني عدي يا بني
عبد الدار يا بني امية الى اين تذهبون والى اتي
وقت مرحون وانا الفتى الكرار والفارس المغوار
عظم العجايب وليث بن غالب نا الامام الهمام و
الليث الضرعام انا علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة
والسلاوة هل فيكم حمية الى دين اللاه والغري هل فيكم
من مبارز الى فتى غيرها جزف لم يرد القوم جوابا ولا خطبا
فاجتمعوا على مبارزته لما زاو سبل الدماء على الارض
من على القتلى والارض غوج بالدماء قال الراوى فبرز اليه
شبير بن ربيعة وكان بطرا شديدا وشجاعا سديدا
فحمل على الامام ع حملة الغضب وجعل يلوح بسيفه
فجرد الامام ع بسيفه وفعل عليه فاختلعا فمضيا

فسقه الإمام ع بالضربة من تحت زورته اخرجهما من رؤا
ظهره نفسه نصفين ونثر الى الارض صريحا لارجع الله
تعالى ثم قال الإمام ع ونادى هل من مبارز الى فتى
غير خارج قال ايكم ولا الهكم الدين تعبدون مردون
الله ثم انه انشأ وجعل يقول هلموا الى اليوم حقا لتنظروا
فتى ليس من امتنا لكم هو يرجع صدوق للقا يوم لو غا السد الشرى
فضارمه يقنى العدا ويطع قال الراوى فبرز سهل بن امية
وهو ينادى يا علي ادن متى فان اللوات والفرى فمكنك
من ابنى طالب ع قال فدنى الإمام ع ونادى به وزعق
عليه زعقة الغضب المعروف بين القبائل العربى فبرز
فراصة وبقي مبهوتا فانقبض الإمام ع عليه كالبح الثا
من السماء وضربه ضربة بالفقار على مفرق راسه فخر
صريحا الى الارض غبورا فدمه فجاء الإمام ع وزعق عرقه
الغضب فاندحش وارقتش ورمى الريح من يده وولى هاربا
فلحقه

فلحقه الإمام ع بطعنة في ظهره اخرج السنان من صدره
فاجعل صريحا الى الارض فنادى ابوسفيان لم يا وليكم لو برز
اليه اهل الارض فارسا فارسا لأنهم عن آخرهم قالوا وما
الراى قال الآن تجتمعون عليه وتصدقوا الجملة فاما
قتلكم والا فرتم بقبله فلا خبره في الحيوة عند الذل و
الانكسار قال الراوى فاجتمع القوم عليه من كل جانب
مكان وحملوا عليه حملة الغضب فتناو العباد وطار الشرار
واظم الليل والنهار بالاعتكار وحام الوطيس وصرخ في
الميدان ابليس هذا ابوسفيان لم ينادى اسقوني من
دمه جوعا واعطوني من لحمه قطعة وهو ينهمر من بين
قال الراوى ولم يزل الإمام ع يكرههم صاعدا وواردا فقبل
فيهم حتى خاضت الخيل في السماء فاما الساعة وانكشفت
العباد وانهم الباقون ودلوا الدين وصاح عروة بن
ابي معيط وقال يا هذه الفقيهة فقال له ابو جهل لم لو برز

اليه لأفناك يا ويلك أما نكصبت عنه على عقبك وأنتي ألع
تؤذ عنه كما أفنوز الحماة عن الضفر ومكان أسرع عتيتهم
الابو جهل لم وعروة ابن الجهم وجماعة فنههم يوسفان
لنهم الله جمعا وانهم هو بالذل والصغار والويل والذل
وسار مير المؤمنين الى الهوا دج وهم يتصرفون الى الله تعالى
ويستولونه الخباة لئلا من أعداء الله تعالى فزع
اليهم مؤيدا منصورا متوجا محبوبا وهبط الامين جبرئيل
على النبي فاجره بمكان من عمل الارباس مع علي ورجعهم
بالذل والاكسار بعد ان قتل منهم تسعة آلاف فارس رام
يتوضهم الاخمسان فارس فرسار علي عم بالفواطم والاطفا
والاموال من القوم ولحقه اراعي منولات رسول الله و
جماعة من محبيه حتى نزل بالصحابي وهو من نواحي مكة
واقاموا به هناك وقد لحقوا بهم الناس كثيرة من ضعفاء
اهل مكة من المؤمنين وبنات امير المؤمنين ومعه قبا

دفعوا

ودفعوا او على جنوبهم وما زالوا كذلك حتى طلع الفجر وسأل
المؤمنين ومن معه صلوة الصبح وساروا ولهم الوكيل
يعبدون الله ويذكرونه في كل مكان ونزل الوحي في شانهم
وهو قوله تعالى اني لا اضع عمل عامل منكم من ذكر وان
فالذكر علي ابن ابي طالب والاثني فاطمة الزهراء عليها السلام
ولما ورزوا المدينة استقبله النبي في رجال من اصحابه و
يقول من مثلك فقد وفيت بعهد الله ونجرت بوصيه
رسول الله ووفيته بنفسك وانت هتي بمثله هارون
من موسى وانت وصتي وخليفتي وزوج ابني وقاضي بين عبيد
موتي وكاشف الكرب عن وجهي وانت الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وانت ومعي وذرنيك الى يوم القيمة وذرنيك
هم المؤمنون الذينهم في صلواتهم خاشعون والذينهم عن
عن اللغو معرضون والذينهم للزكاة فاعلون وانت هارون
الاحزاب وقامع الباب ومؤلف الكتاب وانت اول هذه الامة

إيماناً بالله ورسوله وآخرهم عهداً وانت الأمام أبو الأعداء فموتوا
لمن تبعك والويل لمن عصاك والذي نفس محمد بيده لا ينجيك إلا
كفر مؤمن ولا ينجيك إلا كل شقي من الأشقياء ثم انهم دخلوا
المدينة وجوههم تتلهم بالفرح والسرور وأقاموا أياماً فاقا
جابر بن عبد الله انضاري لما نزلت هذه الآية على رسول
الله صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وآله النساء على البيعة وكانت فاطمة بنت
أسد رضي الله عنها قد بايعت النبي صلى الله عليه وآله وعن جعفر بن محمد بن الصادق أن
فاطمة بنت أسد أول ما بدت الخروج إلى الهجرة معها ابنة
علي رضي الله عنه وكانت تسمعه يقول أن الناس يحشرون يوم القيمة
مرة قالت فاطمة بنت أسد وافضحناه بنظر بعضنا
بعضاً قال نعم ولكن اسأل الله تعالى أن يبعثك مكسبة
وروي عنه عليه السلام أنها لما ماتت كفنها بقميصه بعد
مبايعة النساء من عسائها وحمل جنازتها على فائقه ودفن
عليها مع جميع بني هاشم وأولاد عبد المطلب وكان يوماً
مشهوراً

مشهوراً ثم وارتأها في قبرها ودخل القبر ولحدها وهو
يقول وحديثك لا شريك لك اللهم اني استودعك الودعية
واحفظها بعينك التي لا تنام فانصرف عنها وهو يبكي
ويقول تغر على فراقك يا أماء فلقد استوحشت أبعذك
فعليك منا السلام وبكاء شديداً حتى فرغ الناس من دفنها
قال الراوي فلما بلغت فاطمة الزهراء مبالغ النساء أقبلت
الملك من الشام والمصر والمهيشة والحجاز والمين من جميع
البلدان من الكابر يريدون المصاهرة من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسيد لوان له الأموال من الذهب والفضة والدر والحرير
وهو ياتي عليهم ويقول امروها إلى رسول الله تعالى وليس
أحقر الناس أحق بها من علي بن أبي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يفرق علياً ليلاً ولا نهاراً وقد بلغ مبالغ الرجال وقوي بأسه
فلما كان ذات يوم من الأيام اخذته رسول الله صلى الله عليه وآله وقبله وضمه
إلى صدره وقال له اني أريد ان أزوجك بأمة من بني

عنه قال يا رسول الله اني رجل فقير ليس معي مال سوى درعي
ولامة حربي واتى محتاج اليه في الحروب قال رسول الله
اما هذا الذي ذكرته ليس لك خناء في مهمات الحرب والجهاد
في سبيل الله ولكن يفتح الله بالخير وهو الفتح العليم ثم
ان عليا خرج من عند رسول الله بعد ما اكمل
طعاما وشرايا فاختر بطريقه سليمان الفارسي رض
وابا ذر الغفاري وهما يتجذبان في امره فلما راهم علي
اقبل عليهما فضحكا في وجهه وامسكا عن الكلام فقال لهما
ما كنتم تقولان وما عندكما وكيف تضحكان قالوا كنا
نتكلم في امرك ونقول ان عليك ما تصلح له زوجة الا فاطمة
الزهرى لانها افضل واجمل نساء قرش وبنو عبد المطلب فقال
لهم يا اصحاب رسول الله انتم تعلمون ان ارجل فقير وليس
عندي مال وكيف اتزوج بغير مال وقد قال الله تعالى
وليس تعفف الدين لا يجردونك احيا حتى يغنيهم الله من

فضله

فضله فقال قمار بن باسرا انا اضمن لك بمهرها مالا قيمتها
خطبتها من رسول الله فقال علي مروا بنا نحو عقيل وجميع
قريته اليها اخبروها بما بذلك فقهرها فحاشدا فقال عقيل
انا اضمن لك وليمة العرس وقال جعفر اضمن لك الثياب قال
سلمان الفارسي رض انضمت الاحوال فقوموا بنا الى رسول
الله فمضوا الى رسول الله فسلموا عليه فقال لهم مرحبا بكم
يا اولاد عمي واقر الخلق عندي اصداوت بكم الديار واشرفت
بكم الانوار فما حاجتكم وما تريدون فقالوا احبنا قدرا
واحلنا اثم والغنم من وحدة علي وجئنا خاطبين وبنك
راغبين ونريد ان تزوج عليا بفاطمة الزهراء عفا
نريتها ولا يشينها وهو الشرف الاعلى قال حيا وكرامة وقد
اثاني جديبي جبرئيل ع واخبرني بذلك وامرني ان ازوجه
بها لكن فاطمة بنتية لا امرها ونريد ان تصير احوالها
نمرا ع مضي الى صنفه وعانكه وقال لهم انا امضينا

جميعا فخطب فاطمة الزهراء من رسول الله ﷺ فاعتذر لنا
عن عملها عمل النساء قالت عاتكة وصفيه نحن نضمن
لها بأعمال النساء لفاطمة ﷺ فمضوا جميعا الى رسول الله
فقالوا نحن فعلنا أعمال النساء فقال لهم خريتن خيرا قال عقيب
وكم يكون مهرها فقال النبي ﷺ ستون درهما فقال عقيب
رضيت بذلك يا علي قال نعم فقال رسول الله ﷺ احضروا لنا
المهر فمضى عمار رضي الله عنه مستزله واتى بالصدأ المذكور
ودفعه الى علي ﷺ فاخذة علي ودفعه الى رسول الله ﷺ
قال الراوي فلما كان يوم الجمعة امر رسول الله ﷺ ان ينادي
في جميع الناس عامة فاجتمع الناس من كل جانب ومكان
وعمل ولمعة عظيمة وغر وافر الابل تنرا قال الراوي
وكان جماعة من حضر ذلك اليوم عشرة آلاف رجل سوى
العبيد والصبيان فلما كانت الليلة المباركة واذ
واراد الله تعالى ان يزوجه الطاهر بالطاهرة صبط

الامين

الامين جبرئيل عم من عند رب العالمين فقال يا رسول
الله العلي الاعلى يقرئك السلام وقد امرني ان اخطب
فاطمة ﷺ وان وجهها من علي ﷺ فقال رسول الله ﷺ قد فوضت
امرها الى الله تعالى ففتح المولى ونعم الخاطبان وكان الله
وليتهما وجبرئيل خاطبها فعند ذلك نادى جبرئيل في اهل
السموات والارض والحيال والجن والفقار وسجدت
الملائكة واعلنوا بالنبوة والتسبيح والتقديس لرب العالمين
وهبط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وزخرفت الجنان
وفتر جبرئيل عم الطيب والكا فور وكما في الجنة من الربيع
الطيبه الزكية وزينت الحور العين واشرفت من قصور
وقاعات الملائكة انما لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العزير الحكيم قال الله تعالى يا مولا نكثني اني اشهدكم
اني رويته الطاهر بالطاهرة قال فنهبت ربح الرحمة
وتصافقت اوراق الشجر من الجنة ونزل جبرائيل و

اسرائيل وعجل النبي وعلى ابني طالوت صلوات الله عليهم
واولاد عبد المطلب وبنو هاشم وعقدوا عقد النكاح ووضعوا
كوسيا فجلس عليه على رسول الله صلى الله عليه وآله والكري من الابن
والعاج مصع بالرد والجور ووضعوا على راسه تاجا من
الذهب الأحمر قال من حضر ذلك اليوم والذي بعث محمد
بالحق نبيا واصطفته بالرسالة نبيا واختار للولاية
عليها لما ان ليس على اعمامة الخريق من تحتها نور شعاعها
بلغ الى عنان السماء فظننا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعرف
هذا من هذا وفي رواية اخرى انه لما ادخلت فاطمة الزهراء
على امير المؤمنين اضاء نور كالمصباح قالت عات
النبي لما ادخل قلبي على رسول الله صلى الله عليه وآله اضاء نوره و
اخذ ضياء سراج الخيم الذي مضى من القناديل وقد
وقد خرج من جبين فاطمة الزهراء نور شعاعها حتى
دارت

حوادث مع النعمان السماء فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاهنا
من الذي ولدته المهر فاطمة فوق الرخامة وهو الفار البطل
جاء الامير واه الى السماء ثم الله يشهد والامان والرسول
سرت الاله عليه فاسترايل عبد الحفي والبري والسهل واخيل
قال الراوي فلما فرغ الهاتفت من شجرة خرجت فاطمة الزهراء
في الجلود الاولى في ثوب الخضر والامر وثوب من العنبري الابيض
فصلطان حسنا ونظارة وعليها ثوب من الارجوان
موقع فيه من اليواقيت الاحضر والحمرة ذهب والقياس
فغيره الطارات والرامر وقيل شعر او نضوة على خيل
شجلا من نور لحيته هاهنا تنوارى الشمس بالشفق
في رواية مشاهدا هاهنا في غطي الغصين بالورق
قال من خرجت في الجلود الثانية من الحر وثوب من القناديل
والهيم والرمرد نثرت النساء على راسها الطيب والعنبر
ولما انك الادفر والكافور والرياح والوايح الذكية فانشاء

عقيل يقول ارفع من يصلي على الرسول يولس الخاق وكل الناس فاطمة
كاهن علي صفوة البشر والبضعة الدرة الحوراء فاطمة
سادت على الخلق من يوم حضر قد خصها بامام اوتاد الى
ابي قيس اتاه في دحي السجود قال ورحبت فاطمة
في ثوب من السندس الأخضر مصفوح بصفايح الذهب
الاحمر وعليها من حلل الاستبرق والحبر والعنبر والذرو
اليواقيت والاكاليل ما تشاء هذا الاوصاف محبوب بالجنة
الخلد الانباع ولا تشري ومعهما حجام من الفضة البيضاء
فيها النجود والعود والمقداد يقول الله خصك يا وصي محمد
وصياك ذلك بالنبوة فاطمة وضعتك امك وسط كعبه نيا
وانت كل الدنيا مع آدم صلى عليك الله ما علم الهدى
ما سار كلب المحطيم ونفهم قال فدخلت فاطمة عليها السلام
في يومها اخواتهم من خواتيم الذهب فيها من
القصوص الغوالي من در وياقوت ولؤلؤ وعقيق وبلور
ودفد

ودمرد من خواتيم الخلد وقد اضاء نورها على المصباح واخذ من
القناديل وبين يديها برة بنت عبد المطلب تقول ارفع من يصلي على
فخري سلوات المعالي والكرمي واولياء الله سكان الحرم
تدخنا الله بمصباح الظلم محمد المبعوث من خير الامم
ثم على الطهر فلا تنال القسم وخيرة الباري ومحمد الشيم
قالت ودخلت في ثوب من السندس
وعلى راسها تاج المرصع والجوهر فيه من اللؤلؤ والياقوت والذرو
والمرجان وعليها حلة من حلل الجنة اتي بها جبرئيل شوق
ملك الدنيا وما فيها يكاد نورها يخطف بالاجساد وقيل
هذا علي اتي في يوم مواده مطهر طاهر ما فيه من كبر
هذا الذي قد اتي في يوم مواده مطهر حار الزايات والذرو
صلى عليه الله العرش ما يبعث حمامة فوق غصان النخيل
قال ودخلت فاطمة في ثوب من السندس
الاصفر مكلل بالزرد الاخضر مفتوح بالوان الجواهر والحلة

يضي نورها من مسيرة اربعون عاما وينير بها امانة الف
 وصيفة من صفات الجنة معهن محاسن من تقوا قوت وفيها
 تجوز من غير نار هبت لا تحته مسيرة الف عام حولها ولذا ان
 شبان كانت الاثمار وهي قاعة بين يدي الله تعالى جل
 الصانع تبارك الله احسن الخالقين وبين يديها عمتها
 صفية بنت عبد المطلب تنشد وتقول ابلغ من صلح علي
 صلى الله على المبعوث من خير وعلى النقية والتقية فاطمة
 وصلى على علي المرتضى خير الورى خير البرية والامام العالم
 وعلى اولو الالباب من ائمتهم هاشم عيسى او تفرح حاتم
 قال ودخلت فاطمة الزهراء في سنة ٤٠ هـ وعليها
 ثوب مضي بالثور نقش الاضمار حسنا ونظاره وفيه كل
 لون من الاصابع مثل ديش الطاوس منشور اعليها صم
 المشك والغبير والدريرة والعود والند وعليها من رايض
 الله ما تحير فيه العقول والافكار وزادها الرب جل و

وحلا

جل له حسنا على جمالها اضعا فامضا عفة وبين يديها منشاء
 كثيرة وعليها حل وجلي وجوه وهي كالزهر بين النجوم وبين
 يديها عاتكة بنت عبد المطلب هي تقول يصلي على الرسول وعلى علي
 واليقول يا سامع النظام صلوا عليه وعلى محمد وعلى خير الانام
 مخرصة رب السماء بمكادم وفواضل ومواقب ومواهب
 اعني الذي لولاه ما خلق الورى واخ النبي وصهره والصاحب
 فهو الرحيم من نواله ومن يغضه في خراجهم الذهب
 قال الراوي فلما فرغت فاطمة من الحلة استأذن النبي
 للدخول فدخل واجلس عليا على كرسى من العاج والا
 ينون ملون بالذهب الوقاج مغروش بفرش العنبري و
 الدباج مرصع بالذرو الجواهر وفاطمة جالسة الى جنبه
 فخذ لك السير ومسح النبي على نواصيها ورؤسها وقال
 بسم الله وبالله وعلى رسول الله صلى الله عليه واله
 واخذ النبي يدها ومسحتها بيد علي ثم فلما اراد ان يصنع

كيفها بكفه بكت فاطمة ع فقال اما يبكيك يا فاطمة والذى
يقضى بالحق فبينا ما رزقك بعل انا بنفسي بل زوجك الله
تعالى به وتول الله تزوجك فكان هو الذى وجب مثل العا
والملائكة شهود وذا بعك امام مقرر من الطاعة فسكن
ما بها ونرجعت فحاشد ركا وروى انه لما جلس رسول الله
ص وعلى ابن ابي طالب وبنوا هاشم وبنو عبد المطلب امر
رسول الله ص ان يفرقوا الطعام في الحيطان واجل الناس
حسب الكفاية كل من حضر من اهل المدينة وغيرها وصلى
الحقان كاتبة انبيوع بقدره الله تعالى وببركة رسول الله
ص وكانت ليلة الجمعة واجلسوا فاطمة ع الى جنبه فتح
بيده المباركة على ناصيتها ووضعوا على راسها فاجام من
الذهب الاحمر لم يحصى ولم يضع بل قال لهما العزيركوني
فكانت فاقوني بخضاب من الجنة حتى تخضبت الرجال
والنساء وتطيبوا ولم يزل الناس يشم روائح الجنة مدة

سنة

سنة كاملة قال الراوى فلما فرغوا من الصلاة ودخل النبي
بعد ان استاذن على النساء وتساطعت الاوار فجعل ابو زيد يمشي ويقول
سلى الاله على النبي محمد وخير البرية من بنى عدنان
وعلى الخليفة بعده وعلى النبي سينكسر الاطال والفرسان
من قدره كيف النبي محمد ومكسر الاضنام والاوثان
من خصه ربي بفاطمة الثغ وهي النقية خيرة النساء
صلى عليه الله ما سار سري او فاحت الاطيار والانسان
قال الراوى فلما جلست فاطمة ع على الكرسي الى جنب عني
مسح بيدد المباركة على ناصيتها الشريفة وقال بسم الله و
بالله وعلى ملة رسول الله واذا دان يجعل كفي في كفه فيك
فاطمة ع فقال لها النبي ص ما بك اوك يا فاطمة اما والذى
بالحق نبيا واحبباني بالرسالة نجما ما رزقك انا به
نفسى بل رزقك الله تعالى به واختاة وكان هو نعم
المولى ونعم النصير ونعم الولى وجير مثل نعم العاقد والملائكة

من الشهير ثم قال النبي يا فاطمة زوجتك خير امرأ من الدنيا والآخرة ومن الصالحين ثم انما سكن ما بها
فقال يا نبي الله بعك خير رجل وخير امام من بعد مني
الطاعة سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ولولا اني خلقت
الله ارضا واسماء ولا برا ولا بحر امنكن ما بهانتم
ان النبي مكن كنهها من كفت قلبي فضم على كفها فقام
لهم النبي يا رب الله فيهما وجمع بينهما واصبحا شاكما
وجعل ذريتهما ولا تغترقا حتى انكما لم مضى
عنهما وبقيتا في مكانهما وعندهما امهات المؤمنين
وبين علي وفاطمة عجاوبا فلما كان قد خرج النبي
عنهما استأذن النساء بالخروج فمضين النساء مبغيات
سوى اسماء بنت عيسى لانها حضرت وفات خديجة
الكبرى ثم فلما رأت خديجة اسماء بنت عيسى بكيت
بكاء شديدا فقالت لها اسماء ابتكين وانت والله
سيدة

سيدة نساء العالمين وانت زوجت سيد المرسلين فانت
بشر في علي لسانه بالحجة فالذي يبكيت قالت خديجة ما
هذا بكى والله الحمد والمدة علينا وعلى الناس اجمعين
ولكن بكائي لأجل اني فاطمة لان المرأة ليلة زفافها
الي تجعلها لا يدكها من امرأة عصفوها بسترها وتنامش
بها على وجدتها وتقضي حوائجها وفاطمة الزهراء ع
حدثت الشروع اني اخاف ان لا يكون لها الواحد يتولى
امرها تلك الليلة فقالت لها اسماء بنت عيسى يا
سيدتي لك على عهد الله وميثاقه ان عشت الى ذلك
اليوم فاتي قوم مقامك في هذا الأمر قال الراوي فلما
تناجعت الشهود وجرت مشيئة الله تعالى وانت
الليلة المباركة فلما كان ليلة زفاتي فاطمة الزهراء
امر اليوم النساء بالخروج فخرجوا ولم تخرج اسماء

بنت عيسى وبقيت واقفة وراء الباب فقال لها
الذي امرت وسلمت يا رسول الله انا اسماء بنت
عيسى ^{بن مريم} التي امرت النساء بالخروج فلم لا يخرجني مع
النساء فقالت بلى يا سيدي يا رسول الله اعلم اني
ما قصدت مخالفتك ولكن اعطيت خديجة عهدا
وميثاقا وحديثه بذلك الامر فلما سمع النبي اذكره فخرج
بكي بكاء شديدا ثم قال اني اسأل الله تعالى ان يعيدك من
فوقك وعنمينك وعن شمالك ومن خلفك من الشيطان
الرجيم ثم قال لها فاولي المخرج المركز ملوء ماء فادعوه
وانتبه اليه فوضع يده فيه وقال اللهم انهما مني
وانا منهما اللهم فاما اذهب عني الرجس وطهرني
نظيها فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم
امرهما ان يشربا منه ويتمضمضا ويتشققوا وتوضعا
ثم دعا

ثم دعا به كأول مرة وامر عليا ان يشرب منه ويؤتي
ويتمضمض ويتشقق منه ففعل ذلك فغلق عليهما الباب
وانطلق الى منزله ولم ينزل يدعوا الله سبحانه وتعالى
لها حتى يوارى في حجرته ولم يشرك عندها احدا في الدعاء
ثم ان الله تعالى امر سدره المنتهى وشجرة طوبى ان يحمل
الحلى والحلل والدرر والجوهر والياقوت تنثره على الحور
العين فعملن يلتقطنه يلتقطنه ويتهادينه الى يوم
القيمة ويقبلن هذا من ثمار ترويح فاطمة الزهراء على علي
المرضى قال فلما مضى عنهما رسول الله بقيا وحدهما
ليس معهما ثالث الا الله تعالى بكيت فاطمة الزهراء ثم سمعها
علي عني فقال لها ما يبكيك يا ابنة العم هلا رضى
بعلي فقالت له نعم البعل انت يا ابن العم ولكن خطر بنا الى هذه
الليلة ودخولك اليك كاني داخله في قبري لانك ملكك امر
فاني اريد منك يا ابن العم ان تاذن لي ان اصلي صلاة الليل

فقال يا علي قد أدنى لك تقامت فاطمة في طرف
الحية فصلى وعلى في الطرف الآخر نصلا فبقيا يصلان
جميعا طرا ليلتهما وصاما نهارهما وقاما ليلتهما ولم
يزلا على هذه الحالة سبعة أيام بلينا ليلتهما قايما نهارهما
صايما نهارهما قال الراوي عن جبرئيل ذلك اليوم فليمانه
كان اليوم الثامن نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد العلي الأعلى
يقربك السلام ويقول لك إن عليا وفاطمة صائمات
نهارهما قايما نهارهما وإن مكانهما ليس بعبادة
وإن اجتمعا أحب إلى الله ثم مر عبادة ألف سنة صلوة
وصياما فامض ليلتهما واجمع بينهما فمضى جبرئيل واخبر
بذلك وكانت تلك الليلة ليلة برد فدخل النبي صلى الله عليه وآله
أدنى فتى لأدنى فدخل معها فدخل وصلى
عليهما

عليهما حتى جمع بينهما وقال جعل الله منكما ناسي وصريح
اليوم القينة ثم تركهما إلى أن قاما ومضى عنهما إلى
منزله وجمع الله بينهما وكان مولد علي عليه السلام
يوم الثالث عشر من شهر رجب بعد مواعيد رسول الله صلى الله عليه وآله
عشر سنة وقيل ثلاثين سنة وكان عمره كعمر رسول الله
ثلاثة وستين سنة وعمر أبا جهم إحدى عشر سنة و
قيل ثمان زوجات كما ذكره أحمد بن عبد الله البكري المصنف
وفوق ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان لعن الله قاتل
وظلمه وهذا آخر ما انتهى اليه من حديث مولد أمنا
وسيدنا وشفيعنا ومولينا علي بن أبي طالب على التمام
والكمال ونسحق الله عز الزيادة والنقصان والتهو
والغلط والنسيان أنه غفور متان والمجد لله حق
حمده وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين

والله الطاهر بن والمحمد لله رب العالمين وتسلم تسليماً
كثيراً مباركاً رحمتك يا أرحم الراحمين ثم المولد المبارك
الشرقية بتاريخ يوم السادس من شهر ربيع الأول بقلم
الأقل عبد الرزاق ابن عبد الرحمن الكازروني عفي عنه
وعنه والمؤمنين اجمعين والمحمد لله حق حقه وتمت
كتاب مولد علي بن ابي طالب عليه افضل السلاوة في
سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف ١٢٣
من مملكات الحاجي الحرمين والشرقيين حاجي حسين
حلف المرحوم ملا حسن عفر الله لكم عزيق رحمة
كسي ياد كد كاتب داي خلاصى كند ياد

ان كتاب تجتدبه ووزني
تجند غياي طاب طان من رجب
سنة ١٢٣٥ اهل عبد الوضاه فاسم

